تقويم البلدان

تأليف

السلطان الملك المؤيد

عماد الدين إسماعيل

المشهور بأبي الفداء

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

بسم الله الرحمن الرحیم

تقويم البلدان

كاتب:

اسماعيل بن على ابو الفداء

نشرت فى الطباعة:

المكتبه الثقافه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

تقویم البلدان

اشارة

نام کتاب: تقویم البلدان

نویسنده: ابو الفداء، اسماعیل بن علی

تاریخ وفات مؤلف: ۷۳۲ ه. ق

موضوع: جغرافیای عمومی

زبان: عربی

تعداد جلد: ۱

ناشر: مکتبة الثقافة الدینیة

مکان چاپ: قاهره

سال چاپ: ۲۰۰۷ م

نوبت چاپ: اول

مقدمة المؤلف

اشارة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ

و به نستعین الحمد للّه حمدا یلیق بجلاله و صلی اللّه علی سیدنا محمد و آله و بعد. فإنی لما طالعت الکتب المؤلفة فی البلاد و نواحی الأرض من الجبال و البحار و غیرها لم أجد فیها کتابا موفیا بغرضی، فمن الکتب التی وقفت علیها فی هذا الفنّ:

کتاب ابن حوقل و هو کتاب مطوّل ذکر فیه صفات البلاد مستوفیا غیر أنه لم یضبط الأسماء، و کذلک لم یذکر الأطوال و لا العروض فصار غالب ما ذکره مجهول الاسم و البقعة و مع جهل ذلک لا تحصل فائدة تامّة، و کتاب الشریف الإدریسی فی "الممالک و المسالک، "و کتاب ابن خرداذبة و غیرها، و جمیعهم حذوا حذو ابن حوقل فی عدم التعرّض إلی تحقیق الأسماء و الأطوال و العروض، و أما الزیجات و الکتب المؤلفة فی الأقوال و العروض فإنها عریّة عن تحقیق الأسامی، و عن ذکر صفات المدن.

و أما الکتب المؤلفة فی تصحیح الأسماء و ضبطها مثل: کتاب "الأنساب "للسمعانی، و "المشترک "لیاقوت الحموی، و کتاب "مزیل الارتیاب عن مشتبه الانتساب، "و کتاب "الفیصل "کلاهما لأبی المجد إسمعیل بن هبة اللّه الموصلی، فإنها اشتملت علی ضبط الأسماء و تحقیقها من غیر تعرّض إلی الأطوال و العروض، و مع الجهل بالأطوال و العروض یجهل سمت ذلک البلد، فلا یعرف الشرقی منها و لا الغربی و لا الجنوبی و لا الشمالی، و لما وقفنا علی ذلک و تامّلناه جمعنا فی هذا المختصر ما تفرّق فی الکتب المذکورة، من غیر أن ندّعی الإحاطة بجمیع البلاد أو بغالبها، فإن ذلک أمر لا مطمع فی الإحاطة به، فإن جمیع الکتب المؤلفة فی هذا الفن لا تشتمل إلا علی القلیل إلی الغایة.

فإن إقلیم الصین مع عظمته، و کثرة مدنه لم یقع إلینا من أخباره إلا الشاذّ النادر، و هو مع ذلک غیر محقق، و کذلک إقلیم الهند، فإن الذی وصل إلینا من

تقویم البلدان، ص: ۶

أخباره مضطرب، و هو غير محقق. و كذلك بلاد البلغار، و بلاد الجركس، و بلاد الروس، و بلاد السرب، و بلاد الأولق، و بلاد الفرنج، من الخليج القسطنطيني إلى البحر المحيط الغربي. فإنها بلاد كثيرة و ممالك عظيمة متّسعة إلى الغاية، و مع ذلك فإن أسماء مدنها و أحوالها مجهولة عندنا، لم يذكر منها إلا القليل النادر، و كذلك بلاد السودان في جهة الجنوب، فإنها أيضا بلاد كثيرة لجنوس مختلفة من الحبش و الزنج و النوبة و التكرور و الزيلع و غيرهم، فإنه لم يقع إلينا من أخبار بلادهم إلا القليل النادر، و غالب كتب المسالك و الممالك إنما حقّقوا بلاد الإسلام، و مع ذلك فلم يحصوها عن آخرها، و لكن كما قيل: ما لم يعلم كله لا يترك كله، فإن العلم بالبعض خير من الجهل بالكل، و قد جمعنا في هذا المختصر ما تفرّق في كتب عديدة على ما سنقف عليه إن شاء اللّه عند ذكرها.

و حذونا في تأليفه حذو ابن جزلة في كتاب تقويم الأبدان في الطب، و سمّينا كتابنا هذا ":تقويم البلدان، "و قبل ذكر البلاد في الجداول نقدّم ما يجب معرفته من ذكر الأرض و الأقاليم السبعة و البحار في معرفة جملة الأرض، أما جملة الارض فكروية الشكل حسبما ثبت في علم الهيئة بعدّة أدلّة منها: أن تقدّم طلوع الكواكب، و تقدّم غروبها للمشرقيّين على طلوعها و غروبها للمغربيّين يدلّ على استدارتها شرقا و غربا، و ارتفاع القطب و الكواكب الشماليّة و انحطاط الجنوبية للواغلين في الشمال، و ارتفاع القطب و الكواكب الجنوبية و انحطاط الشمالية للواغلين في الجنوب بحسب و غولهما و تركّب الاختلافين للسآئرين على سمت بين السمتين، و غير ذلك دليل على استدارة جملة باقي الأرض، و أما تضاريسها التي تلزمها من جهة الجبال و الأغوار فإنه لا يخرجها عن أصل الاستدارة، و لا نسبة لها محسوسة إلى جملة الأرض، فإنه قد تبرهن في علم الهيئة:

أن جبلا يرتفع نصف فرسخ يكون عند جملة الأرض كخمس سبع عرض شعيرة عند كرة قطرها ذراع، و كذلك ثبت في علم الهيئة: أن الأرض في وسط الفلك بعدّة أدلّة:

تقويم البلدان، ص: ٧

منها أن انخساف القمر في مقاطراته الحقيقيّة للشمس يدل على أن الأرض في الوسط، و الواقف على الأرض من جميع الجوانب رأسه إلى ما يلي المحيط و هو الفوق، و رجله إلى ما يلي المركز و هو التحت، و محدّب الأرض مواز لمقعّر الفلك المحيط به، و السآر على الأرض يجب أن يسير سمت رأسه في كل وقت جزءا آخر من الفلك.

مسئلة لتنبيه الذهن على ما نحن فيه

و هي: لو كان السير على جميع الأرض ممكنا، ثم فرض تفرّق ثلاثة أشخاص من موضع بعينه، فسار أحدهم نحو المغرب، و الثاني نحو المشرق، و أقام الثالث حتى دار السائران دورا من الأرض و رجع السائر في الغرب إليه من جهة الشرق، و السائر في الشرق من جهة الغرب؛ نقص من الأيام التي عدّوها جميعا للمغرب واحد، و زاد للمشرق واحد؛ لأن الذي سار إلى الغرب، و لنفرض أنه دار الأرض في سبعة أيام سار موافقا لمسير الشمس، فيتأخّر غروبها عنه بقدر سبع الدور بالتقريب، و هو ما يسيره في كل نهار، ففي سبعة أيام حصل له دور كامل، و هو يوم بكماله، و الذي سار إلى الشرق كان سيره مخالفا لمسير الشمس فتغرب الشمس عنه قبل أن يصل إلى سبع الدور، فيجتمع من ذلك مقدار يوم، فتزيد أيامه يوما كاملا، فلو كان افتراقهم يوم الجمعة ثم حضرا إلى المقيم الجمعة الأخرى فإنه يكون بالنسبة إلى المقيم يوم الجمعة، و بالنسبة إلى المغربي الذي حضر من المشرق يوم الخميس، و بالنسبة إلى المشرقي الذي حضر من المغرب يوم السبت، و كذلك الحال لو فرضت هذه الصورة في الشهور أو السنين في معرفة أجزاء الأرض: خطّ الاستواء هي الدائرة العظيمة المتوهّمة التي تمرّ بنقطتي الاعتدالين الربيعي و الخزيفي، و تفصل الأرض بنصفين: أحدهما شمالي و الآخر جنوبي.

و إذا توهّمت عظيمة أخرى تمرّ بقطبي هذه الدائرة انقسمت الأرض بهما أرباعا أحد الشماليين هو الربع المسكون، و ثلاثة الأرباع غير

معلومة الأحوال

تقويم البلدان، ص: ۸

و الأكثر على أنها مغمورة بالماء، و إنما حكم بأن المعمور ربع؛ لأنه لم يوجد فى أرصاد الحوادث الفلكية كالخسوفات تقدّم ساعات الواغلين فى المشرق لها على ساعات الواغلين فى المغرب زائدا على اثنتى عشرة ساعة لكل ساعة خمس عشرة درجة، و خمسة عشر فى اثنى عشر بمائة و ثمانين و هو نصف الدور. فعلموا من ذلک أن طول المسكون لا يزيد على نصف الدور، و إنما قيل:

إنّ المسكون هو الشمالى؛ لأنه لم يوجد أظلال أنصاف نهار الاعتداليين فى شىء من المساكن جنوبيّا إلا فى قليل من مساكن على أطراف الزنج و الحبشة، لكن لا يزيد عرضها على ثلاث درجات، و فى جانب الشمال أيضا لا يمكن أن يسكن فيما جاوز عرضه تمام الميل الكلّى؛ لشدّة البرد، و المراد بتمام الميل الكلى عرض ست و ستين درجة و نصف تقريبا، و البحر محيط بأكثر جوانب الأرض، أما من جانب المغرب و شماله، و الجانب الشرقى الجنوبى فمعلوم، و أما جنوب المغرب فإنه لم يصل أحد فيه إلى البحر. و كذلک شمال المشرق ليس لنا وقوف يقينى على البحر الذى فيه، و قد قيل: إن علّة عمارة الربع الشمالى، و خراب الربع الجنوبى إنما هو قرب الشمس؛ لأنها إذا سامتت الربع الجنوبى من الأرض تكون فى البروج الجنوبية فى حضيضها، فتكون حينئذ أقرب إلى الأرض، و أعظم جرما، و أشد شعاعا و أثرا، و قد ضعّف النصير الطوسى هذا التعليل و قال: إن التفاوت بين صغر الشمس من جهة كونها فى الأوج، و كبرها من جهة كونها فى الحضيض ليس ببيّن عند الحسّ، فمن البعيد أن يبلغ تأثيرها إلى حدّ يصير أحد موضعين متساويين فى الوضع مسكونا و الآخر غير مسكون، و ليس لذلک علّة غير العناية الإلهيّة. و قيل: لمسامتة الطريقة المحترقة، و المراد بالطريقة المحترقة: ما بين هبوط النيّرين، و هو من أثناء الميزان إلى أثناء العقرب، و هو أيضا تعليل ضعيف.

قال النصير: و هو من خرافات الإحكاميّين، فصل الذى عليه اتفاق المشّائين، و جمهور المنجّمين: أن الأرض مقسومة بخمسة أقسام يفصلها دوائر

تقويم البلدان، ص: ۹

متوازية، و موازية لمعدّل النهار، فمن ذلک دائرتان تفصلان الخراب من العالم بسبب القرب من القطبين لشدّة البرد، و ذلک الخراب قطعتان طبليتان:

إحداهما شمالية، و الأخرى جنوبية، يحيط بكل واحدة منهما طائفة من محيط كرة الأرض، و سطح مستو، و الحدّ المشترک بينهما مقسوم بثلاثة قطوع، يحيط بكل واحدة منها سطحا دائرتين، فالسطح المتوسط من هذه القطوع الثلاثة هو الذى عليه خط الاستواء و أكثره خراب من جهة الحر، و أما السطحان اللذان عن جانبيه أحدهما من شماليه، و الآخر من جنوبيه، فهما معتدلان، لكن الجنوبى منهما مغمور بالماء على المشهور، و ليتصور من هذا الشكل صورته.

ذكر خط الاستواء و هو يمرّ من بحر الصين إلى بحر الهند إلى الزنج إلى برارى سودان المغرب و ينتهى إلى بحر المحيط فى المغرب، فمن سكن فى أحد الأماكن التى على خط الاستواء لم يختلف عليه الليل و النهار، و استويا عليه أبدا، و كان قطبا العالم على أفق بلده، و كانت المدارات قائمة على الأفق، و اجتازت الشمس على سمت رأسه فى السنة مرّتين عند كون الشمس فى رأس الحمل و الميزان، و بعضهم يرى أنه أعدل المواضع، و بعضهم يرى أنه حارّ و أنه إنما سمىّ خط الاستواء؛ لاستواء الليل و النهار فيه، و أنه غير معتدل المزاج

تقويم البلدان، ص: ۱۰

لاحتراق أهله، و من قرب منهم لونا و شعرا و خلقا، و يصير فى مدة اثنى عشر شهرا، و هو سنة كاملة فى خط الاستواء: ربيعان و صيفان و خريفان و شتاءان.

فإن الشمس إذا حلّت برأس الحمل سامتت رءوس أهل خط الاستواء، و هو أول فصل صيفهم الأول، فإذا حلّت بنصف برج الثور كان

أول خريفهم الأول، و إذا حلّت بأول برج السرطان كان أول فصل شتائهم الأول؛ لأنها تكون حينئذ فى نهاية البعد عن خط الاستواء فى الشمال، و إذا حلّت بنصف برج الأسد كان أول فصل ربيعهم الأول، و إذا حلت برأس الميزان كان أول الصيف الثانى، و إذا حلت بنصف العقرب كان أول الخريف الثانى، و إذا حلت بأول الجدى كان أول الشتاء الثانى؛ لأنها حينئذ تكون فى نهاية البعد عن خط الاستواء فى الجنوب، و إذا حلت بنصف برج الدلو كان الربيع الثانى.

كلام كلى على الأقاليم السبعة

اعلم أن معظم العمارة يقع بين ما يجاوز عشر درجات فى العرض إلى حدود الخمسين، فقسمها أهل الصناعة بالأقاليم السبعة؛ ليكون كل إقليم تحت مدار تتشابه أحوال البقاع التى فيه، و كل إقليم منها يمتد ما بين الخافقين طولا، و يكون عرضه قدرا قليلا، و هو ما يوجب تفاضل نصف ساعة فى مقادير النهار الأطوال، و الجمهور جعلوا مبدأ الأطوال من جانب المغرب ليكون ازدياد عدد الطول فى جهة توالى البروج، و مبدأ العرض خط الاستواء؛ لأنه بالطبع متعين، و قد ذكر أن بدأة العمارة فى المغرب كانت فى جزائر تسمى بالخالدات، و هى الآن غير معمورة، فجعل بعضهم الجزائر المذكورة مبدأ الطول، و قوم آخرون جعلوا ساحل البحر الغربى مبدأ و بينهما عشر درجات من دور معدّل النهار، و أما نهاية العمارة فى الجانب الشرقى فهو موضع يقال له:

كتكدز و منتصف ما بين النهايتين أعنى: الغربية و الشرقية على خط الاستواء يسمّى قبة الأرض، و هى على بعد ربع الدور من المبدأ الغربى، و يلزمها الاختلاف بسبب الاختلاف فى المبدأ الغربى أعنى: كونه الجزائر الخالدات أو

تقويم البلدان، ص: ١١

الساحل، و أما الأقاليم بحسب العروض فإن آخر كل أقليم ما عداه أول الذى يليه، و قد اختلفوا أيضا فى ترتيب الأقاليم بحسب العرض، فقوم جعلوا مبدأ الإقليم الأول خط الاستواء، و آخر السابع منتهى العمارة، و أما المختار الذى عليه المحقّقون فإنهم جعلوا أول الإقليم الأول حيث العرض اثنتا عشرة درجة و ثلثا درجة، و آخر الإقليم السابع حيث العرض خمسون درجة و عليه رتبنا الأقاليم فى هذا المختصر، و أما الأطوال فإنا اثبتناها من الساحل حسبما اختاره المتأخرون،

و لنشرع فى ذكر الأقاليم السبعة مفصلا.

الإقليم الأول: مبدؤه حيث النهار الأطول اثنتا عشرة ساعة و نصف و ربع،

و عرضه اثنتا عشرة درجة و ثلثا درجة، و وسطه حيث النهار ثلاث عشرة ساعة، و العرض ست عشرة درجة و نصف و ثمن درجة، و آخره حيث النهار ثلاث عشرة ساعة و ربع ساعة، و العرض عشرون درجة و ربع و خمس درجة، ينقص شيئا ما؛ لأنا قلنا: إن آخره ما عداه أول الثانى، و أول الثانى عشرون و ربع و خمس، فآخر الأول ينقص عن ذلك أمرا ما، فسعة الإقليم الأول سبع درجات و ثلثا درجة و ثمن درجة بالتقريب، و أما مساحته فسنذكرها مع مساحة باقى الأقاليم إن شاء اللّه تعالى.

الإقليم الثانى: مبدؤه حيث النهار ثلاث عشرة ساعة و ربع ساعة،

و العرض عشرون و ربع و خمس، و وسطه حيث النهار ثلاث عشرة ساعة و نصف ساعة، و العرض أربع و عشرون و نصف و سدس، و آخره حيث النهار ثلاث عشرة ساعة و نصف و ربع ساعة، و العرض سبع و عشرون درجة و نصف درجة، ينقص شيئا ما، فيكون سعته بالتقريب سبع درجات و ثلاث دقائق.

الإقليم الثالث: مبدؤه حيث النهار ثلاث عشرة ساعة و نصف و ربع ساعة،

و العرض سبع و عشرون درجة و نصف درجة، و وسطه حيث النهار

تقويم البلدان، ص: ١٢

أربع عشرة ساعة، و العرض ثلاثون درجة و ثلثا درجة، و آخره حيث النهار أربع عشرة ساعة و ربع ساعة، و العرض ثلاث و ثلاثين درجة و نصف و ثمن درجة، ينقص شيئا ما، فسعته ست درجات و ثمن درجة بالتقريب.

الإقليم الرابع: مبدؤه حيث النهار أربع عشرة ساعة و ربع ساعة،

و العرض ثلاث و ثلاثين درجة و نصف و ثمن درجة، و وسطه حيث النهار أربع عشرة ساعة و نصف ساعة، و العرض ست و ثلاثون درجة و خمس و سدس درجة، و آخره حيث النهار أربع عشرة ساعة و نصف و ربع ساعة، و العرض ما ينقص شيئا ما عن تسع و ثلاثين درجة إلا عشرا، فيكون سعته خمس درجات و سبع عشرة دقيقة بالتقريب.

الإقليم الخامس: مبدؤه حيث النهار أربع عشرة ساعة و نصف و ربع ساعة،

و العرض تسع و ثلاثون درجة إلا عشرا، و وسطه حيث النهار خمس عشرة ساعة، و العرض إحدى و أربعون درجة و ربع درجة، و آخره حيث النهار خمس عشرة ساعة و ربع ساعة، و العرض ثلاث و أربعون درجة و ربع و ثمن درجة، ينقص شيئا ما، فسعته أربع درجات و ربع و ثمن و عشر درجة بالتقريب.

الإقليم السادس: مبدؤه حيث النهار خمس عشرة ساعة و ربع ساعة،

و العرض ثلاث و أربعون درجة و ربع و ثمن درجة، و وسطه حيث النهار خمس عشرة ساعة و نصف ساعة، و العرض خمس و أربعون درجة و ربع و عشر درجة، و آخره حيث النهار خمس عشرة ساعة و نصف و ربع ساعة، و العرض سبع و أربعون درجة و خمس درجة، ينقص شيئا ما فيكون سعته ثلاث درجات و نصف و ثمن و خمس درجة بالتقريب.

الإقليم السابع: مبدأه حيث النهار خمس عشرة ساعة و نصف و ربع،

تقويم البلدان، ص: ١٣

و العرض سبع و أربعون درجة و خمس درجة، و وسطه حيث النهار ست عشرة ساعة و ربع ساعة، و العرض ثمان و أربعون درجة و نصف و ربع و ثمن درجة، و آخره حيث النهار ست عشرة ساعة و ربع ساعة، و العرض خمسون درجة و ثلث درجة، فيكون سعته ثلاث درجات و ثمان دقائق.

و قد رأينا غالب واضعى الكتب المؤلفة فى الأطوال و العروض من الزيجات و غيرها، لا يحافظون فيها على إثبات الأماكن فى مواضعها من الأقاليم، بل يثبتون بعض أماكن الإقليم فى الإقليم الآخر، و من تأمل ذلك و كشفه تحقّق صحة ما ذكرناه.

و نحن: فقد راعينا ذلك و أثبتنا كل مكان فى إقليمه، و اعلم أن ثم بلاد كثيرة ليست من الأقاليم السبعة، و هى البلاد التى وراء أول الإقليم الأول من الجهة الجنوبية، و كذلك البلاد التى خلف آخر الإقليم السابع من جهة الشمال، و إلى نهاية العمارة فى الشمال، و أما ساعات النهار الأطول فى العروض التى وراء الإقليم السابع، فإن النهار الأطول يبلغ سبع عشرة ساعة؛ حيث العرض أربع و خمسون درجة و كسر، و يبلغ ثمانى عشرة ساعة حيث العرض ثمان و خمسون، و يبلغ تسع عشرة ساعة حيث العرض إحدى و ستون، و يبلغ عشرين ساعة حيث العرض ثلاث و ستون، و يبلغ إحدى و عشرين حيث العرض أربع و ستون و نصف، و يبلغ اثنتين و عشرين حيث

العرض خمس و ستون و كسر، و يبلغ ثلاثا و عشرين حيث العرض ست و ستون، و يبلغ أربعا و عشرين حيث العرض مثل تمام الميل كله و هو ست و ستون و كسر، و يبلغ شهرا حيث العرض سبع و ستون و ربع، و شهرين حيث العرض سبعون إلا ربع درجة، و ثلاثة أشهر حيث العرض ثلاث و سبعون و نصف، و أربعة أشهر حيث العرض ثمان و سبعون و نصف، و خمسة أشهر حيث العرض أربع و ثمانون و نصف السنة تقريبا حيث العرض ربع الدور و هو تسعون.

تقویم البلدان، ص: ۱۴

فصل من كلام البيروني في القانون

قال:

خط الاستواء الذي لا عرض له، فالعرض منه، و منسوب إليه، لما اجتازت أفقه على قطبي الكل قسمت المدارات المخطوطة على الأفق الموازية لمعدّل النهار كلها بنصفين، فلم يدم فيه ظهور مدار أو خفاؤه أصلا، و لم يختلف فيه ليل مع نهاره بل استويا لكل طالع و غارب و قطبا فلك البروج من جملتها، فمرت منطقة البروج على سمت الرأس في كل دورة مرتين عند طلوعهما و غروبهما، و انتصبت المدارات على الأفق، فاستقامت الحركة لمبصرها، و ساوت سعة المشارق و المغارب الميول لكون الأفق إحدى دوائرها، و استوى بعد المنقلبين عن سمت الرأس، فتساوى ارتفاعهما في نصف النهار عن جنوب و شمال، و كذلك ظلالهما فيهما و توسطهما أعظم الارتفاع العديم الظل، و لم يختلف فيه جهتا سعة المشرق و ارتفاع نصف النهار في مدار واحد و سامتته الشمس على نقطتين متقاطرتين هما ":أول الحمل و الميزان، "و كانت المدة بينهما نصف سنة بالتقريب.

في صفة المعمور بإجمال. قال البيروني:

الروم و الهند أصدق سائر الأمم عناية بهذه الصناعة، و لكن الهند لا يبلغون غاية اليونانيين فيعترفون لهم بالتقدم، و لمثله نميل إلى آرائهم و نؤثرها.

فأما الهند: ففي كتبهم أن نصف كرة الأرض ماء و نصفها طين؛ يعنون البر و البحر، و أن على ترابيع خط الاستواء أربعة مواضع: هي جمكوت الشرقي، و الروم الغربي، و كنك الذي هو القبة و المقاطر لها، فلزم من كلامهم أن العمارة في النصف الشمالي بأسره.

تقویم البلدان، ص: ۱۵

و أما اليونانيون: فقد انقطع العمران في جانبهم ببحر أوقيانوس، فلما لم يأتهم خبر إلا من جزائر فيه غير بعيدة عن الساحل، و لم يتجاوز المخبرون عن الشرق ما يقارب نصف الدور جعلوا العمارة في أحد الربعين الشماليين لا أن ذلك موجب أمر طبيعي، فمزاج الهواء الواحد لا يتباين؛ و لكن أمثاله من المعارف موكول إلى الخبر من جانب الثقة، فكان الربع دون النصف هو ظاهر الأمر، و الأولى بأن يؤخذ به إلى أن يرد لغيره خبر طارئ، و طول العمارة على ذلك أوفر من عرضها لتعطل العمارة في الشمال بالبرد عند ثلثي ربع الدور بالتقريب. و الهند سمّوا بر الأرض بلغتهم سلحفاة من أجل إحاطة الماء بحواشيه و بروزه مقبّبا منه، و خاصّة إذا اعتقدوا أن هذا البارز نصف كرة.

قال: و إنما سمي بحر أوقيانوس الغربي محيطا لأن ساحله يأخذ من أقصى المنتهى في الجنوب محاذيا لأرض السودان، مارا على حدود أودغست، و السوس الأقصى، و طنجة، و تأهرت، ثم الأندلس و جليقية و الصقالبة، و ينعطف إلى العمران من ناحية الشمال، و يمتد من هناك أيضا وراء الجبال غير المسلوكة و الأراضي غير المسكونة من شدة البرد، و يمر نحو المشرق غير مشاهد، و البحر الشرقي الذي عنده منتهى العمارة في تلك الناحية غير محصل كتحصيل أوقيانوس؛ من أجل بعد المشقة و عدم الفوز بمن يتحقق الأمر منه، و لكنه بالجملة يمتد من الجنوب على مثال أوقيانوس نحو الشمال فيقال: إنه يحد بالممتد وراء ما ذكرنا من الجبال الصردة، ثم البحر الأعظم في جنوب الربع المسكون متصل بالبحر المحيط الشرقي، مسمى بما يوازيه في الساحل من الممالك أو حصل فيه من

الجزائر، فيأخذ من أرض الصين إلى الهند إلى الزنج، و ساحله من جانب الشمال ليس بمعمور، و من جانب الجنوب غير معلوم، لم يقف عليه أحد من ركابه، و لم يخبر بشيء منه سكان الجزائر، و يدخل من هذا البحر في الحد الشرقي أعباب و ألسنة و خلجان معروفة، و أعظمها خليج فارس: الذي على شرقي مبدئه أرض مكران، و على غربيه: أرض عمان، ثم

تقويم البلدان، ص: ۱۶

خليج القلزم الذي على شرقي أوله أرض اليمن و عدن، و على غربيه: أرض الحبشة و رأس بربرة و الخليج البربرى، و كل واحد من هذه يسمّى بحرا على حدة لعظمه، و أكثر ما يبلغ سالكو البحر الأعظم من جانب المغرب سفالة الزنج، و لا يتجاوزونها؛ و سببه أن هذا البحر طعن في البر الشمالي في ناحية المشرق، و دخله في مواضع كثيرة، و كثرت الجزائر في تلك المواضع و على مثله بالتكافي طعن البر في البحر الجنوبي في ناحية المغرب، و سكنه سودان المغرب، و تجاوزوا فيه خط الاستواء إلى جبال القمر التي منها منابع نيل مصر، فحصل البحر هناك فيما بين جبال و شعاب ذوات مهابط و مصاعد، يتردد فيها الماء بالمدّ و الجزر الدائمين، و يتلاطم فيحطم السفن، و يمنع السلاك، و مع هذا فليس يمنعه عن الاتصال ببحر أوقيانوس من تلك المضايق.

و من جهة الجنوب وراء تلك الجبال فقد وجدت علامات اتصالهما، و إن لم يشاهد، و بذلك صار بر المعمورة وسط ما قد أحاط به باتصال، و في خلال هذا البر مستنقعات مياه كثيرة مختلفة المقادير، فمنها ما استحق بعظمته اسم البحر كبحر نيطش الأرمنى و بحر الروم و بحر الخزر.

و إذا تقرر جملة المعمورة قلنا: إن الأرض قسمت إلى أقسام تقوم مقام الأجناس و هي مختلفة عند الأمم و أولاها التسبيع بالأقاليم الممتدة من شرق الأرض إلى غربها بالتلاصق في العرض، و الإقليم هو الناحية و الرستاق، و الأصل فيها أن الاختلافات المحسوسة إنما تكون بالمسير في العروض و أظهرها لعامة الناس اختلاف النهار و الليل فجعلوا ما يوجب تفاوت نصف ساعة إقليما حسبما تقدّم ذكره. و هذا ما اخترناه من كلام أبي الريحان.

تقويم البلدان، ص: ۱۷

فصل في تحقيق أمر المساحة

قد تقدم أن الأرض كروية، و أنها في الوسط. فسطح الأرض و هو محدبها مواز لمقعر السماء، فالدوائر العظام التي على سطح الأرض موازية للعظام الفلكية، و ينقسم كانقسامها على ثلاث مائة و ستين جزءا و سامت كل جزء من الدائرة الأرضية نظيره من الفلكية، فإذا سار سائر على خط نصف النهار، و هو الخط الواصل بين القطبين الشمالي و الجنوبي في أرض مستوية خالية عن الوهدات، عرية عن الربوات على استقامة من غير انحراف أصلا حتى يرتفع له القطب أو ينقص له جزءا، فالقدر الذي ساره من تلك الدائرة يكون حصة درجة واحدة منها، و تكون تلك الدائرة الأرضية ثلاث مائة و ستين مرة مثل ذلك القدر، و قد قام بتحقيق ذلك طائفة من القدماء كبطليموس صاحب "المجسطي "و غيره. فوجدوا حصّة الدرجة الواحدة من العظيمة المتوهّمة على الأرض ستة و ستين ميلا و ثلثي ميل، ثم قام بتحقيق طائفة من الحكماء المحدثين في عهد المأمون، و حضروا بأمره في برية سنجار، و افترقوا فرقتين بعد أن أخذوا ارتفاع القطب محرّرا في المكان الذي افترقوا منه، و أخذت إحدى الفرقتين في المسير نحو القطب الشمالي، و الأخرى نحو القطب الجنوب، بي و ساروا على أشدّ ما أمكنهم من الاستقامة حتى ارتفع القطب للسائرين في الشمال و انحط للسائرين في الجنوب درجة واحدة، ثم اجتمعوا عند المفترق و تقابلوا على ما وجدوه، فكان مع إحديهما ستة و خمسون ميلا و ثلثا ميل، و مع الأخرى ستة و خمسون ميلا بغير كسر فأخذ بالأكثر و هو ستة و خمسون ميلا و ثلثا ميل، و قد تقدّم أنّ القدماء وجدوا حصة الدرجة ستة و ستين ميلا و ثلثي ميل، فبينهما من التفاوت عشرة أميال، فينبغي أن يعلم أن ذلك إنما هو للخلل في العمل؛ لأن مثل هذه الأعمال لا يخلو من تفاوت إذ لا يمكن الاحتراز عن المساهمة و المسامحة تارة في استقامة المشي على خط نصف النهار، و تارة من جهة الذرع، و غير

ذلك فقد علمت الخلاف فى مساحة دور

تقويم البلدان، ص: ۱۸

الأرض بين القدماء و المحدثين، و أن مساحتها عند القدماء أكثر مما هو عند المحدثين، و غالب عمل المتأخرين إنما هو على رأى القدماء لتعلق كثير من المسائل به.

و اعلم أن بين القدماء و المحدثين أيضا اختلافا فى الاصطلاح على الذراع و الميل و الفرسخ، و أما الأصبع فليس بينهم فيها اختلاف؛ لأنهم أجمعوا و اتفقوا على أن كل أصبع ست شعيرات معتدلات مضموم بطون بعضها إلى بعض، أمّا الذراع فالخلاف بينهم فيه حقيقى؛ لأنه عند القدماء اثنتان و ثلاثون أصبعا، و عند المحدثين أربع و عشرون أصبعا، و ذراع القدماء أطول من ذراع المحدثين بثمان أصابع، و أما الميل فهو عند القدماء ثلاثة آلاف ذراع، و عند المحدثين أربعة آلاف ذراع، و الخلاف بينهم فيه إنما هو لفظى، فإن مقدار الميل عند الجميع شىء واحد، و إن اختلفت أعداد الأذرع؛ لأنه على التفسيرين ستة و تسعون ألف أصبع، فإذا قسمتها اثنين و ثلاثين اثنين و ثلاثين كان المتحصل ثلاثة آلاف ذراع، و إذا قسمتها أربعة و عشرين أربعة و عشرين كانت أربعة آلاف ذراع، و أما الفرسخ فهو عند القدماء و عند المحدثين ثلاثة أميال، لكن يجىء الخلاف لفظيا فى الفرسخ إذا جعل أذرعا؛ فإنه بذراع القدماء تسعة آلاف ذراع، و بذراع المحدثين اثنا عشر ألف ذراع، و هو على التفسيرين ثلاث مائة ألف أصبع ينقص اثنى عشر ألف أصبع، و إذا علمت أن الفرسخ عند القدماء تسعة آلاف ذراع، و الميل ثلاثة آلاف ذراع، و عند المحدثين الفرسخ اثنا عشر ألف ذراع، و الميل أربعة آلاف ذراع. فاعلم أن الميل على التفسيرين ثلث فرسخ و كل فرسخ ثلاثة أميال باتفاق.

تقويم البلدان، ص: ۱۹

فصل و فراسخ درجة واحدة عند القدماء:

اثنان و عشرون فرسخا و تسعا فرسخ إذ هو الخارج من قسمة ستة و ستين ميلا و ثلثى ميل على ثلاثة، و أما فراسخ درجة واحدة عند المحدثين: فتسعة عشر فرسخا إلا تسع فرسخ إذ هو الخارج من قسمة ستة و خمسين ميلا و ثلثى ميل على ثلاثة، و العمل إنما هو على مذهب القدماء، فإذا عمل على مذهب القدماء و ضرب حصة الدرجة الواحدة من الفراسخ، و هو اثنان و عشرون فرسخا و تسع فرسخ فى ثلاث مائة و ستين حصل مقدار الدائرة العظمى من الأرض و هو ثمانية آلاف فرسخ من غير زيادة و لا نقص، و أما تكسير سطح الأرض على ذلك فهو عشرون ألف ألف فرسخ و ثلاث مائة ألف و ستون ألف فرسخ و ربع ذلك تكسير الربع المسكون، و يكون طول الربع نصف المحيط، و عرضه ربع المحيط، و أمّا إذا ضرب حصة الدرجة الواحدة على مذهب المحدثين و هو تسعة عشر فرسخا إلا تسع فرسخ فى ثلاث مائة و ستين؛ فإنه يخرج مقدار الدائرة العظمى من الأرض على مذهب المحدثين و هو ستة آلاف و ثمان مائة فرسخ. فدور الأرض عند المحدثين ينقص عما هو عند القدماء ألفا و مائتى فرسخ.

تقويم البلدان، ص: ۲۰

ذكر مساحة الأقاليم السبعة على المذهبين

اشارة

أما أبو الريحان البيرونى فإنه ذكر فى "القانون المسعودى "مساحتها على رأى المتأخرين فضرب درج الأقليم فى تسعة عشر فرسخا إلا تسع فرسخ،

فقال: الإقليم الأول طوله من ساحل البحر الغربى إلى نهايته فى المشرق مائة و اثنتان و سبعون درجة و سبع و عشرون دقيقة،

فيكون بالفراسخ ثلاثة آلاف و مائتين و اثنين و خمسين فرسخا و كسرا، و سعته من الجنوب إلى الشمال سبع درج و ثلثان و ثمن درجة، فيكون بالفراسخ مائة و سبعة و أربعين فرسخا و سبعا و عشرين دقيقة، أقول: فإن أردت مساحته على رأى القدماء ضربت درج الطول المذكورة و هى: ١٧٣ درجة و ٣٧ دقيقة فى اثنين و عشرين فرسخا، و تسعى فرسخ فيكون بالفراسخ ثلاثة آلاف و ثمان مائة و اثنين و ثلاثين فرسخا، و يكون التفاوت بين المساحتين خمس مائة و أربعة و سبعين فرسخا و نصف فرسخ، و هو المقدار الذى يزيد به مساحة المتقدمين لطول الإقليم الأول على مساحة المتأخرين، و كذلك تضرب درج العرض و هى سبع درج و ثلثان و ثمن فى اثنين و عشرين و تسعين، فيكون بالفراسخ مائة و ثلاثة و سبعين فرسخا و سدس فرسخ، فيكون التفاوت بين المساحتين ستة و عشرين فرسخا و هو القدر الذى يزيد به مساحة المتقدمين لسعة الإقليم الأول على مساحة المتأخرين.

و أما الإقليم الثانى: فقال أبو الريحان: طوله من ساحل البحر الغربى إلى نهايته فى المشرق مائة و أربع و ستون درجة و عشرون دقيقة

فيكون بالفراسخ ثلاثة آلاف و مائة و أربعة فراسخ، و سعته سبع درج و ثلاث دقائق فيكون بالفراسخ مائة و خمسة و ثلاثين فرسخا و ربع و ثمن فرسخ.

أقول: فإن أردت مساحته على رأى القدماء ضربت درج الطول المذكورة

تقويم البلدان، ص: ٢١

و هى ١٩٤ و عشرون دقيقة فى اثنين و عشرين فرسخا و تسعين فيكون بالفراسخ ثلاثة آلاف و ستمائة و اثنين و خمسين فرسخا، و يكون التفاوت بين المساحتين خمس مائة و ثمانية و أربعين فرسخا، و كذلك تضرب درح العرض و هى سبع درج و ثلاث دقائق فى اثنين و عشرين و تسعين فتكون بالفراسخ مائة و تسعة و خمسين فرسخا و ربع فرسخ، فيكون التفاوت بين المساحتين ثلاثة و عشرين فرسخا و ربع فرسخ بالتقريب.

و على ذلك طول الإقليم الثالث: مائة و أربع و خمسون درجة و خمسون دقيقة،

فهو على رأى المتأخرين ألفان و تسع مائة و أربعة و عشرون فرسخا و كسر، و على رأى القدماء ثلاثة آلاف و أربع مائة و أربعون فرسخا و كسر، فيكون التفاوت بين المساحتين خمس مائة و ستة عشر فرسخا، و كذلك سعته ست درجات و ثمن، و هو على رأى المتأخرين مائة و خمسة عشر و نصف و ربع و ثمن، و على رأى القدماء مائة و ستة و ثلاثون و ثمن، فالتفاوت بينهما عشرون فرسخا و ربع و سدس.

و طول الإقليم الرابع مائة و أربع و أربعون درجة و سبع عشرة دقيقة،

و هى على رأى المتأخرين ألفان و سبع مائة و خمسة و عشرون فرسخا، و على رأى القدماء ثلاثة آلاف و مائتان و ثمانية فراسخ و ربع فرسخ، فالتفاوت بينهما أربع مائة و اثنان و ثمانون فرسخا و نصف و ربع، و سعته خمس درج و ربع و كسر، و هو على رأى المتأخرين تسع و تسعون فرسخا و سدس، و على رأى القدماء مائة و ثمانية عشر فرسخا و ثلث، فيكون التفاوت تسعة عشر فرسخا و سدسا.

و طول الإقليم الخامس مائة و خمس و ثلاثون درجة و اثنتان و عشرون دقيقة،

و طوله على رأى المتأخرين ألفان و خمس مائة و سبعة و خمسون فرسخا بما فيه من الجبر، و على رأى القدماء ثلاثة آلاف فرسخ و ثمانية و نصف، فالتفاوت بينهما أربع مائة و واحد و خمسون فرسخا و كسر، و سعته أربع درجات و ربع

تقویم البلدان، ص: ۲۲

و ثمن و عشر، و هو علی رأی المتأخرين اثنان و ثمانون فرسخا و نصف و ثمن، و علی رأی القدماء سبعهٔ و تسعون و ربع، فالتفاوت بينهما أربعهٔ عشر و نصف و ثمن.

و طول الإقليم السادس مائهٔ و ست و عشرون درجهٔ و سبع و عشرون دقيقهٔ،

و هو بالفراسخ علی رأی المتأخرين ألفان و ثلاثمائهٔ و تسعون و نصف، و علی القدماء ألفان و ثمان مائهٔ و عشرهٔ، فالتفاوت بينهما أربع مائهٔ و تسعهٔ عشر فرسخا و نصف، و سعته ثلاث درجات و نصف و ثمن و خمس، و هو بالفراسخ علی رأی المتأخرين اثنان و سبعون فرسخا بما فيه من الجبر، و علی رأی القدماء نحو خمسهٔ و ثمانين فرسخا، فالتفاوت بينهما ثلاثهٔ عشر فرسخا بالتقريب.

و طول الإقليم السابع مائهٔ و تسع عشرهٔ درجهٔ و ثلاث و عشرون دقيقهٔ،

و هی بالفراسخ علی رأی المتأخرين ألفان و مائتان و أربعهٔ و خمسون فرسخا بالتقريب، و علی رأی القدماء ألفان و ستمائهٔ و واحد و خمسون فرسخا بالتقريب، فالتفاوت بينهما ثلاث مائهٔ و ستهٔ و تسعون بالتقريب، و سعته ثلاث درجات و ثمان دقائق، و هو بالفراسخ اثنان و ستون فرسخا بالتقريب. و علی رأی القدماء ثلاثهٔ و سبعون فرسخا و كسر، فالتفاوت بينهما أحد عشر فرسخا بالتقريب.

الكلام علی البحار المنقول عن الحكماء:

اشارهٔ

إن البحر الملح هو أحد العناصر الأربعهٔ و هی النار، و موضعها مقعر فلك القمر، ثم الهواء و موضعه تحت النار و فوق الماء، ثم الماء و موضعه الطبيعی أن يكون شاملاـ للأرض مشمولا للهواء، ثم الأرض و موضعها الطبيعی أن تكون وسط الكل و أن يحيط بها الماء من جميع جهاتها، و إنما العنايهٔ الإلهيهٔ كشفت بعض الأرض و جعلته بارزا عن البحر ليكون مكانا للحيوان البری و النبات. قالوا: و القدر المكشوف من الأرض هو بالتقريب ربعها، و أما ثلاثهٔ أرباع الأرض الباقيهٔ بالتقريب فمغمور

تقویم البلدان، ص: ۲۳

بالبحار، و قد استدلوا أن البحر غامر لثلاثهٔ أرباع الأرض بأن قالوا: إن اللّه تعالی خلق كل عنصر بحالهٔ لو استحال بكليته إلی العنصر الآخر كان بقدره، و لو لم يكن الماء غامرا لثلاثهٔ أرباع الأرض لما كان من الكثرهٔ بحالهٔ لو استحال أرضا كان بقدرها؛ لأن الماء يصغر و ينعصر حجمه إذا صار أرضا و لاـ يليق بهذا الكتاب بسط القول فی العناصر أكثر من هذا القدر؛ فإن ذلك أليق بالكتب الحكميهٔ، و فيما أوردنا الكفايهٔ لما نحن بصدده.

قالوا: و البحار العظيمهٔ المشهورهٔ خمسهٔ:

اشارهٔ

البحر المحيط، و بحر الصين و بحر الروم، و بحر نيطش، و بحر الخزر. و لأصحاب الجغرافيا اصطلاح فی تعريف البحور فيقولون: يمتد كالقوّارهٔ و كالشابورهٔ و كالطيلسان و نحو ذلك. و قد صورنا ذلك و كتبنا الأسماء التی اصطلح عليها أهل الصناعهٔ و هی هذه، و الخور: كل خليج يمتد من البحر إلی بعض النواحی. و المجری: ما يقطعه المركب فی يوم و ليلهٔ بالريح الطيب.

ذكر البحر المحيط:

نحن إذا عرّفنا البحر إنما نعرفه بجوانب الأرض التى قد أحاط بها و قد نعرف بعض جوانب الأرض بالبحر المحيط بها، و لكن البعض الذى يعرف به البحر غير البعض الذى نعرفه بالبحر فلا دور، و إنما سمّى محيطا لإحاطته بجميع القدر المكشوف من الأرض، و لهذا كان يسمّيه أرسطو الإكليلى؛ لأنه حول الأرض كالإكليل على الرأس، و لنبتدئ فنذكره من الجانب الغربى، ثم نذكر إحاطته من الجهة الجنوبية ثم من الجهة الشرقية ثم الشمالية ثم الغربية من حيث ابتدأنا فنقول: إن جانب المحيط الغربى الذى على ساحله بلاد الغرب يسمّى أوقيانوس، و فيه الجزائر الخالدات و هى واغلة فيه عن ساحله عشر درجات، و قوم ابتدءوا بأطوال الأماكن من الجزائر المذكورة، و قوم ابتدءوا من الساحل على ما تقدمت الإشارة إليه، و البحر المحيط المذكور يأخذ فى الامتداد من سواحل بلاد المغرب الأقصى إلى جهة الجنوب حتى يتجاوز صحراء لمتونة: و هى برارى للبربر بين طرف بلاد المغرب و بين أطراف

تقويم البلدان، ص: ۲۴

بلاد السودان، ثم يمتدّ جنوبا على أراضى خراب غير مسكونة و لا مسلوكة حتى يتجاوز خط الاستواء فى الجنوب عنه، ثم يعطف إلى جهة الشرق وراء جبال القمر التى منها منابع نيل مصر فيصير البحر المذكور جنوبيّا عن الأرض، ثم يمتدّ مشرقا على أراضى خراب وراء بلاد الزنج، ثم يمتدّ شرقا و شمالا حتى يتصل ببحر الصين و الهند، ثم يأخذ مشرقا حتى يسامت نهاية الأرض الشرقيّة المكشوفة، و هناك بلاد الصين، ثم ينعطف فى شرق الصين إلى جهة الشمال ثم يمتد شمالا على شرق بلاد الصين حتى يتجاوز بلاد الصين و يسامت سد يأجوج و مأجوج، ثم ينعطف و يستدير على أراض غير معلومة الأحوال، و يمتدّ مغربا و يصير فى جهة الشمال عن الأرض، و يسامت بلاد الروس و يتجاوزها و يعطف مغربا و جنوبا و يستدير على الأرض و يصير من جهة الغرب و يمتدّ على سواحل أمم مختلفة من الكفار حتى يسامت بلاد رومية عن غربيها، ثم يمتد جنوبا و يتجاوز بلاد رومية إلى مسامته البلاد التى بين رومية و بين الأندلس حتى يتجاوزها إلى سواحل الأندلس، ثم يمتد على غربى الأندلس جنوبا حتى يتجاوز الأندلس و يسامت سبتة من بر العدوة من حيث ابتدأنا.

و مما نقلنا من كلام الشريف الإدريسى: أن ماء البحر المحيط الذى بجهة الجنوب غليظ قال: لأن الشمس بسبب مسامتتها له و قربها منه حلّت الأجزاء اللطيفة من الماء فغلظ ماؤه و اشتدت ملوحته و سخونته، و لذلک لا يعيش فيه حيوان و لا يسلک فيه مركب، و قال فى كتابه المسمى ب "نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق: "إن البحر المحيط الشرقى يسمى البحر الزفتى؛ لأن ماءه كدر و ريحه عاصفة، و الظلمة لا تزال واقعة عليه فى أكثر الأوقات، قال: و يتصل هذا البحر الزفتى بالبحر المحيط المتصل ببلاد يأجوج.

ذكر البحر الخارج من المحيط الشرقى إلى جهة الغرب إجمالا: و هو بحر ينبعث من البحر المحيط من عند أقصى بلاد الصين الشرقية التى ليس شرقيها

تقويم البلدان، ص: ۲۵

غير البحر المحيط، و يأخذ مغرّبا إلى القلزم حيث الطول ست و خمسون درجة و نصف، فيكون طول هذا البحر من طرف بلاد الصين إلى القلزم نحو مائة و أربع و عشرين درجة، فإذا ضربتها فى اثنين و عشرين و تسعين و هو فراسخ درجة واحدة على رأى القدماء خرج طول هذا البحر بالفراسخ و هو ألفان و سبع مائة و ثمانية و أربعون فرسخا بالتقريب، و يسمى هذا البحر بأسماء البلاد التى يسامتها، فطرفه الشرقى يسمى بحر الصين؛ لأن بلاد الصين على ساحله ثم القطعة الغربية عن بحر الصين تسمى بحر الهند؛ لمسامتتها بلاد الهند، ثم يصير منه بحر فارس، ثم بحر البربر و هو المعروف بالخليج البربرى، ثم بحر القلزم. و سنذكر كل واحد من هذه البحور بمفرده.

ذكر بحر الصين:

اشارة

أما تفاصيل أحواله و تحديده فإنه مجهول لنا و لم نقف فيه على تفصيل محقق، و الذى ثبت فى الكتب أن أطراف بلاد الصين الشرقية الجنوبية تتصل بخط الاستواء حيث لا يكون عرض، و من هناك يخرج بحر الصين المذكور و يأخذ فى الغرب و فيه جزائر بها مدن كثيرة بعضها على خط الاستواء و بعضها جنوبى خط الاستواء، و لا يزال بحر الصين يغرب حتى يسامت جبال قامرون و هى حجاز بين الصين و الهند و هى معدن العود، و هى حيث الطول مائة و خمس و عشرون، و العرض عشر درجات.

و رأيت فى كتاب "المسالك و الممالك "المعروف بالعزيزى نسبة إلى العزيز صاحب مصر الفاطمى، تأليف: الحسن بن أحمد المهلبى أن جزيرة سريرة إذا أقلع الإنسان منها طالبا بلاد الصين الشرقية واجهته فى البحر جبال معترضة داخلة فى البحر مسيرة عشرة أيام، و فى تلك الجبال أبواب و فرج تسلك فيها المراكب بين تلك الجبال و كل باب من هذه الأبواب يفضى إلى بلد من بلدان الصين، و هذا الطريق لمن سار إلى سمت الشرق و تياسر عن اللجة، و أما من قصد اللجة فإنه يصير فى جنوبى هذه الجبال خارجا عنها.

تقويم البلدان، ص: ۲۶

ذكر البحر الأخضر:

و هو بحر الهند. أما شرقيه فبحر الصين، و شماليه بلاد الهند، و غربيه بلاد اليمن، و أما جنوبية فغير معلوم لنا. فإنه بحر ممتد فى الجنوب حتى يتجاوز خط الاستواء و فيه جزيرة سر نديب على ما سنذكرها إن شاء اللّه تعالى.

قالوا: و بحر الهند و الصين ألف و سبع مائة جزيرة عامرة غير الخراب، و قد ذكر فى كتاب "رسم الربع المعمور "و هو كتاب منسوب إلى بطليموس، و عرب للمأمون لهذا البحر أطوال و عروض لأطرافه، اعتبرنا بعضها فلم يوافق، فأضربنا عنها.

ذكر بحر فارس:

و هو بحر ينبعث من بحر الهند شمالا بين مكران، و هى على فم بحر فارس من شرقيه، و قصبة مكران تيز، و هى حيث الطول: ثلاث و تسعون، و العرض أربع و عشرون و خمس و أربعون دقيقة بين عمان، و هى على فم بحر فارس من غربيه حيث الطول: أربع و سبعون، و العرض تسع عشرة و خمس و أربعون دقيقة ثم يمتد البحر على ساحل عمان و يمر شمالا حتى يبلغ عبادان حيث الطول: خمس و سبعون و نصف و العرض إحدى و ثلاثون فقط، ثم يمتد من عبادان إلى مهروبان مشرقا بميلة يسيرة إلى الجنوب، و هى حيث الطول: ست و سبعون و العرض ثلاثون، ثم يمر إلى سينيز حيث الطول: ست و سبعون: و العرض اثنتان و ثلاثون فقط، ثم يمتد جنوبا إلى جنابة حيث الطول: سبع و سبعون و ثلث، و العرض ثلاثون فقط، ثم يمتد إلى سيف البحر و هو ساحل بلاد فارس، فيه ميناء للحط و الإقلاع و حواليها قرى، ثم يتجاوز سيف البحر و يمتد مشرقا إلى سيراف حيث الطول: تسع و سبعون و نصف و العرض تسع و عشرون و نصف، ثم يمتد على جبال منقطعة و مفاوز، و يأخذ مشرقا إلى حصن ابن عمارة حيث الطول: أربع و ثمانون فقط، و العرض ثلاثون درجة و عشرون دقيقة، ثم يمتدّ مشرقا حتى يصل إلى هرموز و هى فرضة كرمان حيث الطول خمس و ثمانون، و العرض ثلاثون، ثم يمتدّ جنوبا و مشرقا

تقويم البلدان، ص: ۲۷

إلى ساحل مكران و قصبتها تيز التى طولها و عرضها ما ذكر و هو صح، و العرض كدمه، و على فم بحر فارس من بحر الهند الدردور

و هى ثلاثة جبال يقال لأحدها: كسير، و الآخر: عوير، و الثالث ليس فيه خبر و ماء البحر يدور هناك، فإذا وقع فيه المركب كسره هناك، قالوا: و هذه الجبال غارقة فى البحر و يظهر منها القليل و يقع فى جميع البحر الشرقى و بحر فارس المذكور المد و الجزر فى كل نهار و ليلته مرتان: و هو أن يرتفع البحر نحو عشرة أذرع ثم يهبط حتى يرجع إلى مقداره الأول.

ذكر بحر القلزم:

و لنبتدئ بذكره من القلزم و هى بليدة على طرفه الشمالى حيث الطول أربع و خمسون و ربع و قيل: ست و خمسون و نصف، و العرض ثمان و عشرون و ثلث، و يأخذ البحر المذكور من القلزم جنوبا بميلة إلى الشرق حتى يصير عند القصير و هى فرضة قوص حيث الطول تسع و خمسون درجة، و العرض ست و عشرون، ثم يأخذ جنوبا بميلة يسيرة إلى الغرب و ذلك عند عيذاب حيث الطول ثمان و خمسون درجة، و العرض إحدى و عشرون، ثم يمتد فى سمت الجنوب من غير ميلة حتى يصير عند سواكن و هى بليدة للسودان حيث الطول أيضا ثمان و خمسون درجة، و العرض سبع عشرة، ثم يمتدّ جنوبا حتى يحيط بجزيرة دهلك و هى قريبة من ساحله الغربى حيث الطول إحدى و ستون درجة، و العرض أربع عشرة، ثم يمتد على سواحل الحبشة جنوبا و يصل إلى رأس جبل المندب و هو نهاية بحر القلزم الجنوبية عند فم بحر القلزم من بحر الهند، و يتقارب جبل المندب و بر عدن و يبقى البحر بينهما ضيقا حتى يرى الرجل صاحبه من البر الآخر و هذا المضيق يسمى ":باب المندب."

و حكى لى بعض المسافرين: أن باب المندب دون عدن و هو عنها فى جهة الشمال بميلة إلى الغرب على نحو مجرى و جبال المندب فى بر السودان، و ترى جبال المندب من جبال عدن على بعد و هو غاية ضيق البحر هناك، و عدن عن باب المندب فى جهة الجنوب و الشرق فهذا ما على جانب بحر القلزم من القلزم

تقويم البلدان، ص: ۲۸

إلى المندب، و هو الجانب الغربى لهذا البحر.

ثم ننتقل إلى البر الآخر المقابل لجبل المندب و هناك عدن فنقول: ثم يمتد بحر القلزم من عدن حيث الطول ست و ستون درجة، و العرض إحدى عشرة شمالا و يتجاوز سواحل اليمن حتى يتصل بحلى فى أواخر حدود اليمن حيث الطول سبع و ستون، و العرض تسع عشرة ينقص عشر دقائق، ثم يمتد شمالا حتى يتصل بجدة حيث الطول ست و ستون درجة، و العرض إحدى و عشرون، ثم يمتد شمالاـ بميلة يسيرة إلى الغرب حتى يتصل ب "الجحفة "و هى ميقات أهل مصر حيث الطول خمس و ستون، و العرض اثنتان و عشرون، ثم يمتد شمالا بميلة إلى الغرب حتى يتصل بساحل ينبع حيث الطول أربع و ستون و العرض ست و عشرون، ثم يأخذ بين الغرب و الشمال حتى يتجاوز مدين و يتصل بأيلة حيث الطول خمس و خمسوم و العرض تسع و عشرون.

و قال فى القانون أيلة: حيث الطول ست و خمسون درجة و أربعون دقيقة و العرض ثمان و عشرون و خمسون دقيقة، ثم يرجع جنوبا إلى الطور و هو مكان حط و إقلاع بين ذراعين من البحر، ثم يعود شمالا و يتصل بالقلزم عند طول أربع و خمسين و هو غربى أيلة و العرضان متقاربان من حيث ابتدأنا، و القلزم و أيلة على ذراعين أو لسانين من البحر قد طعنا فى البر الشمالى و صار بين اللسانين المذكورين للبر دخلة إلى الجنوب فى البحر، و فى تلك الدخلة الطور حيث الطول نحو طول أيلة، و على طرف اللسان الشرقى أيلة، و على طرف اللسان الغربى القلزم، فأيلة شرقى القلزم و فيما بين القلزم و أيلة الطور و هو جنوبى القلزم، و أيلة على رأس الدخلة فى البحر فبين الطور و بين بر مصر بحر و هو اللسان الذى على طرف القلزم، و كذلك بين الطور و بين بر الحجاز بحر و هو اللسان الذى على طرفه أيلة، فمن الطور إلى كل من البرين فى البحر قريب، و أما فى البر ففيه بعد لأنه يحتاج أن يستدير على القلزم إن قصد ديار مصر أو يستدير على أيلة إن قصد الحجاز، فالطور جهته الشمالية مكشوفة

تقويم البلدان، ص: ۲۹

متصلة بالبر، و باقى ثلث جهاته يحيط بها البحر، و بحر القلزم المذكور إذا تجاوز القصير اتسع إلى جهتى الجنوب و الشرق حتى يكون اتساعه سبعين ميلا، و تسمى تلك القطعة المتّسعة بركة غرندل بضم الغين المعجمة و الراء المهملة و سكون النون ثم دال و لام.

ذكر الخليج البربرى:

هو خليج ينبعث من بحر الهند فى جنوبى جبل المندب و جنوبى بلاد الحبشة، و يأخذ مغربا حتى يتصل ببربرا من بلاد الزنج حيث الطول ثمان و ستون و العرض ست و نصف، و فى القانون عرض بربرا اثنتا عشرة درجة، و طول هذا البحر من الشرق إلى الغرب نحو خمس مائة ميل، و يحكى عن أمواج هذا الخليج البربرى شىء عظيم.
قال الشريف الإدريسى: إن الموج يصير فيه كالجبال الشواهق و موجه لا ينكسر، قال: و إنما يركب فيه إلى جزيرة قنبلو: و هى جزيرة فى البحر المذكور للزنج، و فيها مسلمون.

ذكر بحر أوقيانوس:

و هو قطعة من البحر المحيط الغربى قد طردت بلاد المغرب الأقصى عن ابتداء الأطوال إلى جهة الشرق، و يبتدئ هذا البحر من طرف خط الاستواء الغربى، و هو الموضع الذى يؤخذ منه و مما هو فى سمته أطوال الأماكن، فيبتدئ هذا البحر من حيث لا عرض، و يأخذ مشرقا إلى طول درجة واحدة، ثم يمتد شمالا و شرقا إلى طول عشر درجات و عرض ست عشرة، ثم يعطف شمالا و مغربا فينقص طوله حتى ينتهى إلى طول سبع درجات و العرض خمس و ثلاثون درجة، و ذلك عند طنجة، ثم يمتدّ على غربى ساحل الأندلس، و يتجاوز الأندلس و يستدير على شمالى رومية، و يمتدّ كذلك شمالا إلى عرض إحدى و ستين و طول ثلاثة و أربعين، و يمتدّ حتى يصير فى الجانب الشمالى عن الأرض حيث العرض إحدى و سبعون درجة، و يخرج من هذا البحر المذكور عدّة أبحر منها: بحر الروم، و بحر برديل، و بحر ورنك، على

تقويم البلدان، ص: ۳۰

ما سنذكرها إن شاء اللّه تعالى. و يقع فى هذا البحر أيضا المدّ و الجزر فى اليوم و الليلة مرتين.
قال الشريف الإدريسى فى كتابه المسمى "نزهة المشتاق: "إن المد و الجزر الذى رأيناه عيانا فى بحر الظلمات: و هو البحر المحيط بغربى الأندلس و بلاد برطانية، فإن المدّ يبتدئ فى الساعة الثالثة من النهار إلى أول الساعة التاسعة، ثم يأخذ فى الجزر ست ساعات مع آخر النهار، ثم يمتد ست ساعات ثم يجزر ست ساعات، هكذا يمد فى اليوم مرة و فى الليل مرة، و يجزر فى اليوم مرة و فى الليل مرة أخرى؛ و علة ذلك أن الريح تهيج هذا البحر فى أول الساعة الثالثة من النهار، و كلما طلعت الشمس فى أفقها كان المدّ مع زيادة الريح، ثم ينقص الريح عند آخر النهار لميل الشمس إلى الغروب فيكون الجزر أيضا، و كذلك الليل تهيج الريح فى صدره و تركد مع آخره و زيادة الماء فى المدّ تكون فى ليلة ثلاث عشرة، و ليلة أربع عشرة، و ليلة خمس عشرة، و ليلة ست عشرة، و فى هذه الليالى يفيض الماء فيضا كثيرا و يصل إلى أمكنة لا يصل إليها إلا فى تلك الليالى من الشهر الآتى، و هذا يراه أهل المغرب مشاهدة لا امتراء فيه، و يسمون هذا المد فيضا.

ذكر بحر الروم:

و هو البحر الخارج من أوقيانوس فى جهة الشرق، و ابتداؤه من عند طنجة، و هو يخرج بين طنجة و سبتة و غيرهما من بر العدوة و بين الأندلس، و يسمّى هناك بحر الزقاق و هو ضيق هناك، و كان فى الزمان القديم سعة الزقاق، و هو من بر العدوة إلى بر الأندلس

عشرة أميال.

قال الشريف الإدريسى: و ذلك ثابت فى الكتب القديمة، و أما فى زماننا هذا فإنه اتسع عن ذلك. قال ابن سعيد: و قدر ثمانية عشر ميلا فى زماننا هذا، و لنبتدئ فنذكر هذا البحر من طنجة و سبتة اللتين من بر العدوة، ثم نذكر جوانبه حتى ننتهى إلى البر الآخر من الأندلس إلى مدينة الجزيرة الخضراء

تقويم البلدان، ص: ۳۱

المقابلة لسبتة و طنجة من حيث ابتدأنا.

فنقول: يخرج هذا البحر من الغرب إلى جهة الشرق و يبتدئ من بين الأندلس و طنجة حيث الطول سبع درجات و العرض خمس و ثلاثون، ثم يعطف جنوبا و شرقا إلى سلا حيث الطول سبع درجات و كسر و العرض ثلاث و ثلاثون، ثم يمتد شرقا و شمالا إلى سبتة حيث الطول تسع و العرض خمس و ثلاثون بحاله، ثم يأخذ البحر فى الجنوب و الشرق إلى طول خمس عشرة و عرض اثنتين و ثلاثين و ذلك بعد أن يتجاوز حدود تلمسان، ثم يأخذ مشرقا بميلة إلى الشمال حتى يصير عند الجزائر فرضة بجاية حيث الطول عشرون و العرض ثلاث و ثلاثون، ثم يمر حتى يتجاوز مملكة بجاية إلى أول حدود أفريقية، و يمر فى سمت وسط المشرق حتى يقابل تونس من شماليها، و يدخل منه خور إلى تونس حيث الطول اثنتان و ثلاثون و العرض ثلاث و ثلاثون، ثم يمتد بعد أن يتجاوز تونس نحو تسعين ميلا مشرقا نصبا، ثم ينعطف جنوبا حتى يصير له دخلة كثيرة فى الجنوب فى فم هذه الدخلة، و هو حيث انعطف البحر عن التشريق إلى الجنوب جزيرة قوصرة المقابلة لجزيرة صقلية، و يمتد البحر فى الجنوب إلى قبل أن يصل سوسة، ثم يشرق إلى سوسة حيث الطول أربع و ثلاثون و العرض ثلاث و ثلاثون ينقص عشرين دقيقة و العرض اثنتان و ثلاثون، ثم يمتد البحر شرقا و جنوبا حتى يتجاوز صفاقس إلى حيث يكون جزيرة جربة و هى فى شرقى صفاقس و جنوبيها، و بعد أن يتجاوز البحر جربة مشرقا يعطف إلى الشمال و يصير للبر الجنوبى دخلة فى البحر، و يأخذ البحر مشرقّا و شمالا حتى يبلغ طرابلس الغرب حيث الطول ثمان و ثلاثون و العرض اثنتان و ثلاثون و نصف، ثم يمتدّ مشرقا حتى يتجاوز حدود أفريقية عند طول إحدى و أربعين، ثم بعد أن يتجاوز أفريقية يمتدّ شرقا بشمال إلى طلميثا حيث الطول أربع و أربعون و العرض ثلاث و ثلاثون و عشر دقائق، ثم يمتدّ على ساحل بلاد برقة فى الشمال لأن برقة على دخلة قد أخذت شمالا و دخلت فى

تقويم البلدان، ص: ۳۲

البحر و البحر ينعطف من أول حدود برقة إلى جهة الشمال، و لا يزال مشتملا إلى رأس أوثان، و هو جبل داخل فى البحر حيث الطول أربع و أربعون بحاله و العرض أربع و ثلاثون، ثم يشرق البحر من رأس أوثان إلى رأس تبنى و هو جبل فى البحر قبالة رأس أوثان من جهة الشرق، و إذا وصل البحر إلى رأس تبنى انعطف إلى جهة الجنوب و امتد جنوبا إلى أن يسامت العقبة و هى أول حدّ الديار المصرية حيث الطول تسع و أربعون درجة و العرض اثنتان و ثلاثون، ثم يأخذ مشرقا و جنوبا إلى الإسكندرية حيث الطول إحدى و خمسون درجة و عشرون دقيقة و العرض إحدى و ثلاثون و نصف، ثم يأخذ مشرقا إلى دمياط حيث الطول أربع و خمسون و العرض بحاله إحدى و ثلاثون و كسر، ثم يأخذ البحر مشرقا إلى العريش بالقرب من غزة و من العريش ينقطع تشريقه و يأخذ إلى غزة ثم إلى عسقلان، ثم إلى يافا ثم إلى قيسارية ثم إلى عثليث ثم إلى عكا ثم إلى صور ثم إلى صيدا ثم إلى بيروت [و كل واحدة من هذا المدن التى من غزة إلى هنا فى سمت الشمال عن الأخرى لكن من غزة إلى كيفا كل ثانية تميل عن الأخرى عن وسط الشمال شيئا يسيرا إلى الشرق]، ثم إلى جبيل ثم إلى أنفة الشام ثم إلى طرابلس الشام ثم إلى انطرطوس ثم إلى مرقية ثم إلى بلنياس بلدة المرقب ثم إلى بلدة و هى بليدة خراب ثم إلى جبلة ثم إلى الاذقية ثم إلى السويدية ميناء أنطاكية، و جميع هذه الأماكن المذكورة مدن على ساحل البحر أكثرها خراب و بعضها عامر، و جميعها متقاربة الأطوال و متفاوتة العروض، كل ثان منها شمالى الأول و عرضه أكثر من عرضه، [و عند السويدية انتهى تشريق هذا البحر]، ثم يأخذ البحر من السويدية غربا و شمالا حتى يتجاوز حدّ مملكة الإسلام، ثم يأخذ

شمالا و يمر على باب إسكندرونة و هو الحدّ بين المسلمين و الأرمن، ثم يمر على باياس، ثم يأخذ غربا و شمالا إلى إياس ميناء بلاد الأرمن، ثم يمر على سواحل طرسوس حيث الطول ثمان و خمسون و العرض سبع و ثلاثون و نصف، ثم يمتد شمالا و مغربا حتى يتجاوز حدود الأرمن عند الكرك بضم الكاف الأولى و سكون الراء المهملة، و فى الآخر كاف

تقويم البلدان، ص: ۳۳

ثانية، ثم إذا تجاوز الكرك شمالا مر على سمت جبال التراكمين و هم تراكمين ابن قرمان، ثم ابن الجيد و ابن الأشرف، ثم يسامت بلاد سليمان باشاه و هو صاحب البلاد المتاخمة لبلاد إسطنبول من شرقى الخليج القسطنطينى، ثم يعطف البحر مغربا.

و ينقطع اشتماله فيمر على مصب الخليج القسطنطينى و هو مصب بحر نيطش المعروف فى زماننا ببحر القرم فى بحر الروم على ما سنذكره إن شاء اللّه، ثم يمتد البحر مغربا بميلة إلى الجنوب حتى يمر على بلاد الفرنج و هى بلاد تعرف ببلاد المرا و هى غربى بلاد قسطنطينية، ثم يمر بين الغرب و الجنوب و يتجاوز بلادا يقال لها: بلاد الملنجوط ثم يمتد كذلك إلى بلاد يقال لها:

الباسليسة و هى امرأة ملكة و من طرف بلاد الباسليسة يخرج من البحر جون البنادقة الذى سنصفه، و من الجانب الآخر بلاد بولية و هى تقابل بلاد الباسليسة و مخرج جون البنادقة بينهما مغرّبا بميلة إلى الشمال و جميع هذه الأسماء الأعجمية قد حققناها بالضبط فى آخر جداول هذا الكتاب، ثم يمتد البحر جنوبا حتى يتجاوز بلاد بولية إلى بلاد قلّورية و يقال لها: قلفرية أيضا، ثم يمتد على ساحل رومية و ينقطع تغريبه و يأخذ جنوبا نصبا؛ حتى يتجاوز سواحل رومية إلى بلاد يقال لها: التسقان ثم يمتدّ كذلك جنوبا إلى بلاد بيزة التى منها الفرنج البيازنة.

ثم يمتدّ كذلك جنوبا حتى يمر على جنوة؛ حيث الطول: إحدى و ثلاثون، و العرض إحدى و أربعون و ثلث، ثم يتجاوز جنوة فيعطف شمالا و غربا إلى بلاد اللنبرديّة و هى حيث الطول: ثلاثون درجة و كسر، و العرض ثلاث و أربعون و كسر، ثم يأخذ مغربا إلى جبل البرت و هو الجبل الفاصل بين الأندلس و بين بلاد الفرنج.

و فى سمت جبل البرت المذكور مدينة طركونة فى نهاية الأندلس حيث

تقويم البلدان، ص: ۳۴

الطول: ثمان و عشرون، و العرض: ثلاث و أربعون و ينقطع تغريب البحر عند جبل البرت و يعطف مشرّقا و يدخل ركنا من الأندلس و هو الركن الشرقى فى البحر، ثم يأخذ البحر مشرّقا حتى يستدير على الركن المذكور و يعطف مغربا و يمتد إلى برشلونة و هى حيث الطول: أربع و عشرون و نصف، و العرض:

ثنتان و أربعون، ثم يأخذ بين الغرب و الجنوب و يمرّ على طرطوشة حيث الطول: اثنتان و عشرون و نصف، و العرض: أربعون.

ثم يمتد كذلك مغربا و جنوبا و يمرّ على بلنسية حيث الطول: عشرون درجة و العرض: ثمان و ثلاثون، ثم يعطف مغربا و شمالا إلى دانية حيث الطول:

تسع عشرة و العرض: تسع و ثلاثون و كسر، ثم يمتدّ غربا و جنوبا إلى مالقة حيث الطول: ست عشرة درجة و العرض: سبع و ثلاثون ثم يمرّ إلى جزيرة الخضراء حيث الطول: تسع و العرض: ست و ثلاثون و هى قبالة سبتة و طنجة من حيث ابتدأنا و البحر هناك ضيق حسبما تقدّم ذكره و تقابل بجاية و هى من بر العدوة طرطوشة من الأندلس و عرض البحر بينهما نحو ثلاثة مجار.

[قال الشريف الإدريسى: و طول هذا البحر ألف و مائة و ستة و ثلاثون فرسخا و فيه نحو مائة جزيرة] و يتشعب من بحر الروم عدة ألسن و خلجان بعضها له اسم و بعضها مجهول و من مشاهير ما يتشعب منه جون البنادقة و خليج آخر يخرج منه فى الشمال خمسمائة ميل إلى رومية و يتصل بمدينة رومية.

ذكر جون البنادقة و هو خليج يخرج من بحر الروم مغربا و شمالا بين بلاد الباسليسة و بلاد بولية و يمتدّ مغربا بميلة إلى الشمال حتى يصير طرفه فى غربى رومية و على طرفه مدينة البندقية حيث الطول: اثنتان و ثلاثون درجة و العرض:

أربع و أربعون و دقائق و من فيه إلى منتهاه نحو سبعمائة ميل و بلاد البنادقة على ساحل ذلك الجون.

تقويم البلدان، ص: ۳۵

ذكر بحر نيطش

اشارة

و بحيرة ما نيطش المتصلة به المعروفة فى زماننا ببحر الأزق: و هى مدينة على ساحله الشمالى فرضة للتجار، و يعرف بحر نيطش فى زماننا: ببحر القرم و بالبحر الأسود و ماؤه يجرى و يمر على القسطنطينية و يتضايق حتى يصب فى بحر الروم و لهذا تسرع المراكب فى سيرها من القرم إلى بحر الروم، و تبطئ إذا جاءت من نحو الإسكندرية إلى القرم؛ لاستقبالها جريان الماء.

و يصب بحر القرم فى جنوبىّ القسطنطينية و هذا الخليج القسطنطينى و إن كان بمنزلة الذنب لهذا البحر؛ و لكن هو أشهر جوانبه فنبتدئ بتعريفه من البر الشرقىّ المقابل للقسطنطينية و نذكر ما على ساحله الشرقى ثم نستدير على ساحله الشمالى ثم الغربى؛ حتى نصل إلى القسطنطيتّة.

فنقول: إن القسطنطينية و هى إسطنبول على الخليج المذكور من غربيّه و قبالتها من البرّ الآخر الشرقىّ قلعة تسمّى الجرون و هى خراب و بينها و بين إسطنبول عرض الخليج و هو مقدار يسير يرى الإنسان صاحبه من البر الآخر، فعلى هذا عرض الجرون و قسطنطينية واحد و يكون الجرون أطول بشىء يسير فعلى هذا طول الجرون خمسون درجة و العرض: خمس و أربعون بعرض قسطنطينية، و أطول بعشر دقائق تقريبا فيمتدّ الخليج القسطنطينى المذكور من الجرون شمالا بميلة يسيرة إلى الشرق إلى مدينة يقال لها: كربى من أعمال أسطنبول و كربى على الفم الشمالى للخليج المذكور.

و من عند كربى يأخذ البحر المذكور فى الاتّساع إلى جهة الشرق فيمتدّ إلى مدينة يقال لها: بنترقلى، ثم يمتد شرقا و شمالا إلى مدينة يقال لها: كترو و هى آخر مدن قسطنطينية التى على هذا الساحل، ثم يمتد من كترو إلى مدينة يقال لها: كنلى.

تقويم البلدان، ص: ۳۶

ثم يأخذ البحر بين الشمال و الغرب و يكون للبر الشرقى دخلة فى البحر إلى جهة الغرب و على طرف الدخلة فرضة سنوب و هى حيث الطول: سبع و خمسون درجة، و العرض: ست و أربعون درجة و أربعون دقيقة، و فى البر الآخر الغربى دخلة أيضا تقابل هذه الدخلة و على طرفها صاروكرمان و هى تقابل سنوب التى من البر الشرقى.

ثم يمتدّ البحر من سنوب شرقا نصبا و يأخذ فى الاتساع إلى سامسون و هى حيث الطول: تسع و خمسون و عشرون دقيقة، و العرض: ست و أربعون و نحو أربعين دقيقة بعرض سنوب، ثم يمتد كذلك مشرقا إلى أطرابزون و هى فرضة للروم حيث الطول: أربع و ستون و نصف، و العرض: ست و أربعون و خمسون دقيقة قريب من عرض سامسون.

ثم يمتد البحر من أطرابزون شمالا بميلة إلى الغرب إلى مدينة للكرج يقال لها: سخوم ثم يتضايق البحر منها مغربا، و كذلك يضيق من البر الآخر الغربى حتى يتقارب البران و يصير بينهما الماء مثل الخليج، و هو مصب بحر الأزق فى بحر القرم، و على جانب هذا الخليج من البر الشرقى مدينة يقال لها: الطامان:

و هى حدّ مملكة بركة و صاحبها فى زماننا يقال له: أزبك و رسله تصل إلى مصر فى كثير من الأوقات ثم إذا تجاوز الخليج المذكور الطامان المذكور أخذ فى الاتّساع شرقا و شمالا و غربا، و صار كالبركة، و انتهى السائر على ساحله الشرقى إلى مدينة يقال لها: الشقراق، و من الشقراق ينتهى تشريقه و يعطف إلى الشمال؛ فيأخذ شمالا إلى مدينة الأزق: و هى ميناء يقصدها تجار البلاد و هناك مصب نهرتان بالامالة، ثم يستدير السائر من الأزق على البحر حتى يصير فى الجانب الغربى من بحر الأزق، ثم يمر إلى الخليج الذى

بين بحر الأزق المـذكور و بحر القرم إلى مدينـة على فم الخليـج المذكور من جانبه الغربى يقال لها: الكرش و هى تقابل الطامان التى من البر الآخر المقدمة الذكر، ثم يمر جنوبا حتى ينتهى الخليج المذكور إلى بحر القرم.

تقويم البلدان، ص: ٣٧

ثم يأخـذ البحر المـذكور جنوبا و مغربا إلى الكفا و هى فرضـة على الساحل الغربى تقابل أطرابزون المقـدم ذكرها، ثم يمتـد كـذلك جنوبـا و مغربـا إلى صوداق، حيث الطول: ست و خمسون درجـة و العرض: إحـدى و خمسون درجـة، ثم يأخـذ البحر من صوادق فى الانضمام جنوبا و يعطف مشرقا حتى يكون للبر دخلة فى البحر و هناك مدينة صاروكرمان المقابلة لسنوب المقدّم ذكرها.

ثم من صار و كرمان يأخذ البحر فى الاتساع مغربا بميلة إلى الجنوب، و يمتد كذلك على مدينة يقال لها: أقجا كرمان، ثم أخذ جنوبا إلى مدينة يقال لها: صـقجى و هناك مصب نهر طنا النهر العظيم المشـهور، ثم يأخذ البحر بعد أن يتجاوز صقجى فى التضايق و يأخذ شرقا و جنوبا، حتى ينتهى إلى فم القسطنطينى، ثم يأخذ جنوبا و يتقارب البرّان.

و يمتدّ كذلك إلى قبالة كربى المقدّم ذكرها، ثم يجرى البحر فى الخليج القسـطنطينى جريانا حادّا يعسـر على المراكب الطلوع فيه إلا بريح طيبة و يمتدّ كذلك إلى القسـطنطينية، حيث الطول: تسع و أربعون درجة و خمسون دقيقة، و العرض: خمس و أربعون درجة، و يصير الخليج عند القسطنطينية و تحتها ضيّقا يرى الإنسان صاحبه من البر الآخر.

و يمر الخليـج كذلك جنوبا حتى يصب فى بحر الروم فى غربىّ مدينة على فمه يقال لها: أبزو و هى بطول القسـطنطينية تسع و أربعون درجـة و خمسون دقيقـة؛ و لكنها أقل عرضا من القسـطنطينية؛ لأنها فى الجنوب عنها و قـد انتهينا فى وصف بحر نيطش المـذكور إلى قبالـة الموضع الـذى ابتـدأنا منه و نيطش: بكسـر النون و سـكون المثناة من تحتها و طاء مهملة مكسورة و شـين معجمة، و هو اسم هذا البحر فى الكتب القديمة و يسمى أيضا البحر الأرمنى و اللّه أعلم.

تقويم البلدان، ص: ٣٨

و عن بعض المسـافرين قـال: فم الخليـج القسـطنطينى عنـد بحر الروم مضـيق يرى المسـافرون منه الـبرّين الشـرقىّ و الغربىّ، فـإذا دخل المسـافرون فيه؛ اتسع الخليـج القسـطنطينى و صـار كالبركـة و هنـاك جزيرة مرمرا و بهـا مقطع الرخـام و به سـميت؛ لأـن اسم الرخـام بالرومى مرمرا.

قال و المشـهور هناك: إن بين فم الخليـج عند بحر الروم و بين فمه عند بحر القرم سـبعين ميلا و هو طول الخليج القسـطنطينى جنوبا و شمالاـ بميلـة يسـيرة إلى الشـرق، و يسـمّى بحر القرم أيضـا البحر الأسود فى زماننا، قال: و بين قسـطنطينية و بين فم الخليـج عنـد البحر الأسود ستة عشر ميلا.

ذكر بحر برديل:

هو بحر يخرج من البحر المحيط الغربىّ فى شـمالىّ الأنـدلس، و يأخـذ مشـرقا إلى خلف جبل الأبواب الفاصل بين الأندلس و الأرض الكبيرة، و برديل مدينـة على طرفه الشـرقىّ و عنـد مخرجه الغربىّ من البحر المحيط بلدة أو ناحية يقال له: شـنت ياقوه و سـنذكرها فى أواخر هذا الكتاب إن شاء اللّه.

و يقرب طرفه الشـرقى من بحر الروم حتى يبقى بينهمـا أربعون ميلاـ و ببحر برديل المـذكور جزيرة برطانيـة و سـنذكرها [و من كتاب الشريف الإدريسى: برديل مدينة من إقليم الفرنجة بين الأندلس و برطانية، و بحر برديل أحد البحور المتفرعة من البحر المحيط.

و يخرج هـذا البحر عنـد شـنتياقوه إلى جهـة الشـرق عنـد منتهى الأنـدلس و ينقطع هـذا البحر عند مدينة برديل و يقرب حينئذ من بحر الزقاق المنعطف عند نهاية الأندلس حتى يبقى بينهما نحو أربعين ميلا].

ذكر بحر ورنک:

لم أجـد لهـذا البحر ذكرا إلاـ فى مصـنّفات أبى الريحـان البيرونى و فى التـذكرة للنصـير فأثبتّه حسـبما ذكره البيرونى قال: بحر ورنك يخرج

تقويم البلدان، ص: ٣٩

من البحر المحيط الشمالىّ إلى جهة الجنوب، و له طول و عرض صالحان، و ورنك أمّة على ساحله.

ذكر بحر الخزر:

هـذا بحر ملح لاـ يتّصـل بـالبحر المحيـط، و لاـ بغيره من البحور المقـدّم ذكرها؛ بل هو بحر منفرد قريب من الاسـتدارة، قال الشـريف الإدريسى: طوله ثمانمائة ميل، و عرضه ستمائة ميل، و هو مدور الشكل إلى الطول، و قيل: مثلّث الشكل كالقلع.

و عن القاضـى قطب الـدين: إن طوله من الشـرق إلى الغرب مائتان و سـبعون فرسـخا، و عرضه مائتا فرسخ و يسـمى بحر الخزر، و بحر جرجان، و بحر طبرستان، و نبتدئ فنصفه من جانبه الغربى، ثم الجنوبى، ثم الشرقى، ثم الشمالى حتى نصل إلى جانبه الغربى من حيث ابتدأنا.

فنقول: إن غايـة تغريب هـذا البحر، حيث الطول: ست و سـتون درجـة، و العرض: نحو إحـدى و أربعين عنـد بـاب الحديـد، و هنـاك بالقرب من باب الحديـد دربنـد شـروان، ثم يمتـدّ جنوبا من باب الحديـد أحدا و خمسـين فرسـخا، و هناك مصبّ نهر الكر، ثم يمتد البحر مشـرّقا بانحراف إلى الجنوب ستة عشر فرسخا؛ فيمر على موغان و هى من أعمال أردبيل، ثم يمتد جنوبا و مشرقا حتى يبلغ غايته فى الجنوب، حيث العرض سبع و ثلاثون درجة، و هذا غاية ما يبلغه فى الجنوب، و طول جانبه الجنوبى المذكور سـبع و سـبعون قبالة أمـل طبرسـتان، و فى سـاحله الجنوبىّ بلاـد الجيل و الـديلم، ثم يمتـدّ البحر مشـرّقا حتى يتجاوز بلاد الجيل إلى أبسـكون و هى حيث الطول: تسع و سـبعون و خمس و أربعون دقيقـة، و العرض: سـبع و ثلاـثون و عشـر دقـائق و نهايـة مـا يبلغه فى المشـرق، حيث الطول: ثمانون درجة، و العرض: نحو أربعين، عند جرجان و هى قريبة من البحر المذكور و فى شـرقيّه المفازة التى بين جرجان و خوارزم، ثم بعد نهايته الشرقية المذكورة يمتدّ شمالا و مغربا حتى يبلغ نهايته فى الشمال، حيث العرض

تقويم البلدان، ص: ۴۰

نحو خمسـين درجـة و الطول تسع و سـبعون و يقع فى شـماليه بلاـ الترك و جبـل سـياكوه و فى شـماليه و غربيه يصبّ نهر الأثل النهر العظيم الذى يقال: إنه أكبر أنهار تلك البلاد.

و قـد حكى لى بعض التجار الـذين ركبوا هـذا البحر: إنهم لما انتهوا فى الشـمال إلى آخره تغيّر عليهم الماء المالـح الصافى بماء متغير اللون؛ فقيل لهم: هذا ماء الأثل، حيث اختلط بالبحر، قال: فشربنا منه فإذا هو حلو، قال: و بقينا سائرين فى بحر حلو بعض يوم.

قال: و أخبرنا أهل تلك البلاد أن الأثل عند مصبه فى بحر الخزر المذكور يصير ألف نهر و نهر قال: ثم اعترضنا فى البحر غاب قصب، قال: و رائس المركب يعرف الطريق فيه فدخلنا فى القصب و انتهينا إلى نهر من بعض الأنهار المتفرعة من الأثل و سرنا فيه حتى انتهينا إلى الشط.

و هناك قريـة يقال لها: أسـكى يرت و معناه بالعربية المنزلة العتيقة قال: ثم سـرنا منها فى نهر الأثل حتى وصـلنا إلى مدينة الصـراى، و ليس فى هذا البحر جزيرة مسكونة فيها عمارة؛ و لكن فيه جزائر فيها مياه و غياض.

منها: جزيرة سياكوه و هى جزيرة كبيرة بها عيون و أشجار و ليس بها أنيس.

و منهـا: جزيرة بحـذاء مصب نهر الكر بهـا غيـاض و مياه و هى كبيرة و يحمل منها الفوّة الكثيرة إلى البلاد، و ليس وراء أبسـكون عليه

مدينة سوى قرية واحدة.

تقويم البلدان، ص: ۴۱

الكلام على البحيرات

اشارة

البحيرة و البطيحة: بمعنى واحد و هى المياه المجتمعة التى هى فى القدر دون البحار المذكورة، و البحيرات من الكثرة على وجه لا ينحصر، و لم ينقل فى الكتب إلا بعضها فمنها: البطيحتان اللتان هما جنوبى خط الاستواء و منهما نيل مصر و هما بطيحة غربية عند طول خمسين، و العرض: سبع درج جنوبى خط الاستواء و يدخل إليها خمسة أنهار تنحدر من جبل القمر و هى أصل نيل مصر على ما سيأتى ذكره إن شاء اللّه تعالى.

و بطيحة شرقية فى جنوبى خط الاستواء و مركزها عند طول سبع و خمسين و عرض سبع درج عن جنوبى خط الاستواء، و هى شرقى البحيرة الغربية المقدم ذكرها و يدخل إلى كل واحدة من البطيحتين المذكورتين خمسة أنهار تنحدر من جبل القمر على ما سيجىء وصفه عند ذكر نيل مصر إن شاء اللّه.

بحيرة كورا

عن ابن سعيد قال: و هى بحيرة على خط الاستواء و يخرج منها نيل مصر شمالا و نيل مقدشو مشرقا و نيل غانة مغربا و يستدير بجهتها الشرقية الجنوبية جبل يسمّى جبل المقسم، و من تحته يخرج نيل مقدشو و يدخل إليها الأنهار الآتية من البطيحتين المقدم ذكرهما.

و أما الشريف الإدريسى فقد حكى ما قاله ابن سعيد من خروج نيل غانة من بحيرة كورا المذكورة، ثم قال و قد أنكر بطليموس ذلك و زعم أنه لا يخرج منها غير نيل مصر فقط، و أن نيل غانة مخرجه من تحت جبل هناك، و قال فى كتاب رسم المعمور: إن هذه البحيرة- أعنى بحيرة كورا- بطيحة مدورة عند خط الاستواء و قطرها جزءان و مركزها عند طول ثلاث و خمسين و نصف، و العرض: صفر و قيل: درجتان شمالا فيكون جانبها الغربى، حيث الطول:

اثنتان و خمسون و جانبها الشرقى، حيث الطول: أربع و خمسون بحيرة سودان

تقويم البلدان، ص: ۴۲

و هى بالمغرب الأقصى بين قصر عبد الكريم و بين سلا، و هى بحيرة كبيرة.

بحيرة تونس العذبة:

و هى بحيرة تجتمع من مياه الأمطار و عليها ربى مشرفة و يجتمع بها من أصناف الطير شىء عظيم بحيرة تونس الملح و هى بحيرة تخرج من البحر الملح من فم هناك و تتصل بتونس.

و تونس حيث الطول: اثنتان و ثلاثون و نصف، و العرض: ثلاث و ثلاثون و نصف و دقيقة، و يدخل إلى هذه البحيرة المراكب الصغار من البحر و بين ساحل هذه البحيرة عند تونس و بين فمها عند البحر عشرة أميال و دورها أربعة و عشرون ميلا و بهذه البحيرة جزيرة للفرجة.

و أما ساحلها المتصل بتونس فيجتمع بها الأقذار بحيرة الفيوم و هى بحيرة بقرب الفيوم يصب فيها فضلات ماء الفيوم و لا تخرج منها، و فيها سمك كثير و طرفاء و أجام و هى عن الفيوم على نحو نصف يوم فى جهة الشمال بميلة إلى الغرب و طولها شرقا بغرب نحو

يوم و هى حلوة.

بحيرة نستروه:

و هى بحيرة مالحة تخرج من البحر فيما بين إسكندرية و رشيد و هى فى جهة الغرب و الشمال عن رشيد، و هى على دون مسافة يوم من رشيد و لهذه البحيرة فم من البحر المالح و لها خليج يأتيها من النيل من جهة رشيد، و فى طرف هذه البحيرة جزيرة فيها قرية تسمّى نستروه و تنسب البحيرة إليها و ليس لهذا القرية مزدرع بل جميع أهل نستروه إنما يعيشون من صيد السمك و ليس فى البحيرات بحيرة يبلغ ضمانها ما يبلغه بحيرة نستروه فإن ضمان سمكها يبلغ فوق عشرين ألف دينار مصرية و إذا توسطها الإنسان فى المركب لا يرى شيئا من جوانبها؛ لسعتها و بعد مركزها عن البحر.

بحيرة دمياط و تنيس:

هما بحيرتان متصلة إحداهما بالأخرى و متصلتان بالبحر المالح فبحيرة تنيس هى: البحيرة الشرقية منهما و بحيرة دمياط هى:

تقويم البلدان، ص: ۴۳

الغربية و يصب فيهما بحر أشمون و هو النيل الشرقى من النيلين المتفرقين عند جوجر و المنصورة و بحيرة تنيس و دمياط متّسعة إلى الغاية و هى متّصلة بالبحر و يعذب ماؤها فى زيادة النيل و يملح إذا نقص النيل و هى قليلة العمق يسار فى أكثرها بالمرادى و تنيس فى وسطها، حيث الطول: أربع و خمسون و نصف، و العرض: ثلاثون و نصف.

بحيرة زغر:

و هى البحيرة المنتنة و يصب فيها نهر الأردن و هو نهر الشريعة و يغيض الماء فيها و لا يخرج منه شيء من الأنهر؛ بل هى مغيض لتلك المياه العظيمة و لا ـ يكون بها حيوان لا ـ من الطير و لا من السمك، و هى من آخر الغور من جهة الجنوب و دورها أكثر من مسيرة يومين و وسطها حيث الطول: تسع و خمسون درجة، و العرض: إحدى و ثلاثون.

بحيرة طبرية:

و هى فى أول الغور تدخل إليها الشريعة المنصبة من بحيرة بانياس إلى بحيرة طبرية و وسطها، حيث الطول: ثمان و خمسون درجة، و العرض: اثنتان و ثلاثون و تنسب إلى طبرية و هى مدينة خراب على شاطئ البحيرة المذكورة من جانبها الغربى الجنوبى و دورها نحو مسيرة يومين و هى قرعاء ليس بها قصب.

بحيرة بانياس:

و هى عند بانياس من معاملة دمشق و هى بطيحة و لها غاب قصب و يقلب فيها عدّة أنهار من جبال هناك، و يخرج منها نهر الشريعة و يصب فى بحيرة طبرية بحيرة البقاع: و هى مستنقعات و أهياش و أقصاب فى جهة الغرب عن بعلبك على مسيرة يوم عنها.

بحيرة دمشق:

فى شرقىّ غوطة دمشق بميلة يسيرة إلى الشمال، يصبّ إليها فضلة نهر بردا و غيره و تتّسع هذه البحيرة فى أيام الشتاء، و استغنى الناس

عن الأنهر و تضيق فى الصيف، و لها غاب قصب و بها أماكن تحمى عن العدو

تقويم البلدان، ص: ۴۴

و هى مشهوره.

بحيرة قدس:

و هى بحيرة حمص طولها من الشمال إلى الجنوب نحو ثلث مرحلة وسعتها طول السدّ حسبما نذكره و هى مصنوعة على نهر الأرنط فإنه قد صنع فى طرف البحيرة الشمالى سدّ بالحجر من عمارة الأوائل و ينسب إلى الإسكندر، و على وسط السد المذكور برجان من الحجر الأسود، و طول السد شرقا و غربا: ألف و مائتان و سبعة و ثمانون ذراعا، و عرضه: ثمانية عشر ذراعا و نصف ذراع، و هو حابس لذلك الماء العظيم؛ بحيث لو خرب السدّ سال الماء و عدمت البحيرة و صارت نهرا و هى فى أرض مستوية، و هى عن حمص بعض يوم فى غربيّها و يصاد بها السمك.

بحيرة الأفامية:

و هى عدّة بطائح تفوت الحصر بين غابات من الأقصاب و أعظم تلك البطائح بحيرتان: إحداهما جنوبية و الأخرى شمالية و ماؤها من نهر الأرنط يصب هناك من جهة الجنوب فيصير منه تلك البطائح، ثم يخرج النهر المذكور عند النهاية الشمالية لهذه البطائح و الغابات و البحيرة الجنوبية من البحيرتين هى بحيرة أفامية و سعتها بالتقريب نحو نصف فرسخ، و قعرها قريب دون قامة الإنسان، و أرضها موحلة لا يقدر الإنسان على الوقوف فيها و يحيط بها القصب و الصفصاف من كل جانب، و فى وسطها جمم قصب و بردى؛ و لذلك لا يكاد أن تنظر العين إلى جمعيها؛ لأن الجمم التى بها تحجب بعضها و يكون بها و بغيرها من البطائح المذكورة من أنواع الطير مثل: التمات، و الغريرات، و البجعات، و الأصواغ، و الإوز، و الطيور التى تأكل الأسماك مثل: الجلط، و الأبيضانيات، و غير ذلك من طير الماء ما لم يكن مثله فى شىء من البحيرات التى بلغنا خبرها، و فى أيام الربيع ينبت بهذه البحيرة المذكورة النيلوفر الأصفر حتى يغطى جميعها بحيث يستر الماء عن آخره بورقه و زهره و تبقى المراكب سائرة بين ذلك النيلوفر.

تقويم البلدان، ص: ۴۵

و أما البحيرة الثانية الشمالية: فبينها و بين البحيرة المذكورة غاب قصب و فيه زقاق يخرج فيه المراكب من البحيرة الجنوبية إلى الشمالية، و البحيرة الشمالية المذكورة من عمل حصن برزية و تعرف ببحيرة النصارى؛ لأن صيادين السمك بها نصارى، و لهم بيوت على الخوازيق فى شمالىّ البحيرة المذكورة، و تكون بقدر بحيرة أفامية أربع مرات، و وسط بحيرة النصارى مكشوف و ينبت النيلوفر فى طرفيها الجنوبىّ و الشمالىّ و بها من الطير نحو ما تقدم ذكره و بها السمك المعروف بالإنكليس؛ و لشهرة بحيرة أفامية و بطائحها اقتصرنا على هذه القدر من وصفها.

و هذه البطائح فى الغرب بميلة إلى الشمال عن أفامية و قريبة منها فعرضها و طولها مقارب لعرض أفامية، و طولها بحيرة أنطاكية و هى بحيرة بين أنطاكية و بين بغراس و بين حارم فى أرض مستوية تعرف تلك الأرض بالعمق و هى من معاملة حلب على مسيرة يومين عنها فى جهة الغرب، و يقلب إلى هذه البحيرة ثلاثة أنهر تأتى من الشمال:

فأحدها: و هو الشرقى منها يقال له: عفرين، و الآخر و هو الغربى منها:

يجرى تحت دربساك و يقال له: النهر الأسود، و الآخر فى الوسط بين النهرين المذكورين و يقال له: نهر يغرا و يغرا قرية على النهر المذكور و أهلها نصارى و دور هذه البحيرة نحو مسيرة يوم و يحيط بها الأقصاب و بها من الطير و السمك قريب مما وصف فى بحيرة أفامية، و تجتمع هذه الأنهر الثلاثة- أعنى النهر الأسود- و يغرا و عفرين و تصير نهرا واحدا و يصبّ فى البحيرة من شماليها و

يخرج من جنوبيها نهر واحد و يتصل بهر الأرنط تحت جسر الحديد و فوق أنطاكية على نحو ميل منها، و هذه البحيرة فى شمالى أنطاكية فعرضها أكثر من عرض أنطاكية بدقائق، و طولها بطول أنطاكية بالتقريب.

بحيرة أرجيش:

و هى شرقىّ خلاط على مسافة يوم و هى بحيرة كبيرة

تقويم البلدان، ص: ۴۶

مالحة و وسطها عميق و دورها فوق مسيرة أربعة أيام و على جوانبها خلاط و أرجيش و غيرهما و يصاد منها السمك المعروف بالطريخ و يحمل إلى الآفاق، و تهيج فى الريح و يقوى موجها، و إذا هاجت وصلت روائحها إلى خلاط و غيرها من المدن التى حولها؛ فيعلمون بتموّجها و تمتلئ من أنهار تقلب إليها من غالب جوانبها، و غالب جوانبها ليس فيه قصب.

بحيرة تلا:

و هى بحيرة أرمية و البحيرة المذكورة بين مراغة و بين سلماس فى غربىّ مراغة و شرقىّ سلماس، و مراغة غربىّ تبريز على سبعة عشر فرسخا، و بين طرف البحيرة الشرقىّ الشمالىّ و بين مراغة مرحلة، و امتداد هذه البحيرة من الغرب إلى الشرق بانحراف إلى الجنوب نحو مائة و ثلاثين ميلا و عرضها نحو نصف ذلك و فى وسطها جزيرة فيها قلعة تسمى قلعة تلا على جبل منقطع فى هذه الجزيرة و كان هلاوون قد جعل أمواله فيها؛ لحصانتها و قيل: إنه مدفون بها و كان لا يزال عنده مقدّم ألف يقيم سنة لحفظ الموضع، ثم يدخل مقدّم آخر و يقيم سنة و على ذلك و ليس بتلك الجزيرة مزدرع و لا منتفع به و هى صغيرة، و الجبل الذى عليه القلعة مرتفع فيها، و دور هذه البحيرة عدة أيام بعضهم قال:

ستة أيام، و بعضهم قال: أكثر و أقل قال فى المشترك، و يقال لها: بحيرة أرمية.

و أرمية مدينة على القرب من البحيرة المذكورة و أرمية من أذربيجان و طول هذه البحيرة مسيرة ثلاثة أيام للراكب فى مثله و فى وسطها جزائر و ماؤها مالح منتن ردئ و قال ابن حوقل: و بحيرة أرمية ماؤها ملح و بين هذه البحيرة و بين مراغة ثلاثة فراسخ و طول هذه البحيرة نحو أربعة أيام.

تقويم البلدان، ص: ۴۷

بطائح العراق

اشارة

من رسم المعمور منها بطائح البصرة و وسطها، حيث الطول: ثلاث و سبعون، و العرض: اثنتان و ثلاثون و منها بطائح واسط حدثت عند اشتغال الفرس بقتال المسلمين فى أول الإسلام بين واسط و البصرة و قاعدة البطائح الجامدة و هذه البطائح تصير من الأنهار الخارجة من دجلة تحت واسط، و للكوفة بطائح تصير من فضلات ماء الفرات.

و أما بطائح واسط:

فهى من مياه دجلة فالبطيحة العظمى تدخلها دجلة فى زقاق قصب، ثم تخرج منها فى زقاق قصب ثان إلى بطيحة ثانية، و كذلك تخرج من البطيحة الثانية فى زقاق قصب إلى بطيحة ثالثة، و كذلك حتى تصير أربع بحيرات يفصل بينهم القصب، و تسمى البطيحة و

البحيرة عندهم الهور، ثم عند انتهاء البطائح المذكورة يخرج نهر دجلة و تسمى بعد خروجها من البطائح دجلة العوراء، ثم بعد ذلك يتفرّع منها أنهار البصرة على ما سنذكره عند ذكر دجلة إن شاء اللّه تعالى.

بحيرات فارس:

فمنها بحيرة دشت أرزن و هى فى الكورة المعروفة بكورة سابور، و امتداد هذه البحيرة طولا نحو عشرة فراسخ و ماؤها عذب، و ربما جفت حتى لم يبق منها إلا القليل و عامة سمك شيراز منها.

و منها بحيرة الجمكان:

ماؤها ملح و امتدادها طولا نحو اثنى عشر فرسخا و أولها من شيراز على فرسخين و آخرها قريب من حدود خورستان، و هى فى كورة اصطخر و جميع ذلك نقلناه من كتاب ابن حوقل؛ و لذلك لم نذكر لهذه البحيرات أطوالا و لا عروضا و لم نضبط أسماءها؛ لخلو كتابه من ذلك و عدم ظفرنا به من غيره و اللّه أعلم.

بحيرة زره:

و هى بحيرة فى بلاد سجستان يقع فيها نهر الهندمند، قال ابن

تقويم البلدان، ص: ۴۸

حوقل: و يتّسع فيها الماء و ينقص على قدر زيادة الماء و نقصانه، و طولها نحو ثلاثين فرسخا و عرضها مقدار مرحلة، و هى عذبة الماء و يرتفع منها سمك كثير و أقصاب و حواليها كلها قرى، إلا الوجه الذى يلى مفازة سجستان، و زره:

بتقديم الزاء المعجمة، ثم رآء مهملة مخففة، وهاء، نص على ذلك فى المشترك قال و إليها تنصبّ مياه سجستان و هى عذبة.

بحيرة أول جيحون:

من رسم الأرض و هى حيث الطول: مائة درجة، و العرض: ثمان و أربعون.

بحيرة خوارزم:

من رسم المعمور وسطها حيث الطول: تسعون، و العرض: ثلاث و أربعون، و جانبها الغربى حيث الطول: ست و ثمانون، و العرض: اثنتان و أربعون، و يصب فيها جيحون و جيحون يأتيها من الشرق و يصب فى جانبها الجنوبى الشرقى و من كتاب ابن حوقل: إن دور بحيرة خوارزم مائة فرسخ و ماؤها ملح و ليس بها مغيض ظاهر، و يقع فيها جيحون و نهر الشاس و غيرهما، و بينها و بين البحر نحو عشرين مرحلة، و بينها و بين خوارزم ست مراحل، و بحيرة خوارزم قريبة من قرية تسمى جنب و جنب المذكور على خمسة فراسخ من كركنج.

تقويم البلدان، ص: ۴۹

الكلام على الأنهار

اشارة

اعلم أن الکلام على الأنهار کالکلام على البلاد و البحیرات، و هی أنها من الکثرة على حد لا یبلغ الإنسان الإحاطة بجمیعها، و إنما المذکور بعضها و نحن نذکر ما وقع لنا منها.

ذکر نیل مصر:

و هو النهر العظیم المشهور الذی لیس له نظیر فی الوجود و قد وصفه ابن سینا فقال: و قد انفرد بثلاث صفات عن سائر أنهار الأرض:
أحدها: أنه أطول أنهار الأرض من مبتداه إلى منتهاه و ذلک یستلزم لطافته بسبب کثرة الجریان.
الثانیة: أنه یجری فی رمال و صخور؛ فیسلم عن الأرض الخنزة و الحمأة و الوحل الذی لا یکاد أن یخلو منه نهر.
الثالثة: أن الحجر فیه لا یخضر کما یخضر فی غیره، و هو یزید فی أیام نقص الأنهار و زیادته إنما هی من الأمطار التی تقع فی تلک البلاد و مبتداه و أوله الخراب الذی هو جنوبیّ خط الاستواء؛ و لذلک تعسّر الوقوف علیه و لم یتصل بنا من أخباره إلا ما نقل عن الیونان و نسب إلى بطلیموس أنه ینحدر من جبل القمر من عشرة مسیلات منه بین کل نهر منها و الآخر درجة فی الطول، فالغربیّ منها عند طول: ثمان و أربعین و الثانی عند طول: تسع و أربعین و على ذلک حتى یکون النهر العاشر منها عند طول: سبع و خمسین.
و تصب هذه الأنهار العشرة فی بطیحتین، کل خمسة أنهار تصب فی بطیحة، و قد تقدم ذکرهما آنفا، ثم یخرج من کل واحدة من البطیحتین أربعة أنهار و ینصب منها نهران فی الأنهار الأخر؛ فتصیر ستة أنهار، و تسیر الأنهار الستة إلى جهة الشمال حتى تصبّ فی بحیرة مدوّرة عند خط الاستواء، و هی بحیرة کورا
تقویم البلدان، ص: ۵۰
المقدم ذکرها و یخرج منها نیل مصر شمالا و یمر على بلاد السودان.
و أول ما یمر على زغاوة، ثم على النوبة و على مدینتها دنقلة عند طول اثنتین و خمسین و عرض خمس عشرة، ثم یمر شمالا بمیلة إلى الغرب إلى طول إحدى و خمسین، و عرض سبع عشرة، ثم یمر مغربا نصبا إلى طول خمسین و عرض سبع عشرة على حاله، ثم یمر مغربا بمیلة قلیلة إلى الشمال إلى طول اثنتین و ثلاثین و عرض تسع عشرة، ثم یرجع مشرقا إلى طول إحدى و خمسین، ثم یمر إلى الشمال و الشرق إلى أسوان عند طول خمس و خمسین و عرض اثنتین و عشرین ثم یمر شمالا بمیلة إلى الغرب إلى طول ثلاث و خمسین و عرض أربع و عشرین، ثم یشرق إلى طول خمس و خمسین، ثم یشتمل إلى مصر عند طول أربع و خمسین و عرض ثلاثین.
و یتجاوز مصر إلى قریة على شاطئه تسمّى شطنوف؛ فیفترق النیل منها شطرین و یمر الغربی منهما إلى بلیدة تسمى رشید و یصب فی البحر، حیث الطول: ثلاث و خمسون، و العرض: إحدى و ثلاثون و الشرقیّ منهما یفترق أیضا شطرین عند قریة تسمى جوجر.
و یمر الغربیّ منهما على دمیاط من غربیّها و یصب فی البحر، و یمر الشرقیّ منهما إلى أشمون طناح، ثم یصب فی بحیرة هناک فی شرقیّ دمیاط تسمى بحیرة تنیس و بحیرة دمیاط، و دمیاط فیما بین هذین الشطرین و الشطر الغربی منهما یصب عند دمیاط، حیث الطول: ثلاث و خمسون و خمس و عشرون دقیقة، و العرض: إحدى و ثلاثون و خمس و عشرون دقیقة و الشطر الشرقی یصبّ فی بحیرة تنیس، حیث الطول: أربع و خمسون و ثلاثون دقیقة، و العرض: ثلاثون، و أربعون دقیقة و هذا ما تهیّأ لنا من ذکر النیل المذکور و یخرج من نیل مصر نهر الفیوم عند زیادته.
تقویم البلدان، ص: ۵۱

نهر السوس الأقصى:

و هو نهر یأتی من الجنوب و الشرق من جبل لمطة و یجری إلى الشمال و یمر على مدینة السوس الأبعد من شمالیها، حیث الطول: سبع درج، و العرض: ثلاثون درجة، و یزرع على جانبه قصب السکر و الحناء و غیر ذلک مثل دیار مصر و یجری کذلک و یصبّ فی

البحر نهر ملويّة ذكره ابن سعيد قال: هو نهر كبير مشهور فى المغرب الأقصى و يصب إليه نهر سجلماسة الذى منبعه من جنوبىّ سجلماسة بمسافة بعيدة و يصيران نهرا واحدا و يصب فى بحر الروم فى شرقىّ سبتة و جنوبيها على ثلاثمائة و عشرة أميال منها، و بين منبع نهر سجلماسة و مصبّه فى البحر نحو، ثمان مائة ميل.

نهر إشبيلية من الأندلس:

قال ابن سعيد: و هو فى قدر دجلة و هو أعظم نهر بالأندلس و تسمّيه أهل الأندلس النهر الأعظم، و مخرجه من جبل شقورة، حيث الطول: خمس عشرة درجة، و العرض: ثمان و ثلاثون و ثلثان، ثم يصب إليه عدّة أنهار منها: نهر شنّيل الذى يمرّ على غرناطة، و نهر سوس: الذى عليه مدينة استجة.

قال ابن سعيد: و على هذا النهر من الضياع و القرى ما لا يبلغه وصف و يسير من جبال شقورة إلى جهات جيّان و يمر على مدينة بياسه و مدينة أبده، ثم يمر على قرطبة و يجرى من الشرق إلى الغرب، ثم إذا تجاوز قرطبة و قرب من إشبيلية ينعطف و يجرى من الشمال إلى الجنوب و يمر كذلك على إشبيلية و يكون إشبيلية على شرقيّه و طريانة على غربيّه قبالة إشبيلية من البر الآخر، ثم ينعطف فيجرى من الشرق إلى الغرب حتى يصب فى البحر المحيط عند مكان يعرف ببر المائدة، حيث الطول: ثمان درجات و ربع، و العرض: ست و ثلاثون و ثلثان، و تكون جزيرة قادس على يسار مصبه فى البحر للمستقبل جهة الغرب، و يقع فى هذا النهر المد و الجزر من البحر مثل دجلة عند البصرة و يبلغ فيه المدّ و الجزر سبعين ميلا؛ و ذلك إلى قوق إشبيلية عند مكان يعرف بالأرحى، و لا يملح ماؤه بسبب المدّ عند إشبيلية؛ بل يبقى على عذوبته.

تقويم البلدان، ص: ۵۲

و بين مصبّ نهر إشبيلية فى البحر و بين إشبيلية خمسون ميلا؛ فالمدّ يتجاوز إشبيلية عشرين ميلا، و لا يبرح المدّ و الجزر فيه يتعاقبان كل يوم و ليلة؛ و كلما زاد القمر نورا زاد المدّ و المراكب لا تزال فيه منحدرة مع الجزر صاعدة مع المد، و يدخل فيه السفن العظيمة الإفرنجية بوسطها من البحر المحيط حتى يحطّ عند سور إشبيلية و فى المد و الجزر يقول بعض شعراء الأندلس:

خليلى بادر بى إلى النهر بكرةوقف منه، حيث المدّ يثنى عنانه

و لا تجز إلا رحا فإن وراءهايبابا و عينى لا تريد عيانه

نهر مرسية بالأندلس:

و هو قسيم نهر إشبيلية يخرجان من جبال شقورة؛ فيمر نهر إشبيلية مغربا و يصبّ فى البحر المحيط، و يمر نهر مرسية مشرقا و يصب فى البحر الشامى عند مرسيّة.

نهر رومية:

أوله عند طول خمس و ثلاثين، و عرض ثلاث و أربعين، ثم يمر حتى يدخل رومية و هى حيث الطول: خمس و ثلاثون و نصف، و العرض:

ثلاث و أربعون و يخرج منها و يصب فى البحر عندها نهر أبى فطرس: بضم الفاء و هو نهر قريب من الرملة بفلسطين، و من كتاب المسالك و الممالك المعروف بالعزيزى أن نهر العوجاء يسمّى نهر أبى فطرس و هو شمالىّ مدينة الرملة باثنى عشر ميلا قال: و ما التقى عليه جيشان إلاـ غلب الغربىّ منهما و انهزم الشرقىّ، فإن عليه انهزم المعتضد من خمارويه بن أحمد بن طولون و عليه انتصر

العزيز خليفة مصر الفاطمى و أسر هفتكين التركى مقدّم جيش الشرق.

أقول: و منبعه تحت جبل الخليل قبالة قلعة خراب يقال لها: مجداليابا و يجرى من الشرق إلى الغرب و يصبّ فى بحر الروم فى جنوبى غابة أرسوف و من منبعه إلى مصبّه دون مسافة يوم.

نهر الأردن:

و هو نهر الغور و يسمّى الشريعة أيضا و أصله من أنهار تصبّ

تقويم البلدان، ص: ۵۳

من جبل الثلج إلى بحيرة بانياس و يخرج منها نهر الشريعة المذكور و يسير و يصب فى بحيرة طبرية، ثم يخرج من بحيرة طبرية و يسير جنوبا و يصبّ فى الشريعة بعد انفصالها عن بحيرة طبرية.

نهر اليرموك:

بين القصير و بين بحيرة طبرية و تسير الشريعة و هى نهر الأردن المذكور فى وسط الغور جنوبا و يتجاوز بيسان عند طول: ثمان و خمسين و عرض: اثنتين و ثلاثين و خمسين دقيقة، و يتجاوزها و يسير جنوبا إلى ريحا عند طول: ست و خمسين و ثلث، و عرض: إحدى و ثلاثين و كسر، ثم يسير جنوبا و يصب فى بحيرة المنتنة و هى بحيرة زغر، و زغر حيث الطول: سبع و خمسون درجة و عشر دقائق، و عرض ثلاثين و كسر من اللباب الأردنّ: بضم الألف و سكون الراء و ضم الدال المهملتين و تشديد النون فى آخرها قال: و هى بلدة من بلاد الغور من الشام و بها نهر كبير.

نهر حماة:

و يسمى نهر الأرنط و النهر المقلوب لجريه من الجنوب إلى الشمال و يسمى العاصى؛ لأن غالب الأنهر تسقى الأراضى بغير دواليب و لا نواعير بل بأنفسها تركب البلاد و نهر حماة لا يسقى إلا بنواعير تنزع منه الماء و هو يجرى بكليته من الجنوب إلى الشمال، و أوله نهر صغير من صيغة قريبة من بعلبك، تسمى الرأس فى الشمال عن بعلبك على نحو مرحلة عنها، و يسير من الرأس شمالا حتى يصل إلى مكان يقال له: قائم الهرمل بين جوسية و الرأس، و يمر فى واد هناك و ينبع من هناك غالب النهر المذكور من موضع يقال له: مغارة الراهب و يسير شمالا حتى يتجاوز جوسية و يصب فى بحيرة قدس فى غربىّ حمص و يخرج من البحيرة و يتجاوز حمص إلى الرستن إلى حماة، ثم إلى شيزر، ثم إلى بحيرة أفامية، ثم يخرج من بحيرة أفامية و يمر على دركوش إلى جسر الحديد و ذلك جميعه فى شرقىّ جبل اللكام، فإذا وصل إلى جسر الحديد؛ ينقطع الجبل المذكور هناك و يستدير النهر المذكور و يرجع و يسير جنوبا و مغربا و يمر على سور أنطاكية حتى يصب فى بحر الروم عند السويديّة عند طول: إحدى و ستين

تقويم البلدان، ص: ۵۴

و عرض: ست و ثلاثين، و يصب فى نهر الأرنط المذكور عدة أنهر

منها: نهر منبعه من تحت أفامية يسير مغربا إلى بحيرة أفامية و يختلط بنهر حماة.

و منها: نهر فى شمالى أفامية على نحو ميلين و يعرف بالنهر الكبير يسير مدّا قريبا و يصب أيضا فى بحيرة أفامية و يخرجان منها مع نهر الأرنط.

و منها: النهر الأسود يجرى من الشمال و يمر تحت دربسّاك و نهر يغرا و منبعه قريب يغرا و يمر على يغرا و يصب فى النهر الأسود المذكور و يصبان فى بحيرة أنطاكية أيضا و يغرا: بفتح المثناة التحتية و سكون الغين المعجمة و فتح الراء المهملة، ثم ألف مقصورة.

و نهر عفرين:

يـأتى من بلاـد الروم و يمر على الراونـدان إلى الجومـة، و يمر فى الجومـة و يتجاوزها إلى العمق و يختلط بالنهر الأسود و تصـير هـذه الأنهر الثلاثة أعنى النهر الأسود- و نهر يغرا و نهر عفرين نهرا واحدا و يصب فى بحيرة أنطاكية و يخرج منها و يصب فى عاصـى حماة فوق أنطاكية بالغرب منها و عفرين:

بكسـر العين المهملـة و سـكون الفـاء و كسـر الراء المهملـة، ثم مثنـاة تحتيـة و نون، و النهر الأـسود معلوم نهر جيجان من كتاب رسـم المعمور أن أوله عند طول:

ستين و عرض: ست و أربعين و هو نهر يقارب الفرات فى الكبر و هو الذى يمر ببلاد سـيس و تسـميه العامة جهان، و يسير من الشمال إلى الجنوب بين جبـال فى حـدود الروم حتى يمر بالمصـيصة من شـماليّها و جريانه عنـدها من الشـرق إلى الغرب، و المصـيصة حيث الطول: تسع و خمسون و كسـر، و العرض: ست و ثلاثون و خمس عشـرة دقيقة و يتجاوز المصيصة مغربا و يصبّ بالقرب منها فى بحر الروم.

نهر سيحان:

من رسم المعمور أوله عند طول: ثمان و خمسين و عرض: أربع

تقويم البلدان، ص: ۵۵

و أربعين و يمر ببلاد الروم و يجرى من الشـمال إلى الجنوب غربى مجرى جيحان و هو دون جيحان فى القـدر و يسير حتى يمر ببلاد الأـرمن المعروفـة فى زماننـا ببلاد سـيس و يمر على سور أذنـة من شـرقيها، حيث الطول: تسع و خمسون بغير كسـر، و العرض: ست و ثلاثون و خمسون دقيقة و يتجاوز أذنة و هى دون مرحلة عن المصيصة، و يلتقى مع جيحان تحت أذنة و مصيصة و يصيران نهرا واحدا و يصبان فى بحر الروم بين أياس و بين طرسوس.

نهر أنقرة:

من رسم المعمـور أوله عنـد طـول ست و خمسـين و عرض أربعين، ثم يمر إلى أنقرة و هى حيث الطـول: أربع و خمسون، و العرض: أحـدى و أربعون؛ فيسـقى مروجهـا و ضـياعها، و يصب فى بحر الروم عنـد طول ست و خمسـين و عرض تسع و أربعين أقول: فإذا لم يختلـف طول مخرجه و مصبه و اختلـف العرض فكـان مخرجه عنـد عرض أربعين و مصـبه عنـد عرض تسـع و أربعين؛ فجريـانه من الجنوب إلى وسط الشمال.

نهر هرقلة:

من كتاب ابن سـعيد قال: ينزل من جبال العلايا إلى جهة سـنوب، حيث الطول: سبع و خمسون، و العرض: ست و أربعون فقط و هرقلة على شـرقى هـذا النهر قرب البحر و هى الـتى خرّبهـا هـارون الرشـيد، و هرقلـة حيث الطول: سـبع و خمسون و ثلث، و العرض: ست و أربعون و نصف.

نهر الفرات:

اشارة

أوله من شمالىّ مدينة أرزن الروم و شرقيّها و أرزن فى آخر حد بلاد الروم من جهة الشرق و هى حيث الطول: أربع و ستون، و العرض: اثنتان و أربعون و نصف، ثم يأخذ إلى قرب ملطية، حيث الطول: إحدى و ستون، و العرض: سبع و ثلاثون، و قيل: تسع و ثلاثون، ثم يأخذ إلى سميساط عند طول: اثنتين و ستين، و عرض: سبع و ثلاثين، ثم يأخذ مشرّقا و يتجاوز قلعة الروم و هى حصن منيع على جنوبىّ الفرات و غربيّها، و تمرّ الفرات مع جانب الحصن من شماليّه و شرقيّه، ثم تسير إلى إلبيرة و هى على جانب الفرات من

تقويم البلدان، ص: ۵۶

شماليّها، ثم تمر مشرّقا حتى تجاوز بالس و قلعة جعبر و تتجاوزها إلى الرقة، حيث الطول: ثلاث و ستون، و العرض: ست و ثلاثون، ثم تسير مشرقا و تتجاوز الرحبة من شمالىّ الرحبة و تسير إلى عانة، حيث الطول: ثمان و ستون و نصف، و العرض: ثلاث و ثلاثون و عشر دقائق، ثم تسير إلى هيت، حيث الطول: تسع و ستون، و العرض: اثنتان و ثلاثون، ثم تسير إلى الكوفة، حيث الطول: تسع و ستون و نصف، و العرض: إحدى و ثلاثون و خمسون دقيقة، ثم تسير مشرقا و تصب فى البطائح، حيث الطول: ثلاث و سبعون درجة [و عن سليمان بن مهنّا أن بجانب الفرات سعة إلى قائم عنقا و فى قائم عنقا تدخل فى واد إلى عانة إلى الحديثة إلى هيت إلى الأنبار و من هيت تخرج إلى فضاء العراق و السهول] و يصب فى الفرات و يخرج منها أنهر كثيرة

فمن الأنهار التى تصب فيها:

نهر شمشاط:

و هو نهر يمر على شمشاط ثم يمر على حصن زياد و هو خرت برت، ثم يصب فى الفرات فوق ملطية.

و يصب فى الفرات أيضا نهر البليخ

و أول البليخ من أرض حران من عين يقال لها: الذّهبانيّة و يسير مشرقا و يمر على ظهر مدينة الرقة من شماليّها، ثم يصب فى الفرات أسفل من الرقة.

و يصب فى الفرات أيضا نهر الخابور

و أول الخابور من رأس عين، من عين يقال لها: عين الزاهرية و يسير نهر الخابور حتى يمر على قرقيسيا، حيث الطول: أربع و ستون و ثلثان، و العرض: أربع و ثلاثون و ثلث و يصب عندها فى الفرات.

و يصب إلى الفرات أيضا نهر الهرماس

و أوله من أرض نصيبين، ثم يسير و يتشعب منه نهر الثرثار و يمر الثرثار بالحضر و برية سنجار و يصب فى دجلة

تقويم البلدان، ص: ۵۷

عند تكريت، و أما الهرماس فيمر بعد خروج نهر الثرثار منه و يصب فى الخابور قبل وصوله إلى قرقيسيا و يصير الهرماس و الخابور نهرا واحدا و يصبان فى الفرات عند قرقيسيا

و يحمل من الفرات عدة أنهار

فمنها: نهر عيسى:

و مخرجه من الفرات عند طول، ثمان و ستين و عرض اثنتين و ثلاثين و ذلك- أعنى مخرجه من قبالة الكوفة- من موضع يقال له: دهما و قيل: مخرجه من قرب الأنبار تحت قنطرة دهما [و أخبر سليمان بن مهنّا أن مخرج نهر عيسى تحت الأنبار بالقرب منها عند ضيعة يقال لها: الفلوجة، قال:

و فى أيام نقص الفرات ينقطع جريان نهر عيسى و تسقى البساتين التى عليه بالدواليب من مستنقعات تبقى فى النهر المذكور] و يسير إلى بغداد فإذا وصل إلى المحول تفرع منه عدة أنهر و يصب فى جوف الجانب الغربى من بغداد فى دجلة و نسبته إلى عيسى بن على بن عبد اللّه بن عباس و هو عم المنصور.

و منها: نهر صرصر

و مخرجه من الفرات تحت مخرج نهر عيسى و يسير فى سواد العراق الذى بين بغداد و الكوفة حتى يصل إلى صرصر و يسقى ما عليه من البلاد و يصب فى دجلة بين بغداد و المدائن.

و منها: نهر الملك

و مخرجه تحت نهر صرصر و يسقى ما عليه من سواد العراق و يصب فى دجلة تحت المدائن.

و منها: نهر كوثى

و مخرجه من تحت نهر الملك و كذلك يسقى سواد العراق و يصب فى دجلة تحت مصب نهر الملك و إذا جاوزت الفرات نهر كوثى بستة فراسخ انقسمت قسمين و مر أحدهما و هو الجنوبى إلى الكوفة و يتجاوزها و يصب فى البطائح و يمر الآخر و هو أعظمها بإزاء قصر ابن هبيرة عند طول:

سبعين و نصف و عرض: اثنتين و ثلاثين و خمس و أربعين دقيقة، و يعرف هذا القسم الأعظم الثانى بنهر سورا و يتجاوز قصر ابن هبيرة و يسير جنوبا إلى مدينة

تقويم البلدان، ص: ۵۸

بابل القديمة عند طول: سبعين و عرض: اثنتين و ثلاثين درجة و خمس عشرة دقيقة، و يتفرّع من نهر سورا المذكور بعد أن يتجاوز بابل عدة أنهار و يمر عموده إلى مدينة النيل و تسمى من بعد النيل نهر الصراة، ثم يتجاوز النيل و يصب فى دجلة و سورا: بضم السين المهملة و آخره ألف تمد و تقصر و هى قرية على هذا النهر نسب النهر إليها.

ذكر دجلة و ما يصب إليها و ما يتشعب منها من المشترك

اشارة

دجلة: بكسر الدال المهملة و سكون الجيم، قال: و هى نهر عظيم مشهور مخرجه من بلاد الروم، ثم يمر على أمد و حصن كيفا و

جزيرة ابن عمر و الموصل و تكريت و بغداذ و واسط و البصرة، ثم يصب في بحر فارس من رسم المعمور أن أول دجلة و منبعها، حيث الطول: أربع و ستون و أربعون دقيقة، و العرض:

تسع و ثلاثون و من العزيزى المهلّبى أن رأس دجلة من شمالى ميافارقين من تحت حصن يعر بحصن ذى القرنين و تجرى دجلة من الشمال و الغرب إلى جهة الجنوب و الشرق، ثم إلى عرض سبع و ثلاثين و الطول بحاله- أعنى أربعا و ستين- ثم تشرق و ترجع إلى جهة الشمال إلى طول: ثمان و ستين و عرض: ثمان و ثلاثين، ثم تغرب بميلة إلى الجنوب إلى مدينة آمد، حيث الطول: خمس و ستون و ثلثان، و العرض: سبع و ثلاثون و اثنتان و خمسون دقيقة.

ثم تأخذ جنوبا إلى جزيرة ابن عمر، حيث العرض: سبع و ثلاثون و نصف و الطول بحاله، ثم تأخذ مشرقا و جنوبا إلى مدينة بلد، حيث الطول: ست و ستون و أربعون دقيقة، و العرض: ست و ثلاثون و خمسون دقيقة، ثم تشرق إلى الموصل، حيث الطول: سبع و ستون، و العرض: ست و ثلاثون و نصف، ثم تسير مشرقا و جنوبا إلى تكريت، حيث الطول: ثمان و ستون و خمس و عشرون دقيقة، و العرض: أربع و ثلاثون، ثم تأخذ مشرقا نصبا إلى سر من رأى، حيث الطول: تسع و ستون و العرض: أربع و ثلاثون، ثم تأخذ جنوبا على عكبرا، حيث الطول: تسع و ستون، و العرض: ثلاث و ثلاثون.

تقويم البلدان، ص: ۵۹

ثم تأخذ مشرقا إلى البردان، حيث الطول: تسع و ستون و خمسون دقيقة، و العرض: ثلاث و ثلاثون و نصف، ثم تأخذ جنوبا بميلة إلى الشرق إلى بغداذ، حيث الطول: سبعون، و العرض: ثلاث و ثلاثون و خمس و عشرون دقيقة، ثم تسير جنوبا إلى كلو اذا، حيث الطول: سبعون على حاله، و العرض: ثلاث و ثلاثون و خمس عشرة دقيقة.

ثم كذلك تسير جنوبا إلى المدائن، حيث الطول: سبعون و عشرون دقيقة، و العرض: ثلاث و ثلاثون و عشر دقائق، ثم تسير جنوبا و تتجاوز السيب إلى دير العاقول، حيث الطول: سبعون و عشر دقائق، و العرض: ثلاث و ثلاثون فقط.

ثم تسير مشرقا إلى النعمانية، حيث الطول: سبعون و عشرون، و العرض:

بحاله، ثم تسير جنوبا و مشرقا إلى فم الصلح، حيث الطول: اثنتان و سبعون و ثلث، و العرض: ثنتان و ثلاثون.

ثم تسير مغربا إلى واسط، حيث الطول: إحدى و سبعون و نصف، و العرض: ثنتان و ثلاثون و دقائق، ثم تشرق إلى بطائح واسط، حيث الطول:

ثلاث و سبعون، و العرض: ثنتان و ثلاثون، ثم تخرج من البطائح و تسير بين الشرق و الجنوب و تتجاوز البصرة و تمر على فوهة الأبلة، حيث الطول: أربع و سبعون، و العرض: إحدى و ثلاثون ثم تسير إلى عبادان و تصب فى بحر فارس، حيث الطول: خمس و سبعون، و العرض: بحاله- أعنى إحدى و ثلاثين-

و يصب فى دجلة عدة أنهار

فمنها: نهر أرزن و نهر الثرثار

و هو نهر يتشعب من الهرماس الذى يقلب إلى الفرات على ما تقدم وصفه مع ذكر الفرات فيتشعب من الهرماس نهر الثرثار و يمر بالحضر فى برية سنجار و يصب فى دجلة أسفل من تكريت و قيل: فوق

تقويم البلدان، ص: ۶۰

تكريت بفرسخين.

و يصب إليها أيضا نهر باسانفا

أوله من أرض ميّافارقين و يصب فى دجلة فوق جزيرة ابن عمر بخمسة فراسخ من الشرق.

و يصب أيضا إلى دجلة الزاب الأعلى

و مخرجه من بين الموصل و أربل من أول حدود أذربيجان و يسير حتى يصبّ فى دجلة قرب السن، حيث الطول: ثمان و ستون، و العرض: خمس و ثلاثون و خمس عشرة دقيقة و يقال له: الزاب المجنون لحدّته و شدّة جريانه و عليه كان يوم الزاب الذى قتل فيه عبيد اللّه بن زياد.

و يصب أيضا فى دجلة الزاب الأصغر

و هو نهر مخرجه من جبال شهر زور و يمر بين أربل و دقوقا و يسير حتى يصب فى دجلة

و يصب أيضا فى دجلة من الفرات أنهار كثيرة

ذكرنا ما يتيسر لنا عند ذكر الفرات

و يحمل من دجلة عدّة أنهار

منها: القاطول الأعلى

و يخرج من دجلة عند قصر المتوكل المعروف بالجعفرى، ثم يسير بين القرابا و يسقيها حتى يمر بقرية يقال لها: صولى فإذا تجاوزها لا يسمّى القاطول و يسمّى حينئذ النهروان و لا يزال يمر فى قرايا و بلاد و يسقيها حتى يعود و يصب فى دجلة أسفل من جرجرايا من الجانب الشرقى، حيث الطول: سبعون و نصف، و العرض: ثلاث و ثلاثون و يحمل من دجلة أيضا ثلاثة القواطيل أوائلها موضع واحد أسفل من سر من رأى بفرسخين، و سر من رأى، حيث الطول: تسع و ستون، و العرض: أربع و ثلاثون.

و يحمل من دجلة الدجيل

قال فى المشترك: بضم الدال المهملة و فتح الجيم و سكون المثناة من تحتها و لام، قال: و هو نهر فى أعلى بغداد و مخرجه دون سر من رأى و عليه كورة كبيرة مشتملة على مدن و قرى.

تقويم البلدان، ص: ۶۱

و يحمل من دجلة أيضا من تحت البطائح عدة أنهر

اشارة

فى الجانب الشرقى و الجانب الغربى أما التى فى الجانب الشرقى فليس لها شهرة طائلة فمنها نهر الأهواز و غيره و أما التى فى الجانب

الغربی فهی الأنهار المشهورة و أنهار الجانب الغربی و إن كانت كثيرة جدّا حتى قبل: إنها تزيد على مائة ألف نهر فإن أصولها تسعة أنهر.

فأولها: و هو الفوقانی منها يقال له: نهر المرة

و يخرج من دجلة إلى جهة الغرب فيسقى الأراضى التى هى غربى دجلة و شمالى البصرة و يصب فضلاته إلى النهر الثانى.

و النهر الثانى: يقال له: نهر الدير

و هناك عند فوهته مشهد محمد بن الحنفية و فيه إلى يومنا هذا من الأموال ما لا يحصر فإن غالب أهل تلك البلاد روافض و إذا مات الشخص منهم أوصى بماله لهذا المشهد و هو معظّم عندهم إلى الغاية و بين مخرج نهر الدير و نهر المرة ثلاثة فراسخ و يخرج نهر الدير فى غربى دجلة و يسقى تلك البلاد.

و النهر الثالث: بثق شيرين و هو تحت نهر الدير بستة فراسخ

و أخبرنى من أثق به أن بثق شيرين المذكور خرب و بطل بالكلية.

الرابع نهر معقل:

و هو من أجل أنهر البصرة و أعظمها و مخرجه من دجلة من تحت بثق شيرين بفرسخين و يسير مغربا، ثم يعطف جنوبا كالقوس حتى يتصل بالبصرة من غربيها و شماليها و يلتقى عند البصرة مع نهر الأبلة الذى سنصفه و موضع ملتقاهما يقال له: المنيا و سمّى نهر المعقل باسم الذى حفره؛ لأن الأحنف أشار على عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه- أن يحفره لأهل البصرة فأمر عمر معقل بن بشار المرى بحفره فحفره و نسب إليه.

و الخامس نهر الأبلة:

و مخرجه من دجلة من تحت نهر معقل بأربعة فراسخ

تقويم البلدان، ص: ۶۲

و الأبلة بليدة عند فوهته و ذلك بعد أن يتجاوز دجلة سمت البصرة و يسير نهر الأبلة إلى جهة البصرة و يتفرّع منه أنهار تسقى ما على جانبيه من البساتين الملتفة التى هى إحدى متنزهات الدنيا و يجرى نهر الأبلة مغربا، ثم يعطف إلى جهة الشمال كالقوس حتى يلتقى مع نهر معقل عند البصرة فإذا مد البحر جرى نهر الأبلة فى نهر معقل و رجع الماء قهقرى حتى ينتهى المد و تأتى السفن من بحر الهند و تصعد من عبادان فى دجلة إلى الأبلة و تصعد فى نهر الأبلة إلى البصرة، ثم تسير فى نهر معقل إلى دجلة و إذا جزر البحر رجع الماء و جرى نهر معقل فى نهر الأبلة و هما على ذلك دائما و نهر معقل مع نهر الأبلة مثل نصف دائرة و دجلة بمنزلة الوتر أو القطر و ما

تحيط به هذه الأنهر تسمى الجزيرة العظمى و جميعها بساتين و مزدرع.

و السادس نهر اليهودى:

و هو تحت نهر الأبلة بأربعة فراسخ و قد خرب بعضه و بقى البعض.

و السابع نهر أبى الخصيب:

و هو تحت نهر اليهودى بفرسخ و بعضه أيضا عامر و البعض خراب.

و الثامن نهر الأمير:

و مخرجه من دجلة من تحت نهرانى الخصيب بفرسخ و بعضه عامر و البعض خراب أيضا.

و التاسع نهر القندل:

و هو نهر كان موجودا فى أيام عمارة البصرة و قد خرب الآن بالكلية و جميع هذه الأنهر تخرج من دجلة و يتفرع منها فوق ألف نهر جميعها تسقى البساتين و المزدرعات و تنصب فضلات بعضها إلى بعض و حكى لى من أثق به أن البصرة و بلادها التى على هذه الأنهر المذكورة قد خربت حتى لم يبق منها غير قيراط واحد من أربعة و عشرين قيراطا.

دجلة الأهواز:

تنبعث من الأهواز و هى حيث الطول: خمس و سبعون،

تقويم البلدان، ص: ۶۳

و العرض: إحدى و ثلاثون و تمر إلى جهة الغرب إلى عسكر مكرم و هى حيث الطول: ست و سبعون فى القانون و قال غيره: أربع و سبعون و خمس و ثلاثون دقيقة، و العرض: إحدى و ثلاثون و خمس عشرة دقيقة و دجلة الأهواز المذكورة تقارب دجلة فى الكبر و عليها متنزهات كثيرة و مزدرعات عظيمة من قصب السكر و غيره.

نهر شيرين:

مخرجه من جبل دينار من ناحية نازريح و يخترق بلاد فارس و يقع فى البحر عند جنابة و هى حيث الطول: خمس و سبعون و خمس و أربعون دقيقة، و العرض: ثمان و عشرون و كسور.

نهر المسرقان:

و هو نهر فى بلاد خوزستان يجرى من ناحية تستر و هى، حيث الطول: ست و سبعون و ثلث، و العرض: إحدى و ثلاثون و نصف و

هو نهر كبير عظيم و يمر على عسكر مكرم و هى، حيث الطول: ست و سبعون و خمس و ثلاثون دقيقة، و العرض: إحدى و ثلاثون و خمس عشرة دقيقة و عليه عند عسكر مكرم جسر كبير نحو عشرين سفينة و لا يضيع من هذا النهر شيء و إنما يسقى بجميعه النخيل و الزروع و قصب السكر.

نهر تستر:

يخرج من وراء عسكر مكرم و يمر على الأهواز، ثم ينتهى إلى نهر السدرة إلى حصن مهدى و هو، حيث الطول: خمس و سبعون و ثلث، و العرض: ثلاثون و خمس و أربعون دقيقة و يقع هناك فى بحر فارس ذكر نهر طاب الذى يقول فيه بعضهم:

ما طاب لى قط عيش إلا على نهر طاب

قال ابن حوقل: و مخرجه من قرب المرج من جبال أصفهان و هى حيث الطول: سبع و سبعون و ثلث، و العرض: ثلاث و ثلاثون و ينضم إليه نهر آخر يقال له: نهر مسن، ثم يسير نهر طاب المذكور و يجرى على باب أرجان و هى حيث الطول: ست و سبعون و نصف، و العرض: ثلاثون و نصف، ثم يسير

تقويم البلدان، ص: ۶۴

و يقع فى البحر عند سينيز و هى، حيث الطول: خمس و سبعون و خمس و ثلاثون دقيقة، و العرض: تسع و عشرون و عشر دقائق.

نهر سكّان:

يخرج من رستاق الرويحان من قرية تدعى ساذفرى و يسقى شيئا كثيرا من كور فارس، ثم بعد ذلك يقع فى البحر و ليس فى بلاد فارس أكثر من العمارة و البلاد على هذا النهر.

نهر زندروذ:

و هو نهر كبير على باب أصفهان و زندروذ: بفتح الزاء المعجمة و سكون النون و فتح الدال المهملة و الواو، ثم راء مهملة ساكنة و فى آخرها ذال معجمة ذكر ذلك فى اللباب.

نهر الهندمند:

و هو نهر مشهور قال ابن حوقل عند ذكر سجستان: إن أعظم أنهارها نهر الهندمند و يخرج من ظهر الغور و الغور، حيث الطول: تسع و ثمانون و ثلثان، و العرض: إحدى و ثلاثون و يمرّ على حدود الرخج و مدينة الرخج من رسم الأرض، حيث الطول: أربع و تسعون، و العرض: اثنتان و ثلاثون، ثم يعطف و يمرّ على بست و هى، حيث الطول: إحدى و تسعون، و العرض: اثنتان و ثلاثون و يجرى من الشرق إلى الغرب و يصل إلى سجستان، حيث الطول: تسع و ثمانون، و العرض: اثنتان و ثلاثون و نصف، ثم يقع فى بحيرة زرة المقدمة الذكر و إذا تجاوز نهر الهندمند بست حتى يصير على مرحلة من سجستان تشعبت منه أنهار كثيرة:

أولها يسمى نهر الطعام، ثم نهر باسيروذ، ثم نهر سناروذ و يجرى على فرسخ من زرنج قصبة سجستان و هو النهر الذى يجرى فيه السفن من بست إلى سجستان فى زيادة الماء و جميع أنهار مدينة سجستان من سناروذ المذكور و على باب بست على نهر الهندمند جسر من السفن كما يكون على أنهار العراق.

نهر الرّس:

و هو نهر يخرج من جبال قاليقلا و هى، حيث الطول: سبع

تقويم البلدان، ص: ۶۵

و ستون، و العرض: إحدى و أربعون، ثم يمر إلى الدبيل و هى، حيث الطول:

سبعون و ثلث، و العرض: تسع و ثلاثون و نصف، ثم يمر إلى ورثان، ثم يلتقى مع نهر الكر بالقرب من بحر الخزر فيصيران نهرا واحدا و يصبان فى البحر و خلف نهر الرّس فيما يقال ثلاثمائة و ستون، مدينة خرابا قيل: هى التى ذكرها اللّه تعالى فى القرآن فقال و أصحاب الرّس و قرونا بين ذلك كثيرا و من كتاب ابن حوقل قال: نهر الرّس يخرج من أرمينية و يمر إلى ورثان و يصير خلف موغان و خلف نهر الكر، ثم يقع فى بحر طبرستان.

نهر الكر:

اسمان لنهرين أحدهما و هو المشهور و هو أعظمهما هو النهر الفاصل بين أذربيجان و أرّان فهو كالحد بينهما، و الثانى نهر بفارس و بلاد شيراز يقال له: نهر الكر و ليس له شهرة نهر الكر الذى بارّان و نهر الكر الذى بارّان المذكور أوله عند جبل باب الأبواب و هى عند طول ست و ستين و قيل: ثلاث و ستين و عرض إحدى و أربعين و قيل: منبعه، حيث العرض أربع و أربعون و يخترق بلاد أرّان و يصب فى بحر الخزر و من كتاب ابن حوقل: إن نهر الكر يمر على ثلاث فراسخ من بردعة و يرتفع من نهر الكر السمك المسمى بالرازقى المفضل و هو نهر عذب يخرج من ناحية الجبل على حدود ثمكور إلى قرب تفليس أقول و بردعة، حيث الطول: ثلاث و سبعون و عرض أربعين و نصف و تفليس، حيث الطول: ثلاث و سبعون، و العرض: ثلاث و أربعون فعلى هذا يكون جريانه من الجنوب إلى الشمال و من كتاب ابن سعيد إن أول نهر الكر، حيث الطول: ثلاث و ستون، و العرض: أربع و أربعون و ثلثان، و نهر الكر كالحد بين أران و أذربيجان و الثانى نهر الكر بفارس قال ابن حوقل: يخرج من كروان و يسقى رستاق كام فيروز و يصب فى بحيرة البجكان.

نهر جرجان:

أوله من جبل جرجان و هى، حيث الطول: ثمانون، و العرض: ثمان و ثلاثون و يسير مغربا و جنوبا إلى أبسكون، حيث الطول: تسع و سبعون و خمس و أربعون دقيقة، و العرض: سبع و ثلاثون و عشر دقائق

تقويم البلدان، ص: ۶۶

و يفترق من أبسكون نهرين، ثم يصبان فى بحر الديلم.

نهر بلخ:

و هو جيحون قد اختلف النقل فيه و أقربه ما نقله ابن حوقل قال: إن عمود نهر جيحون يخرج من حدود بذخشان، و بذخشان حيث الطول:

أربع و تسعون و خمس و عشرون دقيقة و عرض سبع و ثلاثين و عشر دقائق قال، ثم يجتمع إليه أنهار كثيرة جدّا و يسير مغربا و شمالا حتى يصل إلى حدود بلخ و هى، حيث الطول: إحدى و تسعون و كسر، و العرض: ست و ثلاثون و إحدى و أربعون دقيقة، ثم يسير إلى الترمذ و هى حيث الطول إحدى و تسعون و خمس و خمسون دقيقة، و العرض: ست و ثلاثون و خمس و ثلاثون دقيقة، ثم يسير

مغربا و جنوبا إلى زم و هى، حيث الطول: تسع و ثمانون، و العرض: ثلاث و ثلاثون و خمس و ثلاثون دقيقة، ثم يسير مغربا و شمالا إلى أمل الشط و هى، حيث الطول: سبع و ثمانون و نصف، و العرض: ثمان و ثلاثون و أربعون دقيقة و فى رسم المعمور و اسمها أموية طولها فه- مه-، و عرضها لز- م- و يجرى كذلك مغربا و شمالا إلى خوارزم حيث الطول أربع و ثمانون و خمس دقائق، و العرض: اثنتان و أربعون و خمس و أربعون دقيقة، ثم يشرق بميلة إلى الشمال حيث يصب فى بحيرة خوارزم، حيث الطول: ثمان و ثمانون و قيل: تسعون و أما العرض فثلاث و أربعون.

نهر الشاس:

هو نهر سيحون و وجدت النقل فيه مختلفا و اخترت ما ذكره ابن حوقل فإنه يحكى ذلك عن مشاهدة قال: إن نهر الشاس بقدر الثلاثين من نهر جيحون قال و هو يجرى من حدود بلاد الترك و يمر إلى إخسيكث و هى، حيث الطول: إحدى و تسعون و ثلث، و العرض: اثنتان و أربعون و خمس و عشرون دقيقة، ثم يسير مغربا بميلة إلى الجنوب إلى خجندة و هى حيث الطول تسعون و نصف و دقائق، و العرض: إحدى و أربعون و خمس و عشرون دقيقة قال، ثم يجرى إلى فاراب و هى، حيث الطول: ثمان و ثمانون و نصف، و العرض: أربع و أربعون، ثم يجرى من فاراب إلى ينغى كنت و هى، حيث

تقويم البلدان، ص: ۶۷

الطول: ست و ثمانون و نصف، و العرض: سبع و أربعون، ثم يقع فى بحيرة خوارزم على مرحلتين من ينغى كنت و من كتاب آخر أنه يصب فى بحيرة خوارزم، حيث الطول: تسعون و عرض إحدى و أربعين.

نهر مهران:

و هو نهر السند و يمر بناحية الملتان و هى، حيث الطول: ست و تسعون درجة و خمس و ثلاثون دقيقة، و العرض: تسع و عشرون و ثلثان و يجرى إلى الجنوب و الغرب و يمر على المنصورة و هى، حيث الطول: خمس و تسعون، و العرض: ست و عشرون و ثلثان، ثم يقع فى البحر شرقى الدّيبل، و الديبل حيث الطول: اثنتان و تسعون و نصف، و العرض: خمس و عشرون و عشر دقائق و هو نهر كبير عذب جدّا و يشبه نيل مصر بأن فيه تماسيح و أنه يرتفع و يركب البلاد، ثم ينزل فيزرع عليه و أما من كتاب رسم المعمور فقال:

إن أول مهران من طول مائة و ست و عشرين و عرض ست و ثلاثين، ثم يسير مغربا و جنوبا إلى طول مائة و عشرين و عرض اثنتين و ثلاثين، ثم يغرب إلى طول مائة و إحدى عشرة و عرض ست و عشرين، ثم يسير إلى الجنوب إلى طول مائة و سبع درجات و عرض ثلاث و عشرين، ثم يفترق فرقتين: فيصب إحداهما فى البحر الهندى، حيث الطول: مائة و أربع درجات، و العرض:

عشرون و تمر الفرقة الثانية و تصب فى البحر أيضا بعد ذلك و بين ما ذكرناه عن ابن حوقل و بين كتاب رسم المعمور اختلاف كثير، و إن جعلنا الأطوال التى فى رسم المعمور من الخالدات و الأطوال المقدم ذكرها من ساحل البحر يقل الاختلاف و قد ذكرنا ما وقع إلينا فى ذلك و اللّه أعلم بالصواب.

نهر كنك:

اشارة

و يقال له: بالهندية كانكو و يمر شرقى قنوج، و قنوج حيث الطول: مائة و أربع درجات و خمسون دقيقة، و العرض: ست و عشرون و خمس و ثلاثون دقيقة قال: و بين نهر كنك و بين قنوج أربعون فرسخا فإذا أخذنا للأربعين فرسخا درجتين بالتقريب و زدنا على طول

قنوج يكون كنك حينئذ حيث الطول: مائة و ست درجات و كنك نهر معظم عند الهنود و يحج إليه الهنود

تقويم البلدان، ص: ۶۸

و يغرقون أنفسهم فيه و يقتلون نفوسهم أيضا على شاطئه.

أقول: و ثم أنهار عظيمة فى بلاد الترك معروفة للتجار المسافرين فى تلك البلاد

اشارة

و قد أهملها غالب مؤلّفى الكتب فى هذا الفن و قد أثبتها حسبما تلقيتها ممن شاهدها على قدر الطاقة فمنها:

نهر طنا:

بضم الطاء المهملة و فتح النون و ألف و هو نهر عظيم يكون أكبر من دجلة و الفرات إذا اجتمعا بكثير و يجرى من أقصى الشمال إلى جهة الجنوب و يمر فى شرقى جبل يسمى قشقاطاغ، و معناه الجبل الصعب؛ لصعوبة مرتقاه و هو جبل فيه أجناس مختلفة من الكفر مثل الأولاق و الماجار و السرب و غيرهم و يمر هذا النهر العظيم مع شرقى الجبل المذكور و كلما جرى جنوبا قرب من بحر نيطش و هو المعروف فى زماننا ببحر القرم و لا يزال يتقارب منه و يقرب ما بين الجبل و البحر حتى يصب نهر طنا المذكور فى البحر فى شمالى مدينة تسمّى صقجى و هى مدينة فى بر القسطنطينية و هى فى شمالى القسطنطينية بميلة إلى الغرب فعرض صقجى حينئذ أكثر من عرض القسطنطينية التى عرضها خمس و أربعون فعرض صقجى يقارب الخمسين بالتقريب يزيد على الخمسين أو ينقص قليلا.

نهر أزو:

بالزاى المعجمة المفخمة بعد الألف و فى آخرها واو، و هو أيضا نهر عظيم يأتى من الشمال و هو شرقى نهر طنا المقدم الذكر و يمر مغرّبا، ثم يعطف و يجرى مشرّقا حتى يصب فى خور من بحر القرم بين صارا كرمان و أقجا كرمان و هما مدينتان على بحر القرم عرضهما مقارب لعرض صوداق، و طولهما أقل بكثير لأنهما غربى صوداق بمسافة كبيرة و صوداق، حيث الطول:

ست و خمسون درجة، و العرض: إحدى و خمسون درجة كذا ذكر ابن سعيد فى الجزء الرابع من المعمور خلف الأقاليم السبعة.

تقويم البلدان، ص: ۶۹

نهرتان:

بتاء مثناة من فوق و ألف ممالة و فى آخرها نون و هو نهر عظيم شرقى أزو و غربى الأتل يجرى من الشمال إلى الجنوب و يصب فى بحيرة مانيطش و هى المعروفة فى زماننا ببحر الأزق، و الأزق فرضة على ساحله يقصدها التجار و يصب نهرتان عند الأزق من غربيها فى البحر المذكور.

نهر الأتل:

و هو من أعظم أنهار تلك البلاد و أشهرها يأتى من أقصى الشمال و الشرق من حيث لا عمارة و يمر بالقرب من مدينة بلار و يستدير عليها من شماليها و غربيها و هى المدينة التى تسمّى بالعربى بلغار الداخلة، و عرضها أكثر من خمسين و يجرى الأتل المذكور من بلا

إلى بليدة على شطّه يقال لها: أوكك، ثم يتجاوزها إلى قرية يقال لها: بلجمن و يجرى جنوبا، ثم يعطف و يجرى إلى الشرق و الجنوب و يمر على مدينة صراى من جنوبيها و غربيها و صراى على شط الأتل من شمالى الأتل و شرقيه و إذا تجاوز الأتل مدينة صراى يفترق قريب بحر الخزر؛ فيصير على ما قيل ألف نهر و نهرا و يصب جميع ذلك فى بحر الخزر من جهته الشمالية الغربية.

تقويم البلدان، ص: ۷۰

ذكر الجبال

جبل القمر

جبل القمر المذكور قد اختلف فى ضبطه فبعضهم يجعله مضافا إلى القمر الذى فى السماء و يفتح القاف و الميم و قد رأيته فى كتاب ياقوت الذى سماه المشترك وضعا المختلف صقعا مضبوطا بضم القاف و سكون الميم و كذلك ذكر جزيرة الزنج فى أقصى الجنوب و ذكر أن اسمها جزيرة القمر بضم القاف و سكون الميم و كذلك رأيته فى كتاب ابن سعيد المغربى بضم القاف و سكون الميم و قد ذكره ابن مطرف فى الترتيب و لم يضبطه؛ بل قال: هو مشتق من قمر الطرف و هو جبل فى الخراب الجنوبى و عرضه إحدى عشرة درجة جنوبى من خط الاستواء و منه منابيع نيل مصر من عشر مسيلات تنحدر منه و لم يثبت وصول أحد إليه؛ بل شاهدوه من بعد قال النصير الطوسى فى التذكرة: إنهم شاهدوه من بعد و هو أبيض من الثلج الذى عليه و هو عندى مستبعد فإن عرض إحدى عشرة درجة فى غاية الحرارة و يعتبر من عرض إحدى عشرة الشمالى و هو عرض عدن من اليمن فإن وقوع الثلج فى مثل عرض عدن لم يسمع به فى زمن من الأزمان و الجانب الجنوبى مثل الشمالى بل أشد حرارة لحضيض الشمس و من كتاب رسم الأرض قال: و طرف جبل القمر المذكور الغربى عند طول: ست أربعين و نصف و عرض: إحدى عشرة و نصف جنوبى قال: و يمتد مشرقا حتى يكون طرفه الشرقى، حيث الطول:

إحدى و ستون درجة و نصف، و العرض: على حاله إحدى عشرة و نصف جنوبى خط الاستواء فعلى هذا يكون طوله من طرفه الغربى إلى طرفه الشرقى نحو خمس عشرة درجة بالتقريب قال فى رسم الأرض و لونه أحمر و رأسه إلى جهة الجنوب أقول: و هذا النقل يخالف ما نقله النصير من أنه أبيض.

جبل درن:

و هو جبل عظيم مشهور ببلاد المغرب قال ابن سعيد: هو جبل شاهق لا يزال عليه الثلج و يظهر من مراكش و بينهما مرحلتان قال و يقال: إن

تقويم البلدان، ص: ۷۱

أول هذا الجبل عند البحر المحيط الغربى فى أقصى المغرب و يمتد مشرقا؛ حتى يصير طرفه الشرقى على ثلاث مراحل من إسكندرية و يسمى طرفه الشرقى المذكور رأس أوثان فيكون امتداده نحو خمسين درجة قال: و فيه بلاد المصامدة و بلاد مشكورة و هى فى شرقيه و فيه بلاد هنتاتة غربى بلاد مشكورة و غربيها بلاد تينملك.

جبل كزولة:

قال ابن سعيد: إنه جبل يبتدئ من البحر المحيط الغربى و يمتدّ مشرقا إلى طول اثنتى عشرة درجة و المدينة التى هى قاعدة كزولة اسمها تاعجست و الجبل المذكور بين الإقليم الثانى و بين الإقليم الثالث.

جبل غمارة:

و هو جبل ببرّ العدوة و فيه من الأمم ما لا يحصيهم إلا اللّه تعالى و هو ركن على البحر فإن بحر الزقاق إذا جاوز سبتة مشرقا أخذ جنوبا إلى جبل غمارة المذكور و هناك مدينة باديس فرضة لغمارة المذكورين و بين باديس و بين سبتة مائة ميل، و تقابل باديس من الأندلس مالقة و عرض البحر بينهما درجة و مالقة فى آخر الإقليم الرابع و أول الخامس على خطه.

جبل مديونة:

و هو جبل مشهور ببرّ العدوة فى شرقى مدينة فاس و هو جبل يمتد إلى الجنوب حتى يتصل بجبل درن و شرقى جبل مديونة جبال مدغرة و معظم أهل جبال مدغرة كومية قبيل عبد المؤمن و جبال مدغرة، حيث الطول: ثلاث عشرة، و العرض: سبع و ثلاثون.

جبل يسر:

و هو جبل فى شرقى جبال مديونة أيضا و من جبل يسر ينبع نهر يسر المشهور هناك.

جبل و نشريش:

و هو جبل يتصل بجبل يسر من شرقيه و يعمل فى جبل و نشريش البسط الفائقة و من جبل و نشريش ينبع نهر سلف المشهور قال ابن سعيد: و هو نهر كبير يزيد عند نقص الأنهار مثل نيل مصر.
تقويم البلدان، ص: ۷۲

جبل طارق:

و يسمى جبل الفتح؛ لأن المسلمين التجئوا إليه لما عبروا إلى الأندلس و هو جبل بجزيرة الأندلس فى جانبها الجنوبى و منه فتحوا الأندلس و هذا الجبل يظهر فى البحر من سبتة و تقع الجزيرة الخضراء بالقرب من هذا الجبل و هى قبالة سبتة.

جبل الشارة:

من كتاب ابن سعيد قال: و هو جبل ممتد فى وسط الأندلس و يقسمها نصفين نصف جنوبى و نصف شمالى و يمتد من شرقى بلاد الأندلس إلى غربها جبل البرت الفاصل بين جزيرة الأندلس و الأرض الكبيرة لأن الأندلس من جميع جهاتها قد أحاطت بها البحار و لم يبق لها إلا هذا المدخل و امتداد هذا الجبل من البحر المحيط إلى بحر الروم أربع مراحل و فى هذا الجبل هيكل الزاهرة، قال: و هيكل الزاهرة، حيث الطول: أربع و عشرون، و العرض:
ثلاث و أربعون قال: و ليس إلى الأندلس طريق فى البر إلا من هذا الجبل و لم يكن يسلكك و إنما الأوائل فتحوا فيه أبوابا بالحديد و النار و الخل، و طرف هذا الجبل الشرقى من جهة أربونة و برشلونة و هى- أعنى برشلونة- حيث الطول:
أربع و عشرون و نصف، و العرض: اثنتان و أربعون و ثمان عشرة دقيقة و منتهاه البحر المحيط الغربى فى غربى جليقية، و فى طرف هذا الجبل مع بحر الروم مدينة طركونة.

جبل الجنادل:

قال ابن سعید و هو الجبل الذی ینتهی إلیه مراکب النوبة و من شمالی جبل الجنادل یبتدئ الحاجر الذی یمر غربی النیل حتی یتجاوز الفیوم و الجنادل، حیث الطول: ست و خمسون، و العرض: اثنتان و عشرون.

جبل اللازورد:

و هو جبل فی الجنوب عن جبل جالوت، قیل: إن فیه معدن اللازورد و امتنع استخراجه؛ لانقطاع العمارة هناک.

جبل جالوت:

و هو جبل ممتد من فوق الواحات حتی یسامت اللاهون،

تقویم البلدان، ص: ۷۳

و یقال: إن فیه مطالب و علیها کتب بأیدی المشتغلین بهذا الفن و جبل جالوت المذکور فی الجنوب عن جبل الطیلمون.

جبل الطیلمون:

و یسمی جبل الطیر و هو جبل بصعید مصر فی الجانب الشرقی بالقرب من منیة ابن خصیب و یدخل طرف هذا الجبل فی النیل و ینزعج الماء بسببه حتی یحذر منه علی المراکب قالوا: و إنما قیل له جبل الطیر؛ لأن الطیر المعروفة بالبح یقدم إلیه فی کل سنة منها شیء کثیر و تضع رءوسها فی بخش هناک فی سفح الجبل المذکور حتی یتعلق منها واحد، و هذا مستفاض علی ألسنة أهل تلک البلاد و العهدة علی ناقلیه.

جبلا- طیّ: و هما أجأ و سلمی و هذان الجبلان مشهوران و هما فی شرقی مدینة الرسول و یمر بهما حجاج الکوفة قال بن سعید و الغربی منهما حیث الطول ثمان و ستون و العرض ثمان و عشرون.

جبل العارض:

و هو جبل له وجه و ظهر، أما وجهه فهو صخر أبیض واقف کأنه قد نحت حتی صار کالحائط، و وجهه إلی جهة الغرب، و ظهره إلی جهة الشرق و هو ممتد شمالا و جنوبا و طرفه الجنوبی متصل ببلاد الیمن حتی یقارب صعدة و یصیر منها علی مسیرة ثلاثة أیام بالتقریب و الیمامة و حجر فی ظهره و قریبا من منتصفه و بینهما و بین وجهه تقدیر مسافة یومین، و کذالک یبرین فی ظهر العارض و یبرین لها نخیل کثیر و عینان من الماء یجریان، و سنذکرها فی جزیرة العرب.

جبل الرهون:

و هو جبل عال جدّا فی جزیرة سرندیب علی خط الاستواء، حیث لا عرض و یقال: إنه هو الجبل الذی هبط علیه آدم من الجنة، جبل یأتی من حدود الصین و یمتد مغربا إلی حدود فرغانة و أسروشنة، ثم یمتد حتی یصیر بین کش و سمرقند، و یمتد کذلک حتی یتصل بجبل بخاری

تقویم البلدان، ص: ۷۴

المسمی ورکة.

جبل الثلج، و جبل لبنان، و جبل اللکام:

جمیع هـذه الجبال المتصـلهٔ بعضـها ببعض حتی صارت جبلا ممتدا من الجنوب إلی الشـمال، فالطرف الجنوبی لهذا الجبل بالقرب من صفد.

قـال فی رسم الأرض: طرف جبل الثلـج، حیث الطول: تسع و خمسون و خمس و أربعون دقیقـهٔ، و العرض: اثنتان و ثلاثون و هو یمتدّ إلی الشـمال و یتجاوز دمشق و یسـمی إذا صار فی شـمالیها جبل سنیر و جانبه المطل علی دمشق قاسیون، و یتجاوز دمشق و یمر غربی بعلبک، و یسمی الجبل المقابل لبعلبک:

"جبـل لبنـان، "قـال: و هو، حیث الطول: سـتون، و العرض: ثلاث و ثلاثون و کسـر، و إذا تجاوز بعلبک و صار شـرقی طرابلس الشام یسـمی جبل عکار و عکار حصن فی الجبل المذکور، ثم یمر شمالا و یتجاوز سمت طرابلس إلی حصن الأکراد، و یسامت حمص من غربیها علی مسیرهٔ یوم و یمتد و یتجاوز سـمت حماهٔ، ثم سـمت شیزر، ثم سمت أفامیهٔ و یسمی حین ما یکون قبالهٔ هذه البلاد ":جبل اللکام."

قال فی کتاب الرسم: و جبل اللکام حیث الطول: سـتون و خمسون دقیقهٔ، و العرض: خمس و ثلاثون و عشـر دقائق، قال: ثم یمتد إلی طول اثنتین و ستین و عرض سبع و ثلاثین، أقول: فإذا سامت أفامیـهٔ من غربیها و هناک أعنی عنـد أفامیهٔ أول جبل آخر شـرقی یقابل جبل اللکام و یناوحه، و یسمّی عند أفامیهٔ "جبل شحشبو "نسبهٔ إلی قریهٔ اسمها شحشبو فی طرفه الجنوبی، و یمتد شحشبو من الجنوب إلی الشـمال فیمر علی غربی المعرهٔ و سـرمین و حلب، ثم یأخذ غربا و یتصل بجبال الروم، و أما جبل اللکام فیمتد شمالا و یصیر بینه و بین جبل شحشـبو غور اتساعه نحو نصف یوم و فیه بحیرات أفامیهٔ، و یمتد جبل اللکام کذلک شـمالا حتی یتجاوز صـهیون و الشغر و بکاس و القصیر و ینتهی إلی

تقویم البلدان، ص: ۷۵

أنطاکیـهٔ، و هناک ینقطع الجبل المـذکور و یصیر قبالته جبال الأرمن، و یمر نهر العاصـی بینه و بین جبل الأرمن، و یفصل بینهما حتی یقع فی البحر عند السویدیهٔ.

جبل الطور:

من المشترک الطور فی اللغـهٔ العبرانیـهٔ: اسم لکـل جبـل، ثم صـار علمـا لجبال بعینها منها ":طور زیتا "بلفظ الزیت، علم لجبل معروف قرب رأس عین، و طور زیتا أیضا جبل بالقدس، و فی الأثر مات بطور زیتا سـبعون ألف نبی قتلهم الجوع، و طور جبل بعینه مطل علی طبریهٔ.

و طور سینا:

اختلفوا فیه فقیـل: هو جبـل بقرب أیلـهٔ، و قیـل: جبـل بالشـامظن و قیل: سـینا حجارته و قیل: شـجر فیه و "طور هارون "علم لجبل عال مشرف فی قبلهٔ القدس، قبر هارون فی رأسه.

جبل الجودی:

من المشترک و هو جبل یمتـد جنوبا و شـمالا نحو مسیرهٔ ثلاثهٔ أیام و ارتفاعه نحو مسـیرهٔ نصف یوم، و هو جبل أخضـر به شـعرهٔ من البلوط، و هو بضم الجیم و سکون الواو، ثم دال مهملهٔ مکسورهٔ و فی آخره یاء آخر الحروف مشددهٔ، و هو جبل مطل علی جزیرهٔ ابن عمر من شـرقیها علی دجلهٔ فوق الموصل، و یقال: إن علیه استوت سفینهٔ نوح، و بالقرب من الجودی قریهٔ ثمانین. قال: و الجودی أیضا جبل فی بلاد طی فی أجا و هو المراد بقول الشاعر:

فما نطفة من جب مزن تقاذفت‌بها جنبتا الجودی و اللیل دامس

بأطیب من فیها و ما ذقت طعمهو لکنّنی فیما تری العین فارس

جبل یبتدئ من زنجان

و هی حیث الطول: ثلاث و سبعون و ثلثان، و العرض: ست و ثلاثون و نصف، و یمتدّ شمالا إلی قرب بردعة و هی حیث الطول: ثلاث و سبعون، و العرض: أربعون و نصف، ثم یمتد کذلک شمالا إلی تفلیس و هی حیث الطول: ثلاث و سبعون، و العرض: ثلاث و أربعون، ثم

تقویم البلدان، ص: ۷۶

یعطف من الشمال إلی جهة الجنوب و الغرب، و یفترق قسمین:

أحدهما: یأخذ إلی جهة الجنوب و یمتد إلی قریب حلوان و هی حیث الطول: اثنتان و سبعون و ربع، و العرض: أربع و ثلاثون و یعطف مشرقا إلی بین قرمیسین و الدینور إلی طول ثلاث و سبعین، و یخرج منه جبل بین حلوان و الدینور، و یدور علی الدینور و هی حیث الطول: ثلاث و سبعون، و العرض:

خمس و ثلاثون، ثم یمتدّ الجبل المذکور مشرقا إلی ساوة و هی حیث الطول:

خمس و سبعون، و العرض: بحاله أعنی خمسا و ثلاثین فی شمالی ساوة، و ذلک بعد أن یتجاوز همذان عن شمالیها أیضا و یخرج منه جبل بین همذان و الدینور فی شرقی الدینور و غربی همذان، و خروجه إلی نحو الجنوب و یدور حول همذان، و فیه عقبة همذان.

و القسم الثانی من أصل هذا الجبل: یمتدّ من جبل حلوان نحو الشمال و یمرّ عن شمالی شهرزور إلی نحو أرزن و هی، حیث الطول: خمس و ستون، و العرض: ثمان و ثلاثون، و یتشعب من عند أرزن شعبتین، و تمر إحداهما إلی جهة الشرق بمیلة إلی الجنوب إلی جزیرة ابن عمر و هی حیث الطول: خمس و ستون و نصف، و العرض: سبع و ثلاثون و نصف، و یسمّی هذا الجبل عند جزیرة ابن عمر الجودی، و تمر الشعبة الأخری علی شرقی قلیقلا و هی حیث الطول: سبع و ستون، و العرض: إحدی و أربعون، و یمتد من أثناء أصل هذا الجبل جبل یمر بین خلاط و سلماس.

جبل بیستون:

و هو جبل فی بلاد الجبل المعروفة بعراق العجم. قال ابن حوقل: هو جبل ممتنع لا یرتقی إلی ذروته و وجهه الواحد من أعلاه إلی أسفله أملس، و علی ظهره غار و فی الغار عین ماء، و مصور فی الغار المذکور صورة کسری و شیرین.

تقویم البلدان، ص: ۷۷

جبل طبرستان:

و هو فی الجنوب و الشرق عن بحر الخزر و طرف جبل طبرستان الغربی، حیث الطول: ست و سبعون، و العرض: ست و ثلاثون، و طرفه الشرقی حیث الطول: ثمان و ثمانون، و العرض: خمس و ثلاثون.

جبل دباوند:

و هو حد عمل الری، و ربما یری من ساوة و هو فی وسط جبال یعلوها کالقبة و لم یشتهر أن أحدا ارتقاه. و یطلع من أعلاه دخان علی

الدوام و هو حيث الطول: خمس و سبعون و نصف و يرى من مسافة بعيدة.

جبل كرمان:

من رسم الأرض، قال طرفه الغربى حيث الطول: تسع و ثمانون و ثلثان، و العرض: تسع و عشرون، و طرفه الشرقى حيث الطول: أربع و تسعون و خمس و أربعون دقيقة، و العرض: ثلاث و عشرون و خمس و ثلاثون دقيقة من المشترك.

جبل القيتق:

و يمتد من ساحل بحر الخزر بالقرب من مدينة باب الأبواب إلى جهة الجنوب و من العزيزى. قال: و يقال له: جبل الألسن لأن فيه أمما لغاتهم مختلفة، قيل: إنهم أهل ثلاثمائة لغة، و فى جانبه الشمالى القيتق و هم جنس، و فى جانبه الجنوبى اللكزى و هم جنس أيضا، و يمتد من باب الأبواب إلى بلاد الروم نحو مسيرة شهر، و جانبه الجنوبى كالحائط لا طريق فيه، كأنه نحت بقدوم و عرضه مسيرة عشرة أيام و لا يسلك إلى بلاد الترك إلا بين ساحل بحر الخزر، و بين طرف هذا الجبل و بين طرفه و البحر ثلاثة أميال، و بنى هنالك أنو شروان حائطا بالصخر و الرصاص بعد صلحه و اتفاقه مع ملك الخزر على ذلك، و جعل فى ذلك الحائط بابا و مصراعيه من الحديد فى قديم الزمان فعرف بباب الحديد بسبب ذلك، و فى أثناء هذا الجبل مسالك عشرة، و أكبرها مسلك فى وسطه بنى عليه أيضا سورا و جعل فيه بابا يسمى باب اللان.

جبل سياكوه:

و هو شمالى بحر الخزر بميلة إلى الغرب. قال فى الرسم:

تقويم البلدان، ص: ۷۸

و طرفه الغربى حيث الطول: سبعون و العرض: خمس و خمسون، و طرفه الشرقى حيث الطول: ثمانون، و العرض: بحاله- أعنى- خمسا و خمسين.

قال ابن سعيد: و جبل سياكوه طرفه فى شرقى بحر طبرستان، ثم يمتد حتى يستغرق الإقليم السادس و السابع، و يستدير على بحر طبرستان حتى يصير فى شماليه.

جبل الحرث:

و هو جبل عند أردبيل من أذربيجان لا يرتقى إلى أعلاه لارتفاعه و أردبيل حيث الطول: ثلاث و سبعون و خمسون دقيقة، و العرض: ثمان و ثلاثون على ما قاله فى القانون. و المسلك إلى أعلى هذا الجبل فى غاية الصعوبة و لا يزال عليه الثلوج دائما، و دونه جبل صغير يسمى الحويرث، و يخرج من الحويرث مياههم و محتطبهم و متصيدهم فيه، و يقال: إنه لا يعرف جبل أعلى منه بهذه المدن.

الكلام على ترتيب الكتاب: أما ترتيبه فإنه مجدول على وضع التقاويم و قد ذكرنا فيه الإقليم الحقيقى، و الإقليم العرفى فى بيتين، و المراد بالإقليم الحقيقى:

أحد الأقاليم السبعة المقدم ذكرها، و العرفى كل ناحية أو مملكة تشتمل على عدة كثيرة من الأماكن و البلاد: مثل الشام و العراق و غيرهما، و قد يكون الإقليم العرفى بعضا من الإقليم الحقيقى، و قد يكون بعضا من إقليمين مثل الشام؛ فإن بعضه من الإقليم الثالث، و بعضه من الرابع، و قد يشتمل الإقليم العرفى على أبعاض الأقاليم السبعة كما يحكى عن الصين، فإنه يقال: إن عرضه أكثر من طوله، و إنه يشتمل على رءوس الأقاليم الشرقية حتى يستوعب أطراف الأقاليم السبعة، و قد جعلنا فى الجدول بيتا لضبط الأسماء فإن فى هذه

الأسامی أسماء أعجمیة لا یهتدی علیها بغیر ضبط، و كذلك فی الأسماء المشهورة أسماء قد غیرتها العامة تارة بتغییر الفتحة إلی الكسرة أو الضمة و بالعكس، و تارة بزیادة الحروف فی الكلمة، و تارة بالتنقیص، مثل ما یقولون فی تبریز: توریز،

تقویم البلدان، ص: ۷۹

و تستر: ششتر، و مثل ما یقولون: تدمر بضم التاء و هی بالفتح، فلذلك احتجنا إلی ضبط الأسماء و ذكرنا فی الهامش من فوق و تحت كلاما علی ذلك الإقلیم و تحدیده و ذكر بعض مسافاته و نحو ذلك.

و أما ترتیب الأماكن و تقدیم بعضها علی بعض فی الذكر فإنه أمر لم یتهیأ لنا فیه ترتیب یرضینا، فتبعنا فیه ابن حوقل، و ابتدأنا بجزیرة العرب؛ لكون بیت اللّه الحرام و قبر نبیه علیه أفضل الصلاة و السلام فیها.

و أما الأطوال المذكورة فی هذا الكتاب فهی من ساحل البحر الغربی و هو ینقص عشر درج عن الأطوال من الجزائر الخالدات، و العروض من خط الاستواء لیس إلا، و یساوی عرض البلد ارتفاع القطب، و ینبغی أن تعلم أن بعض الأماكن لم یقع لنا طولها و لا عرضها، و ربما یقع لنا بعدها فی الغرب أو الشرق أو الشمال أو الجنوب عن أماكن معروفة العرض و الطول و إذا وقع لنا ذلك قربنا فیها، و استخرجنا عرضها و طولها بالتقریب، فإننا كما أخذنا للدرجة اثنین و عشرین فرسخا و تسعین علی رأی المتقدمین، أو تسعة عشر فرسخا تنقص تسعا علی رأی المتأخرین، حسبما تقدم ذكره عند ذكر مساحة الأقالیم.

كذلك یمكننا أن نستخرج من المسافة الدرجة بردّ الفراسخ إلی الدرج، و كذلك نستخرج من سیر السائر بحسب المراحل و الأیام الفراسخ، فإن الفقهاء قدّروا لستة عشر فرسخا مسیرة یومین، فكل ثمانیة فراسخ مسیرة یوم بالسیر الوسط، فكل یومین و نصف عشرون فرسخا، و قد ذكر البیرونی أن تعریجات الطرق و التواءها بحسب الجبال و الوعر و غیر ذلك یكون الخمس بالتقریب، فإذا كان بین البلدین خمسون فرسخا بحسب سیر السائر فیكون علی خط مستقیم أربعین فرسخا، و علی ذلك استخرجنا أطوال أماكن عدة و عروضها بأن استخرجنا من مسافة الأیام الفراسخ، و من الفراسخ الدرج، و كل ذلك بالتقریب لا بالتحقیق، و ینبغی أن تعلم أن غالب ما ذكر من أطوال

تقویم البلدان، ص: ۸۰

البلاد و عروضها غیر صحیح، و فیه غلط كثیر، و قد نص ذلك أبو الریحان البیرونی قال:

و لم یتهیأ لی تصحیحها جمیعها، و قد صححت ما أمكن منها و نحن قد نقلنا ما وصل إلینا مما قیل فی ذلك مع علمنا بعدم صحته؛ لأن معرفة هذه الأماكن بالتقریب خیر من الجهل بها بالكلیة، و مما یدل علی عدم صحة ما ذكروه من الأطوال و العروض أن منذ أبی الریحان و هو الأستاذ فی هذا الفن ذكر فی القانون لدمشق و سلمیة عرضا واحدا، مع قطعنا بعد صحة ذلك؛ لأن سلمیة فی جهة الشمال عن دمشق بأكثر من درجة، و ربما تجد فی كتابنا هذا طول بلد بعینه مختلفا، و كذلك عرضه و العذر فیه أننی نقلت الأطوال و العروض من:

"القانون "للبیرونی، و من كتاب "الأطوال و العروض "للفرس، و من كتاب ابن سعید المغربی، و من كتاب "رسم الربع المعمور "و هو كتاب نقل من اللغة الیونانیة إلی اللغة العربیة و عرب للمأمون، و هذه هی الكتب المعتمد علیها فی هذا الفن و قلما تتفق هذه الكتب علی عرض مكان بعینه أو طوله بل لا بد من الاختلاف فیها، و قد نقلنا نحن من مجموع هذه الكتب و هی غیر متفقة فحصل فی كتابنا اختلاف فی الأطوال و العروض فالعذر فیه ما شرحناه.

الكلام علی تحدید الأقالیم العرفیة:

اشارة

اعلم أن الأمر فى تحديد الأقاليم العرفيهٔ لا يجرى كما يجرى فى تحديد الدار أو البستان و نحوهما؛ لأن غالب الدور و البساتين تكون قطعا مربّعهٔ أو متساويهٔ الجوانب، و ليس الأمر فى الأقاليم العرفيهٔ كذلك، فإن بعض جوانبها يكون مداخلا لإقليم آخر و بعضـها يكون فيه تقويس، و بعض جوانبهـا أعرض من الجانب الآخر، و الـذى يحـدّد المكان إنما يحـدّده بالجهات الأربع: و هى الشـرق و الغرب و الجنوب و الشـمال، و ذلـك لا يصـفو فى الأقاليم العرفيـهٔ لما ذكرناه، و لو كانت الأقاليم قطعا مربّعـهٔ أو متساويـهٔ الجوانب لأمكن فيها ذلك فينبغى أن تعرف العذر فى التقصير فى تحديدها لا سيما عند من لم يشاهدها، و إنما نقلها من الأوراق و أفواه الرجال؛ فإن عذره فى

تقويم البلدان، ص: ۸۱

التقصير أوضح، و أيضا فإن بعض الأقاليم يكون على شكل مثلث كجزيرتى الأندلس و صقليهٔ و بعضها يكون ذا خمسهٔ أضلاع و أكثر أو أقل، فيتعذر ذكر جهاته الأربع على الصحهٔ، و قد وضعنا زائجهٔ يعلم بها موضع كل إقليم عرفى من الآخر و هى هذه:

تقويم البلدان، ص: ۸۲

ذكر جزيرهٔ العرب

الـذى يحيط بجزيرهٔ العرب من جهـهٔ الغرب: بحر القلزم من أطراف اليمن التى تلى الحجاز إلى أيلـهٔ و أيلهٔ من جزيرهٔ العرب فى وسـط الغرب، و تمـام الحـدّ الغربى من أيلـهٔ: ممتـد على أطراف الشام، و يحيط بها من جهـهٔ الشـمال بعض الشام إلى بالس على الفرات إلى الرحبـهٔ و عانهٔ و هى فى وسط الجهةٔ الشـماليهٔ، و تمام الحدّ الشـمالى: يمتدّ من عانهٔ على الفرات إلى نحو الكوفهٔ، و يحيط بها من جههٔ الشرق من حدود الكوفهٔ ممتدّا مع الفرات إلى البصرهٔ و هى فى وسط الجههٔ الشرقيهٔ، و تمام الحد الشرقى من البصرهٔ: يمتدّ على ساحل بحر فارس إلى البحرين، و كـذلك حتى يتجاوز عمان، و يحيط بها من جهـهٔ الجنوب: بحر الهنـد من وراء عمان إلى سواحل مهرهٔ من اليمن، و يسـتدير على اليمن إلى عـدن و هى وسط الجهـهٔ الجنوبيـهٔ، و تمام الحـدّ الجنوبى من عدن سواحل اليمن إلى آخر اليمن من جههٔ الحجاز إلى أول حد الجههٔ الغربيهٔ من حيث ابتدأنا، و السائر على حدود جزيرهٔ العرب يسير من أيلهٔ على حافهٔ البحر و هو مستقبل الجنوب، و البحر على يمينه إلى مـدين إلى ينبع إلى البروهٔ إلى جدهٔ إلى أول اليمن إلى زبيد إلى عدن، و يسـتدير على اليمن و يصـير مسـتقبل الشـرق و البحر على يمينه كما كان إلى سواحل ظفار إلى سواحل مهرهٔ، و يسـتدير على اليمن و يستقبل الشمال، و البحر على يمينه و يتجاوز سواحل مهرهٔ إلى عمان إلى جزيرهٔ أوال إلى القطيف إلى كاظمـهٔ إلى البصـرهٔ، و يسـتدير على جزيرهٔ العرب و يسـتقبل الغرب و يفارق البحر و يصـير الفرات على يمينه و يسـير من البصـرهٔ إلى السـيب إلى الكوفهٔ إلى عانهٔ إلى الرحبهٔ إلى بالس إلى حدود حلب إلى سلميهٔ إلى البلقاء إلى أيلهٔ من حيث ابتدأنا.

انتهى الكلام على دور جزيرهٔ العرب.

ذكر بعض أماكن مكهٔ

منها: أبو قبيس

و هو الجبل المشرف على مكهٔ من غربيها،

و منها بطن محسر:

و هو واد بين منى و المزدلفهٔ و ليس هو من واحد

تقويم البلدان، ص: ۸۳

منهما،

و الغار الذى كان يتعبد فيه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: غار فى جبل حراء

و هو مطل على مكـة، و حراء على ثلاثة أميال من مكة، و الغار الذى أوى إليه رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم و معه أبو بكر رضـى اللّه عنه فى جبل ثور و هو مطل على مكة من جنوبيها

[و منها عرفات

اشاره

و هى ما بين غزنـة و حائط ابن عامر و المازمين و ليس وادى غزنـة من عرفات و هو حد عرفات مما يلى منى، و بالقرب من حائط ابن عامر المسجد الذى يجمع فيه الإمام بين الظهر و العصر يوم عرفة، و قد اشتهر بمسجد إبراهيم، و بعض المسجد المذكور واقع فى غزنة و بعضه فى عرفات. و ابن عامر المنسوب إليه الحائط المذكور: هو عبد اللّه بن عامر بن كرير،

و من جملة عرفات: جبل الرحمة

و يسمى إلال بكسر الهمزة و تخفيف اللام].

كتاب أبى بكر أحمد بن محمد ابن الفقيه قال:[۱]

تقويم البلدان ؛ ص۸۳

قال المدائنى: جزيرة العرب خمسة أقسام:

اشارة

تهامة، و نجد، و حجاز، و عروض، و يمن.

فأما التهامة:

فهى الناحية الجنوبية من الحجاز.

و أما نجد:

فهى الناحية التى بين الحجاز و العراق.

و أما الحجاز:

فهو جبل يقبل من اليمن حتى يتّصل بالشام، و فيه المدينة و عمان.

و أما العروض:

فهى اليمامة إلى البحرين، قال: و إنما سمى الحجاز حجازا لأنه يحجز بين نجد و تهامة، قال: و قال الواقدى: الحجاز من المدينة إلى تبوك و أيضا من المدينة إلى طريق الكوفة و ما وراء ذلك إلى أن يشارف أرض البصرة فهو نجد، و من المدينة إلى طريق مكة إلى أن يبلغ مهبط العرج حجاز أيضا، و ما وراء ذلك إلى مكة و جدة فهو تهامة، قال: و قال ابن الأعرابى و ما كان بين العراق و بين و جرة و عمرة الطائف فهو نجد، و ما كان وراء و جرة إلى البحر فهو تهامة و ما كان بين تهامة و نجد فهو حجاز.

تقويم البلدان، ص: ۸۴

قال: و السروات هى المواضع المشرفة على تهامة، قال فى المشترك: و العذيب بضم العين المهملة و فتح الذال المعجمة ثم مثناة من تحتها و فى آخرها باء موحدة. قال: و هو ماء لبنى تميم و هو أول ماء يلقاه الإنسان بالبادية إذا سار من قادسية الكوفة يريد مكة. و العذيب: اسم لعدة مياه بالبرية.

قال: و العرج بفتح العين و سكون الراء المهملتين و فى آخرها جيم قرية جامعة من نواحى الطائف و إليها ينسب العرجى الشاعر، و العرج أيضا: عقبة بين مكة و المدينة على جادّة الطريق.

قال النضر بن سمويل: النجد قفاف الأرض و صلابها و ما غلظ و أشرف و فى نجد المشهورة خلاف و الأكثر على أنها اسم للأرض المرتفعة الفاصلة بين اليمن و تهامة و بين العراق و الشام، فاليمن و تهامة أعلاها و العراق و الشام أسفلها، و أولها من ناحية الحجاز ذات عرق، و من المواضع المشهورة بديار العرب ":العقيق "قال فى المشترك: و هو اسم لعدة أودية فمنها:

العقيق الأعلى: عند مدينة الرسول و هو مما يلى الحرة إلى منتهى مقابر المدينة. و منها العقيق الأسفل: و هو أسفل من ذلك. و منها عقيق العارض باليمامة، و العقيق أيضا: واد يدفق سيله فى غور تهامة متصل بعقيقى المدينة و هو الذى ذكره الشافعى فقال ":لو أهلّوا من العقيق كان أحب إلىّ. "و العقيق أيضا: بطن وادى ذى الحليفة و من بلاد اليمن سحول، قال فى اللباب: بفتح السين و ضم الحاء المهملتين و واو و لام قال: و هى قرية فى اليمن فيما يظنّ السمعانى و إليها تنسب الثياب السحولية، و هى البيض.

و أما ابن حوقل فقال: ديار العرب منها: الحجاز الذى يشتمل على مكة و المدينة و اليمامة، و منها نجد الحجاز المتصل بأرض البحرين، و منها بادية العراق و بادية الجزيرة، و منها بادية الشام، و منها اليمن المشتمل على: تهامة

تقويم البلدان، ص: ۸۵

و نجد اليمن و عمان و مهرة و حضر موت و بلاد صنعاء و عدن و سائر مخاليف اليمن.

فما كان من حد السرّين إلى أن ينتهى إلى ناحية يلملم، و ظهر الطائف ممتدّا إلى نجد اليمن إلى بحر فارس مشرقا فهو من اليمن قال: و يكون ذلك نحو الثلاثين من ديار العرب.

و ما كان من حد السرّين على بحر فارس راجعا فى حدّ المشرق على الحجر إلى جبل طى على ظهر اليمامة فمن الحجاز.

و ما كان من حدّ اليمامة إلى قرب المدينة راجعا على ناحية البصرة حتى يمتد على البحرين فهو نجد.

و ما كان من حدّ عبّادان إلى الأنبار مواجها لنجد و الحجاز فمن بادية العراق.

و ما كان من حدّ الأنبار إلى بالس إلى تيماء و وادى القرى فهو بادية الجزيرة.

و ما كان من بالس إلى أيلة مواجها للحجاز معارضا لأرض تبوك فهو من بادية الشام.

قال: على أن من زعم من العلماء بتقسيم هذه الديار من أن المدينة من نجد، و أن مكة من تهامة اليمن، و من الأماكن المشهورة

الجحفة: و هى ميقات المصريين بالقرب من رابغ، و هى رسم خال لا ساكن به و اسمها مشهور، و المحصب من المشترك بضم الميم و فتح الحاء المهملة و تشديد الصاد المفتوحة المهملة ثم باء موحدة. قال: هو موضع فيما بين مكة و منى، و هو إلى منى أقرب، قال: و هو بطحاء مكة، و هى خيف بنى كنانة، سمّى؛ بذلك للحصباء التى

تقويم البلدان، ص: ۸۶

فى أرضه.

قال ابن حوقل: و لا يعلم فى ديار العرب نهر و لا بحر يحمل سفينة، فإن قيل: إن البحيرة المنتنة كذلك، قلنا: إنها مصاقبة لديار العرب و ليست منها، و أما الماء الذى كان يجتمع بأرض اليمن عند السد فى ديار سبأ فكان من السيول تجتمع، و يستعملونه فى القرى و المزارع.

قال: و لكن بديار العرب من الجداول و العيون و الآبار شىء كثير.

قال: و ليس بجميع مكة شجر مثمر إلا شجر البادية، و أما خارج حدود الحرم ففيه عيون و ثمار.

قال: و منى على طريق عرفات من مكة، و بينها و بين مكة ثلاثة أميال.

قال: و بطن محسّر واد بين منى و مزدلفة، و ليس هو من منى و لا من مزدلفة، قال: فى المشترك: ورامة منزلة فى طريق مكة من البصرة و هى عن البصرة على اثنتى عشرة مرحلة و هى آخر بلاد بنى تميم.

قال: و ثبير جبل مشرف يرى من منى و المزدلفة، و كانت الجاهلية لا تدفع من مزدلفة إلا بعد طلوع الشمس على ثبير.

قال: و الحديبية موضع بعضه فى الحلّ و بعضه فى الحرم، و هو الموضع الذى صدّ فيه المشركون رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عن زيارة البيت، و هو أبعد أطراف الحرم عن البيت، و هو فى مثل زاوية للحرم، فلذلك صار بينها و بين المسجد أكثر من يوم.

قال: و رضوى جبل منيف ذو شعاب و أودية، قال: و رأيته من ينبع أخضر، قال: و أخبرنى من طاف فى شعابه أن به مياها كثيرة، و هو الجبل الذى زعمت طائفة يعرفون بالكيسانية أن محمد ابن على المعروف بابن الحنفية مقيم به.

تقويم البلدان، ص: ۸۷

من المشترك و قبا بضم القاف و فتح الباء الموحدة و ألف ممدودة و يروى بالقصر أيضا، قال: و هى قرية على ميلين من المدينة و هناك مسجد التقوى و له فضائل، و قبا أيضا بلدة كبيرة بنواحى فرغانة قرب الشاش و من تلك الأماكن الأبوا- بفتح الهمزة و سكون الباء الموحدة و واو و ألف- و هى فى الشمال عن الجحفة على ثمان فراسخ، و قيل: إن بها توفى عبد اللّه والد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و الصحيح أنه توفى بالمدينة بدار النابغة عند أخواله بنى النجار.

و دومة الجندل و هو موضع فاصل بين الشام و العراق على سبع مراحل من دمشق و على ثلاث عشرة مرحلة من المدينة و عسفان- بضم العين و سكون السين المهملتين و فاء و ألف و نون- و هى منزلة للحجاج على مرحلة من خليص فى الجنوب، و من عسفان إلى بطن مرّ ثلاثة و ثلاثون ميلا، و من تلك الأماكن الجار من اللباب- بفتح الجيم و ألف و راء مهملة- و هو فرضة المدينة على ثلاث مراحل منها.

قال ابن حوقل: و بين ساحل الجحفة و الجار نحو ثلاث مراحل، و من الجار إلى أيلة نحو عشرين مرحلة، و من تلك الأماكن ذات عرق ميقات أهل العراق و هى عن مكة على ثمانية و أربعين ميلا.

قال فى العزيزى: و بين ذات عرق و بين عمرة ستة و عشرون ميلا، و أوطاس- التى كان بها غزاة النبى صلى اللّه عليه و سلم يوم هوازن- هى بين ذات عرق و بين عمرة.

تقويم البلدان، ص: ۸۸

ذكر بعض مسافات جزيرة العرب

اشارة

من المدینة إلى الكوفة نحو عشرین مرحلة، و من المدینة إلى مكة نحو من عشر مراحل، و من المدینة إلى البصرة نحو ثمانی عشرة مرحلة، و من المدینة إلى البحرین نحو خمس عشرة مرحلة، و من المدینة إلى الرقّة نحو عشرین مرحلة، و مثل ذلک من المدینة إلى دمشق، و مثل ذلک من المدینة إلى فلسطین، و من المدینة إلى مصر على الساحل نحو خمس و عشرین مرحلة، و من مكة إلى عدن نحو شهر.

و لعدن طریقان إلى مكة أحدهما على ساحل البحر و هو الأبعد، و الآخر یأخذ على صنعاء و صعدة و جرش و نجران و الطائف، حتى ینتهی إلى مكة.

المهراس- بكسر المیم و سكون الهاء- اسم لماء فی جبل أحد، و فی الحدیث أن رسول اللّه صلى اللّه علیه و سلم، عطش یوم أحد فجاءه على بن أبی طالب بماء فی درقته من المهراس فعافه رسول اللّه و غسل به الدم من وجهه، و إیاه أراد سدیف بقوله:

و اذكروا مقتل الحسین و زیدو شهید بجانب المهراس

یرید بالشهید بجانب المهراس حمزة عم رسول اللّه، لأنه استشهد عند أحد حیث المهراس.

من اللباب و حوارین- بضم الحاء المهملة و ألف وراء مهملة و مثناة من تحتها و فی آخرها نون- قال: و هی بلدة بالبحرین افتتحها زیاد بن عمرو فكان یقال له:

زیاد حوارین، و كان أخو زیاد المذكور فقیها من أصحاب على بن أبی طالب- رضی اللّه عنه-

أقول: و حوارین أیضا قریة من بلد حمص من جهتها الشرقیة الجنوبیة،

تقویم البلدان، ص: ۸۹

و رأیتها. و فی التاریخ أن یزید كان بها لما جاءه النعی بمعاویة.

و من البلاد القریبة من القطیف تاروت عن بعض أهلها، تاروت- بفتح التاء المثناة من فوقها ثم ألف و ضم الراء المهملة و واو ساكنة و فی آخرها تاء ثانیة- قال: و تاروت بلیدة فی الشرق عن القطیف و إذا مدّ البحر أحاط بها و بأراضیها فتصیر جزیرة، و إذا جزر البحر انكشف بعض الأرض التی بینها و بین القطیف فیصل إلیها الناس فی البر، و هی عن القطیف على نصف مرحلة.

و لتاروت الكروم الكثیرة و العنب المفضّل، و من الأماكن بالحجاز الرجیع براء مهملة و جیم- و هو بین مكة و الطائف، و هو الموضع الذی غدر فیه عضل و القارة بأصحاب رسول اللّه صلى اللّه علیه و سلم.

و الرجیع أیضا موضع عند خیبر كان به معسكر رسول اللّه صلى اللّه علیه و سلم فی قتاله لخیبر.

من المشترک الدّهنا- تمدّ و تقصر- أرض واسعة بنجد فی دیار بنی تمیم.

و من بلاد الیمن الشحر و هی بلیدة صغیرة- بكسر الشین المعجمة و سكون الحاء المهملة- بین عدن و ظفار، و منها حضر موت، و هو بلد عامر ینقل منه التمر إلى الشحر، و بین الشحر و بین حضر موت أربعة أیام،

من اللباب: و واو ساكنة و فی آخرها مثناة من فوقها-

من المشترک لیاقوت و حضر موت- بفتح الحاء المهملة و سكون الضاد المعجمة و فتح الراء المهملة و بعدها میم مفتوحة قال: و غدیر خمّ- بضم الخاء المعجمة و تشدید المیم- و هو بین مكة و المدینة، قیل: هو على ثلاثة أمیال من الجحفة، و قیل: هو غیضة هناک، و للشیعة عید ینسبونه إلیه.

تقویم البلدان، ص: ۹۰

قال ابن حوقل: دور جزيرة العرب من عبّادان إلى البحرين و هجر نحو من خمس عشرة مرحلة، و من البحرين إلى عمان نحو من شهر، و من عمان إلى مهرة نحو من شهر، و من مهرة إلى عدن نحو من شهر، و من عدن إلى جدة نحو من شهر، و من جدة إلى ساحل الجحفة ثلاث مراحل، و مثلها إلى الجار ثلاث مراحل، و من الجار إلى أيلة نحو من عشرين مرحلة.

أقول: و من أيلة إلى الشراة نحو ثلاث مراحل، و من الشراة إلى البلقاء نحو ثلاث مراحل، و من البلقاء إلى مشاريق حوران نحو ست مراحل، و من مشاريق حوران إلى مشاريق غوطة دمشق نحو ثلاث مراحل، و من مشاريق الغوطة إلى سلمية نحو أربع مراحل، و من ثمّ إلى بالس نحو سبع مراحل، و من بالس إلى الكوفة نحو عشرين مرحلة، و من الكوفة إلى البصرة نحو اثنتى عشرة مرحلة، و من البصرة إلى عبّادان نحو مرحلتين، فهذا هو دور جزيرة العرب بالتقريب.

يبرين هى أرض سبخة تشتمل على عينين و نخيل كثير إلى الغاية، و بين العين و العين تقدير نصف مرحلة و أكثر، و غالب النخيل على القرب من العينين، و يبرين بالقرب من الحسا و القطيف و اليمامة، و بين اليمامة و بين يبرين تقدير مسافة ثلاثة أيام، و كذلك ما بين يبرين و بين الحسا، و الحسا و اليمامة و يبرين على صورة مثلّث، اليمامة فى جهة الغرب، و الحسا فى الشرق، و يبرين فى الجنوب عنهما بميلة.

و قال: فى المشترك: يبرين- بفتح المثناة التحتية و سكون الباء الموحدة و كسر الراء المهملة و سكون المثناة التحتية و فى آخرها نون- قال: و هو اسم رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة، أقول: و يبرين فى غاية الوخامة، و قد أخبرنى من أثق به أن أهل تلك البلاد يعتقدون أنه من أكل تمرها و شرب من مائها و نام فى ظلها، فإنه يحمّ لا محالة، و تمرها يشبه برنى المدينة.

تقويم البلدان، ص: ۹۱

و من الأماكن المشهورة بالبحرين كاظمة- بكاف و ألف و ظاء معجمة مكسورة و ميم و هاء- و هى جون على ساحل البحر بين البصرة و القطيف، و بين كاظمة و البصرة مسيرة يومين، و بين كاظمة و القطيف مسيرة أربعة أيام، و هى فى سمت الجنوب عن البصرة، و يقال لها: كاظمة البحور، و هى منازل للعرب، و بها مراعى جيدة و آبار كثيرة قريبة المدى.

تقويم البلدان، ص: ۹۳

الأوصاف و الأخبار العامة

و مكة:

فى واد بين جبال غير ذى زرع، و بها الكعبة فى وسط المسجد الحرام، و لشهرة ذلك تركنا وصفه، و يقال لبطن مكّة: بكّة- بالباء الموحدة المفتوحة- قال فى صحاح الجوهرى: و سمّى بطن مكّة ببكّة؛ لازدحام الناس فيه لأنه من بكّه أى: زحمه، و يحيط بها سور، و بالحرم بئر زمزم: و هى البئر المشهورة تجاه باب الكعبة و عليها قبّة مبنية.

و مدينة الرسول صلى اللّه عليه و سلم فى مستو من الأرض، و فى شماليها جبل أحد، و فى جنوبيها جبل عير، و لها نخيل كثير، و الغالب على أرضها السباخ، و بها قبر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و مسجده، و إلى جانب قبر رسول اللّه قبر أبى بكر و قبر عمر- رضى اللّه عنهما-، و عليها سور من لبن و من قرى المدينة: الربذة و بها قبر أبى ذر الغفارى، و الربذة حيث الطول (سرل) و العرض (كدى)، و بالمدينة بئر بضاعة و ذكره فى الأحاديث مشهور، و بها بئر أريس التى سقط فيها خاتم النبى من يد عثمان و جدّ فى طلبه فلم يجده.

و أيلة:

كانت مدينة صغيرة و كان بها زرع يسير، و هى مدينة اليهود الذين جعل منهم القردة و الخنازير، و هى على ساحل بحر القلزم، و عليها طريق حجاج مصر، و هى فى زماننا، برج و به وال من مصر، و ليس بها مزدرع، و كان لها قليعة فى البحر فأبطلت و نقل الوالى إلى البرج فى الساحل.

و مدين:

مدينة خراب على بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو ستة مراحل منها، و بها البئر التى استقى موسى لسائمة شعيب، و مدين اسم للقبيلة التى كان منها شعيب، ثم سميت القرية بهم، و يشهد به قوله تعالى: وَ إِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً* قال ابن سعيد: و يكون عرض البحر عند ساحلها نحو مجرى و فوق ذلك المكان مسامته القصير من الجانب الغربى.

تقويم البلدان، ص: ۹۴

و تيماء:

حصن أعمر من تبوك، و بها نخيل، و من الكتاب العزيزى قال:

تيماء حاضرة طى و بها الحصن المعروف بالأبلق، و ينسب إلى السموءل بن عادياء الذى يقول فيه:

لنا جبل يحتلّه من نجيره‌منيع يردّ الطرف و هو كليل

هو الأبلق الفرد الذى سار ذكره‌له غرر مشهورة و حجول

و تبوك:

بين الحجر و بين الشام و بها عين و نخيل، و يقال: إن بها كان أصحاب الأيكة الذين بعث اللّه شعيبا إليهم، و لم يكن شعيب منهم و إنما كان من أهل مدين.

قال فى القانون: و تبوك فى البر على محاذاة مدين.

أقول: تبوك فى الشرق و مدين فى الغرب.

تقويم البلدان، ص: ۹۶

الأوصاف و الأخبار العامة

الحجر:

قال ابن حوقل: و الحجر بين جبال على يوم من وادى القرى.

أقول: لم يحصل ذلك فإن بينهما أكثر من خمسة أيام.

قال: و كانت ديار ثمود الذين قال اللّه عنهم: وَ ثَمُودَ الَّذِينَ جابُوا الصَّخْرَ بِالْوادِ [الفجر: ۹].

قال: و رأيت تلك الجبال و ما نحت منها كما أخبر اللّه تعالى: وَ تَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً فارِهِينَ [الشعراء: ۱۴۶].

و تسمى تلك الجبال: الأثالب.

أقول: و هى التى ينزلها حجاج الشام، و هى عن العلى على نحو نصف مرحلة من جهة الشام، و روى أن رسول اللّه نهى عن شرب مائها.

و تدمر:

بليدة ببادية الشام من أعمال حمص، و هى فى شرقى حمص، و أرض تدمر غالبها سباخ، و بها نخيل و زيتون، و بها آثار عظيمة أولية من الأعمدة و الصخور، و هى عن حمص على نحو ثلاث مراحل، و كذلك هى عن سلمية، و لها سور و قلعة.

قال فى العزيزى: و بينها و بين دمشق تسعة و خمسون ميلا، و من تدمر إلى الرحبة مائة ميل و ميلان.

الينبع:

و هى بليدة بالقرب من المدينة و ورد ذكرها فى الحديث، قال ابن سعيد: و الينبع بها عيون و حضر و حصن و هى منازل بنى الحسن- رضى اللّه عنهم-، و لها فرضة على البحر على مرحلة منها.

قال ابن حوقل: و ينبع حصن به نخيل و ماء و زروع، و بها وقف لعلى بن أبى طالب- رضى اللّه عنه- يتولاه أولاده، و بقرب ينبع جبل رضوى مطلّ عليها من شرقيها، و من رضوى يحمل حجر المسنّ إلى سائر الأقطار، و بينه و بين المدينة

تقويم البلدان، ص: ۹۷

سبع مراحل.

و خيبر:

لها نخيل كثير و هى بلد بنى عنزة، و الخيبر بلغة اليهود: الحصن، و هى فى جهة الشمال و الشرق عن المدينة على نحو ست مراحل (قال الأدريسى: و خيبر مدينة صغيرة كالحصن ذات نخيل و زروع، و كانت فى صدر الإسلام دارا لبنى قريظة و النضير، و كان بها السموءل بن عادياء، و منها إلى المدينة أربع مراحل).

و المهجم:

من أجلّ مدن اليمن، و هى عن زبيد ثلاثة أيام، و لها جامعان، و هى فى مستو من الأرض من مدن التهائم، و هى فى الشمال و الشرق عن زبيد، و هى عن صنعاء ست مراحل.

قال الشريف الإدريسى: من عدن إلى مدينة المهجم ست مراحل، و من مدينة المهجم إلى مدينة خيوان خمسة و عشرون فرسخا.

و زبيد:

قصبة التهائم و هى فى مستو من الأرض عن البحر أقل من يوم، و ماؤها آبار و لها نخيل كثير، و عليها سور، و فيه ثمانية أبواب، قال البيرونى:

و هى فرضة اليمن.

و فرضة زبيد موضع يسمى علافقة، و بينهما أربعون ميلا، قال فى العزيزى:

و لها ساحل يعرف بعلافقة و بينهما خمسة عشر ميلا، قال فى كتاب الأطوال:

و علافقة حيث الطول (سد) و العرض (بدل).

تقويم البلدان، ص: ۹۹

الأوصاف و الأخبار العامة و تعز فى زماننا هذا: هى مقر ملوك اليمن، و هى حصن فى الجبال مطل على التهائم و أراضى زبيد، و فوق

تعز منتزه يقال له صـهلة قد ساق إليه صاحب اليمن المياه من الجبال التى فوقها و بنى فيها أبنية عظيمة فى غاية الحسن فى وسط بستان هناك.

و هو حصن فى شمالى عدن فى جبال اليمن.

و الدملوة:

خزانـة صـاحب اليمن قـال ابن سـعيد: و هى على الجبـل الممتـد من الجنوب إلى الشـمال، و يضـرب بامتناعهـا و حصانتها المثل و فى شماليها يقع الجوة، و هى بليدة مشهورة فى جادة طريق الجبال.

و الشرجة:

مينا على الساحل بيوتها أخصاص، و هى صغيرة.

قال الأدريسى: و بين الشرجة و الحردة مسيرة يوم، و الحردة- بكسر الحاء و سكون الراء و فتح الدال المهملات و فى آخرها هاء-.

و جبلة:

بين عدن و صنعاء فى الجبال، و هى على نهرين، و لذلك تسمى مدينة النهرين، و هى محدثة بناها الصليحيون لما استولوا على اليمن، و أمـا اليمن فقـد قـال فى اللبـاب- بفتـح المثنـاة التحتيـة و الميم و فى آخرهـا نون- قال: و ينسب إليها يمنى و يمانى، قال: و هى بلاد عريضة كبيرة و قيل لها اليمن؛ لأنها يمين الأرض، كما أن الشام شمال الأرض.

قال بعض الثقات: جبلة عن تعز دون يوم، و هى عن تعز فى الشرق بميلة يسيرة إلى الشمال.

و الجند:

شمالى تعز، و ماء الجند فى غاية الوخامة، و هى عن صنعاء ثمانية

تقويم البلدان، ص: ۱۰۰

و أربعون فرسخا، و هى عن ظفار أربعة و عشرون فرسخا، و الجند قريب من تعز، و هو بلد و خم و هى على نصف مرحلة من تعز.

قال الشـريف الإدريسـى: و الجنـد بين ذمار و بين زبيـد، و هو بلـد جليل به مسـجد جامع لمعاذ بن جبل، و غالـب أهلها شـيعة، و بقرب الجنـد وادى سـحول و منه يسـير فى صـحارى إلى جبل فيه خوالف قريـة، و عرض هذا الجبل أحد و عشـرون فرسـخا، و منه يسـير فى صحراء و رمال إلى مدينة زبيد.

و ذمار:

بلدة باليمن مشهورة، و قد نسب إليها قوم من أهل الرواية، و لها ذكر فى الأخبار، و هى عن صنعاء ستة عشر فرسخا، و عن ظفار ثمانية فراسخ.

قال الإدريسى: و على يومين من صنعاء فى الطريق إلى ذمار جبل، ثم مسجد معاذ بن جبل.

تقويم البلدان، ص: ۱۰۲

الأوصاف و الأخبار العامة

و حلی:

من أطراف الیمن من جهة الحجاز، قال الإدریسی: و من أراد أن یركب البریة من تهامة إلی صنعاء، فإنه یسیر من السرین نحو ست مراحل (و بتلك الناحیة مدینة حلی و تعرف بحلی ابن یعقوب).

و جدّة:

فرضة مكة، و هی علی مرحلتین منها علی شط البحر، و هی عامرة .. قال الإدریسی: و جدّة مرسی مكة، و بینهما أربعون میلا، و هی میقات من قطع من جهة عیذاب إلیها.

و ظفار:

مدینة علی ساحل خور، و قد خرج من البحر الجنوبی، و طعن فی البر فی جهة الشمال نحو مائة میل، و علی طرف هذا البحر مدینة ظفار، و لا یخرج المراكب من ظفار فی هذا الخور إلا بریح البر، و یقلع منها فی الخور المذكور إلی الهند، و ظفار قاعدة بلاد الشحر، و یوجد فی أراضیها كثیر من نبات الهند: مثل النارجیل، و التنبل.

و شمالی ظفار رمال الأحقاف، و بین ظفار و بین صنعاء أربعة و عشرون فرسخا، و عن بعضهم ظفار علی ساحل الیمن و لها بساتین علی سوانی، و ظفار نحو قارة و أكبر بقلیل.

و السّرّین:

عن حلی تسعة عشر فرسخا، و هی فی جهة الشمال عن حلی، و قال فی اللباب: و هی بلیدة عند جدّة فی نواحی مكة.

قال فی العزیزی: و السّرّین مدینة علی ساحل البحر، و بینها و بین مكة أربعة أیام كبار.

قال الإدریسی: و بالقرب من السّرّین قریة یلملم و هی میقات أهل الیمن.

تقویم البلدان، ص: ۱۰۳

و نجران:

اشارة

بلیدة بها نخیل، و تشتمل علی أحیاء من الیمن، و یتخذ بها الآدم، و هی عن صنعاء عشر مراحل، و نجران بین عدن و حضر موت فی جبال، و لها أشجار، و یسیر من مكة إلی نجران فی نحو عشرین یوما فی طریق معتدل و نجران من بلاد همذان بین قری و مدائن و عمائر و میاه.

عدن:

و یقال لها عدن أبین، و هی علی ساحل البحر، و هی بلدة حطّ و إقلاع لمراكب الهند، و هی بلدة تجارة، هی یابسة قشفة (و أبین: بفتح الهمزة و سكون الباء الموحدة و فتح المثناة التحتیة و نون، قال فی المشترك: و عن سیبویه بكسر الهمزة فی الكتب أن طولها (سول) و عرضها (یا) قال فی المغرب: إن أبین اسم رجل أضیفت عدن إلیه).

و أما عدن لاعة:

فبليدة فى جبل صبر باليمن أيضا، و منها- أعنى عدن لاعة- كان ظهور دعاة الفاطميين خلفاء مصر.

و عدن عن صنعاء ثمانية و ستون فرسخا. قال ابن حوقل: بل بينهما ثلاث مراحل، و عن بعض المسافرين: و عدن فى ذيل جبل كالسور عليها و تمامه سور إلى البحر و لها باب إلى البحر و باب إلى البر يعرف بباب الساقيين و الماء العذب ينقل إليها.

تقويم البلدان، ص: ۱۰۵

الأوصاف و الأخبار العامة

و صنعاء:

من أعظم مدن اليمن تشبه دمشق لكثرة مياهها و أشجارها، و هى شرقى عدن بشمال فى الجبال، و هى معتدلة الهواء، و يتقارب فيها ساعات الشتاء و الصيف، و هى كانت كرسى ملوك اليمن فى القديم، و بها تلّ عظيم يعرف بغمدان كان قصر ملوك اليمن.

قال ابن سعيد: و بينها و بين عدن مدينة جبلة، قال فى العزيزى: مدينة صنعاء مدينة جليلة، و هى قصبة اليمن، و بها أسواق جليلة و متاجر كثيرة.

بطن مرّ:

و هى بقعة فيها عدة قرى و مياه تجرى و نخيل كثير، و هى عن مكة مسيرة يوم، و هى على طريق حجاج مصر و الشام.

و النخل و المزدرع متصل من بطن مرّ إلى وادى نخلة، و منهما و من الطائف تجلب الخضر و الثمار إلى مكة و الميرة أيضا، و فى أيام نقص المياه بمكة و منى يرد الحجاج من بطن مرّ و يحملون المياه منه إلى منى.

و بين صعدة و بين صنعاء ستون فرسخا ... قال فى القانون: و تسمى غيل و يجلب منها الآدم ... قال فى العزيزى: و صعدة مدينة عامرة آهلة، و بها مدابغ للآدم و جلود البقر التى للنعاز، و هى خصبة، و منها إلى الأعمشية- قرية عامرة- خمسة و عشرون ميلا، و منها إلى خيوان أربعة و عشرون ميلا.

و بلاد خيوان تشتمل على قرى و مزارع و مياه معمورة بأهلها، و بها أصناف من قبائل اليمن.

قال فى العزيزى: و خيوان طرف منازل بنى الضحاك من آل يعفر من أولاد التبابعة، و ماؤها من السماء قال الإدريسى: من خيوان إلى صعدة ستة عشر فرسخا.

تقويم البلدان، ص: ۱۰۶

و الطائف:

بليدة كثيرة الفواكه، و هى على ظهر جبل غزوان و هو أبرد مكان بالحجاز و ربما جمد الماء فى ذروة غزوان المذكور، و أكثر ثمرها الزبيب و هى طيبة الهواء .. و قال فى المشترك: و نعمان- بفتح النون و العين المهملة- واد بين مكة و الطائف و يقال له نعمان الآراك.

و الفرع:

من المدينة على أربعة أيام فى جنوبيها، و هو عدة قرى آهلة، و الطريق القريبة من المدينة إلى مكة إنما هى على الفرع و لكن لا يكاد

یسلم المار بها من قطاع الطریق .. قال الإدریسی فی کتابه المسمی نزهة المشتاق: و من مخالیف المدینة المنسوبة إلیها: تیماء و دومة الجندل و الفرع و وادی القری و مدین و خیبر و فدک.

و جرش:

بلدة، و بها نخیل، و تشتمل علی أحیاء من الیمن، و یتخذ بها الآدم الکثیر ... قال فی العزیزی: و جرش بلدة صالحة و حولها من شجر القرظ ما لا یحصی، و بها مدابغ کثیرة و عرضها ست عشرة درجة ... قال الإدریسی:

و مدینة جرش و مدینة نجران متقاربتان فی القرب و العمارة و لهما مزارع و ضیاع و بینهما ست مراحل.

تقویم البلدان، ص: ۱۰۸

الأوصاف و الأخبار العامة

مأرب:

و بین مأرب و بین صنعاء ثلاث مراحل، و قیل أربع، و هی خراب، و کانت قاعدة تابعة الیمن، و هی فی آخر جبال حضر موت، و بها کان السد، و تسمی مدینة سبأ ... قال فی المشترک: و سبأ: بفتح السین المهملة و الباء الوحدة ثم ألف مقصورة ... مهموزة قال و هی مدینة مأرب بالیمن سمیت باسم بانیها سبأ بن یشحب بن یعرب بن قحطان.

وفید:

بلیدة بنجد علی منتصف طریق حجاج العراق من الکوفة إلی مکة قریب من سلمی أحد جبلی طی- و بها یودع الحجاج بعض أمتعتهم، وفید عن الکوفة مائة و تسعة فراسخ ... قال فی العزیزی: وفید نصف طریق حجاج العراق ... قال[۲]: و بینها و بین الجبلین المعروفین بسلمی و أجا ستة و ثلاثون میلا و هما جبلا طی، و بین فید و بین الثعلبیة- و هی قریة و علیها سور و هی کثیرة الماء- ستة و ثمانون میلا[۳]،

و الثعلبیة:

ثلث طریق حجاج العراق، و ذکر فی کتاب الأطوال أن طول الثعلبیة (سح ل) و عرضها (کح ل).

و شبام:

جبل منیع فیه قری و مزارع کثیرة، و هو مشهور من جبال الیمن، و فیه قلعة، و شبام قصبة حضر موت و بینها و بین صنعاء أحد و سبعون فرسخا، و قیل إحدی عشرة مرحلة، و بینها و بین ذمار مرحلة واحدة ... قال فی العزیزی: فی الجبل المذکور سکان کثیرون، و هو ممتنع من کل ناحیة و هو معدن الحجر المعروف بالعقیق و الجزع.

الحجر:

قال فی المشترک: و الحجر: مدینة الیمامة، و لها ذکر فتکون فی طول الیمامة و عرضها، و قال بعضهم: إنها عن الیمامة مسیرة یوم و لیلة ... قال:

تقویم البلدان، ص: ۱۰۹

و اليمامة و الحجر منازل بنى حنيفة و بعض مضر، و بحجر قبور الشهداء الذين قتلوا فى حرب مسيلمة الكذاب فى خلافة أبى بكر- رضى اللّه عنه-، و حجر عن اليمامة فى الغرب و الشمال و بينهما نحو مرحلتين، و قد ذكر فى اللباب الحجر بضم الحاء المهملة و سكون الجيم قال: و هو موضع باليمن ينسب إليه أحمد بن عبد اللّه الهذلى الشاعر الحجرى.

و اليمامة مدينتها دون مدينة الرسول، و هى أكثر نخيلا من سائر الحجاز ...

قال فى اللباب: و هى مدينة بالبادية من بلاد العوالى، و بها كان قد تنبأ مسيلمة الكذاب، و هى بلاد بنى حنيفة، و اليمامة عن البصرة ست عشرة مرحلة، و عن الكوفة مثل ذلك، و أخبرنى من رآها فى زماننا أن بها أناسا و قليل نخيل ... قال:

و لها واد يسمى الخرج و هى أسفل الوادى و الخرج: بخاء معجمة مفتوحة و راء مهملة ساكنة و فى آخرها جيم، قال فى الصحاح الخرج: موضع باليمامة، و اليمامة فى سمت الشرق عن مكة، و هى فى مستو من الأرض، و وادى اليمامة الخرج، و به عدة قرى، و بها الحنطة و الشعير كثير، و بقرب اليمامة عين ماء متسعة يسرح ماؤها، و الحسا و القطيف شرقى اليمامة على نحو أربع مراحل قال فى القانون: و اسم اليمامة فى القديم (جوّ) بفتح الجيم.

تقويم البلدان، ص: ۱۱۱

الأوصاف و الأخبار العام

مرباط:

قال ابن سعيد: و هى على ساحل جون ظفار، و هى بليدة و هى فى الشرق و الجنوب عن ظفار .. قال الإدريسى: و بين مرباط و بين قبر هود عليه السلام خمسة أيام (و قال فى كتابه نزهة المشتاق: و بجبال مدينة مرباط ينبت شجر اللبان و منها يجهز إلى البلاد).

الأحساء:

و هى بليدة ذات نخيل كثير و مياه جارية، و منابيعها حارة شديدة الحرارة و الأحساء فى البرية، و هى عن القطيف فى الغرب بميلة إلى الجنوب على نحو مرحلتين، و نخيلها بقدر غوطة دمشق مستدير عليها ... قال فى المشترك: و الأحساء جمع حسا و هو رمل يغوص فيه الماء حتى إذا صار إلى صلابة الأرض أمسكته فتحفر عنه العرب و تستخرجه، و الأحساء علم لمواضع من بلاد العرب، و هى أحساء بنى سعد بن هجر، و هى دار القرامطة بالبحرين، و قيل: أحساء بنى سعد غير أحساء القرامطة، و ليس للأحساء سور، و بين الأحساء و اليمامة نحو مسيرة أربعة أيام، و أهل الأحساء و القطيف يجلبون التمر إلى الخرج- وادى اليمامة- و يشترون بكل راحلتين من التمر راحلة من الحنطة.

و القطيف:

بلدة بناحية الأحساء، و هى على شطّ بحر فارس، و لها مغاص، و هى فى شرقى الأحساء بشمال على نحو مرحلتين منها، و لها نخيل دون نخيل الأحساء و عن بعض أهلها ... قال: و للقطيف سور و خندق، و لها أربعة أبواب، و البحر إذا مدّ يصل إلى سور القطيف، و إذا جزر ينكشف بعض الأرض، و للقطيف خور من البحر يدخل فيه المراكب الكبار الموسقة فى حالة المد و الجزر، و بين القطيف و الأحساء مسيرة يومين، و بينهما و بين البصرة مسيرة ستة أيام، و بينهما و بين كاظمة أربعة أيام، و بينهما و بين عمان مسيرة شهر،

تقويم البلدان، ص: ۱۱۲

و القطيف قريب سلمية فى القدر و هى أكبر من الأحساء.

و صحار:

بليدة خراب و المعمور إنما هو عمان، و هى كثيرة النخل و الفواكه، و بلاد عمان بلاد حارة جدا ... قال فى الصحاح: و صحار قصبة عمان ممايلى الجبل ... قال: و توأم قصبة عمان مما يلى الساحل، و قال فى اللباب: و عمان على البحر تحت البصرة ... قال فى العزيزى: و عمان مدينة جليلة بها مرسى السفن من السند و الهند و الصين و الزنج، و القصبة بها اسمها صحار، و ليس على بحر فارس مدينة أجلّ منها و أعمالها نحو ثلاثمائة فرسخ و هى ديار الأزد.

و البحرين:

فى ناحية نجد: و هى كثيرة التمور، و هى ناحية على شط بحر فارس، و هى ديار القرامطة، و لها قرى كثيرة و بلاد البحرين هى: هجر و نهايتها الشرقية الشمالية حيث الطول و العرض المذكوران ... قال فى المشترك، و نقله عن الأزهرى: إنما سميت هجر بالبحرين ببحيرة بها عند الأحساء و بالبحر الملح، و هجر بفتح الهاء و الجيم ثم راء مهملة- من الصحاح-، و ينسب إليها:

هاجرى- على غير قياس-، و من المشترك أيضا: أن هجر اسم يشمل جميع البحرين كالشام و العراق و ليس هو مدينة بعينها.

و بلاد مهرة:

ليس بها نخيل و لا زرع، و إنما أموال أهلها الإبل، و ألسنتهم مستعجمة لا يكاد يوقف عليها، و ينسب إليها النجب المفضلة، و يحمل منها اللبان إلى الآفاق، و هى عن هجر ثلاثون يوما، و هى نائية البوادى، و ذكر فى الصحاح أن الإبل المهرية منسوبة إلى مهرة بن حيدان- أبى قبيلة-.

تقويم البلدان، ص: ۱۱۳

ذكر ديار مصر

لما فرغ من ذكر ديار العرب انتقل إلى ذكر ديار مصر، و هى مصاقبة لجزيرة العرب من جهة تيه بنى إسرائيل، و ديار مصر تقع فى غربى جزيرة العرب، و فى جنوبى ديار مصر بلاد السودان من النوبة و غيرهم، و من تلك الجهة يأتى نيل مصر، و قد تقدم ذكره مع الأنهار فى صدر الكتاب فأغنى عن الإعادة.

و يمتد الحاجزان المكتنفان بالصعيد- و أحدهما شرقى النيل و الآخر غربيه- من الجنادل، و الجنادل فوق أسوان و إليه ينتهى مراكب النوبة فى انحدارها إلى الشمال، و مراكب مصر تنتهى إليه فى صعودها جنوبا، و هى جبل ينحدر منه نيل مصر و هناك حجارة مضرسة لا يمكن معها عبور المراكب.

ذكر تحديد ديار مصر

الحد الشمالى لديار مصر: بحر الروم من رفح إلى العريش

ممتدّا على الجفار إلى الفرما إلى الطينة إلى دمياط إلى ساحل رشيد إلى الإسكندرية إلى ما بين الإسكندرية و برقة،

و الحد الغربى مما بين الإسكندرية و برقة على الساحل

آخذا جنوبا إلى ظهر الواحات إلى حدود النوبة،

و الحد الجنوبى من حدود النوبة المذكور آخذا مشرقا إلى أسوان إلى بحر القلزم،

و الحد الشرقى من بحر القلزم قبالة أسوان إلى عيذاب إلى القصير إلى القلزم إلى تيه بنى إسرائيل،

ثم يعطف شمالا إلى بحر الروم عند رفح حيث ابتدأنا.

و من بلاد مصر الخصوص

- بضم الخاء المعجمة و صادين مهملتين بينهما واو- و هى قرية كبيرة فى الصعيد الأوسط، قبالة سيوط و خصوص فى بر الشرق على نحو شوط فرس عن النيل.

و قمولا:

بفتح القاف و ميم مضمومة و واو و لام ألف، و هى بلدة بالصعيد

تقويم البلدان، ص: ۱۱۴

الأعلى من بر الغرب كثيرة البساتين و قصب السكر، و هى فوق قوص على بعض مرحلة، و دشنا بفتح الدال المهملة و سكون الشين المعجمة و نون و ألف، و هى بليدة صغيرة فى بر الشرق من ولاية قوص على نحو ثلاث مراحل عنها،

و من بلاد مصر أبويط:

بهمزة مفتوحة و سكون الباء الموحدة ... قال فى المشترك: و هما قريتان إحداهما فى كورة البوصيرية، و الأخرى فى الأسيوطية، و إلى إحداهما ينسب أبو يعقوب البويطى صاحب الشافعى،

و من بلاد مصر أيضا حلوان:

بضم الحاء المهملة، و هى قرية فوق مصر من شرقى النيل، و بينها و بين الفسطاط نحو فرسخين، و هى قرية نزهة، و حلوان أيضا مدينة فى آخر حد العراق من جهة الجبل على ما سنذكرها إن شاء اللّه.

و من بلاد مصر سخا:

بفتح السين المهملة و الخاء المعجمة، و هى قرية بأسفل أرض مصر ينسب إليها بعض أهل العلم ... قال ياقوت فى المشترك:

و من بلاد مصر أبوان:

و هو اسم لثلاثة مواضع: أحدها: أبوان عطيه بالأشمونين، و الثانى: أبوان من كورة البهنسا، و الثالث: أبوان قريب دمياط.

و يسمى ما علا عن الفسطاط على جانبى النيل الصعيد، و ما سفل عنه الريف، و طول الصعيد من أسوان إلى الفسطاط فوق خمس و عشرين مرحلة، و عرضه ما بين نصف يوم إلى يوم، و أما الريف فعرضه من حدود الإسكندرية إلى طرف الحوف الشرقى عند أول مفازة القلزم نحو ثمانى مراحل ... قال ابن حوقل: و يعرف شمالى النيل أسفل من الفسطاط بالحوف، و جنوبيه بالريف، و معظم

رساتیق مصـر و قراها فی هذین الموضـعین، و بالقرب من أسوان مشـهد الردینی، و هو مشهد کبیر علی حافهٔ النیل من شرقیه، و هو فی جنوبی أسوان علی شوط فرس.

صعید مصر:

بفتح الصاد المهملهٔ: صقع طویل غیر عریض لأنه بین جبلین علی حافتی النیل، و فیه مدن و کور کثیرهٔ، و الصعید جنوبی الفسطاط من

تقویم البلدان، ص: ۱۱۵

الفسطاط إلی أسوان، و من صعید مصر طحا بقرب أسیوط، و هی قریهٔ خرج منها الطحاوی الفقیه الحنفی المشهور،

و بدیار مصر الواحات:

و هی بلاـد کثیرهٔ النخیل و المیاه الجاریـهٔ من عیون هناک، و یحیط بالواحات البراری کالجزیرهٔ فی وسط رمال و مفاوز، و بینها و بین الصعید مفازهٔ ثلاثهٔ أیام.

و قال فی اللباب: ألواح: بفتـح الألف و سـکون اللام و فتـح الواو و فی آخرها حاء مهملهٔ، و هی بلدهٔ بنواحی مصـر ممایلی بریهٔ طریق المغرب ... و قـال یـاقوت فی المشترک: واحـات بغیر ألف و لام ... قال: و هی ثلاث کور فی غربی صـعید مصـر خلف الجبل الممتد بإزاء جریان النیل قال: و یقال لها: واح الأولی، و واح الوسطی، و واح القصوی، و أعمرها الأولی و بها أنهار و حمات سخنهٔ و عجائب و بها زروع و نخیل کثیر، و أهلها أهل قشف فی العیش.

و من کتاب ابن سـعید قال: و فی سـمت أسوان من جهـهٔ الشـرق طریق الحجاج إلی عیذاب و غیرها من الموانی التی یرکبون منها إلی مکـهٔ، فمن أخـذ من أسوان مشـرقا فعلی الوضـح، ثم یلتقی هـذه الطریق مع طریق قوص، و سـمیت هـذه الطریق بالوضـح لخلوهـا عن الجبال المشتبکهٔ التی فی طریق قوص،

و من الآثار الغریبهٔ بدیار: مصر منارهٔ الإسکندریهٔ،

و طولها مائـهٔ و ثمانون ذراعا، و هی إنما بنیت لتهتـدی بها المراکب، إذ بر الإسـکندریهٔ منخفض لا علم فیه و لا جبال، و کان بالمنارهٔ مرآهٔ من الحدید الصـینی یری فیها مراکب الروم، فاحتال علیها النصاری حتی أعدموها فی صدر الإسلام فی مدهٔ خلافهٔ الولید بن عبد الملک.

و للإسـکندریهٔ جزیرهٔ الرمل و هی بین خلیـج الإسـکندریهٔ و بین البحر المالـح، و طولها بقدر نصف مرحلهٔ جمیعها کروم و بساتین، و ترابها رمل نظیف حسن المنظر، و خلیج الإسکندریهٔ الذی یأتیها من النیل من أحسن المنتزهات؛ لأنه ضیق مخضر الجانبین بالبساتین و فیه یقول ظافر الحداد:

تقویم البلدان، ص: ۱۱۶

و عشیّهٔ أهدت لعینک منظراجاء السرور به لقلبک وافدا

روض کمخضرّ العذار و جدولنقشت علیه ید الشمال مباردا

و النخل کالغید الحسان تزینتو لبسن من أثمارهن قلائدا

و من بلاد مصر: دمنهور

و هى فى الشرق و الجنوب عن الإسكندرية، و هى قاعدة البحيرة، و لها خليج من خليج الإسكندرية، و دمنهور بفتح الدال المهملة و فتح الميم و سكون النون ثم هاء مضمومة و واو وراء مهملة، و هى على مرحلة من الإسكندرية و هذه تعرف بدمنهور الوحش، و إليها ينسب الثياب الدمنهورية.

و دمنهور أيضا قرية أخرى بين الفسطاط و إسكندرية تعرف بدمنهور وحشى؛ و دمنهور أيضا قرية ثالثة من نواحى القاهرة و تعرف بدمنهور شبرا، و دمنهور الشهد.

و من بلاد مصر فوة:

بضم الفاء و تشديد الواو، و هى بلدة بالقرب من إسكندرية فى وسط البلاد.

و من أماكن ديار مصر المشهورة فى الكتب القديمة الفرما: بفاء وراء مهملة و ميم مفتوحة ثم ألف، و هى بلدة على شاطئ بحر الروم خراب و هى بالقرب من قطية على بعض يوم ... قال ابن حوقل: و بها قبر جالينوس، و عن ابن سعيد عند الفرما يقرب بحر الروم من بحر القلزم حتى يبقى بينهما نحو سبعين ميلا ... قال: و كان عمرو بن العاص قد أراد أن يخرق ما بينهما فى مكان يعرف إلى الآن بذنب التسماح فنهاه عمر بن الخطاب- رضى اللّه عنه-، و قال كانت الروم تتخطف الحجاج.

و من بلاد مصر: المنصورة،

اشاره

قال فى المشترك: و المنصورة بناها الكامل بن العادل قبالة جوجر عند مفترق النيل إلى دمياط و أشمون، و هى بين القاهرة

تقويم البلدان، ص: ۱۱۷

و دمياط بناها فى وجه العدو لما حاصرت الفرنج دمياط ... قال: و المنصورة أيضا اسم لعدة مدن غيرها، و قد خربت كلها.

و مما هو قبالة المنصورة بلدة جوجر، و هى عند مفترق النيلين، نيل أشموم طناح- و هو الشرقى منهما- و نيل دمياط و هو الغربى، و ما بين هذين النيلين جزيرة يقال لها البشمور.

و أما أشمون جريس:

فهى قرية على النيل الغربى من المنوفية تحت شطنوف من البر الشرقى قبالة جزيرة القط، و قد شاهدتها لما سرت إلى الإسكندرية فى النيل.

و من بلاد مصر الطور:

اشارة

و هو فرضة آهلة و بها سوق و يقصدها التجار، و هى بين القلزم و بين أيلة، و على مرحلة من الطور المذكور طور سينا، و هو دير كبير هناك، و جبال الطور داخلة فى بحر القلزم حتى يصير بين الطور و بين بر مصر البحر.

و علی طرف لسان البحر الداخل بین الطور و بین بلاد مصر مدینهٔ القلزم ... و السائر من مصر إلی الطور یستدیر علی البحر علی القلزم حتی یصل إلی الطور.

و نهر الفیوم مخرجه بالقرب من ضروط الصربان.

و یأخذ شمالا إلی البهنسا، ثم إلی البلدهٔ المعروفهٔ باللاهون ثم ینعطف غربا إلی بلاد الفیوم، و باللاهون سد مبنی یعرف بحجر اللاهون، و فیه فرجهٔ عظیمهٔ، و إذا کان النیل فی الزیادهٔ فمن هذه الفرجهٔ تدخل المراکب إلی الفیوم.

و من أعمال الفیوم بوصیر:

بضم الباء الموحدهٔ و سکون الواو و کسر الصاد المهملهٔ و سکون المثناهٔ التحتیهٔ ثم راء مهملهٔ- کذا قاله فی المشترک- و بوصیر

تقویم البلدان، ص: ۱۱۸

اسم لعدهٔ مواضع جمیعها من مصر، و بوصیر التی من أعمال الفیوم هی بوصیر قوریذس، و بها قتل مروان الحمار آخر خلفاء بنی أمیهٔ، و بوصیر السدر من الجیزیهٔ، و بوصیر أیضا من کورهٔ السمنودیهٔ، و یقال لها بوصیربنا: بفتح الباء الموحدهٔ و النون، و بوصیر أیضا بلدهٔ من کورهٔ بوش: بضم الباء الموحدهٔ و سکون الواو ثم شین معجمهٔ، جمیع ذلک من دیار مصر. و إلی جانب الفسطاط من شمالیها مدینهٔ القاهرهٔ أحدثها الخلفاء الفاطمیون الذین ظهروا بالمغرب، ثم ملکوا مصر، و کان أول من ملک منهم بمصر المعزّ: معدّ بن المنصور إسماعیل بن القائم محمد بن المهدی عبید اللّه، فملک دیار مصر، و اختط القاهرهٔ فی سنهٔ تسع و خمسین و ثلاثمائهٔ ... قال ابن سعید: و لما اختط القاهرهٔ رغب الناس فیها، و نسوا الفسطاط، و زهدوا فیه بعد الاغتباط به.

قال: و کانت القاهرهٔ بستانا لبنی طیلون علی القرب من مدینهٔ ملکهم المعروفهٔ بالقطائع، و سمیت القاهرهٔ للتفاؤل أی: لتقهر من خالف أمرها، و القاهرهٔ لیست علی شط النیل بل فی شرقیه، و الفسطاط علی حافهٔ النیل، و هو محط و إقلاع للمراکب، و بسبب ذلک صار الفسطاط أکثر رزقا و أرخص أسعارا من القاهرهٔ.

و من الآثار الغریبهٔ العجیبهٔ بدیار مصر الهرمان- تثنیهٔ هرم- بفتح الهاء و الراء المهملهٔ و فی آخرها میم، و هما بناءان عظیمان لا یبلغ رأس أحدهما النّشّاب إذا رمی به عن قوس قوی، و هما مقابر الأوائل، و قد نقل فیهما أخبار کثیرهٔ لم تتحقق، و هما فی غربی الفسطاط علی نحو نصف مرحلهٔ و بالقرب منهما أهرامات کثیرهٔ لا تبلغ قدر هذین الهرمین.

و من بلاد مصر: العباسهٔ

و هی شمالی بلبیس علی نحو مرحلهٔ منها، و هی محدثهٔ سمیت باسم عباسهٔ بنت أحمد بن طیلون، لأنها خرجت إلی موضع العباسهٔ مودعهٔ بنت أخیها قطر الندی بنت خمارویه بن أحمد بن طیلون لما

تقویم البلدان، ص: ۱۱۹

أهدیت إلی المعتضد فضربت عباسهٔ فساطیطها بهذا الموضع، ثم بنت به قریهٔ و سمیت عباسهٔ باسمها.

و مما هو داخل فی حد مصر الجفار:

و هو المعروف برمل مصر و به منازل للسفارهٔ أشهرها و أکبرها قطیهٔ ثم الورادهٔ، و بهما سکان و نخیل، و الذی یحیط بالجفار بحر الروم من رفح إلی بحیرهٔ تنیس، و من بحیرهٔ تنیس إلی القلزم، و من القلزم إلی تیه بنی إسرائیل، و من تیه بنی إسرائیل إلی بحر الروم عند رفح من حیث ابتدأنا.

و أما تیه بنی إسرائیل فیقال: إن طوله أربعون فرسخا و عرضه قریب من طوله، و أرضه صلبهٔ و فیها رمال و بها عیون ردیهٔ الماء، و

یحیط به الجفار، و حدود القلزم، و حدود بیت المقدس، و من الأماکن المشهورة بالجفار رفح، و هی منزلة فی طرف الجفار من جهة الشام علی مرحلة من غزة و العریش، و هو الآن منزلة علی شط بحر الروم، و بها آثار قدیمة من الرخام و غیره، و هی فی الغرب و الجنوب عن رفح علی مسیرة یوم.

و الورادة:

و هی ذات عمارة بقدر قریة، و هی وسط الرمل بین مصر و الشام، و هی عن العریش- فی جهة الغرب و الجنوب- علی مسیرة یوم أیضا ... قال ابن مظرّف فی الترتیب: و سمی الجفار لأن الدواب تجفر فیه أی:

تهلک من السیر لبعد مراحله و مشقة السیر فیه فتهلک فاشتق الجفار، کما قیل العقال و الخطام و الحجاز و نحو ذلک.

قال ابن حوقل: و فی أخبار مصر أن الجفار فی أیام فرعون کانت معمورة بالقری و المیاه و عنها قال اللّه تعالی: وَ دَمَّرْنا ما کانَ یَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ ما کانُوا یَعْرِشُونَ و لذلک سمی العریش عریشا.

تقویم البلدان، ص: ۱۲۱

الأوصاف و الأخبار العامة

و قفط:

تحت قوص من برّ الشرق علی بعض مرحلة عنها، و هی بلیدة موقوفة علی الأشراف، و هی أقرب إلی الجبل من النیل ... قال الإدریسی فی نزهة المشتاق: و مدینة قفط متباعدة عن ضفة النیل من الجهة الشرقیة، و أهلها شیعة، و هی مدینة جامعة متحضرة بها أخلاط من الناس، و منها إلی قوص فی الجهة الشرقیة من النیل سبعة أمیال، و من مدینة قفط إلی مدینة إخمیم أقلاع نصف یوم.

و قوص:

مدینة بالصعید و لیس بأرض مصر بعد الفسطاط مدینة أعظم منها، و هی فرضة التجار من عدن، و هی علی حافة النیل من البر الشرقی، و فرضة قوص: قصیر- بضم القاف و فتح الصاد المهملة ثم یاء- آخر الحروف و راء مهملة-، و القصیر مینا علی بحر القلزم و هی علی ثلاثة أیام عن قوص فی مفازة.

و إخمیم:

بلد کبیر من الصعید الأوسط من أعلاه و هی عن أسیوط علی نحو مرحلتین، و إخمیم من بر الشرق، و بها البربی المشهورة، و هی من أعظم آثار الأوائل لکبر صخورها المنحوتة و کثرة التصاویر التی علیها، و ذو النون المصری کان من إخمیم.

البهنسا:

من المشترک البهنسا بلد یضاف إلیها کورة واسعة بالصعید الأدنی، و بهنسا أیضا بلدة فی ناحیة الواحات فی أوائل بلاد السودان بینها و بین ستتریة عشر مراحل، و هی مدینة ذات أسواق، و مدینة البهنسا راکبة علی بحر یوسف، و هو بحر الفیوم، و جمیع ما بین بحر یوسف و الجبل من أرض البهنسا و غیرها شربه من بحر یوسف، و ما بین بحر یوسف و النیل من البهنسا یشرب من نزع من النیل، و البهنسا تحت الجبل فی طرف المزدرع عن النیل فی بر الغرب

تقویم البلدان، ص: ۱۲۲

على مرحلة قوية، و من البهنسا يفوزون إلى الواح.

و الأقصر:

جنوبى قوص فى بر الشرق على نحو مرحلة من قوص، و الأقصر: بليدة لها مزدرع و نخيل، و هى على حافة النيل، و يعمل بها الفخار من المشربات و غيرها و ينقل إلى البلاد.

و أرمنت:

بلدة بالصعيد الأعلى من بر الغرب، و هى عن الأقصر على بعض مرحلة من جهة الجنوب و الغرب، و لها مزدرع و قليل نخيل ... قال العزيزى: و بين أسوان و أمنت مرحلتان، و بين أرمنت و قوص مرحلتان.

تقويم البلدان، ص: ۱۲۴

الأوصاف و الأخبار العامة

أسيوط:

و رأيت أسيوط فى شعر ابن الساعاتى بغير ألف فى قوله:

للّه يوم فى سيوط و ليلةعمر الزمان بمثلها لا يغلط

بيتنا بها و البدر فى غلوائهو له يجنح الليل فرع أشمط

و الطير يقرأ و الغدير صحيفةو الريح تكتب و الغمام ينقط

قال ابن سعيد: و أسيوط فى جهتها جبل الطير، و حديثه: أنه يحج إليه الطير فى كل سنة و يترك منها واحدا معلقا فى شقيف (كما تقدم ذكره).

و الإسكندرية:

على شط بحر الروم، و بها المنارة المشهورة، و بها عامود السوارى و طوله نحو ثلاثة و أربعين ذراعا، و المنارة فى وسط الماء، و البحر محيط بها و هى من بناء الإسكندر، و لذلك نسبت إليه، و هى موضوعة على صورة رقعة الشطرنج و هى من أجلّ المدن.

و أزقتها كالصلبان لا- يضيع فيها الغريب، و لها جزيرة فيها بساتين و منازه، و الحنطة تجلب إلى الإسكندرية، و لذلك لا تكون مرخصة، لأن أرضها سبخة، و لها سور من الحجر ... قال: و لها أربعة أبواب: باب رشيد و باب سدرة، و باب البحر، و باب رابع لا يفتح إلا يوم الجمعة.

و أسوان: من بر الشرق،

و هى آخر الصعيد الأعلى بالقرب من الجنادل، و هى كثيرة النخيل و ليس لها مزدرع و الحنطة تنقل إليها، و هى بلدة نحو المعرّة، و هى عن قوص على نحو خمس مراحل، و هى من ولاية قوص ... قال القاضى شمس الدين ابن خلكان فى وفيات الأعيان: أسوان بضم

الهمزة و هو الصحيح.

و أسنا:

بلدة بها حمامات و أسواق، و هى بين أسوان و قوص فى بر الغرب، و هى إلى قوص أقرب، و لها نخيل و كروم و مزدرع ... قال الشريف الإدريسى

تقويم البلدان، ص: ۱۲۵

فى كتابه نزهة المشتاق: إن أسنا من المدن القديمة من بناء القبط الأول، و بها مزارع و بساتين حسنة و بها بقايا بنيان القبط و آثار عجيبة و منها إلى أرمنت فى الضفة الشرقية مجرى يوم.

و منفلوط:

بليدة نحو المعرّة، و هى بالصعيد الأوسط تحت أسيوط على مرحلة منها، و هى فى بر الغرب عن النيل و هى على شط النيل و بها مسجد جامع.

تقويم البلدان، ص: ۱۲۷

الأوصاف و الأخبار العامة

و أبو تيج:

فى بر الغرب عن النيل فى بر أسيوط على بعض مرحلة عنها، و بأبو تيج الخشخاش الكثير الذى يعمل منه الأفيون، و هى ناقلة عن النيل ...

قال العزيزى: و من أسيوط إلى أبو تيج أربعة و عشرون ميلا، و من أبو تيج إلى إخميم- مدينة قديمة على عنق البحر- أربعة و عشرون ميلا.

و أشمونين:

بلفظ التثنية: بلد بالصعيد الأوسط بالبر الغربى، و هى قاعة ولاية، و بها آثار قديمة عظيمة من الأعمدة المنحوتة و غيرها، و هى ناقلة عن النيل فى البر الغربى على نحو ثلث مرحلة، و أما أشمون بلفظ الإفراد فبلد كبير تحت مصر بالقرب من دمياط و يقال لها أشمون طناح و أشمون الرمان و أشمون جريس أسماء متعددة لبلدة واحدة بعينها و سيأتى ذكرها إن شاء اللّه.

و أنصنا:

بلدة بالصعيد الأوسط و بها آثار عظيمة أولية، و هى على شط النيل من البر الشرقى قبالة الأشمونين من البر الآخر، و لها مزدرع كثير ... قال الإدريسى فى نزهة المشتاق: أنصنا: مدينة قديمة البناء كثيرة الثمار غزيرة الخصب، و هى المدينة المشهورة بمدينة السحرة و منها جلبهم فرعون.

و منية ابن خصيب:

بلد به أسواق و حمامات و جامع و مدارس للمالكية و الشافعية، و هى على حافة النيل من الجانب الغربى، و هى تحت الأشمونين على

مرحلة قویـة، و رأیتها فی المشترک: منیـة أبی الخصـیب، و سـمعتها أیضا: منیة بنی الخصـیب، و هی کثیرة المزدرع، و تحت منیة ابن الخصیب علی یوم منها دهروط فی الجانب الغربی عن النیل و هی بلیدة کثیرة المزدرع أیضا.

الفیوم:

قال فی المشترک: الفیوم کورة فی دیار مصـر عن الفسـطاط بین الغرب و الجنوب، و هی فی وهدة، و قد سیق إلیها نهر من رشح النیل منسوب

تقویم البلدان، ص: ۱۲۸

إلی یوسف الصدیق علیه السـلام، و مدینة الفیوم قاعدة ولایة و بها حمامات و أسواق و مدارس شافعیة و مالکیة، و هی راکبة علی نهر یوسف من جانبیه و النهر یخترق مدینـة الفیوم المـذکورة، و للفیوم بساتین کثیرة و هی عن مصـر علی نحو مسـیرة ثلاثة أیام .. قال فی العزیزی: و بین الفسطاط و الفیوم ثمانیة و أربعون میلا.

تقویم البلدان، ص: ۱۳۰

الأوصاف و الأخبار العامة

و رشید:

بلیدة علی غربی النیل الغربی عند مصـبه فی البحر، و مصب النیل فی البحر عند رشـید خاصة یسـمی: الأرمسـیة، و تخافه المراکب عند طلوعها فیه من البحر.

و رشید

بلیدة صـغیرة و هی عن الإسـکندریة علی مرحلة قویة، و هی شـرقی الإسـکندریة ... قال فی العزیزی: و هی علی ضـفتی النیل، و البحر الملـح عنهـا ثمانیـة عشـر میلا، و هی ثغر جلیل و منها علی ساحل البحر الملـح إلی الإسـکندریة سـتة و ثلاثون میلا، و الأرمسـیة بفتح الهمزة و سکون الراء المهملة و ضم المیم و کسر السین المهملة ثم مثناة تحتیة مشددة و هاء.

منف:

و هی مصـر القدیمـة، و هی من غربی النیـل و لمـا فتحهـا عمرو بن العـاص خربها و بنی الفسـطاط من البر الآخر الشـرقی بأمر عمر بن الخطاب- رضـی اللّه عنهما-، و بمنف آثار عظیمـة مذهلة من الصـخور المنحوتة المصورة، و علیها دهان أخضـر و غیره باق إلی یومنا هذا لم یتغیر من الشمس و غیرها علی طول هذه المدة، و منف عن مصر علی مرحلة قریبة.

المحلة:

قال فی المشترک: و یقال لها محلّة الدقلا بفتح الدال المهملة و القاف ..

قال: و هی مدینة کبیرة ذات أسواق، و هی قصـبة کورة الغربیة من الدیار المصریة .. قال: و فی بلاد مصر نحو مائة قریة یقال لکل منها محلّة.

و دمیاط:

كانت مدينة مسورة على البحر عند مصب النيل الشرقى، ثم خربت و بنى بالقرب منها بليدة تسمى المنشية، و هى مدينة ذات أسواق و حمامات و خربت دمياط فى سنة ثمان و أربعين و ستمائة، و كانت أسوارها من عمارة المتوكل الخليفة العباسى، و كان سبب تخريبها ما قاساه المسلمون عليها من الشدة مرة بعد أخرى بسبب قصد الفرنج إياها بجموعهم مرة بعد أخرى،

تقويم البلدان، ص: ۱۳۱

و إذا سار السائر مع الساحل من دمياط مغربا ينتهى إلى البرلس، ثم إلى نستروة ثم إلى رشيد، ثم إلى الإسكندرية على النيل و ذلك مقدار مسافة خمسة أيام بالتقريب.

و القلزم:

بليدة كانت على ساحل بحر اليمن من جهة مصر و إليها ينسب البحر فيقال بحر القلزم، و بالقرب منها غرق فرعون، و هى على اللسان الغربى لأن بحر القلزم يأخذ من الجنوب إلى الشمال، و يمتد منه ذراعان طاعنان فى الشمال و أحدهما شرقى الآخر فعلى طرف الشرقى أيلة و على طرف الغربى القلزم و على رأس البر الداخل فى البحر بين القلزم و أيلة الطور: و هو داخل فى البحر إلى جهة الجنوب عنهما (و بين القلزم و القاهرة نحو ثلاث مراحل).

تقويم البلدان، ص: ۱۳۳

الأوصاف و الأخبار العامة

أشموم طناح:

يقال لها أشموم طناح و أشموم الرمان، و هى قصبة كورة الدقهلية، و قصبة البشمور أيضا، و أشموم مدينة ذات حمامات و أسواق و جامع، و هى على النيل الشرقى، و العامة تسميها أشمون- بنون فى آخرها- و الصحيح أنها بالميم كما ذكرنا، و كذلك يكتبها ياقوت الحموى فى المشترك، و حققت ذلك من بعض فضلاء مصر، و أنشدنى من بعض تأليفه هجوا فى قاض تولى بها و كان يعرف بابن مرحل ":يا للروم ابن المرحل قاضى أشموم."

و تنيس:

جزيرة فى وسط بحيرة تعرف ببحيرة تنّيس المقدمة الذكر، و لا زرع بها، و قد خربت و بادت ... قال فى اللباب: و تونة عند تنيس ... قال فى العزيزى: و مقدار بحيرتها إقلاع يوم فى عرض نصف يوم، و يكون ماؤها فى أكثر السنة ملحا لدخول ماء بحر الروم إليها عند هبوب الريح الشمالية.

و الفسطاط:

مدينة محدثة بناها عمرو بن العاص لما فتح ديار مصر فى خلافة عمر- رضى اللّه عنهما-، و كان فى موضع الفسطاط قصر من بناء الأوائل يقال له قصر الشمع، و كان فسطاط عمرو حيث الجامع المعروف بجامع عمرو بمصر، و لم تزل مصر- و هى الفسطاط- كرسى مملكة الديار المصرية حتى تولى مصر أحمد بن طيلون فبنى له و لعسكره القطائع فى شمالى مصر، و بنى عند القطائع جامعه المعروف بجامع طيلون، و هو مشهور هناك ...

قال ابن يونس الحاكمى بعد أن حسب أن بعد سمت القبلة عن خط الجنوب بالفسطاط (نح) على (أن) طول الفسطاط (نه): و قد حسبت لارتفاع الشمس على سمت القبلة على أن الانحراف المذكور (نب) و ذلك لشىء رأيته فى الطول و يدل قوله على أن قول

من جعل أن طول الفسطاط (نه) أو ما يقرب منه غير سديد، فيكون طول الفسطاط على قول ابن يونس ما يزيد على (نه) و قوله أولى ما أخذ به.

تقويم البلدان، ص: ۱۳۴

و عين شمس:

فى زماننا رسم، و ليس بها ديار، و يقال: إنها كانت مدينة فرعون، و بها آثار قديمة عظيمة مذهلة من الصخور العظيمة، و بها عمود عدسى مربع يسمى مسلة فرعون طوله نحو ثلاثين ذراعا و هى عن القاهرة على نصف مرحلة و عندها ضيعة تسمى مطرية، و هى من القاهرة فى جهة الشمال بشرق على درب الشام.

و بلبيس:

قصبة الحوف، و لها أشجار و نخيل كثير، و هى قاعدة الولاة بالحوف، و يمر بها من الأنهار الآخذة من النيل حال زيادته نهر يعرف ببحر ابن منجا، و من النهر المذكور شرب تلك الناحية بأسرها.

تقويم البلدان، ص: ۱۳۶

الأوصاف و الأخبار العامة

العلّاقى:

قال ابن سعيد: و العلاقى من بلاد البجا، و هم سودان مسلمون و نصارى أصحاب أوثان، و هى بالقرب من بحر القلزم، و لها مغاص ليس بالجيد، و بجبلها معدن ذهب يتحصل منه بقدر ما ينفق فى استخراجه، و جبل العلاقى مشهور و الوضح: هو منزلة للحجاج فى شرقى العلاقى، و عرض الوضح قريب من عرض أسوان، و طولها (سا) ... قال العزيزى: إذا أخذت من أسوان فى سمت الشرق تصل إلى العلاقى بعد اثنتى عشرة مرحلة، و بين العلاقى و عيذاب ثمان رحلات، و من العلاقى يدخل الإنسان فى بلاد البجا.

عيذاب:

قد اختلف فى عيذاب فبعضهم يحد ديار مصر على وجه تدخل فيه و هو الأشبه؛ لأن الولاية فيها من مصر، و هى من أعمال مصر حقيقة، و بعضهم يجعلها من بلاد البجا، و بعضهم يجعلها من بلاد الحبشة، و هى فرضة لتجار اليمن و للحجاج الذين يتوجهون من مصر فى البحر فيركبون من عيذاب إلى جدة ... قال ابن سعيد: و عرض البحر بين عيذاب و جدة درجتان، و هى أشبه بالضيعة منها بالمدن.

تقويم البلدان، ص: ۱۳۷

ذكر بلاد المغرب

اشارة

لما فرغ من ذكر ديار مصر انتقل إلى ذكر بلاد المغرب و هى مصاقبة لديار مصر من جهة الغرب، و الذى يحيط ببلاد المغرب المذكورة من جهة الشرق حدود ديار مصر من ظهر الواحات إلى بحر الروم عند العقبة التى على طريق المغرب بين برقة و إسكندرية

على بحر الروم، و من جهة الشمال بحر الروم من العقبة المذكورة إلى فم بحر الزقاق عند سلا و طنجة، و من الغرب البحر المحيط من طنجة إلى صحراء لمتونة فى الجنوب، و من الجنوب المفاوز الفاصلة بين بلاد السودان و بلاد المغرب، و هذه المفاوز ممتدة غربا بشرق من البحر المحيط إلى ظهر الواحات من حيث ابتدأنا و بلاد المغرب ثلاث قطع:

الغربية منها تعرف بالمغرب الأقصى، و هو من ساحل البحر المحيط إلى تلمسان غربا و شرقا، و من سبتة إلى مرّاكش، ثم إلى سجلماسة و ما فى سمتها شمالا و جنوبا.

و القطعة الثانية تعرف بالمغرب الأوسط، و هى من شرقى و هران عن تلمسان مسيرة يوم فى شرقيها إلى آخر حدود مملكة بجاية من الشرق.

و القطعة الثالثة الشرقية أفريقية و تمتد إلى برقة إلى حدود ديار مصر، و يقال للبر الذى يعدّى من فرضه إلى الأندلس بر العدوة، و هو المغرب الأوسط و الأقصى، و أما أفريقية فقبالتها صقلية و الأرض الكبيرة و لا يعدّى منها إلى الأندلس فليست من بر العدوة، و قد قال ابن حوقل: إن تونس يعدّى منها إلى الأندلس، و هى من أفريقية فتكون من بر العدوة أيضا، و سبتة لها على القرب منها منتزهات أشهرها بليونش، و هو موضع فى غربى سبتة ذو أنهار و بساتين و أرحى كثيرة، و بشرق بليونش جبل به قرود كثيرة، و بين بليونش و سبتة أوعار صعبة و فى ذلك يقول ابن عياض قاضى سبتة:

تقويم البلدان، ص: ١٣٨

بليونش جنّة و لكن طريقها تقطع النياطا

كجنّة الخلد لا يراها إلّا الذى جاوز الصراطا

و سبتة من بر العدوة تقابلها الجزيرة الخضراء بالأندلس، و فى شرقى فاس جبل مديونة و يمتد جنوبا حتى يتصل بجبل درن الممتد شرقا و غربا، و فى شرقى جبل مديونة جبال مدغرة، و معظم أهل جبال مدغرة كومية قبيل عبد المؤمن، و جبل مدغرة حيث الطول (بح) و العرض (لر) و فى شرقى هذه الجبال جبال يسر، و فى شرقيها جبال و نشريشن، و مما هو بقرب فاس مدينة مكناسة، و هى عن فاس فى الشمال، و هى مشهورة بكثرة الزيتون، و من المشترك: مكناسة بكسر الميم و سكون الكاف و نون و ألف و سين مهملة و هاء ... قال ابن سعيد: و مكناسة مدينتان على ثنية بيضاء بينهما شوط فرس، و هى عن فاس على مرحلة، و لمكناسة نهر يسمى فلفل و فى ذلك يقول بعضهم:

انظر إلى مكناسة الزيتون بين الأباطح و الجبال الجون

و كأنّ فلفل بينهنّ مهنّد يهتزّ بين تعطّف و سكون

و أرسقول فرضة تلمسان على عشرين ميلا عن تلمسان، و هى ببر العدوة و يقابلها مدينة المرّية من الأندلس، و عرض البحر بينهما درجتان، و مدينة فاس متوسطة بين مدن المغرب الأقصى، فمنها إلى كل مدينة من مراكش و سبتة و سجلماسة و تلمسان عشرة أيام، و لها جنات كثيرة و زرع و ضرع، و على نهرها الغربى ثلاثة آلاف رحى، و على حافتى النهر القرى و المدن الجليلة، و هى تشبه دمشق و الجبال تكنفها، و نهرها يصب فى البحر المحيط بين سلا و قصر عبد الكريم، و قد شاع أن فى داخلها عيونا تنبع على عدد أيام السنة. قال ابن سعيد: و لم أر قط حماما داخلها عين ينبع إلا فى فاس، و مما هو من بلاد المغرب أشير ... قال فى اللباب: بفتح الهمزة و كسر

الشین المعجمة و سکون المثناة من تحت و فی الآخر راء مهملة ... قال: و هو حصن بالمغرب من عمل بجایة.

تقویم البلدان، ص: ۱۳۹

و من تلک البلاد وهران ...

اشارة

قال فی المشترک: وهران بفتح الواو و سکون الهاء و فتح الراء المهملة و بعد الألف نون ... قال: و هی مدینة فی بلاد البربر من المغرب علی ضفة البحر، و هی عن تلمسان علی مسیرة یوم، و ذکر من رآها أن عندها فرضة تلمسان، و هی شرقی تلمسان بشمال قلیل فیقرب أن یکون طولها (یه ک) و عرضها (لح ن) قال الإدریسی: و مدینة وهران علی مقربة من ضفة البحر، و علیها سور تراب متقن، و هی تقابل المریة من جزیرة الأندلس، و قال أیضا فی کتاب نزهة المشتاق: و علی ستة أمیال من أغمات: وریکة أغمات أیلان، مدینة صغیرة فی أسفل جبل درن، و هی عن أغمات فی جهة الشرق، و بها یسکن الیهود تلک البلاد، و هی مدینة حسنة کثیرة الخصب کاملة النعم، و کانت الیهود لا تسکن مدینة مراکش عن أمر أمیرها علی بن یوسف بن تاشفین.

قال العزیزی: تاهرت القدیمة: هی تاهرت عبد الخالق، و بینها و بین تاهرت الجدیدة مرحلة، و هی مدینة جلیلة و کانت قدیما تسمی عراق المغرب، و لها من أعمالها مرسی علی البحر یقال له مرسی فروخ، و مدینة تاهرة الأولی علی جبل متوسط و بها منبر، و کذلک المحدثة بها منبر، و هی أعظم من القدیمة الأولی و لأهلها میاه تتخرق دورهم قال ابن سعید: و کان لتیهرت فی المملکة الرستمیة صیت عظیم، و بها کان کرسی ملک الخوارج.

و من مدن بر العدوة مدینة بادیس؛ و هی فرضة مشهورة من فرض غمارة، و بادیس فی الجنوب و الشرق عن سبتة، و بینهما نحو مائة میل فإن البحر إذا تجاوز سبتة أخذ فی الجنوب إلی جبل غمارة، و هناک مدینة بادیس؛ و بادیس قیاسا حیث الطول (ب ل) و العرض (لد که) و من کتاب ابن سعید قال: و من مدن المغرب الأقصی ببر العدوة مدینة رباط الفتح، و هی محدثة بناها عبد المؤمن علی وضع بناء الإسکندریة، و هی جنوبی سلا، و تقع سلا فی شمالیها.

تقویم البلدان، ص: ۱۴۰

و من مدن بر العدوة أزمّور ... عن الشیخ شعیب أزمّور: بفتح الهمزة و الزای المعجمة و تشدید المیم ثم واو وراء مهملة فی الآخر، و هی مدینة علی میلین من البحر، و أکثر سکانها صنهاجة.

و من مدن بر العدوة مدینة المزمّة، و هی فرضة مشهورة ببر العدوة، و هی شرقی مدینة بادیس، و بنیها و بین بادیس مائة میل، و یقابل المزمّة من الأندلس فرضة المنکب، و هو فی ساحل غرناطة، و عرض البحر بین المزمة و بین المنکب مجری، و المزمّة فی جهة الشرق عن سبتة علی مائتی میل، قال فی العزیزی: إن لأ و دغست المذکورة فی الجدول أعمالا واسعة، و هی حارة جدّا، قال: و أمطارهم فی الصیف، و یزرعون علیه الحنطة و الدخن و الذرة و اللوبیا و الکرسنة، و النخل ببلادهم کثیر جدّا، و لیس ببلادهم من الفاکهة غیر التین، و ببلادهم شجر الحجار کله من الصنط و المقل و غیرهما، قال: و هی مدینة بین جبلین، و هی مصر من الأمصار الجلیلة، و هی جنوب مدینة سجلماسة بینهما نیف و أربعون مرحلة فی رمال و مفاوز علی میاه معروفة ... قال: و لها أسواق جلیلة و السفر متصل إلیها من کل بلد، و أهلها مسلمون و المتولی علیها صهناجة، و شرقیها بلاد السودان، و أما غربی بلادها فالبحر المحیط و جنوبیهم حدود السودان.

قال الإدریسی: و مدینة جزائر بنی مزغتان علی ضفة البحر و شرب أهلها من عیون علی البحر، و من آبار، و هی عامرة آهلة، و تجارتها مربحة و أسواقها عامرة، و لها بادیة کبیرة.

و من الجزائر إلى مرسـى الدجاج ثمانیهٔ و ثلاثون میلا، و مرسـى الدجاج مدینهٔ کبیرهٔ القطر لها حصن دائر، بها و بشرها قلیل و ربما فر عنها أکثر أهلها فی زمن الصـیف خوفا من قصـد الأساطیل إلیها، و مرساها مأمون إذا جاوز البحر تونس إلى جهـهٔ الشـرق فوق تسـعین میلا دخل البحر فی الجنوب و على رأس

تقویم البلدان، ص: ۱۴۱

تلک الدخلـهٔ فی الجنوب مدینـهٔ تسـمى الحمامات، و هی قریبـهٔ من تونس فی البر، و أما فی البحر فدورهٔ کبیرهٔ، و فی فم هذه الدخلهٔ جزیرهٔ قوصـرهٔ المقابلـهٔ لجزیرهٔ صـقلیهٔ، و فی شـرقی الحمامات على الدخلـهٔ المذکورهٔ مدینهٔ سوسهٔ و بعد أن یشـرق البحر عن سوسهٔ، ینـدفع إلى الشـمال، و یـدخل البر الجنوبی فی البحر حتى یکون هناک مدینـهٔ المهدیـهٔ، قال فی المشترک: و قرطاجنـهٔ بفتـح القاف و سکون الراء و فتـح الطاء المهملتین و ألف و فتـح الجیم و تشدیـد النون ثم هاء: بلـدهٔ من أعمال إفریقیهٔ قرب تونس خراب و بها آثار قدیمهٔ ... قال: و قرطاجنهٔ أیضا مدینهٔ بالأندلس من أعمال تدمیر غمرها البحر فبادت، و قال فی المشترک:

منستیر: بضم المیم و فتـح النون و سـکون السـین المهملـهٔ ثم مثناهٔ من فوقها و بعـدها مثناهٔ من تحتها ساکنـهٔ و فی آخرها راء مهملهٔ ... قال: و هو موضع بین المهدیهٔ وسوسهٔ من أرض إفریقیهٔ بینه و بین کل واحدهٔ منهما مرحلهٔ.

أفریقیـهٔ بفتـح الألف و سـکون الفاء و کسـر الراء المهملهٔ و سـکون الیاء المثناهٔ من تحت و کسـر القاف و مثناهٔ من تحت و فی آخرها هاء.

و من مدن بر العدوهٔ مدینهٔ مسـتغانم، و هی فرضهٔ لمغراوهٔ و یصب فی شـرقیها نهر سلف، و مستغانم تقابل دانیهٔ من الأندلس، و عرض البحر بینهما نحو ثلاثهٔ مجار و نصف مجرى، و فی شـرقی مسـتغانم مدینهٔ یقال لها جزائر بنی مزغنان فرضهٔ مشهورهٔ من عمل بجایهٔ ... قال ابن سعید: و فی شرقی غذامس:

ودان، و هی جزائر نخـل و میاه و أولها حیث الطول إحـدى و أربعون درجـهٔ و العرض سـبع و عشـرون درجـهٔ و خمسون دقیقـهٔ، و فی شرقیها بلاد فزان و هی أیضا جزائر نخل و میاه و لها مدن و عمائر أکثرها من ودان، و الجمیع الآن فی طاعهٔ ملک الکانم.

و فزان: بفتـح الفاء و الزای المشـددهٔ و ألف و نون، و قاعـدهٔ فزان مدینـهٔ زویلهٔ، و فی جنوبی فزان و ودان مجالات أزکان، و هم برابر مسلمون، و فی

تقویم البلدان، ص: ۱۴۲

جنوبیهم جبل طنطنـهٔ، و هو کبیر ممتد من الشـرق إلى الغرب نحو ست مراحل، و فی أسـفله معدن الحدید الجید، و فی شـمالی زویلهٔ مدینهٔ سـرت، و فی جنوبی قابس الجبل العظیم الممتد شرقا و غربا فیعرف فی جهتها بجبل دمر، و فی جههٔ قفصهٔ بجبل الأوطس، و فی جههٔ القیروان بجبل و سـلات، و هو خصیب و یجیء منه الأموال السلطانیهٔ، و فی جنوبی هذا الجبل مدینهٔ القیروان، و یتصل ببرقهٔ جبل یقـال له رأس أوثـان و هو، رکن غربی و یقـابله من جهـهٔ الشـرق رکن آخر یقال له رأس تبنی، و البحر داخل فی الجنوب بین هـذین الرکنین، ثم بعد أن یتجاوز البحر رأس تبنی یأخذ فی الجنوب و الشرق حتى یتصل بالعقبهٔ التی هی حد دیار مصر من جههٔ المغرب، و عندها مرسـى، و العقبهٔ حیث الطول تسع و أربعون، و العرض اثنتان و ثلاثون، و کانت بلاد برقهٔ تسمى فی أیام الروم أنطابلس فسمتها العرب لمـا فتحتهـا فی صـدر الإسـلام برقـهٔ لکثرهٔ حجارتهـا المختلطـهٔ بالرمل قال فی المشترک: و برقاء کل موضع فیه حجارهٔ مختلفهٔ الألوان، و ولایهٔ برقهٔ تجاور الدیار المصریهٔ، و هی بین دیار مصر و بین أفریقیهٔ.

و برقهٔ ولایـهٔ طویلهٔ و قد أسـتولت علیها العرب، و لیس بها فی زماننا مدینهٔ جلیلهٔ ممصـرهٔ ... قال فی العزیزی: و لبرقهٔ جبلان فیها عدهٔ ضیـاع نفیسـهٔ و عیون ماء جاریـهٔ و مزارع و آثار بناء للروم جلیل، و أسـعارها على سائر الأوقات رخیصـهٔ جـدّا، و یجهز منها إلى مصـر القطران و الشراب و الضأن الکثیر ... قال:

و لها ... ساحل ترسی به المراکب.

و من البلاد الواقعة بين بلاد المغرب و الواحات أوجلى- بالجيم و اللام- و هى جزيرة فى تلك الرمال و عمارة فى تلك الصحارى. فيها ماء و نخل ... قال الإدريسى: و مدينة أوجلة مدينة صغيرة متحضرة فيها قوم ساكنون كثير و التجارة، و منها يدخل إلى كثير من أرض السودان نحو بلاد كوار و بلاد كوكو، و أرضها و أرض برقة أرض واحدة، و مياهها قليلة، و منها إلى مدينة زالة عشرة

تقويم البلدان، ص: ۱۴۳

مراحل غربا، و زالّة مدينة صغيرة ذات سوق عامرة، و هى حصن منيع، و من زالّة يدخل إلى بلاد السودان أيضا، و من زالّة إلى مدينة زويلة عشرة أيام فى جهة الغرب و الجنوب، و من زالّة إلى سرت تسعة أيام، و من سرت إلى ودان خمس مراحل، و ودان هذه ناحية فى جنوبى سرت، و هما قصران و بينهما رمية سهم، و القصر الذى يلى البحر خال و الذى يلى البرية مسكون، و لها آبار كثيرة يزرعون بها الذرة، و بغربها غابات و بها توت كثير و تين و نخيل.

قال: و من أرض كوار يجلب الشب، و أوجلة حيث الطول خمس و أربعون درجة و خمس و خمسون دقيقة، و العرض سبع و عشرون درجة و اثنتان و خمسون دقيقة، و فى سمت أرضها مدينة سنترية حيث الطول ثمان و أربعون درجة و خمسون دقيقة، و هى أيضا جزائر نخل و مياه فى صحارى، و الجبال محدقة بها، و فيها رمان يكون فى أوله مرّا ثم يكون حلوا إذا طاب، و هى مهلكة بالوباء لأهلها فكيف الغرباء وبى، ن البحر و بينها حيث العقبة الصغيرة ثمانى مراحل و فى شرقيها و جنوبيها الواحات الشمالية، قال الإدريسى: و مدينة سنترية صغيرة و بها منبر و قوم من البربر و أخلاط من العرب المتحضرة، و منها إلى البحر الشامى تسع مراحل، و شربهم من آبار و عيون قليل و بها نخل كثير من سنترية إلى أوجلة مغربا عشرة أيام، و عن بعض كتاب عرب إسكندرية من مقطعى سنترية أنها على مسيرة عشرة أيام من إسكندرية فيما بين الغرب و الجنوب، قال: و هى بلدة فيها نحو ألف نفر و بناؤها من طوب و غيره و بها عيون ماء فى غاية الحرارة، و هى وبية إلى الغاية، و مما بين الغرب و الجنوب عن سنترية على مسيرة ثمانية أيام أوجلة بلدة قريبة إلى الوصف من سنترية و على مسافة ثمانية أيام عن أوجلة زالّة، و هى بلدة و لها ملك بذاتها، و فى السمت المذكور عنها مدينة فزان و كذلك، وراء فزان بثمانية أيام فى السمت المذكور عن فزان بلاد كاور و منها إلى بلاد التكرور و كاور جنوبى طرابلس الغرب. سنترية بفتح السين المهملة و نون ساكنة و مثناة فوقية مفتوحة و راء مهملة و مثناة تحتية

تقويم البلدان، ص: ۱۴۴

مشددة مكسورة و أوجلة بفتح الهمزة و سكون الواو و فتح الجيم و لام و هاء، و زالة بفتح الزاى المعجمة و اللام المشددة و هاء، و كاور بفتح الكاف و ألف و فتح الواو ثم راء مهملة و وجدناها فى الكتب مكتوبة كوار بتقديم الواو.

ذكر شىء من مسافات المغرب الأقصى

بين مراكش و بين سلا عشرة أيام، و بين مراكش و أغمات ثلاثة فراسخ، و من أغمات إلى مكناسة أربع عشرة مرحلة، و من فاس إلى سبتة عشرة أيام، و من سبتة إلى سجلماسة على جبل درن عشرة أيام، و من سلجماسة إلى درعة أربعة أيام، و من فاس إلى تلمسان عشرة أيام، و من تلمسان على و هران إلى البحر مرحلة و هى آخر المغرب الأقصى من جهة المغرب الأوسط.

تقويم البلدان، ص: ۱۴۶

الأوصاف و الأخبار العامة أسفى: عن ابن سعيد: و مدينة أسفى على جون من البحر داخل، فى البر، و أسفى فرضة مراكش و هى مدينة مسورة فى مستو من الأرض، و أرضها، كثيرة الحجر، و ليس بها ماء إلا من المطر، و لها كروم و ليس بها بساتين إلا على دواليب، و ماؤها النبع غير عذب بل يشوبه ملوحة ... قال الشيخ عبد الواحد: و هى تشبه حماة و دونها فى القدر و لكن ليس لها نهر يجرى بل كرومها و مقاثيها على باب البلد، و أسفى من إقليم دكالة و هى كورة عظيمة من أعمال مراكش، و بين أسفى و بين مراكش أربعة أيام.

و سلا: مدينة قديمة ضخمة فى غربيها البحر المحيط، و فى جنوبيها النهر و البساتين و الكروم و بنى عبد المؤمن أمامها- من الشط الجنوبى على النهر و البحر المحيط- قصرا عظيما، و اختط خاصته حوله المنازل فصارت مدينة سماها بالمهدية، و سلا متوسطة بين بلاد المغرب الأقصى و قريبة من الأندلس، و تربتها رمل أحمر، و نهرها كبير يصعد فيه المد و هى مدينة كثيرة الرخاء و الرخص، و لسلا معاملة كبيرة فى جنوبى سلا يقال لها تامسنا كثيرة الزرع و المرعى، و فى تامسنا مدن كثيرة و من فرض تامسنا مدينة أنفا و هى على ساحل البحر مشهورة ... قال الإدريسى: مدينة سلا الحديثة على ضفة البحر منيعة من جانب البحر لا يقدر أحد من أهل المراكب على الوصول إليها من جهته لأن فى فمى الوادى أحجار و غيرها تنكسر عليها المراكب فأوهم تقييده بالحديثة أنها مدينتان.

و للمطة: نهر كبير مشهور ينزل من جبل لمطة الذى فى شرقيها على مرحلتين منها، و يجرى على جنوبى لمطة مغربا بميلة إلى الشمال حتى يصب فى البحر المحيط، و بين لمطة و بين البحر المحيط ثلاث مراحل.

تقويم البلدان، ص: ۱۴۷

السوس الأقصى: عن ابن سعيد المغربى قال: و مدينة السوس الأقصى تسمى تارودنت، و هى على طرف من البر داخل فى البحر أربعين ميلا يقال له كيطى يحذره المراكب، و هى مدينة على نهر فى جانبه الشمالى، و نهرها يأتى من الشرق من جبل لمطة ... قال: و أما السوس فهو يطلق فى الكتب على ما وراء جبل درن من جهة الجنوب إلى الصحراء، و من مدن السوس بلاد درعة بلاد جليلة قد تضاف إلى السوس، و قد تضاف إلى سجلماسة.

تقويم البلدان، ص: ۱۴۹

الأوصاف و الأخبار العامة و مدينة قصر عبد الكريم: عن سبتة على أربع مراحل، و هى فى غربى مكناسة بانحراف إلى الشمال، و مكناسة شمالى فاس، و قصر عبد الكريم على نهر من جهته الشمالية، و كانت قاعدة تلك الناحية قبلها مدينة البصرة، و كان يسكنها العلويون الأدارسة، و كانت تعرف ببصرة الذبّان لكثرة ألبانها، ثم خربت البصرة و صارت مدينة قصر عبد الكريم هى القاعدة بعد البصرة، و تعرف أيضا بقصر كتامة، و يصعد فى نهر قصر عبد الكريم المراكب من البحر المحيط بالخيرات، و جانباه محفوفان بالجنان و الكروم.

و مدينة طنجة: على فم بحر الزقاق، و اتساع البحر عندها ثلث مجرى فإذا شرق عنها اتسع عن ذلك، و هى مدينة أولية و قد استحدث أهلها لهم مدينة على ميل منها على ظهر جبل ليمتنعوا بها، و ماء طنجة مجلوب من قنى إليها من بعد، و طنجة كثيرة الفواكه لا سيما العنب و الكمثرى، و أهلها مشهورون بقلة العقل، و أضيق ما يكون البحر من طنجة إلى سبتة و قدره ثمانية عشر ميلا، و هناك موضع يقال له قصر المجاز، و من طنجة إلى قصر المجاز مرحلة لطيفة، و من قصر المجاز إلى سبتة كذلك.

و سبتة: مدينة بين بحرين البحر المحيط و بحر الروم، و هى مورد البرّين:

برّ العدوة و برّ الأندلس، و هى مدينة حط و إقلاع، و هى فى دخلة من البر فى البحر، و مدخلها من جهة الغرب و هو ضيق، و البحر محيط بأكثرها و لو شاء أهلها لوصلوا البحر حولها و جعلوها جزيرة، و أسوارها عظيمة من صخر، و ميناها بشرقيها و البحر عندها ضيق، و إذا كان الصحو أبصرت منها الجزيرة الخضراء من بر الأندلس، و ماؤها مجلوب، و لها صهاريج من المطر.

تقويم البلدان، ص: ۱۵۰

و فاس: مدينتان يشق بينهما نهر، و فى فاس عدة عيون تجرى و للمدينتين ثلاثة عشر بابا، و المياه تجرى بأسواقها و ديارها و حماماتها، و ليس بالمغرب و لا بالمشرق مثلها فى هذا الشأن، و هى مدينة محدثة إسلامية، و نقل ابن سعيد عن الحجازى أنهم لما شرعوا فى حفر هذه المدينة وجدوا فاسا فى موضع الحفر فسميت بذلك ... قال و على أنهارها داخل المدينة نحو ستمائة حجر أرحى تدور بالماء دائما، و أهل فاس مخصوصون برفاهية العيش و لفاس قلعة بأرفع مكان بها، و يشق القلعة نهر، و فى فاس ثلاثة جوامع يخطب فيها و منها إلى سبتة عشرة أيام، و مخرج نهرها على نصف يوم من فاس يجرى فى مرج و أزاهر حتى يدخلها ... قال فى كتاب

الأطوال: و فاس قصبة طنجة ثم ذكر بعد ذلك أنه يقال فاس القديم.

تقويم البلدان، ص: ١٥٢

الأوصاف و الأخبار العامة مراكش: و عن ابن سعيد: مرّاكش محدثة بناها يوسف بن تاشفين فى أرض صحراوية و جلب إليها المياه، و أكثر الناس فيها البساتين فكثر و خمها و لا يكاد الغريب يسلم فيها من الحمى، و جنوبى مملكة مراكش جبل درن، و شماليها مملكة سلا، و غربيها البحر المحيط، و شرقيها الجهات التى بين سجلماسة و فاس، و دور مراكش سبعة أميال، و لها سبعة عشر بابا، و حرها شديد، و هى فى شمالى أغمات بميلة يسيرة إلى الغرب، و بينهما نحو خمسة عشر ميلا.

درعة: قال ابن سعيد: و لدرعة نهر مشهور يجرى فى غربيها ينزل من ربوة حمراء عند جبل درن و ينبت عليه الحناء، و يغوص ما يفضل عنه بعد السقى فى صحارى تلك البلاد، و من كتاب الشريف محمد الإدريسى قال: و عند طرف المغرب الأقصى مع البحر المحيط صحراء لمتونة، و على جانب هذه الصحراء من المدن درعة و لمطة و جزولة، و قال فى نزهة المشتاق: و ليست بمدينة يحوط بها سور و لا ـ حفير، و إنما هى قرى متصلة و عمارات متقاربة و مزارع كثيرة، و هى على نهر سجلماسة، و من أرض درعة إلى بلاد السوس الأقصى أربعة أيام.

أغمات: و عن ابن سعيد: و مدينة أغمات فى شمالى جبل درن، و هى كانت حاضرة البلاد قبل بنيان مراكش و أغمات ذات مياه و فواكه كثيرة، و هى فى الجنوب بميلة إلى الشرق عن مراكش، و هى من أقصى المغرب، قال ابن سعيد أيضا: كانت كرسى ملك أمير المسلمين يوسف بن تاشفين قبل أن يختط مدينة مراكش و بينها ... قال: و هى مدينة قديمة ... قال الإدريسى: و أغمات فى مكان أفيح طيب التراب كثيرة النبات و الأعشاب و المياه تخترقه يمينا و شمالا و حولها جنات محدقة و بساتين و أشجار ملتفة و هى طيبة المقام صحيحة الهواء و بها نهر ليس بالكبير يشق المدينة و يأتيها من جنوبيها و يخرج من شماليها و ربما

تقويم البلدان، ص: ١٥٣

جمد بها النهر فى الشتاء حتى يجتاز الأطفال عليه قال: و هذا شيء عايناه بها غير مرة و تسمى هذه أغمات و ريكة.

تادلا: و عنه: و تادلا: مدينة بين جبال صنهاجة و فى غربيها جبل درن ممتد إلى البحر المحيط، و تادلا بين مراكش و بين أعمال فاس من الغرب الأقصى و لها عمل جليل و رعيتها بربر يعرفون بحراوة.

تقويم البلدان، ص: ١٥٥

الأوصاف و الأخبار العامة سجلماسة: و عنه: و سجلماسة شرقى درعة و سجلماسة قاعدة ولاية مشهورة و لها نهر يأتى من الجنوب و الشرق و ينقسم فيمر على شرقى سجلماسة و غربيها و عليه البساتين الكثيرة و لسجلماسة ثمانية أبواب، و من أيها خرجت ترى النهر و النخيل و غير ذلك من الشجر و على جميع بساتينها و نخيلها حائط يمنع غارة العرب مساحته أربعون ميلا و هى مدينة تلى الصحراء الفاصلة بين بلاد المغرب و بلاد السودان و ليس فى جنوبيها و لا غربيها عمارة قال ابن سعيد:

و أهلها يسمنون الكلاب و يأكلونها و أرضها سبخة سهلة.

و تلمسان: مدينة مشهورة مسورة فى سفح جبل و لها ثلاثة عشر بابا و ماؤها مجلوب من عين على ستة أميال منها و فى خارجها انهار و أشجار و يستدير النهر بقبليها و شرقيها، و يدخل فيه السفن اللطاف حيث يصب فى البحر، و بقعتها شريفة كثيرة المرافق و هى قاعدة مملكة و لها حصون كثيرة و فرض عديدة أشهرها هنين و وهران و هنين يقابل المرية من الأندلس و وهران حصينة و لها مياه سائحة و هى على ثمانين ميلا من تلمسان و ملوك تلمسان من بنى عبد الواد من زناتة فى غربى تلمسان بانحراف إلى الجنوب مدينة فاس قال الإدريسى: و من تلمسان إلى تاهرت أربع مراحل.

أودغست: قال ابن سعيد: و أودغست يسكنها أخلاط من البربر المسلمين و الرياسة فيها لصنهاجة ... قال فى القانون: و هى فى برارى سودان المغرب قال ابن سعيد أيضا: و غربى هذه المدينة صحراء يسر التى يقطعها المسافرون بين سجلماسة و غانة، و هى طويلة

عريضة يكابدون فيها شدة العطش و الوهج، و ربما هبت ريح جنوبية عليهم فنشفت مياههم بقربهم فهم يعدون لذلك المياه التى تكون فى بطون الإبل يذبحونها و يشربون مياه أجوافها و ليس فيها ماء و لا

تقويم البلدان، ص: ۱۵۶

مرعى و أكثر ما يكون فيها اللمط لصبره على العطش و هو حيوان يشبه الغزال و لكنه أشد منه و وجدت صحراء يسر مكتوبة فى كتاب الإدريسى نزهة المشتاق صحراء نيسر بنون قبل الياء.

و بجاية: هى قاعدة الغرب الأوسط، و لها نهر على شاطئه البساتين، و المفازة فى شرقى بجاية، و يقابل بجاية من الأندلس طرطوشة، و عرض البحر بينهما ثلاثة مجار، و غربى بجاية جزائر بنى مزغنان، و هى فرضة مشهورة من عمل بجاية ... و جزائر بنى مزغنان حيث الطول (ك بح) و العرض (لح ل) الجزائر معروفة، و مزغنان: بفتح الميم و سكون الزاى و كسر الغين المعجمتين ثم نونان بينهما ألف الأولى مشددة- عن الشيخ شعيب- و فى آخر حد مملكة بجاية و شرقى قسطينة مرسى الخرز المخصوص بالمرجان و أمام هذا المرسى جزيرة سودانية.

تقويم البلدان، ص: ۱۵۸

الأوصاف و الأخبار العامة مسيلة: قال ابن سعيد: و مدينة مسيلة محدثة بناها الخلفاء الفاطميون خلفاء مصر، و لها نهر يمر بغربيها و يغوص فى الصحارى و الرمال، و هى فى شمالى بسكرة قال فى العزيزى: و مدينة المسيلة محدثة أحدثها القائم باللّه الفاطمى سنة خمس عشرة و ثلاثمائة، و سماها المحمدية، و منها إلى مدينة طبنة أربعة و عشرون فرسخا، و طبنة مدينة عظيمة كثيرة المياه و البساتين و الأهل و الزروع، و أكثر زرعهم سقى و أكثر غلاتهم القطن.

بسكرة: قال ابن سعيد: و مدينة بسكرة قاعدة بلاد الزاب، و لبسكرة بلاد ذات نخيل و زروع كثيرة، و من بسكرة يجلب التمر الطيب إلى تونس و بجاية ... قال فى المشترك: و الزاب كورة كبيرة و نهر جرار ببلاد المغرب ...

قال فى كتاب الأطوال: و الزاب حيث الطول (ل ل) و العرض (لا ل) قال الإدريسى فى نزهة المشتاق: و طبنة مدينة الزاب و هى مدينة حسنة كثيرة المياه و البساتين و الزرع من القطن و الحنطة و الشعير، و عليها سور من التراب، و أهلها أخلاط، و التمر بها كثير، و الفواكه كذلك، و بينها و بين المسيلة مرحلتان، و من طبنة إلى بجاية ست مراحل.

تيهرت: عن ابن حوقل: و تيهرت مدينة كبيرة خصبة كثيرة الزرع، و قد قيل: إن كورة تيهرت من أفريقية، و هى غربى سطيف، و هى كانت قاعدة الغرب الأوسط بها مقام بنى رستم ملوك الغرب الأوسط حتى انقضت دولتهم بدولة الخلفاء الفاطميين الذين صاروا ملوك مصر، و قال فى كتاب الأطوال: تاهرت العليا طولها و عرضها كما ذكر، ثم قال: تاهرت السفلى طولها (كو) و عرضها (كط) فدل على أن هناك مكانا آخر يسمى تاهرت، كما نقلناه عن العزيزى فى الهامش، و قال فى القانون: و تاهرت السفلى طولها (بط ن)

تقويم البلدان، ص: ۱۵۹

و عرضها (لد به) ... قال الإدريسى: و تاهرت كانت فيما سلف مدينتين كبيرتين و القديمة منهما على جبل ليس بالعالى و لها سوق.

قسطينة: و بقسطينة نهر يصب فى خندقها العظيم، و يسمع لذلك دوى هائل، و يرى النهر فى قعر الخندق مثل ذوابة النجم لشدة ارتفاع قسطينة عن خندقها، و قسطينة على آخر مملكة بجاية و أول مملكة أفريقية، قال فى نزهة المشتاق: و قسطينة عامرة و بها أسواق و تجارات، و الحنطة تقيم فى مطاميرها مائة سنة لا تفسد، و هى على قطعة جبل منقطع مرتفع فيه بعض الاستدارة لا يتوصل إليه إلا من جهة بابه من غربيها ليس بكبير السعة، و يحيط بقسطينة الوادى من جميع جهاتها، و بينها و بين مدينة مسيلة ثمانية عشر ميلا، و مدينة مسيلة حسنة كثيرة الأشجار و الثمار، و مياهها عذبة، و بين مسيلة و قسطينة جبل متصل.

تقويم البلدان، ص: ۱۶۱

الأوصاف و الأخبار العامة و مدينة سطيف: مدينة كبيرة بين تيهرت و بين القيروان، و هى خصبة، و لها كورة تشتمل على قرى كثيرة

سکانها من البربر، قال الشریف الإدریسی:

و حصن سطیف کبیر القطر کثیر الخلق کالمدینهٔ، و هو کثیر المیاه و الشجر المثمر بضروب من الفواکه، و منها یحمل الجوز لکثرته إلی سائر البلاد، و هو بالغ الطیب، و بین سطیف و قسطینهٔ أربع مراحل، و بقرب سطیف جبل یسمی أنکجان و به قبائل کتامهٔ و به حصن حصین، و بینه و بنی بجایهٔ مرحلتان بجایهٔ فی الشمال و الحصن فی الجنوب.

بونهٔ: و عن ابن سعید: بونهٔ علی آخر سلطنهٔ بجایهٔ، و أول سلطنهٔ أفریقیهٔ، و لها نهر متوسط یصب فی البحر من جهةٔ الغرب عنها، قال فی العزیزی:

و مدینهٔ بونهٔ هذه مدینهٔ جلیلهٔ عامرهٔ علی البحر خصبهٔ الزرع کثیرهٔ الفواکه رخیهٔ و بظاهرها معادن الحدید، و یزرع بها کتان کثیر، و حدث بها عن قریب مغاص علی المرجان لیس کمرجان مرسی الخرز قال الإدریسی: و بونهٔ وسطهٔ لیست بالکبیرهٔ و لا بالصغیرهٔ هی علی نحو البحر، و کانت لها أسواق حسنهٔ و بساتین قلیلهٔ و أکثر فواکهها من بادیتها.

باجهٔ: قال فی المشترک: و باجهٔ من أفریقیهٔ، و باجهٔ أیضا کورهٔ من الأندلس، و باجهٔ مدینهٔ کبیرهٔ لها بساتین قلیلهٔ، و لها عیون ماء و هی مسورهٔ حصینهٔ فی مستو من الأرض، و هی عن البحر علی نحو مسیرهٔ یوم، قال ابن سعید: و بین باجهٔ و بونهٔ نهر مغیلهٔ قد زین اللّه جانبیه من أشجار الرند و غیره ما صیره علیهما کالطرازین، و هو فی نهایهٔ من الحسن، و ذکر بعض المسافرین أن باجهٔ أیضا قریهٔ من الفیوم شرقی مدینهٔ فیوم علی شوط فرس، قال الإدریسی:

و بباجهٔ عین فی وسطها ینزل إلیها إدراج و منها شرب أهلها، و بین باجهٔ و طبرقهٔ

تقویم البلدان، ص: ۱۶۲

مرحلهٔ و بعض أخری، و یقابل باجهٔ علی البحر مرسی الخرز: مدینهٔ صغیرهٔ علیها سور حصین، و بین باجهٔ و القیروان خمس مراحل.

و سبیطلهٔ: کانت کرسی مملکهٔ أفریقیهٔ فی القدیم، و لها آثار عظیمهٔ تدل علی ذلک ثم صارت القیروان قاعدهٔ أفریقیهٔ، ثم صارت المهدیهٔ، ثم صارت تونس، قال ابن سعید: و هی مدینهٔ أزلیهٔ و آثارها تدل علی عظمها قال الإدریسی: و مدینهٔ سبیطلهٔ کانت قبل الإسلام مدینهٔ جرجیس ملک الروم الأفارقهٔ، و فتحها المسلمون فی صدر الإسلام و قتلوا ملکها المذکور، و منها إلی مدینهٔ قفصهٔ مرحلهٔ و بعض أخری، و منها أیضا إلی القیروان سبعون میلا.

تقویم البلدان، ص: ۱۶۴

الأوصاف و الأخبار العامهٔ نبرزت: و مدینهٔ نبزرت علی نهر یجری فی شرقیها و علیه المنازه، و لها بحیرهٔ حلوهٔ فی جنوبیها و بحیرهٔ مالحهٔ فی شرقیها تصب کل واحدهٔ منهما فی الأخری ستهٔ أشهر فلا الحلوهٔ تفسد بالمالحهٔ، و لا المالحهٔ تعذب بالحلوهٔ ... قال الشیخ عبد الواحد: و هی مدینهٔ خراب، و البحیرات بها حسبما ذکروا ... قال العزیزی فی أمر البحیرتین المذکورتین: إنه إذا جاء الشتاء و کثرت السیول علی البحیرهٔ فاضت علی المالحهٔ، و مدتها، و إذا جاء الصیف قل المد عنها و غارت و اشتغلت عن المالحهٔ فتمد المالحهٔ إلی أیام السیول ... قال الإدریسی: و طول المالحهٔ ستهٔ عشر میلا، و عرضها ثمانیهٔ أمیال، و الحلوهٔ أربعهٔ أمیال فی مثلها و من بنزرت إلی طبرقهٔ سبعون میلا و طبرقهٔ حصن علی البحر قلیل العمارهٔ و حوله عرب لا خلاق، و بها مرسی للمراکب.

و مدینهٔ رقاده: أبنیهٔ مستحدثهٔ خارج القیروان و بالغرب منها استحدثها آل الأغلب لمعسکرهم، و أقام برقادهٔ المهدی أول الخلفاء الفاطمیین حتی استحدث المهدیهٔ فانتقل من رقادهٔ إلیها، و فی ذلک یقول بعض شعرائه:

و کأنهم کانوا یعتقدون فیه الإلهیهٔ حل برقاده المسیح، حل بها آدم و نوح، حل بها اللّه ذو البرایا، و ما سوی ذاک فهو ریح.

قفصهٔ: و عن ابن سعید قال: و قفصهٔ قاعدهٔ مشهورهٔ، و لها النخل و الفستق ... قال: و لا یکون الفستق بالمغرب إلا بقفصهٔ و بها من الفواکه و المشمومات أنواع کثیرهٔ، و منها یجلب دهن البنفسج و خل العنصل.

و تونس: قاعدهٔ أفریقیهٔ، و هی علی بحیرهٔ مالحهٔ خارجهٔ من البحر، و بین ساحل البحیرهٔ عند تونس و بین فمها عند البحر عشرهٔ أمیال،

و هو مسافة البحر عن تونس و دور هذه البحيرة نحو أربعة، عشرين ميلا ... قال فى

تقويم البلدان، ص: ۱۶۵

العزيزى: و مدينة تونس مدينة جليلة قديمة البناء ... و لها مياه ضعيفة جارية يزرع عليها، و هى كثيرة الغلات خصبة و جبل زغوان بالقرب منها، و هو عنها فى جهة الغرب بميلة إلى الجنوب على مسيرة يومين و هو: بفتح الزاى و سكون الغين المعجمتين و فتح الواو ثم ألف و نون.

و قابس: فى أفريقية كدمشق فى الشام، و ينزل إليها نهران من الجبل فى جنوبيها يخترقان فى غوطتها، و قد خصت من بلاد أفريقية بالموز و حب العزيز و الحناء، و بينها و بين البحر ثلاثة أميال، و المراكب المتوسطة تدخل فى نهرها و قابس شرقى صفاقس و جنوبيها و لكن أطوالهما المنقولة تقتضى خلاف ذلك فتأمل ... قال فى العزيزى: و عليها سور و خندق، و منها فى سمت الجنوب إلى غذامس أربع عشرة مرحلة.

تقويم البلدان، ص: ۱۶۷

الأوصاف و الأخبار العامة القيروان: و مدينة قيروان محدثة بنيت فى صدر الإسلام، و هى فى جنوبى الجبل و الجبل من شماليها، و هى فى صحراء تصلح لجمال العرب و كانت قاعدة إفريقية فى صدر الإسلام و هى اليوم تابعة لتونس و شرب أهلها من الآبار و ليس لها ماء جار و هى فى الوطاة، قال فى العزيزى: و مدينة القيروان أجل مدن المغرب و كان عليها سور عظيم فهدمه زيادة اللّه بن الأغلب لما ثار على عمار بن مجالد، و شرب أهلها من ماء المطر يجتمع لها من الشتاء فى برك عظام تسمّى المواحل و لهم واد فى قبلة المدينة يأتى فيه ماء ملح يستعمله الناس فيما يحتاجونه.

سوسة: و هى مدينة على الساحل فى جنوبى تونس و شرقيها، و منها فتح المسلمون جزيرة صقلية و هى فى طرف داخل فى البحر، و هى قليلة العمارة لاستيلاء العرب عليها و لها سور من لبن، قال فى العزيزى: و بين المهدية و بين مدينة سوسة مرحلتان، و سوسة مدينة أزلية بها سوق و فنادق و حمامات و هى على البحر الملح، و هى حدّ بين كورة الجزيرة و بين القيراون، قال الإدريسى:

و مدينة سوسة عامرة بالناس كثيرة المتاجرة، و المسافرون إليها قاصدون و عنها صادرون بالمتاع الذى يعدم قرينه من أنواع الثياب و العمائم المنسوبة إليها و عليها سور من حجر حصين.

المهدية: و المهدية مدينة استحدثها المهدى عبيد اللّه أول الخلفاء الفاطميين، و هى فى شرقى سوسة و جعلها المهدى كرسىّ مملكة إفريقية، و هى على طرف داخل فى البحر كهيئة كف متصل بزند، و البحر محيط بها غير مدخلها و هو مكان ضيق مثل سبتة، و هى غربى صفاقس و حصنها بسور شاهق فى الهواء بالحجر الأبيض بأبرجة عظام، و كان الابتداء فى بنائها سنة ثلاث و ثلاثمائة،

تقويم البلدان، ص: ۱۶۸

و ابتنى بها القصور الحسنة الشارعة على البحر و الظاهرة عنه، و ابتنى الناس بالمهدية أجلّ الأبنية و صارت من أجلّ الأمصار.

مدينة صفاقس: شرقى المدينة بميلة إلى الجنوب، و هى مدينة صغيرة و لها سور و لها آبار يشربون منها، و لها بساتين يسيرة و هى فى مستو من الأرض و الجبل من جنوبيها بينها و بين قفصة على نصف مرحلة، و يسمّى ذلك الجبل جبال السبع بفتح السين المهملة و الباء الموحدة ثم عين مهملة، منقول عن خط ابن سعيد.

و توزر: قاعدة بلاد قصطيلة و لها نخل و محمضات و نهر يسقى بساتينها، قال ابن سعيد: و توزر و بلادها جزائر فى وسط الرمل و الصحارى المكتنفة بها، و بها الكتّان و الحنّاء و هى مشبهة بذلك و بقلة المطر لديار مصر، و هى من بلاد الجريد.

تقويم البلدان، ص: ۱۷۰

الأوصاف و الأخبار العامة طرّة: من بلاد الجريد، و يعمل بها الزجاج الصافى و تفاصيل الصوف، و تجلب إلى الإسكندرية و هى قاعدة بلاد مكراوة.

و أطرابلس: آخر المدن التى فى شرقى القيروان و إذا فارقت أطرابلس مشرقا لا تلتقى مدينة فيها حمام حتى تصل إلى الإسكندرية، و أطرابلس مدينة على البحر مبنية بالصخر خصبة واسعة الكورة حصينة جدّا و ليس بها ماء جار بل بها حباب و عليها سواق، قال فى العزيزى: و هى مرسى للمراكب.

و غدامس: الجلود المفضلة، و هى على طريق بلاد السودان المعروفين بالكانم، قال فى العزيزى: مدينة غدامس مدينة جليلة عامرة فى وسطها عين أزلية عليها أثر بنيان رومى عجيب، و يفيض الماء منها و يقتسمها أهل المدينة بأقساط معلومة و عليه يزرعون، و أهلها قوم من البربر مسلمون و لهم مسجد جماعة و ليس لهم رئيس، و مرجعهم إلى مشائخهم.

قصر أحمد: عن ابن سعيد: و قصر أحمد آخر حدّ، أفريقية من جهة الشرق و أول حد برقة، و فى عرضه قصور مسراته مقدار اثنى عشر ميلا، و هى بلاد لها زيتون و نخيل كثير و أهل هذه الأماكن يجلب النخيل إلى الإسكندرية و تجد الحجاج بهم الرفق، و قصر أحمد قرية صغيرة و هو كالمخزن للعرب تخزن فيه غلالها و من قصر أحمد يركبون البرية إلى برقة.

زويلة: و عن ابن سعيد: و زويلة قاعدة بلاد فزّان و هى جرائر نخل و مياه فى صحار و هى تحت حكم السودان، و من المشترك زويلة فى قبلة أهل أفريقية، قال: و زويلة أيضا مدينة محدثة كالربض للمهدية، جعلها المهدى أول خلفاء العلويين مسكنا لرعيته، و سكن هو و جنده المهدية، و زويلة محلّة كبيرة بالقاهرة، قال فى العزيزى: و مدينة زويلة مدينة كثيرة النخل و زرع أهلها يسقى من الآبار و أما ضبط فزان فإنه قد تقدم أنه بالفاء و الزاى المعجمة.

تقويم البلدان، ص: ۱۷۲

الأوصاف و الأخبار العامة برقة: على دخلة من البرّ، قد دخلت شمالا فى البحر، و غالب بلاد برقة برار مقفرة، و بها آثار مدينة عظيمة كانت عامرة فى القديم، و ليس فى بلاد برقة غير نهر واحد يقال له نهر درنا، قال ابن حوقل: و برقة بلدة متوسطة، و هى فى مستو من الأرض و حواليها كورة عامرة و هى فى وسط البوادى، قال ابن سعيد ليس فيها مدينة ممصرة لاستيلاء العرب عليها، قال فى العزيزى: و هى مرج أفيح واسع و ترتبها حمراء و بنى السور عليها أيام المتوكل.

سرت: قال ابن سعيد: و سرت من القواعد القديمة المذكورة فى الكتب و قد خربها العرب، و بقى بها قصور هم يسكنون بها و سرت على البحر، قال:

و بعد أن يتجاوز البحر سرت ينعطف إلى الشمال و يطعن البر الجنوبى فى البحر و الطريق من هذه الجهة على الفيوم إلى مصر أقرب منها على الساحل و فى الصحارى بين سرت و بين الفيوم عمل المعز بن المهدى الفاطمى صهاريج لما عزم على الوصول إلى مصر.

طلميثا: فرضة مشهورة، و بها قصر فيه يهود تحت خفارة العرب، و منها تحمل المراكب الشعير و العسل إلى غيرها، و قصر اليهود المذكور على هيئة برج كبير و عدة اليهود الذين به إلى يومنا هذا ما يزيد على مائتى يهودى و طلميثا عن الإسكندرية على نحو مسافة شهر، و المراكب ترسو قبالة قصر اليهود و بالقرب منه، و تحضر العرب و تبايعهم بالبضائع مقايضة.

تقويم البلدان، ص: ۱۷۳

ذكر الجانب الجنوبى من الأرض و هو بلاد السودان

قال ابن سعيد ما معناه إنّا إذا ابتدأنا فى بلاد السودان من الغرب فأوّل ما نجد فيه من المدن التى للسودان العراة المهملين الذين هم كالبهائم، و ذكر من بلادهم ما أسماؤها أعجمية غير محققة، مدينة مانقلو حيث الطول س و العرض د، ثم زفو حيث الطول ح و العرض س و زغتة حيث الطول كد و العرض ر و برسنة حيث الطول كط و العرض ز، و كوشة على عيون تمد آخر الأنهار من البطيحة الثانية من بطائح النيل حيث الطول نح و العرض ب، و تحتها يمر نيل مقدشو الخارج فى شمالى الخط و مجالات القمر بين البطيحتين و مجالات أكراو، و جبل القمر على ما نقل عن بطليموس حيث الطول نا ن و العرض ما، حوله عمائر القمر الذين ينسب

إلیهم الجبل، قال: و هم إخوة الصین، و المشهور عنهم و عن أکثر من یعمر تلک البلاد أکل من وقع إلیهم من الناس، و نیل مقدشو یصعد إلی طول سو و عرض ما، ثم ینحدر علی شرقی بربرا و یبقی بینها و بینه نحو درجة، ثم ینحدر علی شرقی مقدشو، ثم یجد السائر إلی المشرق مدینة قرفونة من بلاد البربر، و فی شرقیها من مدنهم برمة و فی شرقیها جبل خافونی.

و هو مشهور عند المسافرین یظهر داخلا فی البر الجنوبی نحو مائة میل، و یدخل فی البحر نحو مائة و أربعین میلا آخذا إلی الشمال بتعریج إلی الشرق، و فی الظاهر منه سبعة رءوس.

و ملندة هی من مدن الزنج طولها فال و عرضها ب ن، و فی غربیها خور کبیر ینزل إلیه نهر من جبل القمر و علی شطّی هذا الخور عمائر کبیرة للزنج، و فی الجنوب عمائر القمر و فی شرقی ملندة الخرانی، و هو جبل مشهور عند المسافرین یدخل فی البحر نحو مائة میل آخذا إلی الشمال بتشریق و یظهر فی البر

تقویم البلدان، ص: ۱۷۴

آخذا نحو الجنوب مستقیما نحو خمسین میلا، و من غرائبه أن ما فی البر منه فیه معدن الحدید، و ما فی البحر منه فیه حجر المغناطیس الجاذب للحدید، و فی هذه المدینة سحرة الزنج و سکن ملکهم فی مدینة منبسة، و بینها و بین ملندة مقدار درجة، و هی علی البحر و فی غربیها خور علی البحر تدخله فی المراکب نحو ثلاثمائة میل، و بالقرب من ذلک مشرقا المفازة التی بین الزنج و بین سفالة، و من مدن سفالة بتینة، و هی ذیل جون عظیم یدخل فی البر من خط الاستواء عرضها ب ل و طولها فر، قال: و فی غربی بتینة داخلا فی الشمال و المشرق عجرد: و هو جبل طوله فی البحر مائة میل و للأمواج فیه صوت عظیم و شرقی ذلک عمائر السفالیین و قاعدتهم صیونة طولها صط و عرضها ب ل و هی علی خور کبیر ینزل فیه نهر من جبل القمر، و فیها ملک السفالیین ثم ینتهی بعد ذلک إلی مدینة لیرانة، قال: ذکر ابن فاطمة أنه دخلها و هی بلد حطّ و إقلاع و أنها للمسلمین، و طولها قب و عرضها نحو ثلثین دقیقة، و هی علی خور کبیر و مدینة دغوطة آخر مدن سفالة و آخر العمارة فی البر المتصل و طولها قط و عرضها یب، قال ثم منها إلی أنهار النیل و ینابیعه و بطائحه حسبما نقلناه فی صدر الکتاب، و من بلاد السودان قاعدة التکرور، قال ابن سعید: و هی علی جانبی النیل حیث الطول ذرt و العرض نح له، قال: و التکرور قسمان: قسم حضر و یسکنون المدن و قسم رحالة فی البوادی، و بلاد النوبة علی شرقی النیل و قاعدتهم دنقلة.

و بلاد البجا بین بحر القلزم و بین بحر النیل، و بینهم و بین النوبة جبال منیعة، و بلاد زغاوة تحاذی بلاد النوبة علی ضفة النیل من الغرب، و بلاد الحبشة متصلة بالبحر و ساحل بلاد الحبشة مقابل لبلاد الیمن، و للحبشة مدن کثیرة، و بلادهم تتصل بالخلیج البربری، و لیس ببر الحبشة شیء من النخیل، و بین عدن و بین زیلع ثلاثة مجار، و زیلع عن عدن فی جهة الغرب بمیلة إلی

تقویم البلدان، ص: ۱۷۵

الجنوب، قال ابن سعید: نهر الهو- و هو من الأنهار التی ذکرها بطلیموس- ینحدر من جبل الهو الذی جنوباه خلف خط الاستواء.

و هذا الجبل رأسه حیث الطول لب و العرض ط خلف خط الاستواء، فیمتد من هناک إلی أن یجوز الخط بدرجتین و دقائق و یخرج منه مع خط الاستواء شعبة یکون طولها درجتین و یخرج من رأسها الغربی النهر المذکور و یلتوی إلی الشمال کالنون، ثم یصبّ فی النیل حیث الطول ب ل عن مدینة ملل بالمیم و لام، ثم لام ثانیة التی هی من مدن الکفار المهملین و طولها کو، و علی شطیّ هذا النهر من مبتدئه إلی مصبّه مجالات نمنم و هم إخوة لململ فی النسب، و فی شرقیه جبل سامقدی و هو کبیر مشرف فیه عقاقیر و نبات من منافع تلک البلاد، و یأوی إلیه خلق من کفرة السودان المعروفین بسامقدی، و طولها ل و عرضها ح، قال ابن سعید: و فی شمالی بلاد سحرته من النیل إلی البحر الخاسة، و هم مذمومون بین أجناس الحبشة، و قد اشتهر عنهم أنهم یخصون من یقع إلی أیدیهم و یدفعون ذکور الآدمیین فی صدقاتهم و یفتخرون بذلک.

و من شرقیهم إلی البحر سمهر، و هی أرض یکون فیها القناء الطوال السمهریة و ربما حصل بین بعض القناء هناک احتکام، فیقدح

نارا فيحرق منها طائفة و بهذه الأرض الكركدن و له قرنان فى جبهته أحدهما أطول من الآخر و هو حيوان مفرد، و أهل تلك الناحية يأكلون لحمه، قال: و فى غربى مدينة بختة التى تنسب إليها الجمال البختية جبل الخماهن يوجد فيه حجر الخماهن و كان عند الفرس عزيزا، يختمون به و يتداون بحكه بالماء أو بمصّه، و يقال له:

الصندل المعدنى، و يتداوى به من العلل الحارة، و طول هذا الجبل مائة ميل من الشمال إلى الجنوب باعوجاج إلى المشرق، و أول ما يلقاك من مدن الحبشة التى على بحر الهند من ساحله الغربى مدينة بطا، قال ابن سعيد و هى مشهورة على ألسنة الحبشة الذين ببلادنا هى على درجتين من الخط، و طولها سد ل و فى

تقويم البلدان، ص: ۱۷۶

شماليها من مدنهم على مائة ميل باقطى، و هى على جون داخل إلى الغرب نحو خمسين ميل ا، و فى شماليها مدينة منقوبة، و هى حيث الطول سه و العرض ح ل و فى طرف الدخلة جبل ممقروس داخل فى البحر، و فى شماليها مدينة الزيلع، قال ابن سعيد: إن عرض ذنب البحر الهندى من بر المندب إلى بربربرا ثمان مجار، و جبل المندب هو الفاصل بين بحر الهند الكبير و بين بحر القلزم الذى يخرج منه، و هو صغير يمتد اثنى عشر ميلا من الشرق على الغرب بانحراف إلى الشمال، و البحر يضيق هناك حتى يرى الرجل صاحبه من البر الآخر، و يقولون: هو قدر مائتى سهم و يسمّى المسافرون هذا المكان باب المندب و هو حيث الطول ثمان و ستون درجة و نصف درجة، و العرض إحدى عشرة درجة و دقائق، و لا بد للمراكب من دخولها و خروجها منه، و إذا فارق باب المندب يأخذ فى الاتساع و الزيادة قليلا- قليلا- إلى أن يكون اتساعه عند مدينة عوان فيما بينها و بين تهامة اليمن ستين ميلا، و عوان حيث الطول ثمان و سبعون درجة و العرض ثلاث عشرة درجة و نصف درجة و هى مشهورة، و سكانها حبشة مسلمون، و إذا كان الضحو ظهر منا الجناح و هو جبل عال فى البحر، و منها إلى جزيرة دهلك، جزائر صغار لصاحب اليمن و لصاحب دهلك و أكبر الجزائر و أشهرها جزيرة كمران و هى قريبة من بر زبيد و فى شرقى عوان و شماليها من الفرض المشهورة غلافقة فرضة زبيد، و بينهما أربعون ميلا.

تقويم البلدان، ص: ۱۷۸

الأوصاف و الأخبار العامة مدينة بريسا: قال ابن سعيد: و مدينة بريسا من أشهر بلاد التكرور و هى على شمالى نيل غانة، و لا يوجد بها الخبز إلا طرفة عند ملوكهم، و الأبنوس عندهم كثير و فى ديارهم شجر القطن [قال الشريف الإدريسى: مدينة بريسا مدينة صغيرة لا سور لها، غير أن أهلها تجار متموّلون و هى كالقرية الحاضرة، و فى جنوبيها على مسيرة عشرة أيام أرض لملم طائفة من السودان].

مدينة غانة: محلّ سلطان بلاد غانة و يدّعى أنه من نسل الحسن بن علىّ عليهما السلام، و إلى غانة تسير التجار المغاربة من سجلماسة فى برّ مقفر و مفاوز عظيمة سحفير المعرب نحو خمسين يوما و لا يحضرون منها غير الذهب الأحمر، و قد حكى ابن سعيد أن لغانة نيلا هو شقيق نيل مصر، قال: و مصبّه فى البحر المحيط عند طول عشرة و نصف و عرض أربعة عشر فيكون بين مصبّه و بين غانة نحو أربع درج، و غانة على ضفّتى نيلها، قال: و غانة مدينتان إحداهما يسكنها المسلمون و الأخرى الكفار.

كوكو: قال ابن سعيد: و كوكو مقرّ صاحب تلك البلاد، و هو كافر يقابل من غربيه مسلمى غانة و من شرقيه مسلمى الكانم، و لكوكو نهر منسوب إليها و هو فى شرقى نهرها، قال فى القانون: و كوكو واقعة بين خط الاستواء و بين أوّل الإقليم الأول قال فى العزيزى و عرض كوكو عشر [درج] قال: و هم مسلمون [قال الإدريسى: الذى صحّ أن نهرها يخرج من ناحية الشمال فيمرّ بها و يجوزها بأيّام كثيرة ثم يغوص فى الصحراء فى رمال، قال: و من كوكو إلى مدينة غانة شهر و نصف].

سفالة الزنج: من القانون، و سفالة من الزنج و أهلها مسلمون، و هم جنوبى خط الاستواء و العرض المذكور جنوبى، قال ابن سعيد: و أكثر معايشهم

تقويم البلدان، ص: ۱۷۹

من الذهب و الحديد و لباسهم جلود النمور، و ذكر المسعودى أن الزنج لا يعيش عندهم الخيل فعسكرهم رجالة و يقاتلون على البقر، أقول: و سفالة أيضا من الهند.

جرمى و هى قاعدة الحبشة: و هى مدينة ذكرها أكثر المصنفين فى كتب المسالك و الممالك و الأطوال و العروض و أنها كرسىّ مملكة الحبشة و قاعدتهم.

تقويم البلدان، ص: ۱۸۱

الأوصاف و الأخبار العامة جيمى: قال ابن سعيد و هى قاعدة بلاد الكانم و فيها سلطان الكانم المشهور بالجهاد، و هو من ولد سيف بن ذى يزن و له فى سمت جيمى مدينة فيها بساتين و مستنزه، و هى على غربى النيل الآتى إلى مصر و بينها و بين جيمى أربعون ميلا، و بها فواكه لا تشبه فواكهنا و بها الرمان و الخوخ و قصب السكر.

دنقلة: قال ابن سعيد و دنقلة هى قاعدة النوبة و فى جنوبيها و غربيها مجالات زنج النوبة الذين قاعدتهم كوشة خلف الخط، و النوبة نصارى و فى غربى دنقلة و شماليها مدنهم المذكورة فى الكتب [قال الإدريسى: و دنقلة فى غربى النيل و على ضفته و شرب أهلها منه، و أهلها سودان و لكنهم أحسن السودان و جوها و أجملهم شكلا و طعامهم الذّرة و الشعير، و التمر يجلب إليهم، و اللحوم التى يستعملونها لحوم الإبل طريّة و مقدّدة و مطحونة و فى بلادهم الزرائف و الفيلة و الغزلان].

بربرا: قال ابن سعيد و مدينة بربرا قاعدة البرابر و قد أسلم أكثرهم فلذلك عدم رقيقهم فى بلاد الإسلام.

الزغاويين: قال ابن سعيد: و قاعدة الزغاويين حيث الطول نه و العرض ند، و قد أسلم أهلها و دخلوا فى طاعة الكانمى، و فى جنوبيها مجالات الزغاويين و الباجويين ممتدّة فى المسافة التى على اعوجاج النيل و هم جنس واحد، غير أن الباجويين أحسن صورة و خلقا من الزغاويين، قال فى العزيزى:

و من دنقلة إلى بلاد زغاوة فى سمت الغرب عشرون مرحلة.

سحرته: من أجناس الحبشة المشهورة.

تقويم البلدان، ص: ۱۸۳

الأوصاف و الأخبار العامة وفات: عن بعض المسافرين إليها، قال: وفات و يقال لها جبرة أيضا، و هى من أكبر مدن الحبشة، قال: و من زيلع إليها نحو عشرين مرحلة و عمارة، وفات متفرّقة دار الملك على تلّ و القلعة على تلّ، و هى بعيدة عن البحر جدّا و هى فى جهة الغرب عن زيلع و بها الموز و قصب السكر، و أهلها مسلمون و هى على نشز من الأرض، و لها واد فيه نهر صغير و تمطر فى الليل غالبا مطرا كثيرا.

هدية: و عن بعض المسافرين أيضا قال: و هدية بلدة للحبشة جنوبى وفات، و منها يجلب الخدام و يخصونهم فى قرية قريبة من هدية.

زيلع: قال ابن سعيد: و زيلع مدينة مشهورة من مدن الحبشة و أهلها مسلمون، و هى على ركن من البحر و زيلع فى الوطأة، و حرّها شديد و ماؤها عذيبى من حفارات، و ليس لهم بساتين و لا يعرفون الفواكه، و قال فى القانون:

و زيلع فرضة الحبشة نحو أرض اليمن و فيها مغاص و هى بين خط الاستواء و بين الإقليم الأول، و عن بعض من رآها أن زيلع مدينة صغيرة نحو عيذاب فى القدر و هى على الساحل، و فيها شيوخ يحكمون بين أهلها و عندهم ينزل التجار و يضيفونهم و يبتاعون لهم.

مقدشو: على بحر الهند و أهلها مسلمون و لها نهر عظيم يشبه نيل مصر فى زيادته فى الصيف، و قد ذكر أنه يخرج شقيقا لنيل مصر من بحيرة كورا و يصبّ بالقرب من مقدشو فى بحر الهند، قال ابن المجد الموصلى فى مزيل الارتياب:

و مقدشو مدينة كبيرة من الزنج و الحبشة.

تقويم البلدان، ص: ۱۸۴

قاعدة التكرور: قال ابن سعيد: و قاعدة التكرور على جانبى النيل و اسمها تكرور، و هم قسمان: قسم يحضر و يسكن المدن، و قسم

رحالة فی البوادی و أكثر مجالاتهم فی جانب النيل الشمالی، و لهم فی الجنوب قليل أماكن.

تقویم البلدان، ص: ۱۸۶

الأوصاف و الأخبار العامة قرفونة: قال ابن سعيد: و مدينة قرفونة هی علی جون فی أول ركن البحر، قال: هی أول مدن بربرا علی ساحل البحر الهندی، و فی شرقيها من مدن بربرا مدينة برمة طولها ست و ستون درجة و عرضها درجة واحدة.

و هذه المدينة من بلاد البربر و ليست من بلاد البجا التی فيها معدن الذهب عند العلاقی، كما تقدم ذكره.

مركة: قال ابن سعيد: و فی شرقی خافونی بالنون فی الآخر المشهور علی البحر مدينة مركة، و أهلها مسلمون، و هی قاعدة الهاوية التی تزيد علی خمسين قرية، و هی علی شطی نهر يخرج من نيل مقدشو و يصبّ علی مرحلتين من المدينة فی شرقيها، و منه فرع يكون خورا لمركة و فی شرقی ذلك مدينة الإسلام المشهورة فی ذلك الصقع المتردّدة الذكر علی ألسن المسافرين و هی مقدشو.

دمدمة: قال ابن سعيد: و دمدمة هی التی خرج منها الدمادم علی بلاد النوبة و الحبشة فی سنة سبع عشرة و ستمائة فی تاريخ خروج التتر علی بلاد العجم، و هم تتر السودان، و بالقرب منها قلجور التی ينسب إليها السيوف، و عندها معدن الحديد و طولها خمس و خمسون درجة و ستون دقيقة و عرضها درجتان و نصف درجة.

جاجا: قال ابن سعيد: و هی كرسیّ مملكة مفردة و لها مدن و بلاد، و هی الآن لسلطان الكانم المشهور بالجهاد، و هی موصوفة بالخصب و كثرة الخيرات و بها الطواويس و الببغاء و الدجاج الرقط و الغنم البلق التی علی دون الحمير الصغار، و لها صور تخالف صور كباشنا و الزرافات، و فی شرقيها علی ركن بحيرة كوری المغزا دار صناعة سلطان الكانم، و المغزا مدينة مشهورة.

تقویم البلدان، ص: ۱۸۷

ماتان: قال ابن سعيد: و هی فی سمت ركن البحيرة المعروفة ببحيرة كوری و جنوبيها قاعدة الكانم خيمی، و هی من مدن الكانم، و هذه البحيرة هی التی يخرج منها نيل مصر و نيل مقدشو و نيل غانة و طولها ألف ميل و رأسها المشرقی حيث الطول نا و وسعها عند الرأس تسع درجات و نصف، ثم يسير قليلا قليلا إلی أن يكون وسع وسطها أربعمائة و خمسون ميلا و وسع ذيلها ثلاثمائة و ستون ميلا، قال ابن فاطمة: و لم أر من رأی جانبها الجنوبی، قال:

و يحدق بها من جميع جهاتها أمم طاغية من السودان الكفرة الذين يأكلون الناس أكثرها، و هؤلاء الذين يذكرهم سكان الجانب الشمالی منهم بدی، و مدينتهم تعرف بهم، و من تحتها يخرج نيل غانة و مجالاتهم حولها و يجاورها من الجانب الغربی حابی، و هم الذين يبردون أسنانهم، و إذا مات لهم ميت دفعوه إلی جيرانهم و كذلك يفعل معهم جيرانهم.

تقویم البلدان، ص: ۱۸۸

ذكر جزيرة الأندلس

الأندلس بفتح الألف و فتح الدال المهملة و سكون النون بينهما و ضم اللام ثم سين مهملة، و هی تقابل بلاد المغرب و بينهما بحر الزقاق و اتساعه بينهما عند سبتة نحو ثمانية عشر ميلا، و جزيرة الأندلس علی شكل مثّلث ركن جنوبی غربی، و هناك جزيرة قادس و فم بحر الزقاق و ركن شرقی بين طركونة و هی شمالی الركن بين برشلونة، و هی فی جنوبيه و بالقرب منه بلنسية طرطوسة و الحاجز و جزيرة ميورقة و الركن الثالث شمالی بميلة إلی الغرب علی البحر المحيط حيث الطول عشر درجات و دقائق و العرض ثمان و أربعون، و هناك بالقرب من الركن المذكور مدينة شنتياقوه و هی علی البحر المحيط فی شمال الأندلس و غربيها و سيأتی ذكرها.

قال ابن سعيد و نقله عن ابن عبد البرّ: أن الأندلس أحد الممالک الثلاث التی للروم، و مسيرة كل مملكة منها شهر و هی مملكة قسطنطينية و مملكة رومية و مملكة الأندلس، و هذه الممالک الثلاث متصلة، قال ابن سعيد: و ما سوی الأندلس من شمال المغرب يعرف بالأرض الكبيرة، و إذا عرفت ثلاثة أركان الأندلس و أنها علی صورة مثلث عرفت ثلاثة أضلاع المثلث.

فالضلع الأول من الركن الجنوبى الغربى و هو الذى عند جزيرة قادس إلى الركن الشرقى الذى عند جزيرة ميورقة، و هذا الضلع هو ساحل الأندلس الجنوبى الشرقى الممتد على بحر الزقاق، و الضلع الثانى من الركن الشرقى المذكور إلى الركن الشمالى الذى عند شنتياقوه و هذا الضلع هو حدّ الأندلس الشمالى و يمتد على الجبل الحاجز بين الأندلس و الأرض الكبيرة و على ساحل الأندلس الممتدّ على بحر برديل، و الضلع الثالث من الركن الشمالى المذكور إلى

تقويم البلدان، ص: ١٨٩

الركن الأول الجنوبى المقدّم الذكر و هذا الضلع هو ساحل الأندلس الغربى الممتد على البحر المحيط.

و لإشبيلية كور عديدة أكثرها فى جنوبى نهرها الأعظم و أقلها فى شماليه، فمن كورها: كورة أركش بالراء المهملة و هى فى جنوبى النهر، و كورة شريش فى جنوبى النهر المذكور أيضا، و كورة جزيرة طريف، و كورة الجزيرة الخضراء، و كورة رندة، جميع هذه الكور فى جنوبى النهر، أما شريش فهى مدينة مليحة الظاهر و الباطن و هى فى كورة شدونة التى سنذكرها على البحر المحيط جنوبى نهر إشبيلية.

و من كورة شدونة قلعة حولان، و هى قلعة منيعة و لها كروم و بساتين و نهر صغير، و أما أركش فيها معقل أركش و هو فى غاية المنعة و به ثار ولد المعتمد بن عباد، و كورة أركش كثيرة الأرزاق، و أما كورة رندة فهى أحد معاقل الأندلس المنيعة، قالوا: و هو معقل يعمّم بالسحاب و يوشح بالأنهار العذاب، و من كور إشبيلية التى جنوبىّ نهرها كورة طريف و طريف مدينة صغيرة و أمامها جزيرة فى البحر تعرف بجزيرة طريف منسوبة إلى طريف أحد موالى بنى أمية، و من كور إشبيلية التى فى جنوبى النهر كورة قرمونة.

و قرمونة مدينة و معقل فى غاية المنعة و الارتفاع، و من كور إشبيلية كورة شدونة و هى من أجل كور إشبيلية محرثا و شجرا و هى إلى جانب البحر المحيط، و من مشاهير أعمال إشبيلية جزيرة قبطل و هى جزيرة كبيرة فى نهر إشبيلية و الماء عندها غير عذب لقرب البحر المحيط منها، و قبالة إشبيلية مدينة طريانة و هى كالحاضر لإشبيلية لأنها أمامها من البر الآخر على نهرها الأعظم، و طريانة على نشز من الأرض و ترك وجهها الذى يلى النهر من غير سور، بل هو طراز من مناظر قد أتقنت بالبياض و الزخرفة تخطف بالأبصار عند وقع شعاع الشمس عليها، و المياه مجلوبة إلى طريانة من غير نهرها.

تقويم البلدان، ص: ١٩٠

و تحت طريانة و إشبيلية من غير حدّ جزيرة شنتبوس و هى من بدائع منازه نهر إشبيلية لما فيها من الرياض و المياه المنقطعة، و لإشبيلية كورتان شماليتان و أشهرها كورة أوتنة و هى شمالى نهر إشبيلية.

و أوتنة مدينة جليلة و لها أعمال، فمن أعمالها جزيرة شلطيش و هى جزيرة فى البحر المحيط فيها مدينة صغيرة حصينة، و بين طريانة و إشبيلية جسر عظيم من خشب على سفن، و من الممالك المصاقبة لأشبيلية مملكة شلب و هى كورة و مدينة فى غربى إشبيلية و شماليها على ساحل البحر المحيط و مدينة شلب على البحر، و بينها و بين قرطبة تسعة أيام و شلب مدينة حسنة مشهورة بالأدباء، و فيها انتشأ المعتمد بن عباد، و فى شلب قصر الشراحيب الذى قال فيه:

و سلّم على قصر الشراحيب عن فتى‌له أبدا شوق إلى ذلك القصر

و كانت الولاة ترد عليها من إشبيلية.

فصل: و من مدن الأندلس مدينة بياسة و هى على نهر إشبيلية فوق إشبيلية، و هى طيبة الأرض كثيرة الزرع و بها الزعفران الكثير يحمل إلى الآفاق و بالقرب من بياسة مدينة أبّدة و لكنها ليست على النهر و لأبّدة عين تسقى الزعفران، و أبّدة إسلامية أحدثت فى دولة الأمويّين بالأندلس و بالأندلس الغزال و حمار الوحش و الإيل.

و أما الأسد فلا يوجد بها ألبتة، و بالأندلس عدة مقاطع رخام لألوان شتى من الخمرى و الأحمر و الأبيض و المجزّع و غير ذلك، و

كان من الأنـدلس حصن ألبيرة و كان من قواعـد الأنـدلس فخربت ألبيرة فى زمان الإسـلام و صارت القاعدة غرناطة بدل ألبيرة، ذكر ابن سـعيد أن باجـة حصن بالأنـدلس فى جبل الشارة، و جبل الشارة يقسم الأندلس نصـفين نصف جنوبى و نصف شـمالى؛ لأن جبل الشارة يمتد من الشرق إلى الغرب فى وسط بلاد الأندلس و من عند

تقويم البلدان، ص: ۱۹۱

باجة من جبل الشارة يخرج نهر طليطلة و من مدن الأندلس المشـهورة شنتمرية و هى بشرق الأندلس و هى غير شنتمرية التى من غرب الأندلس بجهة شلب.

فصل: مملكة طليطلة شـمالى مملكة قرطبة، و طليطلة فى الشرق و الشمال عن قرطبة و بينهما سبعة أيام، و بين طليطلة و بين كل واحدة من قرطبة و غرناطة و مرسية و بلنسية نحو سبعة أيام و طليطلة مدينة حصينة نزهة و فيها قيل:

زادت طليطلة على ما حدثوابلد عليه نضارة و نعيم

اللّه زينه فوشّح خصرهنهر المجرّة و الغصون نجوم

و مملكة باجة، و هى مملكة غربية شـمالية من الأندلس، و مدينة باجة من أقدم مدائن الأندلس، و أرضـها أرض زرع و ضرع و عسلها نهاية فى الحسن، و لمائها خاصـية فى دباغ الأدم، و مملكة باجة شـرقى أشـبونة، و من معاقل الأندلس قلعة رياح و كانت من مضافات طليطلة، فلما ملك الفرنج طليطلة انضافت قلعة رياح إلى قرطبة و هى من المعاقل الحصـينة، و من أعمال غرناطة مدينة لوشة و هى عن غرناطة على مرحلة بين البساتين و الرياض.

و كان المعتمد بن عباد قد تولى شـلب المقدمة الذكر لأبيه و بها نشأ، و لشـلب أعمال فمن أعمالها: مدينة شـنتمرية و هى غير شنتمرية التى بشـرق الأندلس و خرج من شـنتمرية الغربية المذكورة جماعة فضـلاء و النسـبة إليها شنتمرى، و من بلاد الأندلس مدينة شاطبة و هى مدينـة عظيمـة مانعـة كريمـة و لها معقل فى غايـة الامتناع و لها عدة منتزهات منها البطحاء و الغدير و العين الكبيرة، و هى بجهات بلنسية و غالب الأنـدلس خرج من أيدى المسـلمين و استولت عليه النصارى، و ملوكهم بالأندلس أربعة: أحدهم الأذفونش و تسـمّية العامة ألفنش و مملكته جهات طليطلة، و الثانى البرجلونى و يقال: البرشلونى و هو ملك شرق الأندلس، و الثالث الببوج، و مملكته من جهات بطليوس إلى شمال الأندلس، و الرابع ابن الرنق و هو ملك غرب الأندلس و جليقية، و لم يبق

تقويم البلدان، ص: ۱۹۲

للمسـلمين بها غير مملكة غرناطة و ما انضاف إليها مثل الجزيرة الخضراء و المرية و صاحبها ابن الأحمر و هو مقهور مع الفرنج و ليس له من ينجده.

و جبل ألبرت هو حـدّ الأندلس عند الركن الشـرقى، و يفصل بين الأندلس و بين الأرض الكبيرة و لما أحاط البحر بالأندلس و لم يبق إلاـ هـذا المـدخل- أعنى جبـل ألبرت- سـمّيت جزيرة و إلاـ فهى متّصـلة بـالبر الطويل، و جبل ألبرت متّصل من بحر الزقاق إلى البحر المحيط و طوله أربعون ميلا، و قد قيل:

إن طول الأندلس غربا و شـرقا من أشبونة و هى فى غرب الأندلس إلى أربونة و هى فى شرق الأندلس مسيرة ستين يوما و قيل: شهر و نصف، و قيـل: مسيرة شـهر و هو الأصـح، قـال ابن سـعيد. و قـد نقله عن الحجـارى: أن طول الأنـدلس من جبـل ألـبرت الفاصـل بين الأندلس و الأرض الكبيرة و هو نهاية الأندلس الشرقية إلى أشبونة، و هى فى نهاية الأندلس الغربية ألف ميل و نيف.

و أما عرض وسط الأندلس فمسيرة ستة عشر يوما من بحر الزقاق إلى البحر المحيط، و ذلك عند طليطلة و جبل ألبرت المذكور يقال له الحاجز، قال:

و فيه أبواب فتحها الأوائل حتى صار للأندلس طريق فى البر من الأرض الكبيرة، و قبل فتح الأبواب المذكورة لم يكن إلى الأندلس من الأرض الكبيرة طريق [قال ابن سعيد: و أول عمارة فى الإقليم السادس على البحر المحيط كنيسة الغراب المشهورة عند أهل البحر، و منها إلى بودانس فى جون الغبرى أربعون ميلا و عليه القصر المنسوب إليه كان لعبّاد الصليب عليه فى عصر نامع المسلمين حرب مشهورة، و هو كان آخر ثغور الإسلام بتلك الجهة و منه إلى مصب نهر أشبونة الكبير الذى يمر على طليطلة أربعون ميلا، و ذكر المسافرون أن عرض هذا النهر عند مصبّه فى البحر نحو عشرة أميال و على جبل الشارة الممتد من شرقى الأندلس إلى غربيها حصون كثيرة معجمة الأسماء منها حصن المائدة، يقال: إن مائدة سليمان عليه السلام كانت محفوظة فيه و منه أخذه طارق حين فتح طليطلة، و بلد الجلالقة كلّه سهل و الغالب على أرضها

تقويم البلدان، ص: ۱۹۳

الرمل و أكثر أقواتهم الدخن و الذرة و أهله دناة و عذر و دناة أخلاق، لا يتنظفون و لا يغتسلون فى العام إلا مرة أو مرتين بالماء البارد، و لا يغسلون ثيابهم منذ يلبسونها إلى أن تتقطع و لهم بأس شديد، لا يرون الفرّ عند اللقاء بل يرون الموت دونه].

تقويم البلدان، ص: ۱۹۵

الأوصاف و الأخبار العامة أشبونة: و أمام أشبونة فى الشمال بحيرة مالحة و غربيها مثلها، و هى قاعدة مملكة على البحر المحيط فى غربى أشبيلية و شماليها، و أشبونة مدينة أولية فى غربى باجة، و لأشبونة البساتين و الثمار المفضّلة على غيرها و بزاتها خيار البزاة، و كانت فى آخر وقت مضافة إلى بطليوس و ملكها ابن الأفطش، و من أعمال أشبونة مدينة شنترة، و بشنترة تفّاح مفرط فى الكبر و النبالة قال ابن سعيد:

و من أشبونة إلى البحر المحيط ثلاثون ميلا و هى على جانب نهر يودانس.

شنترين: و مدينة شنترين على بحر برطانية، و هو بحر يخرج وراء الركن الشمالى للأندلس من البحر المحيط مشرقا، أقول: و بحر برطانية هو بحر برديل المقدّم الذكر مع جملة البحور فى صدر الكتاب، و شنترين على نهر يصبّ فى البحر و أرضها كريمة طيبة و كانت الولاة تتردّد عليها من أشبونة و هى من معاملة أشبونة، و شنترين غربى باجة و قد ضممناها فى الذكر مع الأندلس و إن كانت من جلّيقية.

قال ابن سعيد: و شنترين من قرى جليقية المشهورة.

و الجزيرة الخضراء: مدينة أمام سبتة من برّ الأندلس الجنوبى، و هى مدينة طيبة نزهة توسّطت مدن الساحل و أشرفت بسورها على البحر، و مرساها أحسن المراسى للجواز و أرضها أرض زرع و ضرع، و بخارجها المياه الجارية و البساتين النضيرة و نهرها يعرف بوادى العسل، و عليه مكان نزه يشرف عليه و على البحر يعرف بالحاجبية، و من منتزهاتها: النقا، قال ابن سعيد: و هى أرشق المدن و أطيبها و أرفقها بأهلها و أجمعها لخير البر و البحر من المشترك، ينسب إليها جزيرى للفرق بينها و بين إقليم الجزيرة فإنه ينسب إليها جزرىّ.

تقويم البلدان، ص: ۱۹۶

بطليوس: قاعدة مملكة، و مملكتها فى الشمال و الغرب عن مملكة قرطبة و هى فى الغرب بميلة إلى الجنوب عن مملكة طليطلة، و بين بطليوس و قرطبة ستة أيام، و بطليوس مدينة عظيمة و هى على نهر فى بسيط من الأرض مخضرّ و بنى فيها صاحبها المتوكل بن عمر الأفطش المبانى العظيمة و هى محدثة إسلامية و فيها لابن القلاس بطليوس لا أنساك ما اتصل البعد، فلله غور من جنابك أو نجد، و للّه دوحات تحفّك بينها، تفجّر واديها كما شقّق البرد، و من أعمال بطليوس المشهورة مدينة يابرة بياء آخر الحروف و ألف و باء موحدة من تحت وراء مهملة و هاء.

مدينة ماردة: على جنوبى نهر بطليوس، و هى من أعمال بطليوس، و ماردة مدينة أولية و لها ماء مجلوب تحير صنعته، قال ابن سعيد

قال الرازی مدینة ماردة هی إحدی القواعد التی بنتها ملوک العجم للقرار، و فیها من إظهار القدرة الماء المجتلب المحجوب علیه بأبنیة أعجزت الصانعین صنعتها، و کان قد اتخذها سلاطین الأندلس قبل الإسلام سریر المملکة بالأندلس و کانت فی دولة بنی أمیّة یلیها عظماء منهم، ثم صار الکرسیّ بطلیوس و هی الآن للنصاری و یحکی أنه کان فی کنیستها حجر یضیء الموضع من نوره فأخذته العرب أول دخولها.

تقویم البلدان، ص: ۱۹۸

الأوصاف و الأخبار العامة إشبیلیة: علی شرقی نهرها الأعظم و جنوبیه، و قد تقدّم ذکر النهر المذکور، و إشبیلیة من قواعد الأندلس و لها خمسة عشر بابا، و هی من غرب الأندلس و جنوبیه، و مملکة إشبیلیة فی غربی مملکة قرطبة و بین إشبیلیة و قرطبة أربعة أیام، و طول مملکة إشبیلیة من الغرب من عند مصبّ نهرها فی [البحر] المحیط إلی الشرق إلی أعلی النهر ممایلی مملکة قرطبة نحو خمس مراحل، و عرضها من الجزیرة الخضراء، و هی علی ساحل الأندلس الجنوبی إلی مملکة بطلیوس فی الشمال نحو خمسة أیام، و هی مدینة أولیة و معنی اسمها المدینة المنبسطة.

قرطبة: و هی علی غربی النهر الکبیر الذی علیه إشبیلیة، و مملکة قرطبة شرقی مملکة إشبیلیة و هی فی الجنوب و الشرق عن مملکة بطلیوس و هی فی جنوبی مملکة طلیطلة، و طلیطلة عن قرطبة فی الشمال و الشرق علی سبعة أیام، دور قرطبة ثلاثون ألف ذراع و هی أعظم مدائن الأندلس، و هی مدینة حصینة بسور ضخم من الحجر و بلغت عدّة مساجدها ألفا و ستمائة مسجد و تسعمائة حمام، و بقرطبة سبعة أبواب و بنی الناصر الأموی فی غربیها مدینة الزهراء فی سفح جبل، و من مشاهیر أعمال قرطبة کورة القصیر و هو حصن فی شرقی قرطبة علی النهر، و کذلک من أشهر أعمال قرطبة حصن المدور و هو المعقل العظیم المشهور و للروم به اعتناء عظیم، و کذلک حصن مراد و هو فی غربی قرطبة و من أعمال قرطبة کورة عافق و هی معاملة کبیرة و کورة استجة.

مملکة مالقة: جنوبی مملکة قرطبة، و بین مالقة و قرطبة نحو خمسة أیام، و مملکة مالقة بین مملکتی إشبیلیة و غرناطة علی بحر الزقاق من جنوبی الأندلس و هی کثیرة التین و اللوز، و من أعمال مالقة مدینة أبلّیش و هی مدینة ضخمة هی فی شرقی مالقة و لیس فی أعمال مالقة مثلها، و لها نهر من أحسن الأنهار، و من منتزهات المریة: منی عبدوس، و منی غسان، و برکة الصفر، و من أعمالها:

تقویم البلدان، ص: ۱۹۹

حصن شنش علی مرحلة منها، و به الحریر کثیر و من أعمال مالقة حصن لمایة و حصن بزلیانة علی بحر الزقاق، و من أعمال مالقة حصن مورور و هو فی غربی مالقة من عمل سهیل و منه عبد الرحمن بن عبد اللّه السهیلی الأعمی صاحب کتاب روض الأنف الذی شرح فیه السیرة النبویة لابن هشام، و أبلّیش بهمزة و کسر الباء الموحدة و تشدید اللام ثم یاء آخر الحروف و شین معجمة، و أما شنش فبشینین معجمتین بینهما نون، و بزلیانة بباء موحدة و زای معجمة ساکنة، و مورور بفتح المیم و سکون الواو و راءین مهملتین بینهما واو.

مدینة ولید: من أحسن المدن و یحلّ بها ألفنش ملک الفرنج فی أکثر أوقاته، و لها أکثر من ثلاثة أنهر، و هی فی جنوبی جبل الشارة الذی یقسم الأندلس نصفین و مدینة ولید غربی طلیطلة.[۴]

تقویم البلدان ؛ ص۲۰۱

تقویم البلدان، ص: ۲۰۱

الأوصاف و الأخبار العامة جیّان: فی نهایة من المنعة و الحصانة، و جیان عن قرطبة فی الشرق و بینهما خمسة أیام، و بلاد جیان جمعت کثرة العیون و الثمار مع طیبة الأرض و بها الحریر الکثیر، و جیان من أعظم الأندلس و أکثرها خصبا و حصانة و لم یقدر النصاری علیها إلا بعد حصار طویل فسلّمها إلیهم ابن الأحمر صاحب غرناطة، و کان من أعمال جیان مدینة قیجاطة، و هی مدینة نزهة کثیرة

الخصب أخذها النصارى بالسيف، و من أعمال جيان مدينة بياسة و هى كثيرة الزعفران، و من أعمال جيان معقل شقورة و جبل سمنتان و هو جبل فيه حصون و قرى كثيرة، و من أعمال جيان مدينة أبّدة و هى مجاورة لبياسة و من أعمال جيان مدينة بسطة و حصن برشانة.

غرناطة: فى نهاية من الحصانة و مملكتها فى الجنوب و الشرق عن مملكة قرطبة، و بينها و بين قرطبة نحو خمسة أيام، و غرناطة فى نهاية النزاهة و تشبه دمشق و تفضل عليها بأن مدينتها مشرفة على غوطتها، و هى مكشوفة من الشمال و يصبّ أنهارها من جبل الثلج الذى هو من جنوبيها، و تنخرق فيها الأنهر و عليها الأرحى داخل المدينة، و لها قلعة عالية شديدة الامتناع و لها أشجار و ثمار و مياه مسيرة يومين تقع تحت مرأى العين لا يحجبها شيء و نهرها الكبير يقال له شنيل، و من أعمال غرناطة حصن شلوبينية و هو من حصون غرناطة البحرية على بحر الزقاق و منه أبو على عمر بن محمد الشلوبينى إمام نحاة المغرب، أقول: و قد غلط من قال أن الشلوبينى هو الأشقر بلغة أهل الأندلس، و من أعمال غرناطة بلدة باغة و هى غزيرة المياه و لمائها خاصّية أنه ينعقد حجرا و بها الزعفران و العنب الكثير، و من أعمال غرناطة القلعة السعدية و فيها ألف الحجارى كتاب المشهب لصاحبها عبد الملك، و هى رباط جهاد.

تقويم البلدان، ص: ٢٠٢

مدينة المرية: مسوّرة على حافّة بحر الزقاق، و هى باب الشرق و مفتاح الرزق و لها برّ فضّىّ و ساحل تبرىّ و بحر زبر جدىّ و أسوارها عالية و قلعتها منيعة شامخة و هواؤها معتدل، و يعمل بها من الحرير ما يفوق معمول غيرها، و من أعمالها: حصن بجانة على ستة أميال منها، و حصن برشانة، و حصن شنش، و مدينة برجة، و مدينة أندرش، و بجانة بباء موحدة و جيم و ألف و نون و هاء و هى محدثة إسلامية و كانت مقرّ الولاية، ثم ضعفت بجانة و قويت المرية فصارت تابعة لها.

و طليطلة: قاعدة الأندلس، و هى فى شرقى مدينة وليد، و طليطلة على جبل عال و هى من أمنع البلاد و أحصنها و لها نهر يمرّ بأكثرها و هى مدينة أولية و معنى اسمها أنت فارح، و منها إلى نهاية الأندلس الشرقية عند الحاجز نحو نصف شهر و كذلك إلى البحر المحيط بجهة شلب، و هى نهاية الأندلس الغربية و تحدق الأشجار بطليطلة من كل جهة و يصير بها الجلنار فى قدر الرمّانة من غيرها، و يكون بها الشجرة فيها أنواع من الثمر و نهر طليطلة ينحدر إليها من عند حصن هناك يقال له باجة و يعرف نهر طليطلة به فيقال نهر باجة.

تقويم البلدان، ص: ٢٠٤

الأوصاف و الأخبار العامة وادى الحجارة: قال ابن حوقل: و مدينة وادى الحجارة بالقرب من مدينة سالم، قال ابن سعيد: و فى شرقى طليطلة مدينة الفرج، و يقال لنهرها: وادى الحجارة، و فى شرقيها مدينة سالم.

مرسية: مدينة محدثة إسلامية بنيت فى أيام الأمويين الأندلسيين، و مرسية فى شرق الأندلس تشبه إشبيلية التى فى غرب الأندلس بكثرة المنازه و البساتين و هى على الذراع الشرقى الخارج من عين نهر إشبيلية، و مرسية من قواعد شرق الأندلس و لها عدّة منتزهات، منها: الرشاقة، و الزنقات، و جبل إيل، و هو جبل تحته البساتين و بسط تسرح فيه العيون، و من أعمال مرسية مولة و هى فى غربى مرسية، و من أعمال مرسية مدينة أريولة، و من أعمالها قرية الحرلّة و هى حسنة المنظر على نهر مرسية [و الحرلّة بكسر الحاء و الراء المهملتين و تشديد اللام المفتوحة ثم هاء].

مدينة سالم: قاعدة الثغر الأوسط من الأندلس و هى مدينة جليلة و بها قبر المنصور بن أبى عامر، قال ابن سعيد و مدينة سالم بالجهة المشهورة بالثغر من شرقى الأندلس و هى مدينة جليلة.

مدينة دانية: فى غربى بلنسية، و هى مدينة عظيمة القدر و هى على البحر كثيرة الخيرات و من أعمالها حصن يكتران، و حصن بيران يكتران بضم الياء آخر الحروف و فتح الكاف و سكون المثناة الفوقية وراء مهملة و ألف و نون، و بيران بفتح الباء الموحدة و سكون المثناة التحتية و راء مهملة و ألف و نون.

بلنسية: و هى على بحيرة يصبّ فيها نهر يمرّ على شمالى بلنسية و هى من شرق الأندلس، و بلنسية فى أحسن مكان و قد حفّت بالأنهار و الجنان فلا ترى إلا مياها تتفرع، و لا تسمع إلا أطيارا تسجع و لها بحيرة حسنة، و هى على

تقويم البلدان، ص: ۲۰۵

القرب من بحر الزقاق و حيث خرجت منها لا تلقى إلا منازه، و هى شرقى مرسية و غربى طرطوشة و من مشاهير منازهها الرصافة و منية ابن عامر و من أعمالها مدينة شاطبة و هى حصينة قال ابن سعيد: و يقال: إن ضوء مدينة بلنسية يزيد على ضوء بلاد الأندلس و جوّها صقيل أبدا لا يرى فيه ما يكدره أبدا.

تقويم البلدان، ص: ۲۰۷

الأوصاف و الأخبار العامة مدينة تطيلة: فى جنوبى جبل الشارة، و هى من الثغور المقاربة لمدينة سالم، و لسرقسطة و أرضها طيبة للزرع و هى محدثة بنيت فى أيام بنى مروان، قال ابن سعيد و مدينة تطيلة من المدن الجليلة بثغر الأندلس الشرقى.

سرقسطة: قاعدة الثغر الأعلى و هى فى أرض طيبة، و هى مدينة بيضاء قد أحدقت بها من بساتينها زمردة خضراء و التف عليها أنهارها الأربعة فأضحت بها رياضها مرصّعة مجزّعة و هى مدينة أولية، و من منتزهاتها: الجلقين، و قصر السرور، و مجلس الذهب و فيه يقول ابن هود من أبيات:

قصر السرور و مجلس الذهببكما بلغت نهاية الطرب

قال ابن سعيد: و فى الجهة المشهورة بالثغر من شرق الأندلس مدن كثيرة و كراس مشهورة.

ينبلونة: مدينة فى غرب الأندلس خلف جبل الشارة، و هى قاعدة النبرى أحد ملوك الفرنج.

مدينة طرطوشة: شرقى بلنسية، و هى على شرقى النهر الكبير الذى يمرّ على سرقسطة و يصبّ فى بحر الزقاق على نحو عشرين ميلا من طرطوشة، و شرقى طرطوشة جزيرة مايرقة فى بحر الزقاق، قال ابن سعيد و من كراسى ملك شرق الأندلس مدينة طرطوشة.

لاردة: على شرقى نهر يصبّ فى نهر سرقسطة، و فى شرقى لاردة جبل ألبرت الفاصل بين الأندلس و الأرض الكبيرة، و هى مدينة أولية و كانت من قواعد شرق الأندلس و لها ماء مجلوب فى قنىّ قد أعجزت صنعته جميع العالم، قال ابن سعيد و مدينة لاردة من المدن الجليلة بالجهة المشهورة بالثغر من شرق الأندلس.

تقويم البلدان، ص: ۲۰۹

الأوصاف و الأخبار العامة طركونة: و هى آخر مدن الأندلس الساحلية بشرقيها و جنوبيها.

هيكل الزهرة: هو حدّ الأندلس من جهة الشرق و الشمال، و كان هيكل الزهرة المذكور يعبده أهل تلك البلاد قبل دين النصرانية و هو فى طرف جبل ألبرت مع بحر الزقاق.

برشنونة: و هى مصاقبة للأندلس و قريبة من طرطوشة، و قد ضممناها مع الأندلس فى الذكر و إن كانت خارجة عنها لقربها منها، و برشلونة قاعدة ملك من ملوك الفرنج يقال له البرشلونى و هو ملك على جنس من الفرنج، يقال لهم: الكيطلان، و برشلونة من جملة فتوح المسلمين ثم ارتجعها الكفار.

أربونة: و فى جنوبى أربونة بحيرة تتّصل ببحر الزقاق، و إلى أربونة انتهى موسى بن نصير فى فتوح الأندلس، و بقيت أربونة أقصى ثغور المسلمين من الأندلس و منها و مشرق بلاد الإفرنج مثل مرشيلية و بلاد الأنبردية و غيرها، و هى على النهاية الشرقية كما أن أشبونة على النهاية الغربية.

شنت: قال ابن سعيد: [و فى الشمال و الغرب عن مدينة ليون قاصية شنت ياقو فيها دفن ياقو الحوارى و لها شأن عظيم عند النصارى] و هى على البحر و حولها أنهار تنزل من جبل فى شرقيها، قال فى العزيزى: و مدينة شنت ياقو مدينة جليلة من مدن الجلالقة بينها و بين

البحر المحيط يوم واحد.

تقويم البلدان، ص: ۲۱۱

الأوصاف و الأخبار العامة جليقية: قال في اللباب: و جليقية بلدة من بلاد الروم متاخمة للأندلس، و عن بعضهم: سمورة قاعدة الجلالقة، و هي مدينة جليلة معظّمة عندهم، قال ابن سعيد: و سمورة قاعدة جلّيقية أكبر مدائن الفنش في جزيرة بين فرعين من نهر سمورة و لها ذكر في غزوات الناصر المرواني و المنصور بن أبي عامر، و كان المسلمون قد ملكوها ثم استرجعها الجلّيقيون بالفتنة، و مصبّ نهرها في المحيط حيث الطول من الجزائر الخالدات ه ل و العرض مو قال في العزيزي:

مدينة سمورة مدينة جليلة من مدن الجلالقة و بها مستقر ملكهم الآن.

سلمنكة: قال ابن سعيد: و مدينة سلمنكة على شمالي نهر قلمرية، و بينها و بين مدينة قلمرية قاعدة غليسية مرحلتان و هي- أعني قلمرية- في شرقيها.

مدينة قورية: قال ابن سعيد: و مدينة قورية على جنوبي جبل الشارة، و هي كانت ثغر المسلمين في مدّة ملوك الطوائف، و في جنوبيها و جنوب نهر طليطلة مدينة شنترين، و في سمت شنترين في الشرق على جنوبي النهر حصن قنطرة السيف بينهما ثمانون ميلا و في شرقي ذلك على شمالي النهر مدينة وليد المقدمة الذكر.

مدينة ليون: قال ابن سعيد: و في شمالي سمورة بانحراف إلى الشرق مدينة ليون التي خرب سورها العظيم المنصور بن أبي عامر، و هي على نهر يصبّ في نهر سمورة، قال في العزيزي: هي المصر الأعظم و أجلّ مدن الجلالقة، قال:

الجلالقة صباح الوجوه أشدّ الأبدان، و من ليون إلى ساحل بحر الظلمات أعني المحيط أربع مراحل غربا، و قال في العزيزي أيضا: و يتّصل ببلاد الأندلس من جهة الشمال بلاد الجلالقة و هم نصارى و لهم مملكة منفردة عن الروم الفرنجة.

تقويم البلدان، ص: ۲۱۲

مدينة برغش: قال ابن سعيد: و في غربي ينبلونة في سمت العرض قاعدة قستالية و هي مدينة برغش، و هي دار صناعة السلاح المعمول في بلاد الفنش، و هي في شمالي الجبل الكبير.

قستليون: قال ابن سعيد: و في شرقي برشلونة قستليون و هو معقل القرصالية يخرج منها المصطحات.

تقويم البلدان، ص: ۲۱۳

ذكر جزائر بحر الروم و المحيط الغربي

لما فرغ من الأندلس أخذ في ذكر الجزائر البحرية، و المذكور هنا هو جزائر البحر المحيط الغربي و جزائر بحر الروم خاصّة، و أما جزائر بحر فارس و بحر الهند فسنذكرها إن شاء اللّه تعالى في موضع آخر مفرد لها، فمن جزائر البحر المحيط الغربي جزائر الخالدات و هي جزائر واغلة في البحر عشر درجات عن الساحل و هي عدّة جزائر، و بطليموس أخذ أطوال المدن منها، و قد قيل: إنها انغمرت في البحر و انقطعت أخبارها.

قال ابن سعيد: و جزائر السعادة فيما بين جزائر الخالدات و الساحل، قال:

و هي مبدّدة في الإقليم الأول و الثاني و الثالث، قال: و هي أربع و عشرون جزيرة و الحديث عنها كالخرافات [و من جزائر البحور المتفرعة عن البحر المحيط الغربي جزيرة برطانية في بحر برديل و هو البحر الخارج في شمالي الأندلس، و ليس بهذه الجزيرة ماء إلّا من الأمطار و على ذلك يزرعون، و جزائر برطانية إحدى عشرة جزيرة، و من الجزائر المشهورة جزيرة إنكلطرة و يقال إنكلترة، قال ابن سعيد: و صاحب هذه الجزيرة يسمّى الإنكتار في تاريخ صلاح الدين في حروب عكّا، و قاعدته في هذه الجزيرة مدينة لندرس، قال:

و طول هـذه الجزيرة من الجنوب إلى الشـمال بـانحراف قليل أربعمائـة و ثلاثون ميلا، و اتّساعها فى الوسط نحو مائتى ميل، قال: و فى هـذه الجزيرة معـدن الـذهب و الفضّـة و النحاس و القصـدير و ليس فيها كروم لشدّة الجمد، و أهلها يحملون جواهر هذه المعادن إلى بلاد أفرنسـة و يتعوّضون به الخمر، فصاحب فرنسـة إنما كثر الـذهب و الفضّـة عنـده من ذلك و عندهم يصـنع الاشـكرلاط الغالى من صوف غنمهم الذى هو ناعم كالحرير، فيجعلون عليها جلالا تقيها من الأمطار و الشمس و الغبار و مع غناء الإنكتار، وسعة مملكته فإنه يقرّ بالسلطنة للفرنسيين، و إذا كان مجتمع حفل خدمه بأن يحطّ قدامه زبديّة طعام عادة متوارثة.

تقويم البلدان، ص: ۲۱۴

و فى شـمالى جزيرة إنكلترة و بعض شـمالى برطانية جزيرة أرلندة، و مسافة طولها نحو اثنى عشـر يوما و عرضـها فى الوسط نحو أربعة أيام و هى مشـهورة بكثرة الفتن، و كان أهلها مجوسا ثم تنصّ‍روا اتباعا لجيرانهم و يجلب منه النحاس و القصـدير الكثير، و بالقرب من هذه الجزائر جزيرة السـناقر، قال: و طول جزيرة السـناقر سـبعة أيام شـرقا و غربا و عرضـها أربعة أيام، و منها و من الجزائر التى شـماليها تجلب السـناقر البيض التى تحمـل من هنالـك إلى سـلطان مصـر و رسم الخـارج منهـا فى خزانته ألف دينـار و إن أتوا به ميتا دفع لهم خمس مائة دينار و عندهم الدبّ الأبيض يدخل فى البحر و يسبح و يصيد السمك فيخطف ما فضل أو ما غفل عنه هذه السناقر و من ذلك عيشها إذ لا طائر هنالك من شدة الجمد و جلود هذه الدببة ناعمة]

و من جزائر البحر المحيط جزيرة تولى و هى فى البحر المحيط الشـمالى و هى على نهاية المعمور فى الشـمال، و من جزائر بحر الزّقاق جزيرة طريف و طريف بليدة من الأندلس و أمامها فى البحر جزيرة صـغيرة تسمّى جزيرة طريف، و من جزائر بحر الروم جزيرة قوصرة و هى جزيرة قبالة إفريقية بالقرب من تونس و بينها و بين صـقلية مجرى، و هى فى أواخر الإقليم الرابع و يوجد بها شجر المصطكى، و يجلب منها التين و القطن الكثير و قوصرة بفتح القاف و سكون الواو و فتح الصاد و الراء المهملتين و فى آخرها هاء.

و مـن جزائر بحر الروم جزيرة مرمرا و هى جزيرة فى وسـط فـم الخليـج القسـطنطينى، و بهـا مقطع الرخـام و هى على مـائتى ميـل من قسـطنطينية، و من جزائر بحر الروم جزيرة مصطكى و بها ديورة و قرى، و هى بالقرب من فم الخليج القسطنطينى، قال ابن سعيد: و هى واغلة فى بحر الروم على مائة و خمسين ميلا من فم الخليج القسطنطينى، و هى لصاحب قسطنطينية و منها يجلب المصطكى إلى البلاد، و هو من شجر تنبت بها تشبه شجر الفستق الصغار.

تقويم البلدان، ص: ۲۱۵

و فى فصل الربيع تشـرط تلك الشـجر بمشاريط فيسـيل منها المصـطكى ثم تجمـد على الشـجر و هو الجيـد و الذى يقطر على الأرض يكـون دون ذلـك و هـذه الجزيرة جنـوبى قسـطنطينية و غربى بلاـد الأـرمن و شـرقى بلاـد الفرنـج، و عـن ابن سـعيد أن طـول جزيرة المصـطكى من الشـمال إلى الجنـوب نحو سـتين ميلاـ و هى شـرقى جزيرة النقرينت و بينهمـا نحو ثلاـثين ميلاـ و من الجزائر البحرية جزيرة قرسقة و هى قبالة جنوة و امتدادها من الشمال إلى الجنوب مجرى و نصف، و وسط هذه الجزيرة متّسع و رأسها الذى على جهة جنوة ضيّق، و بينها و بين جزيرة سردانية مجاز نحو عشرة أميال.

قال فى المشترك: و قصـريانة بفتح القاف و سـكون الصاد المهملة ثم راء مهملة و بفتح المثناة من تحتها و ألف و نون مشددة ثم هاء قال ويانـة لفظـة روميـة و قصـر يانة مدينة كبيرة بصـقلية على سنّ جبل، قال فى المشترك أيضا: مازر بفتح الزاى المعجمة و بعدها راء مهملة مدينة بجزيرة صقلية ينسب إليها المازرىّ شارح موطأ مالك.

تقويم البلدان، ص: ۲۱۷

الأوصاف و الأخبار العامة جزيرة قادس: عن ابن سعيد: جزيرة قادس صغيرة و طولها نحو اثنى عشر ميلا، و هى تقابل قصر المجاز قبالة مصبّ نهر إشبيليـة فى البحر المحيط و فى بحرها من جهـة البرّ و هو المجاز إليها آثار عمارة و قنطرة كان يـدخل الماء الحلو عليها فى البحر المالح إلى جزيرة قادس المذكورة، و فى جزيرة قادس كروم كثيرة و بساتين، قال ابن سـعيد: و طولها طول طنجة، و هى عند فم

بحر الزقاق من البحر المحيط.

جزيرة يابسة: و عنه أن جزيرة يابسة غربى جزيرتى ما يرقة و منرقة و بها مدينة طولها و عرضها ما ذكر، و امتداد هذه الجزيرة من الغرب إلى الشرق نحو واحد و ثلاثين ميلا، و اتساعها من الجهة الغربية نحو عشرين ميلا، و بينها و بين بلنسيه من الأندلس مجرى واحد، قال الإدريسى: من دانية إلى جزيرة يابسة تسعون ميلا شرقا و من جزيرة يابسة إلى جزيرة ما يرقة المدينة مائة ميل شرقا.

جزيرة ما يرقة: و عنه أن جزيرة ما يرقة آخر جزيرة ثبتت فى يد الإسلام، و بها مدينة طولها و عرضها ما ذكر، و مسافة هذه الجزيرة من الشمال إلى الجنوب أربعون ميلا، و هى فى الغرب عن منرقة، و فيها بحيرة دورها تسعة أميال، و فيها غير مدينتها عدّة حصون و مدينتها بجهتها الجنوبية و يدخلها ساقية جارية على الدوام و لها قلعة للملك و فيها يقول ابن اللبانة:

بلد أعارته الحمامة طوقهاو كساه حلّة ريشه الطاوس

كأنما تلك المياه مدامةو كأنّ قيعان الديار كئوس

جزيرة منرقة: و عنه: و جزيرة منرقة فى بحر الزقاق و هى خصبة، و بها مدينة طولها و عرضها ما ذكر و طول مسافتها من الشمال إلى الجنوب بانحراف خمسون ميلا، و قيل: سبعون ميلا و جزيرة منرقة المذكورة شرقى جزيرة ما يرقة

تقویم البلدان، ص: ۲۱۸

التى ذكرت، و بينهما خمسون ميلا و هى مستطيلة قليلة العرض و فى وسطها حصن مانع.

جزيرة سردانية: و عنه: أن جزيرة سردانية شرقية عن الجزر المذكورة و بها مدينة طولها و عرضها ما ذكر و فى غربى هذه الجزيرة يخرج المرجان و طول هذه الجزيرة من الشمال إلى الجنوب مجراوان و نصف و يقابل سردانية من برّ العدوة مرسى الخرز و هو شرقى قسطينية، قال ابن سعيد: إن جزيرة سردانية قبالة بلاد بيزة، و بسردانية قلاع كثيرة و معدن فضّة و مغاص المرجان.

تقویم البلدان، ص: ۲۲۰

الأوصاف و الأخبار العامة جزيرة جربة: و عنه: و طول جزيرة جربة مرحلة، و هى فى شرقى قابس و بينها و بين البرّ مجاز ضيق يعبر فيها إليها بالزوارق، و هذا المجاز عن قابس فى سمت المشرق على مرحلة و يجلب من جزيرة جربة الزيت الكثير و الزبيب و التفّاح و الأكسية المفضّلة، و فى شمالى جزيرة جربة تقع صقلية و إذا جاوز البحر جربة اندفع شمالا و طعن البرّ الجنوبى فيه و لا يزال يشتمل إلى طرابلس الغرب [قال الإدريسى: و طول جزيرة جربة من الغرب إلى الشرق ستون ميلا و عرض الرأس الشرقى خمسة عشر ميلا و هى عامرة بقبائل من البربر، و السمرة تغلب على ألوان أهلها].

جزيرة صقلية: بين ذنبها الغربى و بين تونس مجرى و ستون ميلا و دورها خمسمائة ميل، و أمام بلرم جبل ينبع منه عيون كثيرة صغار يسمّى بالغربال، و جزيرة صقلية على صورة مثلث حادّ الزاوية، فالزاوية الأولى شمالية و هناك المجاز الضيق إلى الأرض الكبيرة و هو نحو ستة أميال، و الزاوية الثانية جنوبية و هى تقابل برّ طرابلس من إفريقية، و الزاوية الثالثة غربية و هناك بركان فى النار فى جزيرة صغيرة منقطعة شمالى الزاوية الغربية المذكورة، و سنذكره فى آخر الكتاب شمالى صقلية بلاد قلورية، و صاحب صقلية فى زماننا إفرنجى من الكيتلان اسمه الريدفريك، و أسماء مدن جزيرة صقلية: بلرم، طرانيس مازر، جرجنت، مسينى، و قصريانة.

مدينة مسّينى و مسينة: فى الزاوية الشمالية من جزيرة صقلية، و هى مدينة مشهورة بكثرة العنب و الخمر و هى فى جانب الجزيرة المقابل لقلفرية، و جزيرة صقلية كثيرة الزلازل بحيث يكثر تهدّم أبنيتها منها، و بالجزيرة أكثر من مائة حصن و دور جزيرة صقلية سبعة عشر يوما، و طولها على الاستقامة خمسة أيام، و أكبر مدنها و قاعدتها مدينة بلرم، و لها مدن كثيرة و لكن أشهرها هاتان

تقویم البلدان، ص: ۲۲۱

المدینتان، أعنی: بلرم و مسینی، و کانت للمسلمین فخرجت عنهم و هی الیوم للنصاری، قال الشریف الإدریسی: و دور صقلیة خمسمائة میل.

جزیرة شامس: و هی من الجزائر الرومانیة التی ذکر أنها ثلاثمائة جزیرة و هی فیما بین أقریطش و الشمال کذا قاله بعض المسافرین.

مدینة لمریا: عن ابن سعید: و جزیرة لمرایا أکبر جزائر الروم، و دورها علی التحقیق سبعمائة میل، و فیها أجوان و تعریجات، و بینها و بین جزیرة أقریطش مجاز قدره ستون میلا و فی وسطها مدینة لمریا، قال ابن سعید: و تعرف فی الکتب بجزیرة بلونس.

تقویم البلدان، ص: ۲۲۳

الأوصاف و الأخبار العامة جزیرة أقریطش: و عنه: جزیرة أقریطش جزیرة مشهورة عظیمة و امتدادها من الغرب إلی الشرق، و دورها ثلاثمائة و خمسون میلا و بها مدینة طولها و عرضها ما ذکر، و قیل: إن الأمیال المذکورة و هی ثلاثمائة و خمسون هو طول أقریطش شرقا بغرب لا دورها، و یجلب من أقریطش إلی إسکندریة الجبن و العسل و غیر ذلک.

و قال الشریف الإدریسی: دور أقریطش ثلاثمائة و خمسون میلا، و قال فی کتاب الفرس أن دورها مسیرة خمسة عشر یوما.

جزیرة النقربنت: و عنه: جزیرة النقربنت فی الشمال عن جزیرة لمریا، و جزیرة النقربنت أیضا من الجزائر الکبار و امتدادها من الغرب إلی الشرق بانحراف إلی الجنوب مائة و خمسون میلا و عرضها من عشرین میلا إلی نحو ذلک، و هی جزیرة مشهورة بخروج الشوانی و القطائع منها، و هی فی الغرب عن جزیرة المصطکی.

جزیرة رودس: فتحها المسلمون فی زمن معاویة و امتداد هذه الجزیرة من الشمال إلی الجنوب بانحراف نحو خمسین میلا و عرضها نصف ذلک، و بین هذه الجزیرة و بین ذنب أقریطش مجری واحد و بعض رودس للفرنج و بعضها لصاحب اسطنبول، و رودس فی الغرب عن قبرس بانحراف إلی الشمال و هی بین جزیرة المصطکی و بین جزیرة أقریطش.

جزیرة قبرس: و طول جزیرة قبرس مائتا میل، قال ابن سعید، و ذلک طولها من الغرب إلی الشرق، و لها ذنب دقیق فی شرقیها و یقرب إلی ساحل الشام و سعتها نحو مائة میل و بینها و بین بر الکرک من بلاد الأرمن نحو نصف

تقویم البلدان، ص: ۲۲۴

مجری، و الکرک بضم الکاف الأولی و سکون الراء المهملة و قال الشریف الإدریسی: دور جزیرة قبرس مائتان و خمسون میلا.

جزیرة برطانیة: قال ابن سعید: أول ما یلقاک إذا ابتدأت من الغرب من العمائر التی خلف الإقلیم السابع إلی جهة الشمال جزیرة برطانیة، و هی فی البحر المحیط و یقال للبحر الخارج من البحر المحیط: بحر برطانیة و بحر بردیل و هو مکتنف بهذه الجزیرة من سائر جهاتها، و بقی لها مدخل إلی بلاد الأندلس من الجهة الشرقیة الجنوبیة و مسافة هذه الجزیرة فی الطول ثمانیة عشر یوما من الجانب الجنوبی، و اتساعها نحو أحد عشر یوما فی الوسط و لها ملک منفرد.

تقویم البلدان، ص: ۲۲۵

ذکر الجانب الشمالی من الأرض و یشتمل علی بلاد الفرنج و الأتراک و غیرهم

و من بلاد تلک الجهات مملکة بولیة بضم الباء الموحدة و سکون الواو و لام و یاء آخر الحروف و هاء، و هی ممکلة علی بحر الروم عند فم جون البنادقة من غربیه، و هی تقابل مملکة الباسلیسة التی من البر الآخر، و ملک بولیة فی زماننا یقال له: الریدشار، و یقال لبولیة: أنبولیة أیضا، و غربی بلاد بولیة بلاد قلّفریة بفتح القاف و تشدید اللام و سکون الفاء ثم راء مهملة و یاء آخر الحروف و هاء، و یقال لها قلّوریة بالواو أیضا و هی داخلة فی مملکة الریدشار صاحب بولیة و أهل قلفریة یونان، و هی بلاد علی ساحل بحر الروم.

و من تلک الممالک مملکة الباسلیسة بفتح الباء الموحدة و ألف و کسر السین المهملة و اللام و یاء آخر الحروف و سین مهملة ثانیة و هاء، و هی مملکة علی بحر الورم عند فم جون البنادقة تقابل مملکة بولیة التی من البرّ الآخر، و بلاد الباسلیسة هی من فم جون

البنادقة إلى جهة قسطنطينية، و الباسليسة امرأة هى صاحبة هذه البلاد فى زماننا.

و من تلك البلاد بلا المراد بفتح الميم و الراء المهملة و ألف، و هى مملكة تبتدئ من فم الخليج القسطنطينى على ساحل بحر الروم و تمتدّ مغربا، و تشتمل على قطعة من ساحل بحر الروم و على بلاد و جبال خارجة عن البحر، و هذه المملكة مناصفة بين صاحب قسطنطينية و بين جنس من الفرنج يقال لهم القيتلان بالقاف أو الكاف و الياء الساكنة آخر الحروف و المثناة الفوقية و لام ألف و نون، و يجاور هذه المملكة من غربيها بلاد الملفجوط بفتح الميم و سكون اللام و فتح الفاء و ضمّ الجيم و واو و فى آخرها طاء مهملة، و بلاد الملفجوط غربى بلاد المرا على ساحل بحر الروم و هى من أعمال قسطنطينية و الملفجوط جنس من الروم لهم لسان يتفرّدون به، و غربى بلاد الملفجوط بلاد

تقويم البلدان، ص: ۲۲۶

إقلرنس بكسر الهمزة و سكون القاف و كسر اللام و الراء المهملة و سكون النون و فى آخرها سين مهملة و هى بلاد أهلها يونان تحت حكم الباسليسة و هى على ساحل بحر الروم غربى بلاد الملفجوط و هى واقعة بين الملفجوط و بين الباسليسة.

قال الشريف الإدريسى امتداد كنيسة روميّة ستمائة ذراع فى مثله و هى مسقفة بالرصاص و مفروشة بالرخام و فيها أعمدة كثيرة عظيمة و على يمين الداخل من آخر أبوابها حوض رخام عظيم للمعمودية و فيه ماء جار أبدا، و فى صدر الكنيسة كرسى من ذهب يجلس عليه البابا. و تحته باب مصفّح بالفضّة يدخل منه إلى أربعة أبواب واحد بعد آخر يفضى إلى سرداب فيه مدفون بطرس حوارى عيسى [عليه السلام].

و لهذه المدينة كنيسة أخرى مدفون فيه بولص، و بحذاء قبر بطرس حوض رخام منقوش عظيم فيه فرش الكنيسة و ستورها التى تزيّن بها فى أعيادهم، و فى خارج الكنيسة عند ركن من أركانها عمود عظيم على أربع قواعد من نحاس مربّعة كلّ وجه منها اثنا عشر ذراعا، و كلّما صعد العمود يدقّ و فى أعلاه عمود نحاس كرة مذهبة يكون قطرها نحو باع و لها بريق و لمعان و تظهر من اثنى عشر ميلا فيعلم بها موضع الكنيسة، و غربى بلاد رومية على الساحل بلاد التسقان بضمّ المثناة الفوقية و سكون السين المهملة و قاف و ألف و نون و هم جنس من الفرنج ليس لهم ملك بعينة يحكم عليهم، و إنما لهم أكابر يحكمون بينهم، و بلاد التسقان هى معدن الزعفران.

و عن بعض من رأى تلك البلاد قال: و قبالة رومية فى البحر جبلان شامخان لا يزال يظهر منهما الدخان نهارا و النار ليلا، و اسم أحد الجبلين: بركان بضم الباء الموحدة و سكون الراء المهملة و كاف و ألف و نون و اسم الآخر استنبرى بكسر الهمزة و سكون السين المهملة و فتح المثناة الفوقية و سكون

تقويم البلدان، ص: ۲۲۷

النون ثم باء موحدة من تحت وراء مهملة و ياء آخر الحروف، و معنى بركان و استنبرى الرعد: و البرق، و أمّا الشريف الإدريسى فقال: بركان اسم لجبلين أحدهما فى جزيرة منقطعة فى الشمال عن صقلية و لا يعلم فى العالم أشنع منظرا منه، و البركان الثانى فى جزيرة صقلية فى أرض خفيفة التربة كثيرة الكهوف، قال: و لا يزال يصعد من ذلك الجبل لهب النار تارة و الدخان أخرى، قال:

و كلمّا هاجت الرياح اجتمع بتلك الكهوف تلال من الرمل كأنها مادّة لتلك النار، قال: و فى تلك الكهوف مواضع للتنفس يسمع لها دوى مثل نباح الكلاب.

القرم بكسر القاف و الراء المهملة و ميم فى الآخر اسم للإقليم و هو يشتمل على نحو أربعين بلدا، منها: صلغات و صوادق و الكفا المشهورات، و قد يطلق القرم على صلغات خاصة و صلغات و الكفا و صوادق كالأثافى فصلغات عن الكفا شمال بغرب و عن صوادق بشمال بشرق و الكفا عن صوادق فى سمت الشرق، و بين كلّ واحدة من هذه المدن الثلاث و بين الأخرى مسيرة يوم، و صارى كرمان عن هذه الثلاث فى سمت الغرب و بين صارى كرمان و صوادق نحو خمسة أيام.

قال فی العزیزی: و خلیج قسطنطینیة إذا جاوزها إلی الجنوب ضاق حتی یصیر عرضه رمیة سهم عند موضع یقال له أندس، و من هذه الموضع عبر مسلمة بن عبد الملک إلی القسطنطینیة و الموضع المذکور قریب من مصبّ الخلیج القسطنطینی فی بحر الروم، و أظنّ أندس الذی ذکره فی العزیزی هو المسمّی فی الکتب برندیس، و لم أتحقق ضبطها قالوا و برندیس فی أول الخلیج القسطنطینی من الجهة الجنوبیة الغربیة، قال فی العزیزی، و الخلیج یطوف بقسطنطینیة من شرقیها و شمالیها.

تقویم البلدان، ص: ۲۲۸

و أما جانباها الغربی و الجنوبی ففی البر و لها فی هذین الجانبین نحو مائة باب، قال: و لقسطنطینیة أربعة عشر أعمالا فی غربی الخلیج و شرقیه، أقول:

و کان یقال لمن یتولی عملها الذی فی شرقی الخلیج: الدمستق، و له ذکر فی حروب الإسلام مع الروم فی أیام سیف الدولة بن حمدان و غیره.

و من تلک البلاد کوماجر بضم الکاف و سکون الواو و المیم المشدّدة و ألف و جیم وراء مهملة، و هی مدینة فی مملکة تتر برکة قریبة من الوسط بین باب الحدید و الأزق فهی شرقی الأزق و غربی باب الحدید بمیلة عنهما إلی الجنوب.

و بالقرب من تلک البلاد الکزی، و هم جنس یسکنون فی الجبل الفاصل بین التتر الشمالیین- أعنی تتر برکة- و بین التتر الجنوبیین- أعنی تتر هلاوو- و مدینتهم تسمّی لکز بفتح اللام و سکون الکاف و فی آخرها زای معجمة.

و فی شمالی الکزة القیتق بفتح القاف و سکون المثناة التحتیة و فتح المثناة الفوقیة و فی آخرها قاف ثانیة و القیتق جنس أیضا یسکنون فی الجبل المتّصل باللکز من شمالیهم و هم قطاع طریق و جبلهم متحکم علی باب الحدید.

و مما یقع فی شمالی العمارة بلاد الروس و هم فی شمالی مدینة بلار المذکورة فی الجدول و شمالی الروس القوم الذین یبایعون مغایبة، قال بعض من سافر إلی تلک البلاد أنّهم یتّصلون بساحل البحر الشمالی، قال فإذا وصل القفل إلی تخومهم أقاموا حتی یعلموا به ثم یتقدّمون إلی المکان المعروف بالبیع و الشراء و یحطّ کلّ تاجر بضاعته معلّمة و یرجعون إلی منازلهم فیحضر أولئک القوم و یضعون قبالة تلک البضاعة السمّور و الثعلب و الوشق و ما شاکل ذلک و یدعونه و یمضون، ثم یحضر التجار فمن أعجبه ذلک أخذه و إلّا ترکه حتّی یتفاصلوا علی الرضا [قال ابن سعید: و علی ساحل البحر المحیط فی الإقلیم السابع بلاد بیطو و سکّانها الفرنج و منها یجتاز الملوک لأفرنسة إذا عدموا فی

تقویم البلدان، ص: ۲۲۹

أفرنسة عادة متوالیة لهم، و فی شمالی بیطو مصبّ نهر بریس حیث الطول کو ل- و فی و فی وسط هذا النهر و جانبیه مدینة بریس قاعدة أفرنسة و هی ثلاث قطع کما هی مدینة الباب.

فالوسطی التی هی الجزیرة لفرنسیس سلطان الفرنج، و الجنوبیة للجند، و الشمالیة لسائر قوامسهم و تجارهم و رعیتهم، و هذا النهر ینزل من جبل دنیوس الکبیر و یقال له فی الشمال: جبل ملیحة، و من شرقیه منبع نهر دنیوس الذی یقال إنه أکبر من النیل و من جیحون و هو مشهور بنهر دربا و یسمّیه الترک طنا و علی جانبیه و فی جزره إلی مصبّه فی بحر القسطنطینیة من المدن و العمائر الکثیر إلّا أنها معجمة الأسماء خاملة الذکر عندنا.

و فی جنوبی هذا النهر و شمالیه بلاد اللمانیة الطویلة التی یقال إن فیها أربعین ملکا و سلطانها هو المعروف بالإنبرطور و معناه ملک الملوک و العامّة تقول الإنبرور، و قاعدتها القدیمة المذکورة فی الکتب بیضة و هی حیث الطول لب- و العرض مو- کر- و فی شمالیها جبل جرواسیا الکبیر، و هو متّصل بجبال لنبردیة و جبال أشکفونیة و علیه شیء کبیر من المعاقل و الحصون و یصبّ منه کثیر من الأنهار، قال ابن سعید: و مدینة سقسین مشهورة، و هی حیث الطول سر- و العرض نح- و فی شرقیها مدینة سوه و هی أیضا مشهورة مضافة إلیها، و قال فی کتاب الأطوال: مدینة سقسن بحذف الیاء، و ذکر أن طولها مست- ل- و عرضها من- فیحتمل أنها

غيرها.

و قال ابن سعيد: و فى شرقى أركشية على البحر مدينة الإنجاز و هى فرضة من فرض الكرخ و هم نصارى، و طولها سح- ل- و عرضها مو- قال فى العزيزى: و مدينة الإنجاز العظمى تعرف بأرطنوج، قال ابن سعيد و فى شرقى الإنجاز على البحر مدينة علّانية و هى مدينة يسكنها قوم من العلّان و هم ترك تنصّروا و طولها سط- و عرضها مو-، و العلّان خلق كثير فى تلك الجهة

تقويم البلدان، ص: ۲۳۰

و خلف باب الأبواب و يجاورهم قوم من الترك يقال لهم الآس على منزعهم و على دينهم و قلعة العلّان التى هى إحدى قلاع العالم تتعمم بالسحاب و هى حيث الطول عج- كد- و العرض مه- م- و هى على ذروة الجبل الذى على جانب باب الحديد، و يقال أن التتر قاسوا عليه شدّة و لم يأخذوها إلا بالحيل بعد مدّة.

و ما فى شمالى السور المبنى فيه الأبواب اليوم فهو فى مملكة بركة سلطان تتر المسلمين و ما فى جنوبيه فلابن هلاون، و فى شرقى علانية على جون من البحر فى آخر منتهى بحر سنوب مدينة خزرية، و هى منسوبة إلى الخزر الذين أفناهم الروس و قد يسمّى هذا البحر بجر خزرية نسبة إليها و هى حيث الطول عا- و العرض مه ل و هى على نهر يصبّ فى البحر من شماليها، و أكبر الأنهار التى تنزل إلى بحيرة طوما نهر طنابرس الطويل الكبير المدّ الذى عليه كثير من عمائر البلغار و الترك و على هذه البحيرة مدن كثيرة و عمائر غزيرة و أكثر سكانها البلغاريون و معظمهم مسلمون و فيهم نصارى، و القاعدة المشهورة فى هذه الصقع مدينة طوما التى تنسب إليها البحيرة و هى حيث الطول سط و العرض نح كر و فى جنوبيها إلى بحر نيطش شعراء البقس، و منها تجلب إلى سائر أقطار الدنيا و هى سريعة النمى و الخلف، و فى شرقى شعراء البقس على البحر مدينة مطرخا و لها بلاد و ملك منفرد بنفسه، و هى على ركن البحر الشرقى الشمالى حيث الطول عا مت و العرض نا، و فى شرقى مطرخا نهر الغنم الذى عليه بلاد السرير و قاعدة السرير على جبل متّصل بجبل الألسن و هذا النهر نهر كبير يجمد فى الشتاء و تعبر الدوابّ عليه و يصبّ فى بحر الخزر.

و فى جنوبيه يصبّ نهر أتل الصغير، يأتى من نحو أتل الكبير و يمر فى جنوبى نهر الغنم فيبقى بينهما جزيرة عرضها نحو ثلاث مراحل، و كان عسكر هلاون قد عبر هذين النهرين على قتال عسكر بركة فكسرهم عسكر بركة فغرقوا فى رجوعهم فى نهر الغنم ثم غرق الذين خلصوا فى النهر الآخر، و كانوا

تقويم البلدان، ص: ۲۳۱

قد جاوزوا عليه فى الثلج فانخسف بهم و يقال أن الدروع و الجواشن تخرج من هذين النهرين إلى الآن، و فى شرقى مدينة السرير مدينة برطاس قاعدة هذا الجنس من الأتراك حيث الطول عو و العرض ن نب و هى على طرف جبل قرمانية الكبير الدائر من شماليها نحو ثمانية و ثلاثين يوما إلى جانب نهر طنابرس و منه ينزل أنهار كثيرة إلى بحيرة طوما و لبرطاس مجالات كثيرة على نهر أتل الذى فى شرقيهم و جنوبيهم.

و فى شرقى برطاس دخلة من بحر طبرستان كثيرة، و فى شرقيها بحيرة مازغا و دورها نحو ثمانية أيام و يصبّ فيها و يخرج مها نهر يصبّ فى نهر أتل الطويل، و على جبل قرمانية قلعة درموا و فيها يجعل ملك الغربة ذخائر و منها يعبر إلى البرطاسية و غيرهم، و هى فى طول ص و عرض ن نب و فى شمالى هذه الناحية مجرى نهر طنابرس الكبير و عليه مدينة سقسين التى تقدّم ذكرها، و بها الآن ولد بركة ملك التتر المسلمين و فيها مدارس و مساجد و شرقى ذلك بنحو بضع و عشر درجة منبع نهر طنابرس الذى يصبّ فى بحيرة طوما من الجبل الأحدب العالى المتصل بالجبل الكبير الممتدّ مع آخر العمارة بالشمال و ذلك حيث الطول قر ل و العرض سا-، و فى جنوبى هذا الجبل جبل أرسانا الممتدّ من الشرق إلى الغرب و ينزل منه نهران كبيران إلى نهر أتل و شرقى ذلك جبل أسقاسيا الممتدّ من الشمال إلى الجنوب.

و فى جهة هذا الجبل بلاد القامانية و هم أجناس من الترك و لهم اعتناء بالنجوم و الاشتغال بأحكامها و هم يعبدونها، و لهم بحيرة

تسمى بحيرة عنقود طولها من الشرق إلى الغرب بانحراف إلى الجنوب أحد عشر يوما و عرضها أربعة أيام، و يدور بها من جهة الغرب جبل طغورا قاعدة القامانية و هى حيث الطول قيو و العرض نه و لها مدن على الأنهار النازلة من هذه الجبال و على البحيرة خاملة الأسماء.

تقويم البلدان، ص: ۲۳۲

و فى شرقى بلاد القامانية جبل البجناك و هو معترض من الشمال إلى الجنوب، يخرج منه نهران و الشمالى يغرب و يكون عنه بحيرة دورها نحو مائة ميل، و على جانبها الغربى بجناكية و هى قاعدة خاقان البجناك و هم أمّة من الترك يحرقون أنفسهم و يحرقون من وقع إليهم و هذه المدينة حيث الطول قكه و العرض نه-، و للبجناك جبل ثان ينعطف من الإقليم السابع و يمرّ متّصلا بجبل السهروجية و ينحدر منه نهر إلى بحيرة يكون عرضها مائة ميل و كذلك طولها، و عليها و على النهر المذكور مدن البجناك خاملة الأسماء و يخرج من هذه البحيرة نهر يمر مغربا إلى بحيرة أخرى عليها مدينة طيغوا و هى لملك من البجناك يحاربه صاحب البجناكية، مع أن الخاقانية عندهم متوارثة فى عقبة و هى حيث الطول قل درجة و العرض نب ل-، و فى شرقى الجبناك الأرض المنتنة لا يقدر أحد على سلوكها إلّا بالروائح الطيّبة و هى خالية، و فى شماليها بلاد لسحرت و هم كفار لا يدخل إليهم أحد إلّا قتلوه و شرقى ذلك الأرض المحفورة و هى مدورة عرضها أربعة أيام، و كذلك طولها و زعموا أنها مسكونة بقوم لا يقدرون على الصعود منها و لا يستطيع أحد النزول إليهم لبعد عمقها، و يشقها الجبل الكبير المعروف بسلسلة الأرض و حدّها الشرقى حيث الطول قمر- ل- و حدّها الجنوبى فى آخر عرض الإقليم السابع، و فى شماليها بلاد الخفشاخ.

ذكر البيهقى أنهم الذين صاروا يعرفون بالقعجاق و غربوا إلى بلاد القسطنطينية، و كان لهم ملوك كثيرة فى المغرب ففرّق التتر شملهم و فى آخر ذلك انعطف الجبل المحيط بيأجوج و مأجوج يتصل بالجبل المعروف بسلسلة الأرض، قال ابن سعيد: و بلاد الباشقرد فى الإقليم السابع و هم ترك جاوروا اللمانيين على عهد متواثق، و هم مسلمون من جهة فقيه تركمانى نصرهم بشرائع الإسلام، و أكثر عمائرهم على نهر دوما و على جنوبيه قاعدتهم قرات حيث الطول لط- كح- و العرض مو- مح- و هى مما دخله التتر و خربوه و أهلكوا

تقويم البلدان، ص: ۲۳۳

أهله، و فى شرقيها بلاد الهنقر إخوة الباشقرد تنصّروا لمجاورة اللمانيين، و لهم مدائن و عمائر على النهر الكبير مستعجمة و قاعدتهم مدينة ترتبوا و هى حيث الطول مب و العرض مو-، و هو أيضا ممّا دخله التتر و فى شرقيهم مدائن و عمائر كثيرة داخلة فى مملكة الأشكرى صاحب القسطنطينية.

عن ابن سعيد: و مدينة لوبانيّة يقال إنها كانت لأعظم ملوك الصقالبة و هى موصوفة بالكبر و مرساها فى البحر المحيط مقصود يجتمع فيه المراكب الكثيرة، و هو أحسن مراسى تلك الجهة، و فى شرقيها من قواعد ملكهم صاصين، و هى على البحر المحيط قال فى العزيزى: أن على يمين بلاد البلغار فى نحو الجنوب مملكة الكاساق أمّة بين الإنجاز و بين اللان ثم يصير على يمين بلاد البلغار.

و فى الجنوب مملكة اللان إلى آخر حدّ البلغار ثم يتصل بعد ذلك من نحو الجنوب بمملكة الخزر و هو آخر حدّ البلغار لإفضائه إلى أمّة يقال لها المروسية:

جيل من البلغار شداد عظام الخلق لا يقوم للرجل منهم عشرة من أشد غيرهم جاهلية يعبدون الشمس، و فى شرقى المروسية إلى بلاد الروسية و فى شمالى الصقالبة مفاوز لا عمارة فيها إلى البحر المحيط و لا يسكن لشدّة البرد الذى بها إلى نحو الروسية و هم أمّة من الأتراك يتّصلون بالشرق بالغزية من الأتراك.

تقويم البلدان، ص: ۲۳۵

الأوصاف و الأخبار العامة مدينة بردال: فى شمالى برشلونة و سيوفها مشهورة، و هى على شرقى بحيرة حلوة يصبّ فيها نهر يقال له:

نهر طلوة، و يخرج من هذه البحيرة النهر المذكور و يصبّ فى البحر.

الأنبردية: بلاد يحيط بها جبال إلى حدّ جنوة، و ملك الأنبردية فى زماننا صاحب قسطنطينية ورثها من خاله المركيس، و غربى بلاد الأنبردية بلد الريدراقون، و قبالتها فى البحر جزيرة ما يرقا، و من بلد الريدراقون و مغرب جزيرة الأندلس، و الرّيد بكسر الراء المهملة و سكون المثناة التحتية ثم دال مهملة، و معناه: ملك، و راقون براء مهملة و ألف و قاف مضمومة و واو و نون فى الآخر.

جنوة: قال ابن سعيد: و هى على غربى جون عظيم من البحر- أعنى بحر الروم- و البحر فيما بينها و بين الأندلس يدخل فى الشمال، و بالقرب من جنوة جبل الأنبردية و بلاد جنوة غربى بلاد البيازية.

قال الشريف الإدريسى: و جنوة لها جنّات و أودية، و بها مرسى جيّد مأمون و مدخله من الغرب، و عن بعض أهلها أن جنوة فى ذيل جبل عظيم، و هى على حافّة البحر و لها مينا عليها سور، و هى مدينة كبيرة إلى الغاية، و لها بساتين فيها أنواع الفواكه، و دور أهلها عظيمة كل دار بمنزلة قلعة، و لذلك اغتنوا عن عمل سور على جنوة، و لها عيون ماء منها شربهم و شرب بساتينهم.

بلاد بيزة: غربى بلاد رومية، و ليس لهم ملك و إنما مرجعهم إلى الباب خليفة النصارى، و ينسب إليها الفرنج البيازية، و قبالة بيزة فى البحر جزيرة سردانية.

تقويم البلدان، ص: ۲۳۷

الأوصاف و الأخبار العامة البندقية: قال ابن سعيد: و بندقية شرقى بلاد الأنبردية، و هى على طرف الخليج المعروف بجون البنادقة، و عمارتها فى البحر، و تخترق المراكب أكثرها، تتردّد بين الدور و مركب الإنسان على باب داره، و ليس لهم مكان يتمشون فيه إلا الساباط التى فيه سوق الصرف؛ صنعوه لراحتهم إذا اشتهوا التمشى، و ملكهم من أنفسهم يقال له: الدّوك بضم الدال المهملة و واو و كاف فى الآخر.

و فى نهر من أنهار أرضه الذهب المائل إلى الخضرة، و عنده الأخشاب الكبيرة العظيمة، و على شط بحر البنادقة جبل الشكفونية: فيه الأخشاب، و السناقر، و الرجال الشجعان الذين يغلبون بهم فى البحر أهل الجنوة و لهم جزائر صغار، و من أعمال البندقية جزائر النّقربنت بفتح النون و سكون القاف و الراء المهملة و فتح الباء الموحدة من تحتها و سكون النون و تاء مثناة فوقية فى الآخر.

و كثيرا ما يمكن بين تلك الجزائر شوانى الحرامية، و فى شمالى جزائر النقربنت و شرقيها مملكة أستيب بفتح الهمزة و سكون السين المهملة و كسر المثناة الفوقية و سكون المثناة التحتية و فى آخرها باء موحدة من تحتها، و فى مملكة أستيب يعمل الأطلس المعدنى.

قال ابن سعيد: و هى على جانبى نهر الصفر، و هى مدينة مشهورة و مقرّ خليفة النصارى المسمّى بالباب، و هى على جنوبى جون البنادقة، و بلاد رومية غربى قلفرية.

تقويم البلدان، ص: ۲۳۸

و من كتاب الإدريسى قال: مدينة رومية دور سورها أربعة و عشرون ميلا، و هو مبنى بالآجرّ، و لها واد يشقّ وسط المدينة، و عليه قناطر يجاز عليها من الجهة الشرقية إلى الغربية.

قال المهلبى: و مدينة رومية مدينة عظيمة، و تتصل بها الجبال من جهة الغرب و الجنوب، و شرقيّها سهل، و البحر فى شماليّها.

قال ابن سعيد: و برشان كان قاعدة الأمة الذين يقال لهم: برجان و كان لهم شهرة و بأس فى قديم الزمان فاستولت عليهم الألمانية و أبادوهم؛ حتى لم يبق منهم أحد، و لا بقى لهم أثر.

قال فى القانون: أيثنية مدينة الحكماء اليونانيين، و قال ابن سعيد: و إليها يبلغ حكم الأسكرى صاحب قسطنطينية، و هى غربى الخليج بشمال.

قال ابن حوقل: و أيثناس مدينة بها مجمع للنصارى بقرب البحر، و هى دار حكمة اليونان و بها يحفظ علومهم و حكمهم.

تقويم البلدان، ص: ۲۴۰

الأوصاف و الأخبار العامة قال فى العزيزى: و ارتفاع سور القسطنطينية أحد و عشرون ذراعا، و لها أربع عشرة معاملة، و حكى لى بعض من سافر إليها قال: سورها كبير و كنيستها مستطيلة و دار الملك تسمّى بلاد الملك، و ليست قريبة من الكنيسة، و داخل سورها مزدرع و بساتين، و بالمدينة خراب كثير و أكثر عمارتها بالجانب الشرقى الشمالى، و إلى جانب الكنيسة عمود عال، و دوره أكثر من ثلاث باعات، و على رأسه فارس و فرس من نحاس، و فى إحدى يدى الفارس كرة، و قد فتح أصابع يده الأخرى و هو مشير بها، قيل: إن ذلك صورة قسطنطين بانى هذه المدينة.

قال ابن سعيد: و قسطنطينية بناها قسطنطين واضع دين النصرانية، و بين قسطنطينية و سنوب نحو ستة أيام فى البرّ.

قال فى القانون: و ماقذونية مدينة الإسكندر قال ابن خرداذبة: و من أعمال قسطنطينية بلاد ماقذونية، و هى فى غربى الخليج القسطنطينى.

و مدينة صقجى: بلدة متوسطة بين الكبر و الصغر، و هى عند مصبّ نهر طنا فى بحر نيطش فى مستو من الأرض قريبة من طرف قشقاطاغ و صقجى عن أقجا كرمان على نحو خمسة أيام، و بين صقجى و بين قسطنطينية فى البر نحو عشرين يوما، و هى فى الجانب الجنوبى الغربى من طنا، و هى و القسطنطينية فى برّ واحد، و غالب أهل صقجى مسلمون و قشقاطاغ بفتح القاف و سكون الشين المعجمة و قاف ثانية و ألف و طاء مهملة و ألف و غين معجمة.

قال ابن سعيد: و أبزو على فم الخليج القسطنطينى من المشرق، قال: و بهذه المدينة يعرف الخليج، فيقال: فم أبزو، قال: و هى للنصارى الخرائطة و المراد

تقويم البلدان، ص: ۲۴۱

بالخرائطة الذين لا يحلقون لحاهم، قال: و عرض فم الخليج عند أبزو نحو رمية سهم.

قال: و يمرّ الخليج رقيقا نحو خمسين ميلا ثم يأخذ فى الاتساع.

و أقجا كرمان: بليدة على بحر نيطش، و هى غربى صارى كرمان، و بينهما نحو خمسة عشر يوما، و هى فى مستو من الأرض، و أهلها مسلمون و كفار، و يصبّ بالقرب منها فى البحر نهر طرلو، و هو نحو عاصى حماة فى الكبر، و طرلو بضمّ الطاء و سكون الراء المهملتين و لام و واو، و بين أقجا كرمان و صقجى نحو مسيرة خمسة أيام.

تقويم البلدان، ص: ۲۴۳

الأوصاف و الأخبار العامة مدينة طرنو: غربى صقجى على نحو ثلاثة أيام، و أهلها كفار و هم جنس يقال لهم: أولاق، و يقال لهم: البرغال أيضا، قال فى رسم المعمور: طرنون على البحر طولها مح ن، و عرضها م نه، فيحتمل أن تكون هى، قال بعض المسافرين: طرنون على خور البرغال.

صارى كرمان: شرقى أقجا كرمان، و هى بليدة أصغر من أقجا كرمان، و بين صارى كرمان و بين القرم و هى صلغات نحو خمسة أيام، و الذى يقابل صارى كرمان من البرّ الآخر مدينة سنوب.

و قرقرى: قلعة عاصية منيعة فى جبل لا يقدر أحد على الطلوع إليه، و وسط ذلك الجبل وطاة تسع أهل البلاد، و قرقرى ناقلة من البحر، و أهل قرقرى الجنس الذى يقال له: آص، و عندها جبل عظيم شاهق فى الهواء يقال له: جاطر طاغ يظهر للمراكب من بحر القرم بفتح الجيم و ألف و طاء مكسورة و راء ساكنة مهملتين و طاء مهملة و ألف و غين معجمة، و قرقرى شمالى صارى كرمان و بينهما نحو مسيرة يوم.

و صوداق: فى ذيل جبل و أرضها محجر، و هى بلد مسوّرة، و أهلها مسلمون، و هى على شطّ بحر القرم و هى فرضة التجار، و هى بقدر الكفا و الذى يقابل صوداق من البرّ الآخر مدينة سامسون.

قال ابن سعيد: و صوداق أهلها أخلاط من الأمم و الأديان، و الأمر فيها راجع إلى النصرانية، و هى على بحر نيطش الذى يسافر فيه

التجار منها إلی خلیج القسطنطینیة.

تقویم البلدان، ص: ۲۴۴

صلغات: هی مدینة القرم، و القرم اسم للإقلیم، و قد أطلقه الناس علی صلغات؛ حتی إذا قالوا القرم لا- یریدون به إلا- صلغات، و صلغات ناقلة عن البحر علی نصف یوم.

الکفا: بلد فی وطاة من الأرض علی ساحل بحر القرم، و هی فرضة للتجار و تقابل الکفا من البرّ الآخر مدینة طرابزون، و علی الکفا سور من لبن، و الکفا شرقی صوداق، و من الکفا و شمال و شرق صراة القبجاق.

تقویم البلدان، ص: ۲۴۶

الأوصاف و الأخبار العامة الکرش: بلیدة صغیرة بین الکفا و بین الأزق علی فم بحر الأزق، و الکرش تقابل الطامان من البرّ الآخر، و الکرش من البر الشمالی الغربی لهذا البحر، و الکرش قریب من منتصف الطریق بین الأزق و القرم و إلی القرم أقرب، و أهل الکرش قبجاق کفار.

الأزق: مدینة مشهورة فرضة للتجار، و هی فی مستو من الأرض عند مصبّ نهر تان فی بحر الأزق، و بحر الأزق هو المعروف فی الکتب القدیمة ببحیرة مانیطش، و ماؤه قلیل الملوحة یشربه المسافرون فیه، و یجمد فی شدة البرد، و بناؤها بالخشب، و بینها و بین القرم نحو خمس عشرة مرحلة و هی فی الشرق و الجنوب عن القرم.

صرای: و هی مدینة عظیمة، و هی کرسیّ مملکة التتر صاحب البلاد الشمالیة، و هو فی زماننا أزبک، و هی فی مستو من الأرض، و هی غربی بحر الخزر، و شمالیه علی نحو مسیرة یومین، و بحر الخزر شرقیها و جنوبیها، و یجری نهر الأتل عندها من الشمال و الغرب إلی الشرق و الجنوب؛ حتی یصبّ فی بحر الخزر، و مدینة صرای علی شطّ نهر الأتل من الجانب الشمالی الشرقی، و هو فرضة عظیمة للتجار و رقیق الترک، و هی محدثة نسبت إلی بعض ولد جنکزخان و یعرف بصلا بانو، و حکی لی بعض أهلها أن نهارها الأطول سبع عشرة ساعة؛ فعلی هذا یکون عرضها أربعا و خمسین درجة و هو أصحّ مما فی الجداول.

و الأوکک: بلیدة علی الأتل من الجانب الغربی و هی بین صرای و بین بلار، و هی علی منتصف الطریق بینهما، و هی عن کل واحدة منهما علی نحو خمس عشرة مرحلة، و إلی الأوکک ینتهی أردو ملک التتر ببلاد برکه و لا یتجازوها.

تقویم البلدان، ص: ۲۴۷

و مدینة بلار: یقال لها بالعربیة بلغار و هی بلدة فی نهایة العمارة الشمالیة و هی قریبة من شطّ أتل من البر الشمالی الشرقی، و هی و صرای فی بر واحد و بینهما فوق عشرین مرحلة و هی فی وطاة، و الجبل عنها أقل من یوم و بها ثلاثة حمامات و أهلها مسلمون حنفیة و لا یکون بها شیء من الفواکه، و لا أشجار للفواکه؛ لشدّة بردها و کذلک العنب لا یوجد بها و یستوی بها الفجل و یکون أسود فی غایة الکبر.

و حکی لی بعض أهلها أن فی أول فصل الصیف لا یغیب الشفق عنها و یکون لیلها فی غایة القصر، و هذا الذی حکاه صحیح موافق لما یظهر بالأعمال الفلکیة؛ لأن من عرض ثمانیة و أربعین و نصف یبتدئ عدم غیوبة الشفق فی أول فصل الصیف و عرضها أکبر من ذلک فصحّ ما تقدّم علی کل تقدیر.

تقویم البلدان، ص: ۲۴۹

الأوصاف و الأخبار العامة بلنجر: قال فی اللباب: بلنجر مدینة بدربند حزران و هی داخل الباب و الأبواب، قیل: نسبت إلی بلجر بن یافث قال فی کتاب الأطوال: و بلنجر هی أتل مدینة الخزر و أظنها هی صرای؛ لأنها علی نهر أتل.

سیاکوه: قال فی المشترک: و سیاکوه معناه بالفارسیة الجبل الأسود، قال:

و هو فی جزیرة بحر الخزر من جهة الشمال و فیها میاه و خصب، قال: و سیاکوه أیضا جبل یتصل بمفازة خراسان و یمتدّ إلی أرض

كيلان، قال ابن سعيد:

و جبل سياكوه يستغرق عرض الإقليم السادس و عرض السابع ثم يدور مع البحر إلى شمالى مدينة الباب، و فى شرقيه مجالات الغزية من أجناس الترك إلى جوانب بحيرة خوارزم.

بيونة: قال ابن سعيد: و مدينة بيونة على البحر المحيط و هى فرضة مملكة النبرى، و منها يخرج القراقر و فى غربيها خلف جبل الشارة قاعدة النبرى و هى مدينة بنبلونة.

طلوزة: قال ابن سعيد: و فى شرقى بردال مدينة طلوزة يقال: إن لصاحبها الفرنجى فى الجبال التى فى شماليه و شرقيه نيف على ألف حصن و هو قريب من صاحب فرنسة، و النهر فى جنوبيها يصعد منه مراكب البحر المحيط إليها بالقصدير و النحاس اللذين يجلبان من جزيرة أنكطرة و جزيرة أرلندة، و تحمل على الظهر إلى نربونة و منها تحمل فى مراكب الفرنج إلى الإسكندرية.

مرشيلية: فرضة من فرض الفرنج و هى غربى الأنبردية.

سبقلو: قال ابن سعيد: و فى شمالى جبل جرواسيا مدينة سبقلوا يصنع فيها السيوف اللمانية المشهورة و لها معدن حديد بجبلها، و يقال: إن فى مكان منه معدن حديد مسموم يصنع منه السيوف و الخناجر لا يبيح الملوك اكتسابها لغيرهم و فى شرقيها، و سمت عرضها مدينة نفصين و هى مخصوصة بعلماء لمانية و حكمائهم و هى حيث الطول لدل.

تقويم البلدان، ص: ۲۵۱

الأوصاف و الأخبار العامة عراز: قال ابن سعيد: و مدينة عراز على البحر المحيط و هى قاعدة إحدى ملوك الصقالبة الذين فى جهة الغرب، و قد استولى على جميع بلاد الصقالبة اللمانون و الهنكر و الباشقرد، و هذه المدينة مشهورة و هى متحصّنة فى وسط بحيرة مالحة كبيرة و لا يدخل إليها إلا على جسر مصنوع.

لوشيرة: قال ابن سعيد: و لوشيرة من بلاد الإنبرور و لما استولى الإنبرور على صقلية نقل المسلمين من صقلية و أسكنهم فى لوشيرة المذكورة.

سينقو: قال ابن سعيد: و سينقو شمالى جون البنادقة و إليها ينتهى التتر، فاجتمع عليهم بها الهنكر و الباشقرد و اللمانون و كسروهم كسرة أيأستهم من العودة إلى تلك البلاد، و فى غربى هذه المدينة على الخليج جبل أشكفونية.

مشقة: قال ابن سعيد: و مدينة مشقة كان صاحبها من الصقالبة واسع الملك ضخم العسكر.

برغاذما: قال ابن سعيد و جزيرة الصقالبة الكبيرة التى لا معمور فيها خلف شرقيها و لا شماليها فى البحر المحيط، و طوها نحو سبعمائة ميل و اتّساعها فى الوسط نحو ثلاثمائة و ثلاثين ميلا و فيها أنهار و جبال و مدن و عمائر و خلق كثير و يقال: إنهم باقون على التمجّس و عبادة النار و لا يرون أنفع منها، و يقال: إن فيها قوما قد التصقت رءوسهم بأكتافهم و أكثر ما يسكنون الشجر الكبار يحفرونها و يدخلون فيها، و قاعدة هذه الجزيرة برغاذما التى سمّى بها الباغار و يقال: إن أصلهم من هذه المدينة.

دندرة: قال ابن سعيد: و على جبل قرمانيا قلعة دندرة و فيها يجعل ملك برطاس ذخائره و منها يعبر إلى الغزية، و من يتربّع حول بحيرة مازغا من أجناس الترك، و هذه البحيرة دورها نحو ثمانية أيام و هى فى شرقى دخلة كبيرة من بحر طبرستان.

تقويم البلدان، ص: ۲۵۳

الأوصاف و الأخبار العامة روسيا: قال ابن سعيد: و هى قاعدة الروس و هم خلق كثير من أشجع خلق اللّه و فى وجوههم طول و لهم على بحر نبطش عمائر كثيرة خاملة الأسماء، و ذكر فى كتاب الأطوال أن طولها عرل و عرضها مه، و ذكر أيضا كويابا مدينة الروسية و أن طولها عر و أن عرضها نح.

الكسا: قال ابن سعيد: و فى شرقى أطرابزندة مدينة كسا و هم جنس من الترك تنصّروا و تمدّنوا ... و فى على البحر، قال: و فى شرقيها مدينة أكرشية قوم من الأكرش، و هم من أجناس الترك و تنصّروا للمجاورة و هى على البحر و طولها مر نح و العرض مو.

قلعة مانعة: قال ابن سعيد: و فى شرقى روسيا بحيرة طوما و طولها من الغرب إلى الشرق ستمائة ميل و ثلاثين ميلا، و عرضها فى البرنس الشرقى نحو ثلاثمائة ميل و فى وسطها جزيرة التتر طولها نحو مائة و خمسين ميلا، و عرضها نحو سبعين ميلا، و فيها قلعة مانعة على جبل يكون فيها خزائن سلطان بلاد الطومانيين، و فيها اليوم أموال ولد بركة و إنما نسبت هذه الجزيرة إلى التتر؛ لأنه موجود فيها و هو حيوان يشبه الأسد و هو فى قوته و فى خفة النمر، و يقال: إنه متولد بينهما و ينزل إلى هذه البحيرة أنهار كثيرة، و ذكر البيهقى أنها تنيف على مائة نهر.

قاعدة بلاد المجغرية: و هم طائفة من الترك، و قال بعضهم: بلاد المجغرية بين بلاد الجناك و بين بلاد السككك من بلاد البلكرية، و هم عبدة النيران و هم ذوو قباب و خيام، يتبعون مواقع المطر و مواضع العشب، و عرض بلادهم مائة فرسخ فى مثلها، و حدّ من بلادهم يتصل ببلاد الروم و هى آخر حدّهم مما يلى المفازة.

تقويم البلدان، ص: ۲۵۴

ذكر الشام

لّما فرغ من ذكر الجزائر التى ببحر الروم انتقل إلى ذكر الشام، و قد حدّدوا الشام على وجه دخل فيه بلاد الأرمن، و هى المعروفة فى زماننا ببلاد سيس، و الذى يحيط بالشام من جهة الغرب بحر الروم من طرسوس التى ببلاد الأرمن إلى رفح التى فى أول الجفار بين مصر و الشام، و يحيط به من جهة الجنوب حدّ يمتد من رفح إلى حدود تيه بنى إسرائيل إلى ما بين الشوبك و أيلة إلى البلقاء، و يحيط به من جهة الشرق حدّ يمتدّ من البلقاء إلى مشاريق صرخد آخذا على أطراف الغوطة إلى سلمية إلى مشاريق حلب على بالس، و يحيط به من جهة الشمال حدّ يمتدّ من بالس مع الفرات إلى قلعة نجم إلى ألبيرة إلى قلعة الروم إلى سميساط إلى حصن منصور إلى بهسنا إلى مرعش إلى بلاد سيس إلى طرسوس إلى بحر الروم من حيث ابتدأنا.

و بعض هذه الحدود تقع شرقية عن بعض الشام و هى بعينها جنوبية عن بعض آخر مثل البلقاء فإنها جنوبية عن حلب و ما فى سمتها، و هى شرقية عن مثل غزّة و ما فى سمتها، فليعلم العذر فى ذلك.

و إنما سمى شاما لأن قوما من بنى كنعان تشاموا إليه أى تياسروا إليه؛ لأنه عن يسار الكعبة و قيل: سمّى شاما بسام بن نوح و اسمه بالسريانية شام بشين معجمة، قيل: سمّى شاما بشامات، له بيض و حمر و سود، أى إن به أراض على هذه الألوان و وقعت على كتاب لأحمد بن أبى يعقوب الكاتب فى المسالك و الممالك قد أثنى فيه على العراق و ذمّ الشام و مصر، فقال عن الشام: الوبىّ هواؤه، الضيقة منازله، الحزنة أرضه، المتّصلة طواعينه، الجفاة أهله.

تقويم البلدان، ص: ۲۵۵

و قال عن مصر: هى بين بحر رطب عفن كثير البخارات الرديئة التى تولد الأدواء، و تفسد الغذاء، و بين جبل و بر يابس صلد و لشدة يبسه لا ينبت فيه خضراء و لا يتفجّر فيه عين ماء.

قال ابن الأثير: و اعلم أن الشام خمسة أجناد، أولها من الفرات جند قنّسرين، ثم جند حمص، ثم جند دمشق، ثم جند الأردن، ثم جند فلسطين، قال: و كل جند من هذه عرضه من ناحية الفرات إلى ناحية فلسطين و طوله من الشرق إلى البحر، و فلسطين بكسر الفاء و فتح اللام و سكون السين و كسر الطاء المهملتين و سكون المثناة التحتية و فى آخرها نون.

قال: و هى كورة كبيرة تشتمل على بيت المقدس و غزّة و عسقلان، قال ابن حوقل: جند فلسطين أول أجناد الشام من جهة الغرب من رفح إلى حد اللجّون، و عرضه من يافا إلى أريحا نحو يومين.

و أما زغر و ديار قوم لوط و الجبال و الشراة فمضمومة إليها و هى منها فى العمل إلى حدّ أيلة و ديار قوم لوط و البحيرة المنتنة و زغر إلى بيسان و إلى طبرية يسمّى الغور؛ لأنه بين جبلين و سائر بلاد الشام مرتفع عليه و بعضها من الأردنّ و بعضها من فلسطين فى العمل.

و قال ابن حوقل أيضا: الغور أوله بحيرة طبرية ثم يمتدّ على بيسان حتى ينتهى إلى زغر و أريحا إلى البحيرة المنتنة و يمتدّ كذلك إلى أيلة و فلسطين، ماؤها من الأمطار و أشجارها و زروعها أعذاء إلا نابلس فإن فيها مياها جارية.

و فلسطين أرحى بلدان الشام و مدينتها العظمى الرملة، و بيت المقدس يليها فى الكبر، و بيت المقدس مرتفع على جبال يصعد إليها من كل مكان، و به مسجد ليس فى الإسلام أكبر منه، و به الصخرة و هى حجر مرتفع مثل الدكّة.

تقويم البلدان، ص: ۲۵۶

و على الصخرة قبّة عالية جدّا، و ارتفاع الصخرة من الأرض قريب القامة و ينزل إلى تحتها بمراق إلى بيت يكون طوله بسطة فى مثلها، و ليس ببيت المقدس ماء جار سوى عيون لا تتّسع للزروع و هى من أخصب بلاد فلسطين، و محراب داود بها.

قال الحسن بن أحمد المهلبى فى كتابه المسمّى بالعزيزى: إن الوليد بن عبد الملك لما بنى القبّة على الصخرة ببيت المقدس بنى أيضا هناك عدّة قباب و سمّى كلّ واحدة باسم، فمنها: قبّة المعراج و قبّة الميزان و قبة السلسلة و قبة المحشر، قال: و إنما فعل ذلك؛ ليعظم موقع القدس فى نفوس أهل الشام و ينتهون به عن الحجّ إلى بيت اللّه الحرام، قال: فإنه كان يكره مسير الناس على الحجاز لئلا يطلعوا من أهل الحجاز على فضل آل بيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فيتغيّرون على بنى أمية و العهد عليه فى ذلك.

و من بلاد فلسطين لدّ، قال فى اللباب: بضم اللام و تشديد الدال المهملة و هو موضع بالشام و به يقتل الدّجّال، و لدّ على شوط فرس من الرملة.

و من تلك الأماكن اللّجّون بفتح اللام و ضم الجيم المشددة و هى قرية على نصف مرحلة من بيسان فى جهة الغرب عن بيسان، و ذكر فى كتاب الأطوال أن موضوعها حيث الطول نرمه و العرض لT .

و من الأماكن المشهورة بالشام الرقيم و هو بليدة صغيرة بقرب البلقاء و بيوتها كلها منحوتة من صخر كأنها حجر واحد، و البلقاء إحدى كور الشراة و هى خصبة، و قاعدة البلقاء حسبان بضّم الحاء و سكون السين المهملتين و فتح الباء الموحدة ثم ألف و نون فى الآخر، و هى بلدة صغيرة، و لحسبان واد به أشجار و أرحية و بساتين و زروع، و يتّصل هذا الوادى بغور زغر، و البلقاء عن أريحا على مرحلة، و أريحا عن البلقاء فى جهة الغرب و بحيرة زغر جنوبى أريحا

تقويم البلدان، ص: ۲۵۷

على بعد شوط فرس، و تعرف هذه البحيرة بالبحيرة المنتنة و ليس فيها حيوان و لا سمك و لا غيره، و هى تقذف بشىء يسمّى الحمر بضمّ الحاء المهملة و فتح الميم المشدّدة ثم راء مهملة و يلطخ منه أهل تلك البلاد كرومهم و أشجار تينهم، و يزعمون أنه للشجر كالتلقيح للنخل.

و على القرب من البحيرة المنتنة ديار قوم لوط و هى ديار تسمّى الأرض المقلوبة و ليس بها زرع و لا ضرع و لا حشيش، و هى بقعة سوداء قد فرش بها حجارة كلها متقاربة فى الكبر، و يروى أنها من الحجارة المسوّمة التى رمى بها قوم لوط، و الشراة بفتح الشين المعجمة و الراء المهملة ثم ألف و هاء فى الآخر.

و من الأماكن المشهورة بالشام جبل عاملة و هو ممتدّ فى شرقى الساحل و جنوبيه حتى يقرب من صور، و عليه الشقيف الذى استرجعه الملك الظاهر بيبرس من أيدى الإفرنج و كانت رعاياه فى حكم الفرنج، و فى شرقيه و جنوبيه جبل عوف و كان أهله عصاة فبنى عليهم أسامة حصن عجلون حتى دخلوا فى الطاعة، و هو معقل حصين مشرف على الغور، و لبلده أشجار و أنهار و خصب كثير.

و فى شرقيه و جنوبيه جبل الصلت، كان أهله عصاة فبنى عليهم الملك المعظم حصن الصلت حتى دخلوا فى الطاعة، و بينه و بين عجلون مرحلتان، و كذلك بينه و بين الكرك و جبل الشراة فى جنوبى البلقاء و خلفه البرّيّة و يسكنه الآن فلاحون.

و فى جهة جبل الشراة الحميمة التى خرج منها بنو العباس إلى الخلافة بالعراق، بضم الحاء ثم ميمين مفتوحتين بينهما ياء آخر الحروف و فى آخرها هاء، و هى قرية على مرحلة من الشوبك و من الأماكن المشهورة بتلك الناحية معان.

تقويم البلدان، ص: ۲۵۸

قال فى كتاب الأطوال: إن موضعها حيث الطول نو ل و العرض لt و هى بضم الميم و بالعين المهملة ثم ألف و نون، قال ابن حوقل: و معان مدينة صغيرة سكّانها بنو أميّة و مواليهم، و هو حصن من الشراة، أقول: و هو الآن خراب ليس به أحد، و هو على مرحلة من الشوبك.

و من الأماكن المشهورة قارة، و هى قرية كبيرة بين دمشق و حمص على نحو منتصف الطريق، و هى منزلة للقوافل و غالب أهلها نصارى، و هى عن حمص على مرحلة و نصف، و عن دمشق على مرحلتين، و من الأماكن المشهورة أنطرطوس و هو حصن على بحر الروم و هو ثغر لأهل حمص، و كان به مصحف عثمان رضى اللّه عنه، قال فى اللباب: هى بفتح الهمزة و سكون النون و فتح الطاء و سكون الراء المهملتين و ضمّ الطاء الثانية ثم واو و فى آخرها سين مهملة، قال فى كتاب الأطوال: إن موضوع أنطرطوس حيث الطول سT و العرض لد- و فتحها المسلمون و خربوا أسوارها و هى آهلة.

و مدينة مصياف هى بلدة جليلة و بها أنهر صغار من أعين، و لها بساتين و لها قلعة حصينة، و هى مركز دعوة الإسماعيلية و هى فى لحف جبل اللكام الشرقى، و مصياف عن بارين فى جهة الشمال على مسافة فرسخ، و عن حماة فى جهة الغرب على مسيرة يوم، و جبل اللكام بضم اللام و تشديد الكاف و ألف و ميم و عين الجرّ المذكورة فى ترجمة صيدا بها آثار عظيمة من الصخور، و هى عن بعلبكّ فى جهة الجنوب على مرحلة قوية، و بالقرب من عين الجرّ ضيعة تعرف بالمجدل و هى على الطريق الآخذ من بعلبك على وادى التيم، و ينبع من عين الجرّ نهر كبير و يجرى إلى البقاع، و العين معروفة و الجرّ بفتح الجيم و تشديد الراء المهملة.

قال ابن حوقل: و مخرج أنهر دمشق من تحت كنيسة يقال لها: الفيجة و هو أول ما يخرج مقداره ارتفاع ذراع فى عرض ذراع، ثم يجرى فى شعب يتفجّر منه

تقويم البلدان، ص: ۲۵۹

العيون ثم يجتمع مع نهر يقال له بردا، و يستخرج من ذلك سائر أنهر دمشق و بها مسجد ليس فى الإسلام أحسن و لا أكثر نفقة منه، فأما الجدار و القبّة التى فوق المحراب عند المقصورة فمن بناء الصابئين و كان مصلّاهم، ثم صارت لليهود و عبده الأوثان فقتل فى ذلك الزمان يحيى بن زكرياء عليه السلام، و نصب رأسه على باب هذا المسجد المسمّى باب جيرون، ثم تغلّب عليه النصارى و عظّموه حتى جاء الإسلام فصار للمسلمين مسجدا، و على باب جيرون حيث نصب رأس يحيى بن زكرياء، نصب رأس الحسين بن على رضى اللّه عنهما.

و لما كان فى أيام الوليد بن عبد الملك عمّره فجعل أرضه رخاما مفروشا و جعل وجه جدرانه رخاما مجزّعا و أساطينه رخاما موشّى و معاقد رءوس أساطينه ذهبا و سطحه رصاصا، و يقال: إنه أنفق عليه خراج الشام، قال المهلبى: إنه وجد فى ركن من أركان الجامع بدمشق مكتوب ":بنى هذا البيت ذامسقيوس على اسم إله آلهة زيوش، "قال: و ذامسقيوس اسم الملك الذى بناه، و زيوش تفسيره بالعربية المشترى.

و من الأماكن المذكورة مرج راهط، قال فى المشترك: و هو فى غوطة دمشق من ناحية المشرق و به كانت الوقعة بين اليمانية و القيسية، و كانت الغلبة فيها لمروان و اليمانية و انهزمت القيسية، و استقرّ أمر مروان بن الحكم المذكور فى الخلافة و كان ذلك فى سنة أربع و ستين للهجرة، و أكثر الشعراء ذكر هذه الوقعة و مرج راهط.

و من الأماكن المشهورة معرّة نسرين بالنون و السين المهملة عن السمعانى و المشهور أنها معرّة مصرين بميم و صاد مهملة، قال ابن حوقل: و معرّة نسرين مدينة متوسّطة و ما حولها من القرى أعذاء ليس بجميع نواحيها ماء جار و لا عين.

تقويم البلدان، ص: ۲۶۰

و كذلك أكثر ما بجميع جند قنسرين أعذاء و مياههم من السماء، قال فى كتاب الأطوال: إن موضوع معرّة المصرين حيث الطول

سامت و العرض له نت.

و من الأماكن المشهورة بالشام الأثارب بالهمزة المفتوحة و الثاء المثلثة و ألف و راء مهملة و باء موحدة موضوعها حيث الطول سبt و العرض له.

و من بلاد الشام المشهورة كورة قورس و قاعدتها حيث الطول سام و العرض لوك، كذا قاله فى كتاب الأطوال للفرس.

و من الأماكن القديمة المشهورة مدينة الرستن، و كانت عامرة فى قديم الزمان و هى اليوم خراب و بها بيوت كالقرية و آثار العمارة و الجدران، و بعض العقود بها ظاهر، و كذا بعض أبواب المدينة و أسوارها و قنّيها، و هى فى جنوبى نهر العاصى على جبل أكثره تراب سطحها فى المنبسط الآخذ إلى حمص، و هى بين حمص و حماة.

و ذكر فى كتاب الأطوال أن موضوعها حيث الطول سامه و العرض لد نه، و يقال: إنها خراب من زمن فتوح الشام، و من الأماكن المشهورة مدينة الفوعة، قال فى كتاب الأطوال: إنها حيث الطول سامه و العرض له ك، و هى و سرمين و معرة مصرين فى بقعة واحدة من أعمال حلب فى جهة الجنوب على مرحلة منها، و لهذه البقعة الأشجار الكثيرة من الزيتون و التين و غير ذلك.

و من الأماكن المشهورة أعزاز و هو حصن مشهور و عمل، قال فى كتاب الأطوال: إن موضوعه حيث الطول سانه و العرض لوT و هو فى شمالى حلب بميلة إلى الغرب، قال ابن سعيد: و لهذه المدينة أعنى أعزاز جهات فى نهاية الحسن و الطيبة و الخصب، و هى من أنزه الأماكن التى فى جهاتها، قال فى اللباب: و من أعمال حلب عزاز و هى بفتح العين المهملة و الزاى المعجمة

تقويم البلدان، ص: ۲۶۱

و ألف و زاى ثانية مكسورة قال: و هى قلعة بالقرب من حلب قال فيها الشاعر:

إنّ قلبى بالتلّ تلّ عزازعند ظبى من الظباء الجواز

و من الأماكن المشهورة حصن تل باشر، قال ابن سعيد: حصن تل باشر على مرحلتين من حلب فيه المياه و البساتين.

و من الأماكن المشهورة خناصرة و هى فى طرف البريّة شرقى حلب بميلة إلى الجنوب على مرحلتين منها، و قال فى كتاب الأطوال: للفرس طولها اثنتان و ستون درجة و نصف درجة و عرضها خمس و ثلاثون درجة و ثلاثون دقيقة، قال ابن حوقل: كان يسكنها عمر بن عبد العزيز أحد خلفاء بنى أميّة، و خناصرة بالخاء المعجمة المضمومة و النون المفتوحة و ألف و صاد و راء مهملتين ثم هاء فى الآخر.

و من كور حلب كورة الحيار و هى فى زماننا برية ليس بها غير الوحوش و لكورة الحيار ذكر فى كتب البلدان، قال أحمد الكاتب: و كورة الحيار و تعرف بحيار بنى القعقاع قال: و أهلها عبس و فزارة و غيرهم و هى بالحاء المهملة المكسورة و الياء آخر الحروف و ألف و راء مهملة، قال ياقوت الحموى فى المشترك: الأحص و شبيث بفتح الهمزة و الحاء ثم الصاد المهملتين، و شبيث مصغّر بضم الشين المعجمة و فتح الباء الموحدة و فى آخرها ثاء مثلثة قال: هما موضعان بنجد و هما أيضا موضعان ببلاد حلب، قال: فاتّفاق الأحص و شبيث بهذين الموضعين المتباعدين عجيب.

و الأحص جبل متّسع فيه عدّة قرايا، و هو شرقى حلب بينها و بين خناصرة و خناصرة فى طرفه الشرقى، و أما شبيث فهو جبل أصغر من الأحص و هو شرقيه و بينهما واد سعته شوط فرس و فيه خناصرة.

تقويم البلدان، ص: ۲۶۲

و من الأماكن المشهورة بالشام العواصم، قال ابن حوقل: و أما العواصم فاسم للناحية و ليس موضعا بعينه يسمّى العواصم و قصبتها أنطاكية، و عدّ ابن خرداذبة العواصم فكثرها و جعل منها كورة منبج و كورة تيزين و بالس و الرصافة، و هى التى تقدّم ذكرها و تعرف برصافة هشام، و كورة جومة و عدّ منها أيضا إقليم شيرز و أفامية، و إقليم معرّة النعمان، و إقليم صوران، و إقليم الأطمين، و

إقليم تلّ باشر و كفر طاب، و إقليم سليمة، و إقليم جوسية، و إقليم لبنان إلى أن بلغ إلى إقليم القسطل بين حمص و دمشق.

و من بلاد الشام السويدية قال ابن سعيد: السويدية على مصبّ نهر العاصى، و قال: و إلى هنا ينتهى بحر الزقاق مشرقا، ثم يلتوى إلى الشمال فيكون فى التوائه جون الأرمن، و المدن المشهورة عليه و على شمالى البحر أول ما يكون من البلاد المصيصة على نهر جيحان و موضع السويدية حيث الطول س- و العرض له مه قال ابن سعيد: و بين الفرات حيث قلعة نجم و الجسر- أعنى جسر منبج- خمسة و عشرون ميلا.

و هذه القلعة فى السحاب و كان يقال لذلك المكان: حصن منبج، فصار يعرف بقلعة نجم و هو من بناء السلطان محمود بن زنكى قال: و هذا الجسر جزنا عليه إلى حرّان، و فوقه بمرحلة جيدة حصن بدّايا يجاز عليه إلى سروج، قال فى كتاب الأطوال: إن موضوع جسر منبج حيث الطول س ل و العرض لو ك.

و من الأماكن المشهورة بالشام زبطرة بالزاى المعجمة المفتوحة و فتح الباء الموحدة ثم طاء مهملة ساكنة و راء مهملة و هاء فى الآخر، قال ابن حوقل: و أما زبطرة فإنها حصن من أقرب الثغور إلى بلد الروم خربها الروم، قال فى كتاب الأطوال: إن موضوعها حيث الطول سا ك و العرض لو ن.

تقويم البلدان، ص: ۲۶۳

أقول: و زبطرة اليوم خراب خالية من الزرع و السكان، و لم يبق منها غير رسم سورها و ليس بالكثير و هى فى أرض مستوية و الجبال تحيط بها و الشعرة من جميع جهاتها على القرب منها، و هى فى الجنوب عن ملطية على نحو مرحلتين و هى فى جهة الغرب عن حصن منصور على نحو مرحلتين أيضا و بينها و بين حصن منصور الجبل و الدربند و لقد اجتزت بها فى عام فتحنا ملطية فى المحرم سنة خمس عشرة و سبعمائة، و كان فى شهر نيسان و اصطدنا من أرض زبطرة بين شجر البلوط صيودا كثيرة و هى أرانب كبار إلى الغاية لا يوجد فى الشام أرانب تقاربهن فى القدر.

قال فى المشترك: الثغر بفتح المثلثة و سكون الغين المعجمة و فى آخرها راء مهملة، قال: و هو اسم لكل موضع يكون فى وجه العدو، فثغور الشام كانت أذنة و طرسوس و ما معهما فاستولى عليها الأرمن، و كذلك كان ببلاد ما وراء النهر بلاد تسمّى الثغور فاستولى عليها الكفار، و كذلك كان بالأندلس و غيرها.

قال فى اللباب: و الأرمن بفتح الألف و سكون الراء المهملة و فتح الميم و فى آخرها نون، قال: و هم طائفة من الروم و يقال لبلادهم بلاد الأرمن.

و قد عدّ ابن حوقل ملطية من جملة بلاد الشام فقال: و ملطية مدينة كبيرة من أكبر مدن الثغور التى دون جبل اللكام، ثم قال: و هى من قرى بلد الروم على مرحلة، و أما نحن فعددناه فى بلاد الروم و هو أليق بها، و أما ابن خرداذبة فقد جعل ملطية من الثغور الجزرية و عدّها منها.

و من الأماكن المشهورة من هذا الإقليم الكنيسة الهارونيّة و هو من جملة بلاد الأرمن، و الهارونية نسبة إلى بانيها هارون الرشيد.

تقويم البلدان، ص: ۲۶۴

قال فى المشترك: و الهارونية مدينة صغيرة اختطها هارون الرشيد بالثغور الشامية مما يتّصل بالحدود الجزرية و بينها و بين الكنيسة السوداء اثنا عشر ميلا، قال فى كتاب الأطوال: إن الهارونية حيث الطول س ل و العرض لز ك.

ذكر شىء من المسافات بالشام، قال ابن حوقل: أما طول الشام فخمس و عشرون مرحلة من ملطية إلى رفح، فمن ملطية إلى منبج أربع مراحل و من منبج إلى حلب مرحلتان، و من حلب إلى حمص خمس مراحل، و من حمص إلى دمشق خمس مراحل، و من دمشق إلى طبرية أربع مراحل، و من طبرية إلى الرملة ثلاث مراحل، و من الرملة إلى رفح مرحلتان فتلك خمس و عشرون مرحلة.

و أما عرض الشام فأعرض ما فيه طرفاه فأحد طرفيه من الفرات من جسر منبج على منبج، ثم على قورس فى حدّ قنسرين ثم على

العواصم فى حدّ أنطاكية، ثم يقطع جبل اللكام، ثم على المصيصة، ثم على أذنة، ثم على طرسوس، و ذلك نحو عشر مراحل و هذا هو السمت المستقيم.

و أما الطرف الآخر فهو حدّ فلسطين فيأخذ من البحر من حدّ يافا حتى ينتهى إلى الرملة، ثم إلى بيت المقدس، ثم إلى أريحا، ثم إلى زغر، ثم إلى جبل الشراة، إلى أن ينتهى إلى معان و مقدار هذا ست مراحل، فأما بين هذين الطرفين من الشام فلا يكاد يزيد عرض موضع من الأردن و دمشق و حمص على أكثر من ثلاثة أيام، لأن من دمشق إلى طرابلس على بحر الروم يومان غربا و إلى أقصى الغوطة حتى يتّصل بالبادية شرقا يوم، و من حمص إلى أنطرطوس على بحر الروم يومان غربا، و من حمص إلى سلمية على البادية شرقا يوم، و من طبرية إلى صور على البحر غربا يوم، و منها إلى أريحا و افيق على حدود ديار بنى فزارة شرقا يوم، فهذا فهذه مسافة طول الشام و عرضه.

تقويم البلدان، ص: ۲۶۵

و مدينة أريحا المذكورة قال فى المشترك: بكسر الراء المهملة و سكون المثناة التحتية و حاء مهملة و ألف مقصورة و قد تمدّ، قال فى المشترك: و يقال لها: أريحا بزيادة ألف فى أولها، قال: و هى قرية بالغور عن بيت المقدس على مسافة يوم و هى قرية الجبّارين.

أقول: و لها ذكر فى كتب الإسرائيليين، قال فى العزيزى: هى أول مدينة فتحها يوشع بن نون من أعمال الشام على أربعة أميال منها مشرقا نهر الأردن، و يزعم النصارى أن المسيح تعمّد فى ذلك الموضع و عنده مقالع الكبريت و ليس بفلسطين معدن غيره، قال: و بأريحا يزرع الوسمة فيعمل منها النيل، و بينها و بين بيت المقدس اثنا عشر ميلا فى جهة الغرب، قال فى كتاب الأطوال:

إن موضعها نو ك لا ل و فيه نظر.

تقويم البلدان، ص: ۲۶۷

الأوصاف و الأخبار العامة غزة: قد اختلف فى طول غزّة و الأقوى أنه ست و خمسون على ما ذكره صاحب كتاب الأطوال، قال ابن حوقل: بها قبر هاشم بن عبد مناف و بها ولد الشافعى رضى اللّه عنه و فيها أسر عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه فى الجاهلية لأنها كانت مستطرقا لأهل الحجاز و هى بلدة متوسّطة فى العظم ذات بساتين على ساحل البحر و بها قليل نخيل و كروم خصبة، و بينها و بين البحر أكوام رمال تلى بساتينها و لها قلعة صغيرة.

عسقلان: و هى بلدة بها آثار قديمة على جانب بينها و بين غزّة نحو ثلاثة فراسخ، و هى من جملة ثغور الإسلام الشامية، قال العزيزى: و مدينة عسقلان هى على ضّفة البحر على تلعة و هى من أجلّ مدن الساحل و ليس لها مينا و شرب أهلها من آبار حلوة، و بينها و بين غزّة اثنا عشر ميل و بينها و بين الرملة ثمانية عشر ميلا و هى فى زماننا خراب ليس بها ساكن.

مدينة يافا: بلدة صغيرة كثيرة الرخاء ساحلية من الفرض المشهورة، و مدينة يافا كانت حصنا كبيرا فيه أسواق عامرة و وكلاء التجار و مينا كبير فيه مرسى المراكب الواردة إلى فلسطين و المقلعة منها إلى كل بلد و بينها و بين الرملة ستة أميال، و هى فى الغرب عن الرملة.

قيسارية: من المشترك قيسارية مدينة بساحل بحر الشام و تعدّ فى أعمال فلسطين، و كانت من أمّهات المدن العظام و هى اليوم خربا و قيسارية أيضا ببلاد الروم، تذكر هناك قال الشريف الإدريسى: و بها مرسى يسع مركبا واحدا، قال أبو الريحان: و هى القيصرانية فهى إذن بالصاد، قال العزيزى، و بينها و بين الرملة على ضفة البحر اثنان و ثلاثون ميلا قال: و مدينة قيصارية مدينة جليلة قال: و منها إلى مدينة عكّا ستة و ثلاثون ميلا.

تقويم البلدان، ص: ۲۶۸

أرسوف: و هى بلدة ذات قلعة و كانت مسكونة، و هى على ساحل البحر الرومى، قال العزيزى: و بينها و بين الرملة اثنا عشر ميلا قال بينها و بين يافا ستة أميال قال. و أرسوف مدينة على البحر لها سوق و عليها سور و قال أيضا:

و من أرسوف على قيسارية ثمانية عشر ميلا و هى الآن خراب ليس بها ساكن.

تقويم البلدان، ص: ۲۷۰

الأوصاف و الأخبار العامة الرملة: الأقوى عندى أن طولها ما ذكر فى كتاب الأطوال و هو نون و عرضها ما ذكر فى القانون لب م، قال فى المشترك: و الرملة بلدة بفلسطين اختطفها سليمان بن عبد الملك الأموى، و هى مشهورة. قال العزيزى: و الرملة قصبة فلسطين، و هى محدثة و بينها و بين البيت المقدس مسيرة يوم، و قال:

الرملة لم تكن مدينة قديمة و إنما كانت المدينة له فأخرجها سليمان بن عبد الملك، و بنى مدينة الرملة و بينهما نحو ثلاثة فراسخ و له فى ناحية المشرق، و كان لعبد الملك دار بالرملة، و جر إلى الرملة قناة ضعيفة للشرب منها و أكثر شربهم الآن من آبار عذبة و من صهاريج يجتمع فيه مياه المطر، و هى فى سهل من الأرض.

بيت حبرون: و ببيت حبرون قبر إبراهيم و إسحاق و يعقوب صلوات اللّه عليهم صفّا و قبور نسائهم صفّا، و المدينة فى وهدة بين جبال كثيفة الأشجار و أشجار هذه الجبال و سائر جبال فلسطين و سهلها زيتون و تين و خرنوب و سائر الفواكه أقل من ذلك. قال ابن حوقل: و بين بيت لحم و بيت المقدس ستة أميال، و هى قرية بها مولد عيسى صلوات اللّه عليه. و النصارى يعظمون كنيسة بيت لحم المذكورة.

بيت المقدس: بناه سليمان بن داود و بقى حتى خربه بخت نصر، ثم بناه بعض ملوك الفرس و بقى حتى خربه طيطوس ملك الروم، ثم بنى و رمم مع الطول و بقى حتى تنصر قسطنطين و أمه هلانة و بنت قمامة على القبر الذى تزعم النصارى أن عيسى دفن فيه و خربت البناء الذى كان على الصخرة و ألقت على الصخرة زبالة البلد عنادا لليهود، و بقى كذلك حتى فتح عمر رضى اللّه عنه القدس فدله على موضع الصخرة بعضهم، فنظفه و بنى على

تقويم البلدان، ص: ۲۷۱

الصخرة مسجدا، و بقى حتى تولى الوليد بن عبد الملك فبنى فيه قبة الصخرة على ما هى عليه اليوم.

نابلس: قال فى العزيزى: إن يربعم لما صار معه عشرة أسباط و خرج على بنى سليمان بن داود سكن نابلس و بنى على جبل بنابلس هيكلا عظيما و كفّر داود و سليمان و غيرهما من أنبياء بنى إسرائيل، و قال بنبوة موسى و هارون و يوشع، و شرع للسمرة دينهم و صدهم عن الحج إلى البيت المقدس؛ لئلا يطلعون على فضل بنى سليمان فيتغيرون على يربعم، و من حينئذ ابتدئ دين السمرة بعد أن لم يكن، و صار حجهم إلى جبيل بظاهر نابلس.

تقويم البلدان، ص: ۲۷۳

الأوصاف و الأخبار العامة عكا: قال فى اللباب و مدينة عكّا مدينة كبيرة من سواحل الشام و داخلها عين تعرف بعين البقر، و بها مسجد ينسب إلى صالح عليه السلام، و من كتب المسالك بين عكا و بين طبرية أربعة و عشرون ميلا، و منها إلى مدينة صور اثنا عشر ميلا، و هى الآن خراب بعد ما استرجعها المسلمون من يدى الفرنج فى سنة تسعين و ستمائة و حضرت فتوحها و حصل لى فيه الغزاة.

و بيسان: مدينة صغيرة بلا سور ذات بساتين و أنهار و أعين، و هى على الجانب الغربى من الغرر، و هى كثيرة الخصب و لها من جملة أنهارها نهر صغير من عين تشق المدينة، و بينها و بين طبرية ثمانية عشر ميلا، و هى فى الجنوب عن طبرية.

طبرية: قال العزيزى: و بين طبرية و بين عمان اثنان و سبعون ميلا، و بين طبرية أيضا و بين جب يوسف ستة أميال، و مدينة طبرية فى الغور على ضفة بحيرة لها طولها اثنا عشر ميلا و عرضها ستة أميال، و الجبل من غربى المدينة و البحيرة من شرقيها، و الجبال تدور بها، و كانت طبرية قديما قاعدة الأردن، و هى مدينة خراب فتحها صلاح الدين من الفرنج و خربت، و بانيها طبريوس أحد ملوك اليونان البطالسة الأوائل فاشتق اسمها من اسمه، و بطبرية عيون ماء فى غاية الحرارة، و عليها حمام يغتسل الناس فيها.

صفت: و هى بلدة متوسطة بين الكبر و الصغر و لها قلعة ذات بناء جيد متين، و هى مشرفة على بحيرة طبرية، و لها قناة برسم الشرب

تصل إلى باب قلعتها، و بساتينها أسفل فى الوادى تحتها إلى جهة بحيرة طبرية و ربضها ينتشر عمارته على ثلاثة أجبل، و لها عمل متسع، و من حين استنقذها الملك الظاهر

تقويم البلدان، ص: ۲۷۴

من أيدى الفرنج جعلها مركز الجيش الذى يحفظ البلاد الساحلية التى فى جهتها.

و صور: بلد من أحصن الحصون التى على ساحل البحر، و يقال: إنه أقدم بلد بالساحل، و إن عامة حكماء اليونانيين منها. قال الشريف الإدريسى: إنه كان به مرسى يدخل إليه من تحت القنطرة، و عليه سلسلة تمنع المراكب من الدخول. قال ابن سعيد: صور التى لا يرام بحصار من جهة البرّ و قد حفر الفرنج حولها حتى أداروا بها البحر. قال العزيزى: و بين صور و عكا اثنا عشر ميلا و فتحت فى سنة تسعين و ستمائة مع عكا و خربت، و هى الآن خراب خالية.

تقويم البلدان، ص: ۲۷۶

الأوصاف و الأخبار العامة و الصلت: بليدة و قلعة من جند الأردن، و هى فى جبل الغور الشرقى جنوبى عجلون على مرحلة عنها، و هى تقابل أريحا مشرفة على الغور، و ينبع من تحت قلعة الصلت عين كبيرة و يجرى ماؤها و يدخل فى بلدة الصلت، و للصلت بساتين كثيرة و حب الرمان الجلوب منها مشهور فى البلاد، و هى بلد عامر آهل بالناس.

و عجلون: حصن و ربضة يسمّى الباعوثة، و الحصن عن البلد على هوط فرس و هما فى جبل الغور الشرقى قباله بيسان، و حصن عجلون حصن منيع مشهور يظهر من بيسان، و له بساتين و مياه جارية، و هى شرقى بيسان، و هو حصن محدث بناه عز الدين أسامة من أكبر أمراء السلطان صلاح الدين.

شقيف أرنون: قال فى المشترك: شقيف أرنون بين دمشق و الساحل و بالقرب من بانياس و أرنون اسم رجل، و الشقيف المذكور معقل حصين، و الشقيف أيضا شقيف تيرون بكسر المثناة الفوقية و سكون المثناة التحتية و ضم الراء المهملة و واو و نون، قال: و هى أيضا قلعة بقرب صور بالساحل.

Articleprecedent estremplaceparce lui- ci'Danslen ۱۸۷۵

شقيف تيرون: و هى قلعة منيعة ناقلة عن البحر، و هى عن صفت على مسيرة يوم فى سمت الشمال، و الشقيف أيضا شقيف أرنون، و هو فى سمت الشمال عن شقيف تيرون، و شقيق أرنون بعضه مغارة منحوتة فى الصخر و بعضه له سور و هو حصين جدّا، قال فى المشترك: أرنون اسم رجل و هو بفتح الهمزة و سكون الراء المهملة و ضم النون و سكون الواو ثم نون فى الآخر و هو بين دمشق و الساحل بالقرب من بانياس.

تقويم البلدان، ص: ۲۷۸

الأوصاف و الأخبار العامة و عمان: مدينة أولية خراب من قبل الإسلام و لها ذكر فى تواريخ الإسرائيليين، و هى رسم كبير و يمر تحتها نهر الزرقاء التى على درب حجاج الشام،، و هى غربى الزرقاء و شمالى بركة زيزا على نحو مرحلة منها، و عمان من البلقاء و بها آثار عظيمة، و بها أشجار بطم و غيرها، و قد صار حوالى عمان مزارع، و أرضها زكية طيبة و من كتاب الأطوال و العروض: أن لوطا النبى عليه السلام هو الذى تولى عمارة عمان، و من اللباب عمان مدينة البلقاء.

الكرك: و هو بلد مشهور و له حصن عالى المكان و هو أحد المعاقل بالشام التى لا ترام و على بعض مرحلة منه موتة، و بها قبر جعفر الطيار و أصحابه رضى اللّه عنهم، و تحت الكرك واد فيه حمام و بساتين كثيرة، و فواكهها مفضلة من المشمش و الرمان و الكمثرى و غير ذلك، و هو على أطراف الشام من جهة الحجاز، و بين الكرم و الشوبك نحو ثلاث مراحل.

و مآب: مدينة قديمة أولية قد بادت و صارت قرية تسمى الربة، و هى من معاملة الكرم، و هى عن الكرم على أقل من نصف مرحلة فى جهة الشمال، فعلى هذا فى طولهما و عرضهما المذكورين نظر، و الأقرب ما أثبتنا من القياس فى الجدول، و بالقرب من الربة رابية

مرتفعة إلى الغاية تسمى شيحان تظهر من بعد، و لمآب ذكر شهير فى تواريخ الإسرائيليين. قال فى العزيزى: و بينهما و بين عمان على طريق الموجب ثمانية و أربعون ميلا، و شيحان بفتح الشين المعجمة و سكون المثناة التحتية و حاء مهملة و ألف و نون.

و الشوبك: بلد صغير كثير البساتين، و غالب ساكنيه النصارى و هو شرقى الغور، و هو على طرف الشام من جهة الحجاز، و ينبع من ذيل قلعتها عينان إحديها عن يمين القلعة، و الأخرى عن يسارها كالعينين للوجه، و تخترقان

تقويم البلدان، ص: ۲۷۹

بلدتها، و منهما شرب بساتينها، و هى فى واد من غربى البلد، و فواكهها من المشمش و غيره مفضلة و تنقل إلى ديار مصر، و قلعتها مبنية بالحجر الأبيض، و هى على تل مرتفع أبيض مطل على الغور من شرقيه.

بيروت: و هى على ساحل البحر، و هى ذات برجين و لها بساتين و نهر، و هى خصبة، و كان بها مقام الأوزاعى الفقيه قال ابن سعيد: هى فرضة دشق، قال العزيزى: و بين بيروت و مدينة بعلبك على عقبة المغيثة ستة و ثلاثون ميلا، و بينهما مدينة عرجموس على أربعة و عشرين ميلا عن مدينة بيروت، و قال:

و بيروت مدينة جليلة شرب أهلها من قناة تجر إليها، و لها ميناء جليل، و بينها و بين مدينة جبيل ثمانية عشر ميلا، و جبيل لها ميناء و سوق و جامع، و عقبة المغيثة بضم الميم و كسر الغين المعجمة و سكون المثناة التحتية و ثاء مثلثة و هاء.

تقويم البلدان، ص: ۲۸۱

الأوصاف و الأخبار العامة طرسوس: قال فى اللباب: و طرسوس مدينة مشهورة كانت ثغرا من ناحية بلاد الروم على ساحل البحر الشامى، و هى الآن بيد الأرمن النصارى أعادها اللّه تعالى إلى الإسلام. قال ابن حوقل: و طرسوس مدينة كبيرة عليها سوران من حجارة، و هى فى غاية الخصب، و بينها و بين حد الروم جبال هى الحاجز بين الروم و المسلمين.

صيدا: و هى على ساحل البحر، و هى بليدة صغيرة ذات حصن. قال فى العزيزى: و من مدينة صيدا إلى مدينة مشغرا، و هى من أنزه بلد، فى تلك الناحية واد فى نهاية الحسن بالأشجار، و الأنهار أربعة و عشرون ميلا، و من مدينة مشغرا إلى مدينة تعرف بكامد قاعدة تلك البلاد قديما ستة أميال، و من مدينة كامد إلى ضيعة تعرف بعين الجر ثمانية عشر ميلا، و من عين الجر إلى مدينة دمشق ثمانية عشر ميلا، فجملة المسافة بين صيدا و دمشق ستة و ستون ميلا.

و آياس: بلدة كبيرة على ساحل البحر و بها ميناء حسنة، و هى فرضة تلك البلاد، و قد أحدث الفرنج بالقرب منها فى البحر برجا كالقلعة يحتمعون به، و من آياس إلى بغراس مرحلتان، و من آياس إلى تل حمدون نحو مرحلة، و لما استنقذ المسلمون البلاد الساحلية مثل طرابلس و عكا و غيرها من أيدى الفرنج قلّ وصولهم إلى الشام من جهة الموانى التى بأيدى المسلمين، و مالوا إلى آياس لكونها للنصارى فصارت ميناء مشهورة و مجمعا عظيما لتجار البر و البحر.

أذنة: قال أحمد الكاتب: و أذنة بناها الرشيد و هو أيضا الذى بنى طرسوس، و قال ياقوت فى المشترك: و أذنة مدينة مشهورة كانت بالثغور، أقول،، و هى اليوم للأرمن، قال ابن حوقل: و أذنة مدينة تكون مثل أحد

تقويم البلدان، ص: ۲۸۲

جانبى المصيصة على نهر يسمّى سيحان، و هى مدينة خصبة عامرة، و هى على نهر سيحان فى غربى النهر و سيحان دون جيجان فى الكبر عليه قنطرة حجارة عجيبة البناء طويلة جدّا، و أذنة بالقرب من مصّيصة على اثنى عشر ميلا، و بين أذنه و طرسوس ثمانية عشر ميلا.

بانياس: اسم لبلدة صغيرة ذات أشجار محمضات و غيرها و أنهار،، و هى على مرحلة و نصف من دمشق من جهة الغرب بميلة إلى الجنوب، و الصبيبة اسم لقلعتها، و هى من الحصون المنيعة. قال العزيزى: و مدينة بانياس فى لحف جبل الثلج و هو مطل عليها و الثلج على رأسه كالغمامة لا يعدم منه صيفا و لا شتاء.

تقويم البلدان، ص: ۲۸۴

الأوصاف و الأخبار العامة مصيصة: قال الكاتب المذكور: و مصّيصة بناها أبو جعفر المنصور، و قال فى المشترك: إن مرج الديباج المذكور فى فتوح الشام عن المصّيصة على عشرة أميال قال: و يسمّى بذلك لحسنه و نضارته. قال ابن حوقل: و المصّيصة مدينتان إحداهما تسمّى المصّيصة و الأخرى كفربيّا على جانبى جيحان و بينهما قنطرة حجارة، و هى خصبة جدّا على شرف من الأرض ينظر منها الجالس فى مسجد الجامع إلى قرب البحر نحو أربعة فراسخ. قال فى العزيزى: و منها الفراء المصّيصة المشهورة.

و برس برت: حصن منيع على جبل عال و هو أعظم معاقل ملك الأرمن، و به خزائنه و مصيفه و هو فى الشمال عن سيس على نحو مرحلة بين بلاد سيس و بلاد ابن قرمان، و هو حصن مشرف على بلاد سيس، و هى على حدّ بلاد سيس من جهة الشمال و يرى من بعد.

و قلعة تل حمدون: حصينة لها سور جيّد حسنة البناء، و هى على تل عال و لها ربض و بساتين و نهر يجرى عليها، و هى خصبة كثيرة الرخص و الرزق و خربها المسلمون، و هى إلى الآن خراب، و هى على القرب من جيحان على بعض مرحلة فى جهة الجنوب عنه، و بين تل حمدون و بين سيس نحو مرحلتين، و فى شرقى تل حمدون حصن حموص و يظهر من تل حمدون على القرب منها.

و عين زربة: بلد فى جبل ذات قلعة مستعلية عنها،، و هى عامرة آهلة و لها نهر، و هى بين سيس و تل حمدون فى شمالى جيحان، و جيحان بينها و بين تل حمدون و عين زربة فى الجنوب بميلة إلى الغرب عن سيس على مرحلة خفيفة و قد غيّر الناس اسمها و سمّوها ناورزا كما فعلوا فى تبريز و تستر و غيرهما. قال فى العزيزى: إن بين سيس و عين زربة أربعة و عشرين ميلا، و ذلك هو المسافة التى بين سيس و ناورزا فينبغى أن يتحقق أن ناورزا هى عين زربة بلا شك.

تقويم البلدان، ص: ۲۸۶

الأوصاف و الأخبار العامة أطرابلس: قال فى المشترك: و تثبت فيها الألف بعكس اللباب، قال: و قد خالف المتنبى هذه القاعدة فى قوله:

و قصرت كل مصر عن طرابلس

أقول: و قول المتنبى يقوى ما قاله فى اللباب، و طرابلس مدينة رومية على طرف داخل فى البحر فتحها المسلمون فى سنة ثمان و ثمانين و ستمائة و خربوها و عمروا على نحو ميل منه مدينة سمّوها باسمها و لها بساتين و أشجار كثيرة، و يزرع بها قصب السكر و لها نهر. قال فى العزيزى: و بين طرابلس و بعلبك أربعة و خمسون ميلا، و بين طرابلس و دمشق تسعون ميلا، قال، و منها إلى أنطرطوس ثلاثون ميلا.

أذرعات: قال العزيزى: و أذرعات مدينة كورة البثنية مثلما أن نوى مدينة كورة للجيدور، و بين أذرعات و بين عمان أربعة و خمسون ميلا، و بينها أيضا و بين الصنمين ثمانية عشر ميلا، و الصنمين تثنية صنم،، و هى قاعدة ولاية و عمل، و من الصنمين إلى الكسوة بضم الكاف و سكون السين المهملة، ثم واو و هاء، و هى ضيعة و منزل يمر بها نهر الأعوج اثنا عشر ميلا، و من الكسوة إلى دمشق اثنا عشر ميلا، و بينهما عقبة لطيفة تعرف بعقبة الشحورة بضم الشين المعجمة و الحاء المهملة ثم واو و راء مهملة و هاء فى الآخر. و الكسوة عن دمشق فى جهة الجنوب.

بصرى: قال فى العزيزى: و بصرى مدينة كورة حوران، و هى مدينة أزلية مبنية بالحجارة السود مسقفة بها، و بها سوق و منبر، و هى من ديار بنى فزارة، و بنى مرّة و غيرهم، و لها قلعة ذات بناء متين و بساتين و بناء قلعتها شبيه ببناء

تقويم البلدان، ص: ۲۸۷

قلعة دمشق. قال ابن سعيد: بصر قاعدة حوران، و هى على أربع مراحل من دمشق و فى شرقيها صرخد على نحو ستة عشر ميلا.

دمشق: أما طول دمشق فلم يختلف فيه أنه عن الجزائر الخالدات سبعون فقط، و عن الساحل ستون فقط من غير كسر، و أما عرضها فقد اختلف فيها، و أثبتنا فى الجدول ما صح عندنا. و دمشق مدينة أولية مشهورة، و هى قاعدة الشام و غوطتها إحدى الجنان الأربع المفضلة على منتزهات الأرض و هى:

غوطة دمشق، و شعب بوان، و نهر الأبلة، و صغد سمرقند. و قد فضلت غوطة دمشق على الثلاث المذكورات، و فى شماليها جبل يعرف بجبل قاسيون يقال:

إن عنده قتل قابيل أخاه هابيل، و من متنزهاتها المشهورة: الربوة و هو كهف فى فم واديها الغربى الذى عنده ينقسم مياهها يقال أن به مهد عيسى عليه السلام.

تقويم البلدان، ص: ۲۸۹

الأوصاف و الأخبار العامة المرقب: اسم للعقلة، و هى قلعة حصينة حسنة البناء مشرفة على البحر و بلنياس اسم لبلدتها، و بينهما قريب من فرسخ، و هى ذات أشجار فواكه و حمض كثير، و يزرع بها قصب السكر و لها أعين كثيرة. قال العزيزى: و مدينة بلنياس دون مدينة جبلة، و بينها و بين أنطرطوس اثنا عشر ميلا و هو حصن أحدثه المسلمون فى سنة أربع و خمسين و أربع مائة نقله ابن منقد فى تاريخ القلاع و الحصون.

بعلبك: و هى بلدة قديمة ذات أسوار و لها قلعة حصينة عظيمة البناء، و هى ذات أشجار و أنهار و أعين، و هى كثيرة الخير. قال فى العزيزى: و هى مدينة جليلة قديمة بها مذبح تقول الصابية إنه بيت من بيوتهم عظيم عندهم جدّا، و من بعلبك إلى الزبدانى ثمانية عشر ميلا، و الزبدانى مدينة ليس لها أسوار، و هى على طرف وادى بردى، و البساتين متصلة من هناك إلى دمشق، و هى بلد حسن كثير المنارة و الخصب و منه إلى دمشق ثمانية عشر ميلا.

عرقة: هى بلدة صغيرة ذات قلعة صغيرة و لها بساتين و نهر صغير قال فى العزيزى: و من أعمال دمشق مدينة عرقة، و هى آخر عملها من حد الشمال على ساحل البحر، و بين عرقة و بين طرابلس على سمت الجنوب اثنا عشر ميلا، و بين عرقة و بين بعلبك ستة و ستون ميلا، و هى عن البحر على نحو من فرسخ.

جبلة: و هى بلدة صغيرة و بها مزار قد اشتهر أنه قبر إبراهيم بن أدهم قال فى العزيزى: و مدينة جبلة أكبر من مدينة بلنياس، و بين جبلة و بين بلنياس أربعة و عشرون ميلا، و من جبلة إلى اللاذقية اثنا عشر ميلا و لها أعمال واسعة.

تقويم البلدان، ص: ۲۹۰

إسكندرونة: قال أحمد الكاتب: و باب إسكندرونة مدينة على ساحل البحر الرومى بالقرب من أنطاكية بناها ابن أبى داود الإيادى فى خلافة الواثق.

أقول: باب إسكندرونة فى زماننا هو دربند بلاد سيس من جهة حلب و هو على دون مرحلة من بغراس و ليس هناك مدينة بالأصالة و لا قرية، و بين بغراس و بين باب إسكندرونة اثنا عشر ميلا.

تقويم البلدان، ص: ۲۹۲

الأوصاف و الأخبار العامة و سرفندكار: قلعة فى واد حصينة على صخر و بعض جوانبها ليس له سور لاستغنائهم عنه بالصخر، و هى على القرب من جيحان من البر الجنوبى، و هى على طريق دربند المرى، و هى فى الشرق عن تل حمدون، و بينهما نحو أربعة أميال، و الدربند معروف، و مرى بفتح الميم و تشديد الراء المهملة و فى الآخر ياء آخر الحروف، و الدربند المذكور منها فى جهة الشرق على بعض مرحلة، و ما بين الدربند و سرفندكار ينبت من شجر الصنوبر ما لا يوجد مثله من الشهوق و الغلظ، و سرفندكار فى جهة الشرق و الجنوب عن عين زربة على بعض مرحلة.

سيس: و هى بلدة كبيرة ذات قلعة بأسوار ثلاثة على جبل مستطيل، و لها بساتين و نهر صغير، و هى بلدة ملك الأرمن و قاعدة ملكه

فى زماننا هذا. قال ابن سعيد: أحدثها ابن لاوى ملك الأرمن و صيرها حاضرة ملكه، و كانت قاعدة الثغور الشمالية قال فى العزيزى: و بين حصن سيسية و بين عين زربة أربعة و عشرون ميلا، و بين حصن سيسية أيضا و بين المصّيصة أربعة و عشرون ميلا، و فى تاريخ الصاحب جمال الدين بن النديم: أن سيس أحدثها بعض خدام الرشيد قال: و سماها سيسية و المعروف فى زماننا سيس.

اللاذقية: و هى بلدة ذات صهاريج، و هى على ساحل البحر و بها ميناء حسنة مفضلة على غيرها، و بها دير مسكون يعرف بالفاروس حسن البناء. قال فى العزيزى: و مدينة اللاذقية جليلة من أعمال حمص و منها إلى جبلة اثنا عشر ميلا، و من اللاذقية إلى أنطاكية ثمانية و أربعون ميلا، و قال أيضا: و هى أجل مدينة بالساحل منعة و عمارة و لها ميناء عظيم.

تقويم البلدان، ص: ۲۹۳

و مدينة صهيون: بلدة ذات قلعة حصينة لا ترام من مشاهير معاقل الشام و بقلعتها المياه كثيرة متيسرة من الأمطار، و هى على صخر أصم، و بالقرب منها واد و به من المحمضات ما لا يوجد مثله فى تلك البلاد،، و هى فى ذيل الجبل من غربيه، و تظهر من عند اللاذقية، و بينهما نحو مرحلة،، و هى فى الشرق بميلة إلى الجنوب عن اللاذقية.

أنطاكية: و هى بلدة كبيرة ذات أعين و سور عظيم داخله خمسة أجبل و قلعة و يمر بظاهرها نهر العاص و النهر الأسود مجموعين، و بها قبر حبيب النجار. قال ابن حوقل: أنطاكية أنزه بلد الشام بعد دمشق، عليها سور من صخر يحيط بها، و بجبل مشرف عليها و يجرى مياههم فى دورهم و سككهم، و مسجد جامعهم و لها ضياع و قرى و نواح خصبة جدّا. قال فى العزيزى:

و مساحة دور السور اثنا عشر ميلا.

تقويم البلدان، ص: ۲۹۵

الأوصاف و الأخبار العامة بغراس: و هى ذات قلعة مرتفعة و لها أعين و واد و بساتين قال ابن حوقل:

و بغراس على طريق الثغور و كان بها دار ضيافة لزبيدة قال فى العزيزى:

و بغراس بينها و بين أنطاكية اثنا عشر ميلا و بينها و بين إسكندرونة- أيضا- اثنا عشر ميلا، و هى فى الجبل المطل على عمق حارم، و حارم فى جهة الشرق عنها، و بينهما نحو مرحلتين و بغراس فى جهة الجنوب عن دربساك و بينهما بعض مرحلة.

صرخد: و هى بلدة صغيرة ذات قلعة مرتفعة و كروم كثيرة و ليس لها ماء سوى ما يجتمع من الأمطار فى الصهاريج و البرك، و هى من جملة بلاد حوران قال ابن سعيد: و هى قاعدة جبل بنى هلال، و ليس وراء عملها من جهة الجنوب و إلى الشرق إلا البرية و من شرقيّها تسلك طريقا تعرف بالرصيف إلى العراق، يذكر المسافرون أن السائر إذا سار عليه من صرخد يصل إلى مدينة بغداد فى نحو عشرة أيام و بين صرخد و مدينة زرع قاعدة من قواعد حوران نحو يوم.

حارم: و هى بلدة صغيرة ذات قلعة، و أشجار، و أعين، و نهر صغير قال ابن سعيد: هو حصن كثير الأرزاق و قد خص بالرمان الذى يظهر باطنه من ظاهره، مع عدم العجم و كثرة المياه، و هو على مرحلتين من حلب فى جهة الغرب و بين حارم و أنطاكية مرحلة.

حصن الأكراد: قال فى المشترك: و حصن الأكراد قلعة حصينة مقابل حمص من غربيها على الجبل المتصل بجبل لبنان و لها ربض و كانت مقر ولاية السلطنة قبل فتح طرابلس، و هى على مرحلة من حمص، و كذلك عن طرابلس، و هى بين حمص و طرابلس.

تقويم البلدان، ص: ۲۹۶

بارين: و هى بلدة صغيرة ذات قلعة قد دثرت، و لها أعين و بساتين، و هى على مرحلة من حماة، و هى غربى حماة بميلة يسيرة إلى الجنوب، و بها آثار عمارة قديمة تسمّى الرّفنيّه لها ذكر شهير فى كتب التاريخ، و هى بفتح الراء المهملة و الفاء ثم نون مكسورة و ياء مثناة تحتية مشددة ثم هاء فى الآخر، و ذكر فى كتاب الأطوال أن طول الرفنيّة س ن و العرض ل ك-، و حصن بارين هو حصن أحدثه الفرنج فى سنة بضع و ثمانين و أربعمائة ثم ملكه المسلمون و بقى مدة ثم أخربوه.

تقويم البلدان، ص: ۲۹۸

الأوصاف و الأخبار العامة حمص: مدينة أولية، و هى أحد قواعد الشام، و هى ذات بساتين شربها من نهر العاصى، قال ابن حوقل: و هى فى مستو من الأرض خصبة جدّا، أصح بلدان الشام تربة و ليس بها عقارب و لا حيّات، و أكثر زروع رساتيقها عذى، قال العزيزى: مدينة حمص هى قصبة الجند، و هى من أصح بلدان الشام هواء و بظاهر حمص على بعض ميل يجرى النهر المقلوب و هو نهر الأرنط و لهم عليه أجنة حسنة و كروم.

دربساك: و هى ذات قلعة مرتفعة و لها أعين و بساتين، و هى خصبة و لها مسجد جامع، و منبر و لها من شرقيها مروج متسعة حسنة كثيرة العشب، يمر فيها النهر الأسود، و هى عن بغراس فى الشمال بميلة إلى الشرق، و بينهما نحو عشرة أميال، و فى شرقى دربساك يغرا: بفتح المثناة التحتية و سكون الغين المعجمة و راء مهملة و ألف، و هى قرية أهلها نصارى صيادون يصيدون السمك، و هى على بعض مرحلة من دربساك و الطريق من الشام إلى دربساك و بغراس إلى يغرا المذكورة.

حصن برزيّة: قلعة صغيرة مستطيلة لها منعة فى ذيل الجبل المعروف بالخيط من شرقيّه مطلة على بحيرات فامية و يتصل مياه البحيرات و الأقصاب إلى تحت برزيّة، و ليس بها ساكن إلا المرتبون لحفظ القلعة و يعتصم بها أهل البلاد فى أيام الجفل، و هى عن فامية فى جهة الشمال و الغرب على نحو مرحلة فى الماء؛ فإن بحيرات فامية واقعة بينهما و برزيّه فى جهة الجنوب عن الشغر و بكاس على مرحلة قوية و برزيّة فى جهة الشرق عن صهيون و بينهما أيضا نحو مرحلة.

و الشغر و بكاس: قلعتان حصينتان بينهما رمية سهم على جبل مستطيل، و تحتهما نهر يجرى و لهما بساتين و فواكه كثيرة، و لهما مسجد جامع و منبر و رستاق

تقويم البلدان، ص: ۲۹۹

و هما بين أنطاكية و فامية على قريب منتصف الطريق بينهما، و فى شرقيهما على شوط قرس جسر كشفهان: و هو جسر على النهر، و هو مشهور، و له سوق يجتمع الناس فيه فى أسبوع، و الشغر و بكاس فى جهة الشرق و الشمال عن صهيون و فى الجنوب عن أنطاكية و بينهما الجبال.

تقويم البلدان، ص: ۳۰۱

الأوصاف و الأخبار العامة مرعش: قال فى اللباب: و مرعش بلدة من الشام قال ابن حوقل: و الحدث و مرعش هما مدينتان صغيرتان عامرتان فيهما مياه و زروع و أشجار كثيرة، و هما ثغران، قال أبو الريحان: و طول الحدث (س له) و عرضه (لر ل) قال فى العزيزى: و بينها و بين أنطاكية ثمانية و سبعون ميلا و بينها أيضا و بين مخاضة العلوى على نهر جيحان اثنا عشر ميلا.

فاميه: قال فى المشترك: و يقال لفامية أفامية بزيادة الهمزة فى أولها، قال:

و هى مدينة قديمة و يطلق هذا الاسم على كورتها أيضا قال: و فامية أيضا قرية من قرى فم الصلح من نواحى واسط، قال فى العزيزى: و كورة أفامية لها مدينة كانت عظيمة قديمة على نشز من الأرض لها بحيرة حلوة يشقها النهر المقلوب.

شيرز: و هى ذات قلعة حصينة، و العاصى يمر بها من شماليها، و ينحدر عندها النهر المذكور على سكر ارتفاعه يزيد على عشرة أذرع يسمونه الخرطلة، و هى ذات أشجار و بساتين و فواكه كثيرة أكثرها الرمّان، قال فى العزيزى: بينها و بين حماة تسعة أميال و بينها و بين حمص أيضا ثلاثة و ثلاثون ميلا، و من شيزر إلى أنطاكية ستة و ثلاثون ميلا، و لها سور من لبن و لها ثلاثة أبواب، و العاصى يمر مع السور من شماليها.

كختا: و هى قلعة عالية البناء لا ترام حصانة و لها بساتين و نهر، و بينها و بين ملطية مسيرة يومين، و ملطية عنها فى جهة الغرب، و هى أحد الثغور الإسلامية، و هى فى طرف الحد الشمالى للشام، و تقع فى الشمال بميلة إلى الغرب عن حصن منصور على مرحلة.

تقويم البلدان، ص: ۳۰۲

حماة: مدينة أولية و لها ذكر فى كتب الإسرائيليين، و هى من أنزه البلاد الشامية و العاصى يستدير على غالبها من شرقيها و شماليها و

لها قلعة حسنة البناء مرتفعة و فی داخلها الأرحیة علی الماء، و بها نواعیر علی العاصی تسقی أكثر بساتینها، و یدخل منها الماء إلی كثیر من دورها، و حماة بلدة قدیمة مذكورة فی التوراة و هی و شیزر مخصوصتان بكثرة النواعیر دون غیرهما من بلاد الشام.

كفر طاب: و هی بلدة صغیرة كالقریة قلیلة الماء یعمل فیها القدور الخزف، و تجلب إلی غیرها، و هی قاعدة ذات ولایة و لها عمل، و هی علی الطریق بین المعرة و شیزر، قال فی العزیزی: و مدینة كفر طاب أهلها أخلاط من الیمن و بینها و بین شیزر اثنا عشر میلا، و كذلك بینها و بین المعرة.

تقویم البلدان، ص: ۳۰۴

الأوصاف و الأخبار العامة سلمیة: بلدة نزهة و میاهها قنی، و لها بساتین كثیرة، قال أحمد الكاتب:

سلمیة بناها عبد اللّه بن صالح بن علی بن عبد اللّه بن عباس بن عبد المطلب، قال: و أسكن بها ولده و بها ولد عبد اللّه المذكور، قال ابن حوقل: و سلمیة مدینة الغالب علی سكانها بنو هاشم، و هی علی طرف البادیة خصبة، قال فی العزیزی: و مدینة سلمیة علی ضفة البریة كثیرة المیاه و الشجر رخیة خصبة.

كركر: و هی قلعة حصینة شاهقة جدّا و تری الفرات منها كالجدول الصغیر، و هی علی جانب الفرات الغربی، و هی من أعظم ثغور الشام فی زماننا، و هی بالقرب من كختا من شرقیها.

بهسنا: و هی قلعة حصینة مرتفعة، و لها بساتین و نهر صغیر و أسواق و رستاق متسع و بها مسجد جامع و منبر، و هی بلدة واسعة الخیر و الخصب، و بینها و بین سیواس نحو ستة أیام، و هی من الحصون المنیعة التی لا ـ ترام، و هی فی المغرب و الشمال عن عینتاب و بینهما نحو مسیرة یومین.

المعرّة: قال فی اللباب: و معرة النعمان مدینة من الشام، و قال السمعانی فی الأصل: (أعنی كتاب الأنساب) و النسبة إلی المعرة معرنمی؛ قال: لأن ثم معرتین معرة النعمان و معرة نسرین، فالنسبة إلی الأولی معرنمی و إلی الثانیة معرنسی، غیر أن أكثر أهل العلم لا یعرف ذلك، أقول: إنی رأیت هذا النقل فی الأنساب و لم أجده فی اللباب، قال فی العزیزی: و معرة النعمان مدینة جلیلة عامرة كثیرة الفواكه و الثمار و الخصب، و شرب أهلها من الآبار.

مدینة سرمین: بلدة ذات أشجار كثیرة- زیتون و غیره- و لیس لها ماء إلا ما یجتمع من الأمطار فی الصهاریج، و لها ولایة و عمل متسع، و هی ذات خصب و أسواق و مسجد جامع، و لیس لها سور، و بین سرمین و بین حلب مسیرة یوم، و حلب فی شمالیها، و هی علی منتصف الطریق بین المعرة و حلب.

تقویم البلدان، ص: ۳۰۶

الأوصاف و الأخبار العامة الراوندان: قلعة حصینة عالیة علی جبل مرتفع أبیض، و لها أعین و بساتین و فواكه و واد حسن و یمر تحتها نهر عفرین، و هی فی الغرب و الشمال عن حلب و بینهما نحو مرحلتین، و هی فی الشمال عن حارم، و یجری عفرین من الشمال إلی الجنوب علی الراوندان إلی عمق حارم فی واد متسع بین جبال، و بذلك الوادی قرایا و زیتون كثیر، و هی كورة من بلاد حلب و تسمی الجومة: بضم الجیم و سكون الواو و میم و هاء.

سمیساط: قال فی اللباب: و سمیساط من بلاد الشام، قال ابن حوقل:

و أما سمیساط فهی علی الفرات. و كذلك جسر منبج و هما مدینتان صغیرتان حصینتان لهما زروع و سقی و غیره، و ماؤهما من الفرات، و سمیساط فی الغرب عن قلعة الروم و فی الشمال عن حصن منصور، و كل واحدة علی مسافة قریبة من الأخری.

قنسرین: قال فی اللباب: و قنسرین كان الجند تنزلها فی ابتداء الإسلام و لم یكن لحلب معها ذكر، قال ابن حوقل: و قنسرین مدینة تنسب الكورة إلیها، قال أبو الریحان: و هی من دیار ربیعة، قال ابن سعید: و من معرة إلی قنسرین مرحلة كبیرة و كانت- یعنی قنسرین- قاعدة من أجناد الشام، ثم ضعفت بقوة حلب و خربت، و هی الآن قریة صغیرة و تحتها یصب نهر قویق فی المطخ، و ربوة

قنسرين مشرفة عليها و منها إلى حلب مرحلة صغيرة.

حلب: بلدة عظيمة قديمة ذات قلعة مرتفعة حصينة، و بها مقام إبراهيم الخليل- صلوات اللّه عليه- و لها بساتين قلائل و يمر بها نهر قويق، و هى على مدرج طريق العراق إلى الثغور و سائر الشامات و بين حلب و بين قنسرين اثنا عشر ميلاـ قال فى العزيزى: و هى مدينة جليلة عامرة حسنة المنازل عليها سور

تقويم البلدان، ص: ۳۰۷

من حجر و فى وسطها قلعة على تل لاـ ترام، و بينها و بين معرة النعمان ستة و ثلاثون ميلا، و بينها و بين مدينة بالس خمسة عشر فرسخا.

الباب: بليدة صغيرة ذات سوق و حمام و مسجد جامع و لها بساتين كثيرة نزهة، و أما بزاعا فضويعة من أعمال الباب و بظاهرها مشهد به قبر عقيل بن أبى طالب، و هى على مرحلة من حلب فى الجهة الشمالية الشرقية، و فى بساتينها يقول المنازى من أبيات و قد اجتاز بها:

وقانا لفحة الرمضاء وادو قاه مضاعف النبت العميم

يصد الشمس أنى أوجهتنافيحجبها و يأذن للنسيم

يروع حصاه حالية العذارىفتلمس جانب العقد النظيم

و وجدنا هذا البيت فى مكان آخر:

نزلنا دوحة فحنوا علىناحنوّ الوالدات على الفطيم

و أرشفنا على ظمأ زلالاألذ من المدامة للنديم

تقويم البلدان، ص: ۳۰۹

الأوصاف و الأخبار العامة حصن منصور: قال فى المشترك: و حصن منصور بالقرب من سميساط، قال: و هو منسوب إلى منصور بن جعونة العامرى، و كان قد تولى عمارته فى أيام مروان الحمار، آخر خلفاء بنى أمية، قال ابن حوقل: و حصن منصور حصن صغير فيه منبر و زرعه عذى، أقول و هو الآن خراب و لكن به مزدرع و هو فى مستو من الأرض شمالى النهر الأزرق و جنوبى الفرات و غربيها، قريب من كل منهما و الجبل واقع فى غربى حصن منصور بينه و بين ملطية و فيه الدربند إلى ملطية.

مدينة عينتاب: بلدة حسنة كبيرة و لها قلعة منقوبة فى الصخر حصينة، و هى كثيرة المياه و البساتين، و هى قاعدة ناحيتها و لها أسواق جليلة، و هى مقصودة للتجار و المسافرين، و هى عن حلب فى جهة الشمال على ثلاث مراحل و بالقرب من عينتاب دلوك و هو حصن خراب له ذكر فى فتوح صلاح الدين و نور الدين، و عينتاب فى جهة الجنوب عن قلعة الروم على نحو ثلاث مراحل أيضا، و كذلك بين عينتاب و بهسنا و عينتاب فى جهة الشرق و الجنوب عن بهسنا.

قلعة الروم: لها ربض و بساتين و فواكه و نهر يعرف بمرزبان يجىء من ناحية الجبل و يصب فى الفرات تحت قلعة الروم و الفرات تمر بذيل القلعة، و هى من القلاع الحصينة التى لاـ ترام، انتقذها من الأرمن السلطان الملك الأشرف ابن السلطان الملك المنصور قلاوون- رحمهما اللّه- و هى فى البر الغربى الجنوبى من الفرات، و هى عن ألبيرة فى جهة الغرب على نحو مرحلة، و هى فى الشرق

عن سميساط، و هى فى الجنوب عن الرها و كل ذلك على القرب منها

تقويم البلدان، ص: ۳۱۰

البيرة: قلعة حصينة مرتفعة على حافة الفرات فى البر الشرقى الشمالى لا ترام، و لها واد يعرف بوادى الزيتون به أشجار و أعين، و هى بلدة ذات سوق و عمل، قال ابن سعيد: و قلعتها على صخرة، و هى الآن ثغر الإسلام فى وجوه التتر، و هى فرضة على الفرات، و هى فى الشرق عن قلعة الروم على نحو مرحلة، و هى فى الغرب عن قلعة نجم و فى الجنوب و الغرب عن سروج.

مدينة بالس: بلدة كانت مسكونة، و هى صغيرة على شط الفرات الغربى، قال ابن حوقل: و هى أول مدن الشام من العراق، و هى فرضة الفرات لأهل الشام و فى شرقيها الرقة، قال فى العزيزى: و منها إلى قلعة دوشر المعروفة الآن بقلعة جعبر فى شرقى الفرات خمسة فراسخ، و فى غربى الفرات مقابل قلعة جعبر أرض صفين التى بها كانت الوقعة، و من قلعة جعبر إلى الرقة سبعة فراسخ.

تقويم البلدان، ص: ۳۱۲

الأوصاف و الأخبار العامة منبج: قال فى الأنساب: و منبج إحدى بلاد الشام، بناها بعض الأكاسرة الذى غلب على الشام و سماها منبه و بنى بها بيت نار و وكل به رجلا يسمى ابن دينار من ولد أردشير بن بابك، و هو جد سليمان بن مجالد الفقيه فعربت منبه، و قيل منبج، قال و يقال: إنما سمى بيت النار منبه فغلب على اسم المدينة، قال ابن حوقل: و هى فى برية الغالب على مزارعها الأعذاء، و هى خصبة، أقول:

و هى كثيرة القنى السارحة و البساتين و غالب شجرها التوت؛ لأجل القز و دور سورها متسع كبير و غالب السور و البلد خراب.

الرصافة: قال فى المشترك: و الرصافة اسم لعدة أماكن منها هذه الرصافة و تعرف برصافة هشام، و هى بالبرية قبالة الزقة، و تكون يوما عن الفرات، أقول: إننى رأيتها، و هى على أقل من مسافة يوم عن الفرات قال: و هى فى الجانب الغربى، قال: و الرصافة أيضا قلعة بالقرب من مصياف، و كذلك ببلاد المغرب و بالبصرة و ببغداد أماكن تسمى بهذا الاسم.

تقويم البلدان، ص: ۳۱۳

ذكر الجزيرة بين دجلة و الفرات

اشارة

لما فرغ من ذكر بلاد الشام انتقل إلى ذكر الجزيرة، و هى البلاد التى بين دجلة و الفرات، و قد ضمّوا كثيرا من البلاد الفراتية التى فى الجانب الآخر من الفرات من برّ الشام إلى الجزيرة؛ لقربها من البلاد الجزرية مثل: الرحبة و غيرها، و الذى يحيط بالجزيرة الفرات من حدود بلاد الروم، و هو طرف الحدّ الغربىّ الجنوبىّ للجزيرة فيمتدّ الحدّ الجنوبىّ الغربىّ مع الفرات إلى ملطية، إلى سميساط، إلى قلعة الروم، إلى البيرة، إلى قبالة منبج، إلى بالس، إلى الرقة، إلى قرقيسيا، إلى الرحبة، إلى هيت، إلى الأنبار.

و من الأنبار يخرج الفرات عن تحديد الجزيرة، ثم يعطف الحدّ من الأنبار إلى تكريت، و هى على دجلة، إلى السنّ، إلى الحديثه على دجلة، إلى الموصل، إلى جزيرة ابن عمر، إلى آمد، ثم يصير الحدّ غربيّا ممتدّا بعد أن يتجاوز آمد على حدود أرمينية، إلى حدود بلاد الروم، إلى الفرات عند ملطية من حيث ابتدأنا؛ فعلى هذا يكون بعض أرمينية و بعض الروم غربى الجزيرة، و بعض الشام و بعض البادية جنوبيها و العراق شرقيها، و بعض أرمينية شماليها و الجزيرة تشتمل على ديار ربيع و ديار مضر و بعض ديار بكر.

ذكر شىء من مسافات الجزيرة

من الأنبار إلى تكريت مرحلتان، و من تكريت إلى الموصل ستة أيام، و من الموصل إلى آمد أربعة أيام، و من آمد إلى سميساط

ثلاثة أيام و من الموصل إلى نصيبين أربع مراحل، و من نصيبين إلى رأس عين ثلاث مراحل، و من رأس عين إلى الرقة أربعة أيام، و من رأس عين إلى حرّان ثلاثة أيام، و من حرّان إلى الرّها يوم واحد.

قال المهلبى فى كتابه المعروف بالعزيزى: و من مدن الجزيرة برقعيد و هى

تقويم البلدان، ص: ۳۱۴

مدينة لها سور و أسواق كثيرة، و منها إلى بلد أحد عشر فرسخا، و منها إلى الموصل سبعة عشر فرسخا، و قال فى اللباب: الجزيرة هى عدة بلاد منها:

الموصل، و سنجار، و حرّان، و الرها، و الرقّة، و رأس عين، و آمد، و ميّافارقين، و ديار بكر.

قال: و هى بلاد بين دجلة و الفرات، و إنما قيل لها: الجزيرة لهذا، و قد جمع لها تاريخ.

و أما جزيرة ابن عمر: فهى مدينة من جملة بلاد الجزيرة المذكورة ... قال فى المشترك: و عقر الحميدية: بفتح العين المهملة و سكون القاف، ثم راء مهملة ...

قال: و هو قلعة حصينة مشهورة ببلد الموصل.

و الحميدية: جبل من الأكراد بتلك الأرض، و عقر بابل قرب كربلاء من نواحى الكوفة قتل عنده يزيد بن المهلب بن أبى صفرة.

و من مدن ديار بكر حانى: قال فى اللباب: حنا: بفتح الحاء المهملة و النون ... قال و مدينة حنا من ديار بكر، قال ابن الأثير: كذا ذكره السمعانى اسم المدينة: حنا قال: و إنما تعرف الآن بحانى على وزن داعى.

قال فى اللباب: و دامان: بفتح الدال المهملة و ألفين بينهما ميم و فى آخرها نون ... قال: و هى قرية بالجزيرة و النسبة إليها دامانى.

و من أعمال الموصل الشوش ... قال فى المشترك: بضم الشين المعجمة و سكون الواو ثم شين ثانية، قال: و هى قلعة مشهورة من أعمال الموصل فى الجبال شرقىّ دجلة إليها ينسب حبّ الرمّان الشوشى.

و شوش أيضا: موضع قريب جزيرة ابن عمر، قال أبو المجد فى كتاب التمييز: قلعة فنك: بفتح- الفاء و النون- هى قلعة حصينة فويق جزيرة ابن عمر.

تقويم البلدان، ص: ۳۱۵

و من البلاد الجزرية المجدل قال فى المشترك: بفتح الميم و سكون الجيم و فتح الدال المهملة و فى آخرها لام ... قال: و المجدل أحسن مدينة بالخابور من نواحى الجزيرة، قال فى الأنساب هكّار: بفتح الهاء و تشديد الكاف و فى آخرها راء مهملة بعد الألف ... قال: و هكّار بلدة و ناحية عند جبل فوق الموصل من الجزيرة.

قال ابن الأثير فى اللباب: و هكّار ولاية تشتمل على حصون و قرى من أعمال الموصل ... قال فى اللباب: كبيسه بضم الكاف و فتح الباء الموحدة و سكون المثناة من تحتها و فتح السين المهملة و هاء ... قال فى اللباب: و كبيسة بليدة على طرف السماوة.

قال فى مزيل الارتياب لأبى المجد إسماعيل الموصلى: و هى بالقرب من هيت و جعل ابن حوقل مدينة هيت من جملة بلاد الجزيرة و كذلك جعلها ابن سعيد و أبو الريحان، و فى كتاب الأطوال للفرس أنها من العراق ... قال ابن حوقل: و بها آثار أبنية أمير المؤمنين أبى العباس القائم، و كانت داره التى يسكنها، و هى ذات نخيل و زروع شرقى الفرات.

قال ابن حوقل و بالجزيرة الزابان: و هما نهران كبيران إذا جمعا يكونان نحو نصف دجلة و أكبر الزابين مما يلى الحديثه و مخرجهما من قرب جبال أذربيجان.

و من بلاد الجزيرة حصن مسلمة ... نقل ابن حوقل أنه كان لمسلمة بن عبد الملك، و كان به طائفة من بنى أميّة و ماؤه من السماء.

و من بلاد الجزيرة العمادية و هى قلعة عامرة على ثلاث مراحل من الموصل من الشرق و الشمال و هى على جبل من الصخر فى الوطاة و تحتها مياه جارية و بساتين و هى فى جهة الشمال عن إربل، و من تلك البلاد قرية، ثمانين و هى شرقى دجلة على أقل من

مسيرة يوم، و قرية ثمانين فى جهة الشمال عن العمادية.

تقويم البلدان، ص: ٣١٦

و من تلك البلاد كشاف: و هى قلعة عامرة بين الزاب و الشط قريبة من مصبّه فى الشطّ و حوالى كشاف مروج كثيرة و مراعى، و هى عن إربل على نحو مرحلتين، و كشاف فى الشرق و الجنوب عن الموصل.

تقويم البلدان، ص: ٣١٨

الأوصاف و الأخبار العامة سروج: بلد خراب، و قال فى اللباب: و سروج مدينة بنواحى حرّان من بلاد الجزيرة و بينها و بين حرّان نحن مسيرة يوم، قال ابن سعيد: و هى كثيرة المياه و البساتين، و بها الرّمّان المفضل و الكمثرى و الخوخ و السفرجل، و هى أيضا على مسافة يوم عن البيرة فى جهة الشرق و الشمال عنها.

الرها: و كانت الرها مدينة كبيرة و بها كنيسة عظيمة، و فيها أكثر من ثلاثمائة دير للنصارى و هى اليوم خراب، قال فى العزيزى: و الرها مدينة رومية عظيمة فيها آثار عجيبة و هى بالقرب من قلعة الروم بالجانب الشرقى الشمالى عن الفرات.

قلعة جعبر: كانت قلعة جعبر تسمى الدوسرية نسبة إلى دوسر عبد النعمان بن المنذر، فإنه بناها لما جعل النعمان دوسر المذكور على أفواه الشام، ثم ملكها سابق الدين جعبر القشيرى و طالت مدته فيها حتى عمى من الكبر؛ فنسبت القلعة إليه فقيل لها: قلعة جعبر و كان له ابنان يقطعان الطريق و يخيفان السبيل؛ فلما قدم السلطان ملكشاه السلجوقى إلى حلب أخذها منه، أنقل ذلك عن القاضى جمال الدين بن واصل، و قلعة جعبر فى زماننا خراب ليس بها ديار، و هى بين الرقّة و بالس على الفرات من الجانب الشمالى فى برّ الجزيرة، و هى على صخرة لا ترام.

حرّان: و كانت حرّان مدينة عظيمة و أما اليوم فخراب ... قال فى المشترك:

و حرّان مدينة مشهورة تعد من ديار مضر- بالضاد المعجمة- قال ابن حوقل:

و هى مدينة الصابئين و بها سدنتهم السبعة العشر، و بها تلّ عليه مصلى للصابئين، يعظمونه و ينسب إلى إبراهيم، و هى قليلة الماء و الشجر ... قال فى العزيزى: و الجبل منها فى سمت الجنوب و الشرق على فرسخين و تربتها حمراء

تقويم البلدان، ص: ٣١٩

و شرب أهلها من قناة تجرى من عيون خارج المدينة، و من الآبار، و هى و الرقة من ديار مضر.

شمشاط: قال فى اللباب و شمشاط بلدة بالثغور الجزرية بين آمد و بين خرت برت ... قال ابن حوقل: و هى ثغر الجزيرة.

الرقة: فى زماننا مدينة خراب ليس بها أنيس، و هى كبيرة مسورة، و هى على جانب الفرات من الجانب الشمال الشرقى ... قال ابن سعيد المغربى:

و اسمها البيضاء، و هى قاعدة ديار مضر من الجزيرة، و قال ابن حوقل: الرقة أكبر مدن ديار بكر ... قال فى اللباب: و الرّقّة مدينة على الفرات من ديار مضر، و يقال لها: الرافقة، و قال فى المشترك: و الرافقة مدينة على الفرات و هى الرقة، ثم قال صاحب المشترك: و الرقة مدينة على الفرات و كان يقال لربضها الرافقة.

تقويم البلدان، ص: ٣٢١

الأوصاف و الأخبار العامة قاليقلا: قال فى اللباب: و قاليقلا من ديار بكر و النسبة إليها قالى ... قال ابن خلكان فى ترجمة إسماعيل بن القاسم القالى اللغوى و نقله عن العماد الكاتب الأصفهانى: إن قاليقلا هى أرزن الروم الآتى ذكرها ... قال و ذكرها البلازى فى كتاب البلدان ما مثاله: و قد كانت أمور الروم تشتت فى بعض الأزمنة و كانت كملوك الطوائف فملك أرميناقس رجل منهم، ثم مات فملكت بعده امرأته و كانت تسمى قالى، فبنت مدينة قالى و سمتها (قالى قاله) قاله و معنى ذلك أجسان قالى و صورتها على باب من أبوابها فعرّبت فقيل قاليقلا.

رأس عين: فى مستو من الأرض ... قال ابن حوقل: و يخرج منها فوق ثلاثمائة عين كلها صافية و يصير من هذه الأعين نهر الخابور ... قال فى العزيزى: و رأس عين من ديار بكر و هى منبع دجلة و استدرك عليه ابن الأثير و قال ليس كذلك فإنها ليست من ديار بكر، بل هى من الجزيرة، و هى مسيرة يومين عن حرّان، و هى رأس ماء خابور لا دجلة.

قلعة ماردين: على جبل من الأرض إلى ذروته نحو فرسخين ... قال فى اللباب: و ماردين حصن من بلاد الجزيرة ... قال ابن حوقل: و بالقرب من نصيبين جبل ماردين من الأرض إلى ذروته نحو من فرسخين، و به قلعة منيعة لا يستطاع فتحها عنوة، و بها حيات موصوفة تفوق الحيات بسرعة القتل و هو جبل به جواهر الزجاج.

ميّافارقين: قال ابن سعيد: و ميّافارقين قاعدة ديار بكر ... قال: و هى مثل نصيبين فى أحداق المياه و البساتين بها ... قال: و بها قبر سيف الدولة بن حمدان ... قال ابن حوقل: و ميّافارقين بين الجزيرة و بين أرمينية و بعضهم

تقويم البلدان، ص: ۳۲۲

يجعلها من الجزيرة ... قال فى اللباب: و ميّافارقين مدينة من بلاد الجزيرة بديار بكر؛ و لكثرة حروفها أسقطوا بعضها فى النسب فقالوا: فارقى، و طريق الموصل من ميّافارقين على حصن كيفا مسيرة ستة أيام و لها طريق أخرى أبعد على ماردين، و هى مسيرة ثمانية أيام، و هى مدينة بسور و حجر، و هى دون حماة لها جبل فى شماليها و ميّافارقين فى ذيله و لها نهر صير على شوط فرس عن ميّافارقين من عين تسمى عين حنبوص بين الغرب و الشمال عن ميّافارقين تسقى بساتينها و تخترق دورها.

تقويم البلدان، ص: ۳۲۴

الأوصاف و الأخبار العامة الرحبة: من المشترك قال رحبة مالك بن طوق الثعلبى: مدينة على الفرات بين الرقّة و بين عانه، و مالك بن طوق المذكور كان من قواد الرشيد، و قيل: إنه أول من عمرها؛ فنسبت إليه ... أقول: و الرحبة المذكورة خربت و بقيت قرية و بها آثار المدينة القديمة من المآذن الشاهقة و غيرها و استحدث شيركوه بن أحمد بن شيركوه بن شادى صاحب حمص فى جنوبيها ناقلا عن الفرات الرحبة الجديدة على نحو فرسخ من الفرات، و هى بلدة صغيرة و لها قلعة على تلّ تراب، و شرب أهلها من قناة من نهر سعيد الخارج من الفرات، و هى اليوم محط القوافل من العراق و الشام، و هى أحد الثغور الإسلامية فى زماننا هذا ...

قال فى العزيزى: و الرحبة بينها و بين قرقسيا ثلاثة فراسخ.

الهتّاخ: قال فى مزيل الارتياب: و الهتاخ قلعة حصينة من ديار بكر.

حصن كيفا: قال فى اللباب: و الحصكفىّ بفتح الحاء و سكون الصاد المهملتين و فتح الكاف و فى آخرها الفاء هذه النسبة إلى حصن كيفا ... قال:

و هى مدينة من ديار بكر، و قال فى المشترك: و حصن كيفا على دجلة بين جزيرة ابن عمرو و بين ميّافارقين.

قرقيسيا: قال فى اللباب: و قرقيسيا مدينة على الفرات و الخابور بالقرب من الرقية، و نزل بها جرير بن عبد اللّه البجلى، و بها مات و ينسب إليها القرقيسيانى ... قال و قد يحذف النون و يجعل عوضها الياء، قال فى العزيزى:

و قرقيسيا مدينة شرقى الفرات، و الخابور الذى يخرج من رأس عين؛ فيصب إلى الفرات قريبا منها، و هى مدينة الزبّاء صاحبة جذيمة الأبرش و بها عمارة.

دارا: بلدة صغيرة و هى فى سفح جبل ... قال فى المشترك: و دارا مدينة فى لحف جبل ماردين، و هى التى أراد الشاعر بقوله:

تقويم البلدان، ص: ۳۲۵

لقد قلت لرحلى بين حرّان و داراصبرى يا رحل حتى يرزق اللّه حمارا

و دارا أيضا اسم قلعة حصينة فى جبال طبرستان، و دارا أيضا اسم واد فى بلاد بنى عامر، و فيه قيل:

بلى فاذكرا عام انتجعنا و أهلنامدافع دارا و الجناب خصيب

تقويم البلدان، ص: ٣٢٧

الأوصاف و الأخبار العامة حيزان: قال فى اللباب: و حيزان مدينة من ديار بكر، و هى كثيرة الأشجار خصوصا شجر البندق، و هى بين جبال و لها مياه سارحة.

ماكسين: قال فى اللباب: و ماكسين مدينة بالجزيرة على الخابور ... قال فى العزيزى: بينها و بين قرقيسيا سبعة فراسخ، قال: و بين ماكسين و سنجار اثنان و عشرون فرسخا.

نصيبين: قال ابن سعيد: و نصيبين قاعدة ديار ربيعة ... قال: و هى مخصوصة بالورد الأبيض و لا يوجد فيها وردة حمراء ... قال: و فى شماليها جبل كبير منه ينزل نهرها و يمر على سور نصيبين و البساتين عليه، و نصيبين شمالى سنجار و جبل نصيبين هو الجودى و هو الذى يقال إن سفينة نوح استقرّت عليه من العزيزى، و نصبين قصبة ديار ربيعة و نهرها نهر الهرماس و بها عقارب قاتلة.

الدالية: قال ابن حوقل: و مدينة الدالية مدينة بشط الفرات صغيرة من غربى الفرات بها أخذ صاحب الخال المعروف بأبى هامة القرمطى كان خرج بالشام، و هى بين الرحبة- رحبة مالك بن طوق- و بين عانه و الظاهر أنها من ديار مضر.

جزيرة ابن عمر: و جزيرة ابن عمر مدينة صغيرة على دجلة من غربيها ذات بساتين كثيرة، و قال ياقوت فى المشترك: و جزيرة ابن عمر بلدة فى شمالى الموصل، و يحيط بها دجلة مثل الهلال و هى على غربى دجلة.

سنجار: قال ابن سعيد: سنجار فى جنوبى نصيبين، و هى من أحسن المدن، و جبلها من أحصب الجبال، و من كتاب ابن حوقل: و سنجار مدينة فى وسط

تقويم البلدان، ص: ٣٢٨

برية ديار ربيعة بالقرب من الجبال، و ليس فى الجزيرة بلد فيه نخل غير سنجار، و عن بعض أهلها: و سنجار عن الموصل على ثلاث مراحل، سنجار فى جهة الغرب، و الموصل فى جهة الشرق، و سنجار مسورة و هى فى ذيل جبل، و هى قدر المعرّة، و لها قلعة و لها بساتين و مياه كثيرة من القنى و الجبال فى شماليها.

تقويم البلدان، ص: ٣٣٠

الأوصاف و الأخبار العامة تل أعفر: من المشترك: و تل أعفر قلعة بين سنجار و بين الموصل، و عن بعض أهلها، و لتل أعفر أشجار كثيرة، و هى غربى الموصل فيما بينها و بين سنجار و ربّما تكون إلى سنجار أقرب ... قال فى العزيزى: و بين سنجار و بين تل أعفر خمسة فراسخ، و بين تل أعفر و بين بلد ستة فراسخ.

و كفر توثا: فى مستو من الأرض ذات أشجار و أنهار و هى أكبر من دار قال فى المشترك: و كفر توثا بليدة من أعمال الجزيرة و بينها دارا خمسة فراسخ.

و بلد: بليدة صغيرة على غربى دجلة، و قال فى العزيزى: بلد على دجلة، و منها إلى الموصل ستة فراسخ، و قال ياقوت فى المشترك: و بلد مدينة فوق الموصل، و بينهما سبعة فراسخ، قال فى اللباب: و هى بلدة تقارب الموصل، و يقال لها: بلد الخصب، و بها كان يونس بن متى- عليه السلام- ينسب إليها جماعة من أهل العلم.

الحضر: قال فى المشترك: و الحضر اسم مدينة قديمة كانت بالبرية مقابل تكريت و خربت و هى التى يقول فيها عدى بن زيد من قصيدة:

و أخو الحضر إذ بناه و إذدجلة تجبى إليه و الخابور

شاده مرمرا و جلّله كلسافللطير فى ذراه و كور

قال: و الحضر أيضا موضع بين مكّة و المدينة، و هو المذكور فى شعر بعض الهذليين:

أيا ليت شعرى هل تغيّر بعدناأروم و أرام و شابة و الحضر

الموصل: قاعدة ديار الجزيرة، و هى على دجلة فى جانبها الغربىّ و قبالة

تقويم البلدان، ص: ۳۳۱

الموصل من البر الآخر الشرقى مدينة نينوى الخراب، و فى جنوبى الموصل يصب الزاب الأصغر إلى دجلة عند مدينة أثور الخراب، و عن بعض أهلها:

الموصل فى مستو من الأرض، و لها سوران قد خرب بعضهما، و مسورها أكبر من مسور دمشق، و العامر فى زماننا نحو ثلثيها، و لها قلعة فى جملة الخراب، و الطريق من الموصل إلى ميّارفارقين على حصن كيفا ستّة أيام، و على ماردين ثمانية أيام، و مدينة نينوى هذه البلدة التى أرسل إليها يونس- عليه السلام-.

تقويم البلدان، ص: ۳۳۳

الأوصاف و الأخبار العامة و الحديثه موضعان:

أحدهما: هذه الحديثه التى من بلاد الجزيرة (و هى على الفرات تحت عانه و فوق الأنبار).

و الثانية: حديثة الموصل ... قال فى المشترك: و الحديثه بلد على فراسخ من الأنبار فى وسط الفرات، و الماء محيط بها ... قال: و يقال لها حديثة النورة و أما حديثة الموصل فسيأتى ذكرها إن شاء اللّه.

و دقوقا: عن الإربل على مسيرة خمسة أيام، و هى بلدة لها بساتين و أعين تأتى إليها من جبل، حمرين و هى خصبة.

مدينة آمد: أولية من ديار بكر، و هى على غربى دجلة كثيرة الشجر و الزرع ... قال ابن حوقل: و هى مدينة عليها سور على غاية الحصانة كثيرة الخصب ... قال فى العزيزى: و آمد مدينة جليلة عليها حصن عظيم و سور من الحجارة السود التى لا يعمل فيه الحديد و لا تضرّها النار، و السور يشتمل عليها و على عيون ماء و لها بساتين و مزارع كثيرة.

و عانه: بلدة صغيرة على جزيرة وسط الفرات ... قال فى اللباب: و هى تقارب الحديثه ... قال ابن حوقل: يطوف بها خليج من الفرات ... قال ابن سعيد: و خمرها مذكور فى الأشعار أقول و من ذلك مقول الشاعر:

أمن بابل أم من لواحظك السحرو من عانه أم من مراشفك الخمر

و هل مما أراه الموت أم حادث النوىو هل هو شوق بين جنبىّ أم جمر

قال فى المشترك: و هذه الحديثه يقال لها: حديث الموصل و هى بليدة على شاطئ دجلة بالجانب الشرقى قرب الزاب الأعلى.

تقويم البلدان، ص: ۳۳۴

و قيل: إنها كانت قاعدة بلاد الموصل و أما حديثة التى على الفرات فقد مرت آنفا ... قال فى العزيزى:، و من تحت حديثة الموصل يصب الزاب الأكبر، إلى دجلة، و بينها و بين الموصل أربعة عشر فرسخا.

من المشترك لياقوت و البوازيج يقال لها: بوازيج الملك، و هى مدينة تكريت، و بين إربل و بوازيج أيضا من أعمال الأنبار.

تقويم البلدان، ص: ۳۳۶

الأوصاف و الأخبار العامة و سعرت: على جبيل، و هى أكبر من المعرة، و يحيط بها الوطاة، و هى بالقرب من شطّ دجلة، و هى فى شمالى دجلة و شرق، و هى عن ميّافارقين على مسيرة يوم و نصف، و ميّافارقين فى الشمال عن سعرت، و سعرت فى الجنوب عنها، و سعرت عن آمد على مسيرة أربعة أيام، و سعرت فى الجنوب عن آمد، و آمد عن ميّافارقين يوم و نصف، و شرب أهل سعرت من مياه نبع قريبة من وجه الأرض، و يحيط بسعرت الجبال و الشعرة، و لها الأشجار الكثيرة من التين و الرمّان و الكروم جميع ذلك عذى لا تسقى، و سعرت عن الموصل على خمسة أيام، سعرت فى الشرق و الشمال، و الموصل فى الغرب و الجنوب.

السنّ: قال فى المشترك: و السن بليدة على دجلة فى أعلى تكريت، و السنّ أيضا موضع من أعمال الرى، و السنّ أيضا بليدة بين الرها و بين آمد ذات مياه و بساتين، و كان بها قلعة خربها الأشرف بن العادل ... قال فى العزيزى: و مدينة السن على شاطئ دجلة، و هى عامرة و عندها يصب الزاب الأصغر إلى دجلة، و بينها و بين الحديثه عشرة فراسخ.

تكريت: آخر مدن الجزيرة مما يلى العراق، و هى على غربى دجلة فى بر الموصل و بينهما ستة أيام ... قال ابن سعيد: و فى جنوبى تكريت و شرقيها النهر الإسحاقى حفره فى أيام المتوكل إسحاق بن إبراهيم صاحب شرطة المتوكل، و هو أول حد سواد العراق، و من كتاب ابن حوقل قال: و قرب تكريت يشتق نهر الدّجيل الذى يسقى سواد سامرّاء إلى قرب بغداذ، و قال فى اللباب:

و سميت تكريت بتكريت بنت وائل أخت بكر ابن وائل قال: و أما قلعتها فبناها سابور بن أردشير بن بابك، و قلعتها الآن خراب.

تقويم البلدان، ص: ۳۳۷

ذكر العراق

من اللباب: بكسر العين و فتح الراء المهملتين، ثم ألف و قاف، قال فى صحاح الجوهرى: العراق يذكر و يؤنث، و قال أبو المجد إسماعيل الموصلى فى كتابه المسمّى بالتميز و الفصل: إنما سمّ ى عراقا لأنه سفل عن نجد، و دنا من البحر أخذا من عراق القربة و هو الخزر الذى من أسفلها.

لما فرغ من ذكر الجزيرة انتقل، إلى العراق، و الذى يحيط بالعراق من جهة الغرب الجزيرة و البادية، و من الجنوب البادية و بحر فارس و حدود خوزستان، و من الشرق حدود بلاد الجبل إلى حلوان، و من الشمال من حلوان إلى الجزيرة من حيث ابتدأنا.

و العراق على ضفّتى دجلة مثلما بلاد مصر على ضفتين النيل و يجرى دجلة من الشمال بميلة إلى الغرب، إلى الجنوب بميلة، إلى الشرق و امتداد العراق طولا و شمالا و جنوبا من الحديثه على دجلة، إلى عبّادان على مصبّ دجلة فى بحر فارس.

و أما امتداده عرضا غربا و شرقا فمن القادسية إلى حلوان فالحديثه فى وسط الحدّ الشمالى بميلة إلى الغرب، و القادسية فى وسط الحدّ الغربىّ بميلة إلى الجنوب، و عبّادان فى وسط الحدّ الجنوبىّ بميلة إلى الشرق الحدّ الغربىّ بميلة، إلى الجنوب و عبّادان وسط الحد الجنوبىّ بميله إلى الشرق و حلوان فى وسط الحد الشرقى بميله إلى الشمال، و وسط العراق الذى من القادسية إلى حلوان هو أعرض ما فى العراق.

و أما رأس العراق الذى عند عبّادان فيدقّ عن ذلك ... قال فى المشترك:

و الخورنق بفتح الخاء المعجمة و الواو و سكون الراء المهملة و فتح النون و فى آخرها قاف: نهر فى أرض الكوفة.

تقويم البلدان، ص: ۳۳۸

و قيل: هو قصر ... قال: و خورنق المذكور ذكر كثيرا فى أشعار العرب ...

قال: و الخورنق أيضا قرية على نصف فرسخ من بلخ ... قال فى المشترك: و ذو قار موضع بين الكوفة و واسطة و هو إلى الكوفة أقرب، فيه كان يوم ذى قار المشهور بين الفرس و العرب، و ذو قار أيضا قرية بالرى.

قال فى اللباب: و صورا بضم الصاد المهملة و سكون الواو و فتح الراء المهملة و ألف ... قال و هى بلدة بين بغداذ و بين الكوفة، و نبّه ابن الأثير أنّها سورا بالسين المهملة.

قال فى اللباب: و من أنهار الكوفة نهر نرس بفتح النون و سكون الراء المهملة و فى آخرها سين مهملة، و على هذا النهر عدّة قرى ينسب إليها جماعة من مشاهير العلماء و النسبة إليه نرسىّ، و الذى يستدير على العراق من تكريت و هى فى شمالى العراق، إلى حدود شهرزور و هى بين الشرق و الشمال عن العراق، ثم يمتد على حلوان و هى فى الشرق عن العراق، ثم السيروان فى الشرق أيضا، ثم إلى حدود الطيب، ثم يمتد إلى حدود جبّى و هى فى الشرق و الجنوب، ثم إلى البحر و هو فى الجنوب عن العراق.

و من تكريت، إلى البحر على الحد الموصوف تقويس، ثم يمتد الحد من البحر، إلى البصرة و هى فى الجنوب عن العراق، ثم من البصرة إلى البادية على سواد البصرة، ثم إلى بطائح البصرة، ثم إلى واسط، ثم سواد الكوفة و بطائحها، ثم على ظهر الفرات إلى الأنبار، إلى تكريت من حيث ابتدأنا.

قال فى اللباب: و إنما سميت بغداذ بهذا الاسم لأن كسرى أهدى إليه خصىّ من المشرق فأقطعه بغداذ و كان لهم صنم يعبدونه بالمشرق يقال له البغ، فقال ذلك الخصىّ بغ داذ، يقول أعطانى الصنم و الفقهاء يكرهون هذا الاسم من أجل هذا و سمّاها المنصور مدينة السلام؛ لأن دجلة كان يقال له: وادى

تقويم البلدان، ص: ۳۳۹

السلام، قال: و كان ابن المبارك يقول لا يقال: بغداذ- بعنى بالذال المعجمة- فإن بغ شيطان و داذ عطيّة و إنها شرك و إنما يقال: بغداد- يعنى بالدالين المهملتين- و بغدان أيضا، و قال بعضهم: إن بع بالعجمية البستان و داذ اسم رجل يعنى بستان داذ، و الحريم ببغداذ، هو حريم دار الخلافة قال ياقوت الحموى فى المشترك: بفتح الحاء و كسر الراء المهملتين، ثم مثناة من تحتها ساكنة و فى آخرها ميم قال: و مقدار الحريم قريب من ثلث بغداذ و على الحريم سور ابتداؤه من دجلة و انتهاؤه إلى دجلة من الجانب الشرقى كهيئة الهلال أو كنصف دائرة، و له أبواب: أولها باب الغربة و هو على دجلة، ثم يليه باب سوق التمر، و هو باب شاهق و أغلق فى أيام الخليفة الإمام الناصر و استمر غلقه، ثم باب البدرية، ثم باب النوبى و فيه العتبة التى كانت يقبّلها الملوك و الرسل، ثم باب العامة و يقال له أيضا: باب عمورية، ثم يمتد السور نحو ميل لا- باب فيه إلّا باب بستان تحت المنظرة التى تنحر تحتها الضحايا، ثم باب المراتب، و بينه و بين دجلة نحو رميتى سهم ... قال: و جميع ما يشتمل عليه هذا السور يقال له: حريم دار الخلافة، و فيه محال و أسواق و دور كثيرة للرعية، و هو كأكبر مدينة تكون.

قال: و بين دور الرعية التى داخل هذا السور و بين دجلة سور آخر و داخل السور الثانى دور الخلافة لا يداخلها شىء من دور العامّة ... قال فى اللباب:

و السندية بكسر السين المهملة و سكون النون و كسر الدال المهملة ... قال:

و هى قرية بنواحى بغداذ ينسب إليها: السندوانى.

و أما النسبة إلى إقليم السند: فسندى؛ ليفرق بينهما، و من متنزّهات بغداذ المحوّل- من المشترك بضمّ الميم و فتح الحاء المهملة و تشديد الواو، ثم لام- و هى بلدة عن بغداذ فى الغرب و الجنوب على فرسخ و هى كثيرة الأشجار متسعة الأنهار كأنها غوطة دمشق، و قال فى العزيزى: فى أطراف العراق من الغرب القادسيّة و هيت، و من الشرق حلوان، و من الشمال سرّ من رأى، و من

تقويم البلدان، ص: ۳۴۰

الجنوب الأبلة.

و من بلاد العراق المشهورة بعقوبا قال فى اللباب: بفتح الباء الموحدة و سكون العين المهملة و ضم القاف و فى آخرها باء ثانية ... قال: و هى قرية كبيرة على عشرة فراسخ من بغداذ ينسب إليها جماعة من أهل العلم ... قال السمعانى و حكاه عن الخطيب أنه قال:

باعقوبا بزيادة ألف بعد الباء التى فى أول الكلمة.

قال: و هى قرية بأعلى النهروان، و منها أبو هاشم الباعقوبى قال السمعانى:

و ظنّى أنها غير بعقوبا القرية المشهورة التى على عشرة فراسخ من بغداذ فإن كانت تلك فلعلّه ألحق فيها الألف.

قال فى المشترك: و ساباط بفتح السين المهملة و الباء الموحدة و ألفان و فى آخرها طاء مهملة ... قال واصل: اسمها بالفارسية بلاس أبان، و معناه: عمارة بلاس فعرّبته العرب بساباط، و هى بليدة قرب مدائن كسرى، و يقال لها:

ساباط المدائن لذلك، و قد تقدّم ذكرها، قال: و ساباط أيضا بلدة معروفة بما وراء النهر قرب أسروشنة على عشرين فرسخا من سمرقند.

و من بلاد العراق صينية ... قال فى اللباب: بكسر الصاد و سكون المثناة من تحتها، و ذكر أيضا فى اللباب مبارك، و قال: بضم الميم و فتح الباء الموحدة و الراء المهملة و فى آخرها كاف. قال: و هى بليدة بين بغداذ و بين واسط على شاطئ دجلة.

و قال فى اللباب: و بادرايا بفتح الباء الموحدة و ألف و فتح الدال و الراء المهملتين قرية قال: و أظنّها من أعمال واسط، و قال فى اللباب أيضا: جبل بفتح الجيم و ضم الباء الموحدة و تشديدها و فى آخرها لام ... قال و جبل المذكورة بلدة على دجلة بين بغداذ و بين واسط و ينسب إليها خلق كثير منهم أبو

تقويم البلدان، ص: ۳۴۱

الخطاب الشاعر الجبلى كان من المجيدين و كان بينه و بين أبى العلاء بن سليمان المعرّى مشاعرة، و فيه يقول المعرى قصيدته المشهورة و أولها:

غير مجد فى ملتى و اعتقادىنوح باك و لا ترنم شاد

و توفى أبو الخطاب المذكور فى آخر سنة ۴۳۹، قال فى المشترك: و سوق الثلاثاء كان يقام فى الجانب الشرقى عند نهر معلّى فى بقعة بغداذ قبل بناء بغداذ، و كان فى كل شهر يقام هناك سوق فى يوم الثلاثاء فينسب الموضع، إلى اليوم الذى كان يقام فيه السوق، ثم صار محلّة من محال بغداذ و صار به معظم سوق البزّازين.

و من بلاد العراق دير العاقول ... قال فى اللباب: بفتح العين المهملة و ألف و قاف مضمومة و واو ساكنة و لام ... قال و هى بليدة بالقرب من بغداذ قال فى كتاب الأطوال: إن موضوعها حيث الطول (ع س) و العرض (لحT)، و من بلاد تلك الجهة مادرايا، قال فى اللباب: بفتح الميم و سكون الألفين بينهما الدال و الراء المهملتان و فى آخرها مثناة من تحتها و ألف ... قال: و هى من أعمال البصرة، و فى ظنّ السمعانى من تكريت، و هى على النهاية الشمالية للعراق إلى عبّادان، و هى على النهاية الجنوبيّة للعراق للسائر على تقويس الحدّ الشرقى مسافة شهر، و كذلك من تكريت إلى عبّادان إذا سار على تقويس الحدّ الغربىّ- أعنى من تكريت إلى الأنبار، إلى واسط، إلى البصرة، إلى عبّادان- فعلى هذا يكون دور العراق نحو مسافة شهرين، و طول العراق على الاستقامة من تكريت إلى عبّادان نحو عشرنى مرحلة، و عرض العراق إلى القادسية، إلى حلوان نحو إحدى عشرة مرحلة، و من بغداذ إلى الكوفة نحو أربع مراحل، و كذلك من بغداذ إلى تكريت أربع مراحل، و من بغداذ، إلى حلوان نحو ست مراحل، و من الكوفة إلى واسط ست مراحل.

و من نواحى العراق السيب؛ قال فى المشترك: و السيب بكسر السين

تقويم البلدان، ص: ۳۴۲

المهملة و سكون المثناة من تحتها و فى آخرها باء موحدة ... قال: و هو نهر عليه كورة من سواد الكوفة فيها قصر ابن هبيرة ... قال: و السيب أيضا نهر بالبصرة فى جهة واسط عليه قرى عدّة منها الجعفرية: و هى قرية كبيرة ذات أسواق، و قال فى اللباب: و السيب قرية بنواحى قصر ابن هبيرة فيما يظنّ السمعانى.

و من بلاد البصرة ميسان ... قال فى اللباب: بفتح الميم و سكون المثناة من تحتها و فتح السين المهملة و ألف و نون ... قال: و هى بليدة بأسفل أرض البصرة، قال فى كتاب الأطوال: إن موضوعها حيث الطول (عT) و العرض (لب س) و منها المشان ... قال فى اللباب: بفتح الميم و الشين المعجمة و ألف و نون قال: و هو قرية كبيرة شبه البلد فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بكثرة الوخم.

و عبّادان عن البصرة فى مطلع شمس الجدى، فيكون شرقا بميله إلى الجنوب.

و أما الأبلة فإنّها فى سمت الشرق عن البصرة، و ملوحة ماء البحر تصل إلى فم نهر معقل عندما يمدّ البحر، و أهل تلك البلاد يسقون الماء الحلو عندما يجزر البحر.

و أما بعد نهر معقل فلا تظهر الملوحة، و لا يؤثر فيه المدّ تغيّرا و بطائح البصرة من قراها، و ماؤها رقيق و يسير فيه المراكب بالمرادى و تأتى دجلة إلى البصرة من جهة الشمال، و تدور على البصرة حتى تصير دجلة فى شرقيّها، ثم تعطف و تجرى جنوبا بميلة إلى الشرق قليلة حتى تصب فى البحر.

و أمّا البطائح فقد؛ قال فى اللباب: بفتح الباء الموحدة و الطاء المهملة ...

قال: و هى موضع بنى واسط و بين البصرة و هناك عدّة قرى مجتمعة فى وسط الماء ... قال: و هى موضع بين واسط و بين البصرة، و هناك عدة قرى مجتمعة فى

تقويم البلدان، ص: ۳۴۳

وسط الماء ... قال فى اللباب: جوّيث بفتح الجيم و الواو المشدّدة، ثم مثناة تحتية و ثاء مثلثة: بلدة بنواحى البصرة.

و من البلاد العراقية النيل؛ قال فى اللباب: بكسر النون و سكون المثناة التحتية و فى آخرها لام ... قال: و هى بلدة على الفرات بين بغداذ و بين الكوفة قال السمعانى: دخلتها و أقمت بها يومين.

و منها الهاشمية: بفتح الهاء و ألف و شين معجمة و ميم مكسورتين، ثم ياء مثناة تحتية، ثم هاء ... قال فى المشترك: و الهاشمية مدينة بناها السفّاح قرب الكوفة و نزلها، ثم انتقل عنها و نزل الأنبار حتى مات ... أقول و تعرف فى كتب التواريخ بهاشمية الكوفة.

تقويم البلدان، ص: ۳۴۵

الأوصاف و الأخبار العامة هيت: على شمالى الفرات ... قال فى المشترك: و هيت على الفرات، و هى من أعمال بغداذ، و قال فى اللباب: و هيت مدينة على الفرات فوق الأنبار، و به قبر عبد اللّه بن المبارك- رحمه اللّه- قال فى العزيزى: و هيت: حدّ من حدود العراق، و هى على غربى الفرات فرضة من فرض الفرات، و بها عيون القار و النفط، و بينها و بين القادسية ثمانية فراسخ، و بينها أيضا و بين الأنبار أحد و عشرون فرسخا ... من الترتيب سمّيت هيتا؛ لكونها فى هوّة الأرض.

حلة: و قال ياقوت فى المشترك: هى حلة بنى مزيد بأرض بابل، و هى بين بغداذ و بين الكوفة ... قال: و أول من اختط بها المنازل و عظمها سيف الدولة:

صدقة بن ديبس بن على بن مزيد الأسدى فى سنة ۴۹۵، قال: و كان موضعها قبل ذلك يسمّى الجامعين قال: و الحلّة أيضا قرية بين واسط و البصرة تسمى حلة بنى قبلة، و الحلة أيضا بين البصرة و الأهواز تسمى حلّة ديبس بن عفيف الأسدى، و الحلة أيضا قرية كبيرة قرب الموصل تسمّى حلة بنى المراق.

القادسية: مدينة صغيرة ذات نخيل و مياه، و القادسية و الحيرة و الخورنق جميعها على حافّة البادية و حافّة سواد العراق، فالبادية من جهة الغرب عن هذه البلاد، و النخيل و الأنهار من جهة الشرق، قال فى المشترك: و القادسية بليدة بينها و بين الكوفة خمسة عشر فرسخا فى طريق الحاج، و بها كانت وقعة القادسية فى أيّام عمر بن الخطاب، قال: و القادسية أيضا قرية كبيرة بالقرب من سامراء يعمل فيها الزجاج من الترتيب، و إنما سميت القادسية؛ لنزول أهل قادس بها، و قادس قرية بمرو الروذ.

الحيرة: مدينة جاهليّة كثيرة الأنهار، و هى عن الكوفة على نحو فرسخ، و قال فى العزيزى: مدينة قديمة على ثلاثة أميال من الكوفة، و

كانت منازل آل

تقويم البلدان، ص: ۳۴۶

النعمان بن المنذر و بها تنصّر المنذر بن امرئ القيس، و بنى بها الكنائس، العظيمة، و الحيرة على موضع يقال له النجف زعم الأوائل أن بحر فارس كان يتصل به و بينهما اليوم مسافة بعيدة ... قال فى اللباب: و الحيرة مدينة قديمة عند، الكوفة و بها الخورنق، من الترتيب أن تبّعا لما صار من اليمن، إلى خراسان و انتهى، إلى موضعها ليلا فتحيّر: و نزل، و أمر ببنائها فسميت الحيرة.

تقويم البلدان، ص: ۳۴۸

الأوصاف و الأخبار العامة الكوفة: على ذراع من الفرات فى جنوبى الفرات و غربيها ... قال فى القانون هى على شعبة من الفرات ... قال فى العزيزى: و الكوفة فى القدر كنصف بغداذ، و قبر أمير المؤمنين على بن أبى طالب- كرم اللّه وجهه- بالقرب منها عليه مشهد جليل يقصده الناس من أقطار الأرض ... من الترتيب:

و سميت كوفة لاستدارة بنائها أخذا من قول العرب: رأيت كوفانا إذا رأوا رملة مستديرة؛ و قيل لاجتماع الناس أخذا من قولهم: تكوّف الرمل إذا ركب بعضه بعضا.

الأنبار: قال فى المشترك: و الأنبار من نواحى بغداذ على شاطئ الفرات، و كان بها مقام السفّاح أوّل خلفاء بنى العباس حتى مات ... قال: و الأنبار عن بغداذ على عشرة ... فراسخ قال: و الأنبار أيضا قرية من جورجان من نواحى بلخ ينسب إليها أبو الحسن الأنبارى، و قال فى اللباب: هى مدينة قديمة، و ذكر ما ذكر فى المشترك ... قال ابن حوقل: و هى أول بلاد العراق، و عن سليمان بن مهنا أن بين الأنبار و بغداذ مرحلة.

عكبرا: قال فى اللباب: و عكبرا بليدة على دجلة فوق بغداذ بعشرة فراسخ، و بالقرب من عكبرا قطربل ... من المشترك: بفتح القاف و سكون الطاء و فتح الراء المهملتين ثم باء موحدة مشددة مضمومة و فى آخرها لام ... قال و هى قرية مشهورة بين بغداذ و عكبرا، و كانت مجمعا للخلفاء و مأوى لأهل القصف، و قد أكثروا فيها الشعر، و قطربل أيضا قرية مقابل مدينة آمد يباع فيها الخمر أيضا ... قال فى العزيزى: و بين عكبرا و بين مدينة البردان أربعة فراسخ.

سر من: قال فى اللباب: و سر من رأى: مدينة بالعراق فوق بغداذ، و هى مشهورة فخففها الناس و قالوا: سامرا بناها المعتصم و خربت عن قريب من

تقويم البلدان، ص: ۳۴۹

عماراتها ... قال فى العزيزى: و من مدينة سر من رأى، إلى عكبرا اثنا عشر فرسخا ... قال: و هى على شاطئ دجلة الشرقى و هو بلد صحيح الهواء و التربة ... قال: و ليس فيها عامر اليوم سوى مقدار يسير كالقرية ... قال ابن سعيد بناها المعتصم، و أضاف إليها الواثق المدينة الهارونية، و المتوكل المدينة الجعفرية فعظم قدرها.

البردان: قال فى اللباب: و البردان قرية من قرى بغداذ، و خرج منها جماعة من العلماء ... قال ابن حوقل: و هى بلدة تقارب عكبرا و النعمانية فى المقدار، و هى مشتبكة بالعمارة، و لها كورة ... قال فى العزيزى: و مدينة البردان مدينة عامرة على شاطئ، دجلة الشرقى و بينها و بين بغداذ خمسة فراسخ.

تقويم البلدان، ص: ۳۵۱

الأوصاف و الأخبار العامة صرصر: من المشترك: و صرصر: بلد على يمين طريق حاج بغداذ أوّل خروجهم من بغداذ، و هى صرصر السفلى، و قال غيره: و من بلدان العراق صرصر: و هى بلدة صغيرة، و نهرها أول الأنهار المشتقة من الفرات، و هى فيما بين بغداد و بين الكوفة، و صرصر على بغداذ على ثلاثة فراسخ، قال فى المشترك أيضا: و صرصر أيضا: قرية على عمود نهر عيسى و هى صرصر العليا ... قال فى العزيزى: و من بغداذ إلى مدينة صرصر فرسخان، و من صرصر إلى مدينة نهر الملك فرسخان.

بغداد: على شطى دجلة، فالجانب الغربىّ يسمى الكرخ، و به كان سكنى أبى جعفر المنصور، و لما بنى بغداذ سميت الزوراء؛ لأنه جعل أبواب المدينة الداخلة مزورة عن الأبواب الخارجة، و أما الجانب الشرقى فيسمى عسكر المهدى؛ لأن المهدى بن المنصور أوّل من سكنه بعسكره، و يسمى أيضا الرّصافة، لأن الرشيد بنى فيه قصرا و سمّاه الرصافه و يسمى جانب الطاق نسبة إلى رأس الطاق موضع السوق الأعظم ... قال فى المشترك: و نهر معلّى منسوب إلى المعلى بن طريف مولى المنصور ... قال: و هو أعظم محلة ببغداذ من الجانب الشرقى، و فيها الحريم و دور الخلافة.

المدائن: و فى المدائن إيوان كسرى، و سعته من ركنه إلى ركنه خمسة و تسعون ذراعا، نقله بعض الثقات، و المدائن على دجلة من شرقيها تحت بغداذ على مرحلة منها ... قال فى العزيزى: و المدائن تحت بغداذ من الجنوب، و كانت المدينة الكبرى التى بها إيوان كسرى فى شرقى دجلة، و ارتفاع الإيوان ثمانون ذراعا، و كان يقال لها: رومية المدائن، و طيسبون أيضا، و أسبانين أيضا، و كان فى جانب دجلة الغربىّ مدينة تعرف بساباط المدائن، و كان إلى جانبها مدينة تسمى نهر شير.

تقويم البلدان، ص: ۳۵۲

كلواذا: قال فى اللباب: و كلواذا: قرية مشهورة من قرى بغداذ ... قال فى العزيزى: و مدينة كلواذا بينها و بين بغداذ فرسخان، و من كلواذا إلى النهروان أربعة فراسخ.

بابل: و ببابل ألقى إبراهيم الخليل فى النار، و هى اليوم مدينة خراب، و قد صار موضعها قرية صغيرة، قال ابن حوقل: و بابل قرية صغيرة إلا- أنها أقدم أبنية العراق، و نسب ذلك الإقليم إليها لقدمها، و كانت ملوك الكنعانيين و غيرهم يقيمون بها، و بها آثار أبنية أحسبها أن تكون فى قديم الأيام مصرا عظيما، و يقال: إن الضحّاك أول من بنى بابل.

تقويم البلدان، ص: ۳۵۴

الأوصاف و الأخبار العامة النعمانية: قال فى المشترك: و النعمانية بليدة فيما بين بغداذ و واسط ... قال:

و هى قصبة كورة الزاب الأعلى، أقول: و الزاب المذكور هو الخارج من الفرات.

النهروان: قال ابن حوقل: و النهروان اسم للبلد و اسم النهر الذى يشق فى وسطه ... قال: و النهروان مدينة صغيرة عن بغداذ على أربعة فراسخ ... قال فى اللباب: و النهروان بليدة قديمة بالقرب من بغداذ ... و لها عدّة نواحى خرب أكثرها، و قال فى الأنساب: النهروان على أربعة فراسخ من دجلة ... قال السمعانى: دخلتها غير مرة.

قصر ابن هبيرة: مدينة، و هى قريب من عمود نهر الفرات، و يطلع إليها من الفرات أنهار متفرّقة و ليست بالكبار، و كربلا: محاذى قصر ابن هبيرة من الغرب فى البرية، و قال فى المشترك: قصر ابن هبيرة ينسب إلى يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى و الى العراق فى أيام مروان الحمار آخر خلفاء بنى أمية، و هو بالقرب من جسر سورا من نواحى بابل القديم ... قال فى العزيزى: و من قصر ابن هبيرة إلى عمود الفرات الأعظم فرسخان ... قال فى اللباب: و قصر ابن هبيرة منسوبة إلى أبى المثنى عمر بن هبيرة أمير العراق لبنى أمية.

جرجرايا: من اللباب قال: و جرجرايا بلدة: قريبة من دجلة بين بغداذ و بين واسط ... قال فى العزيزى: و بينها و بين دير العاقول أربعة فراسخ، و من دير العاقول إلى المدائن عشرة فراسخ، و من جرجرايا إلى مدينة جبل تسعة فراسخ.

فم الصلح: قال فى اللباب: و فم الصلح: بلدة على دجلة قريب من واسط ... قال فى العزيزى: و مدينة فم الصلح بينها و بين مدينة جبل اثنا عشر

تقويم البلدان، ص: ۳۵۵

فرسخا، و من فم الصلح إلى مدينة واسط سبعة فراسخ، و بها عرس المأمون ببوران ابنة الحسن بن سهل وزيره.

نهر الملك: مدينة تحت نهر صرصر بفرسخين، و لها نهر كبير يخرج من الفرات و يسقى سواد العراق ... قال فى العزيزى: و مدينة نهر الملك على شعبة من الفرات يعبر إليها على جسر، و بينها و بين مدينة صرصر فرسخان، و من مدينة نهر الملك إلى مدينة كوثى

فرسخان، و مدینة کوثی لها سوق و جامع و منبر، و بین کوثی و قصر ابن هبیرة ستة فراسخ.

تقویم البلدان، ص: ۳۵۷

الأوصاف و الأخبار العامة الدسکرة: قال فی المشترک: و الدسکرة قریة من نواحی بغداذ ... قال فی اللباب: و الدسکرة قریة کبیرة من أعمال بغداذ علی طریق خراسان یقال لها:

دسکرة الملک قال فی العزیزی: الدسکرة قدیمة بها منازل الملوک من الفرس و أبنیة عجیبة و آثار قدیمة و منها، إلی مدینة جلولا ستة فراسخ.

جلولا: قال فی المشترک: و جلولا اسم لبلیدة و نهر علیه عدّة قری من سواد بغداذ فی طریق خراسان من بغداذ، و هناک کانت وقعة جلولا بین المسلمین و بین الفرس المذکورة فی الکتب ... قال: و جلولا أیضا مدینة فی إفریقیة ... قال فی العزیزی: و جلولا بینها و بین مدینة خانقین سبعة فراسخ.

واسط: و واسط نصفان علی شطی دجلة، و بینهما جسر من سفن، و قال أحمد بن یعقوب الکاتب: و إنما سمیت واسط لأن منها إلی البصرة خمسین فرسخا، و منها إلی الکوفة خمسین فرسخا أیضا، و منها إلی الأهواز خمسین فرسخا، و منها إلی بغداذ خمسین فرسخا ... من المشترک، و واسط اختطّها الحجاج بین الکوفة و البصرة فی أرض دسکر فی سنة ۸۴ ه و فرغ منها فی سنة ۸۶ للهجرة، و من قرایا نواحی واسط شلمغان ... قال فی اللباب: بفتح الشین المعجمة و سکون اللام و فتح المیم و الغین المعجمة و ألف و نون ... قال: و هی قریة من نواحی واسط خرج منها و نسب إلیها جماعة.

خانقین: قال فی المشترک: و خانقین بلدة من ناحیة سواد بغداذ علی طریق همذان من بغداذ و هی بین قصر شیرین و بین حلوان ... قال: خانقین أیضا بلدة بالکوفة ... قال فی العزیزی: و خانقین قریة بینها و بین قصر شیرین- امرأة کسری- الذی کانت تصیف فیه سبعة فراسخ، و به آثار ملوک عظیمة، و من القصر المذکور إلی مدینة حلوان ستة فراسخ، و هی حد العراق من جهة المشرق.

تقویم البلدان، ص: ۳۵۸

حلوان: آخر مدن العراق، و منها یصعد إلی الجبال، و أکثر ثمارها التین، و لیس بالعراق مدینة بالقرب من الجبل غیرها، و یسقط علی جبلها الثلج دائما، قال ابن حوقل: و حلوان مدینة فی سفح جبل مطل علی العراق، و بها النخیل و التین الموصوف و الثلج منها علی مرحلة، و قال فی المشترک حلوان آخر حد العراق من جهة الجبال، و بینها و بین بغداذ خمس مراحل، و حلوان أیضا قریة فوق الفسطاط بفرسخین، و هی مشرفة علی النیل.

تقویم البلدان، ص: ۳۶۰

الأوصاف و الأخبار العامة مدینة البصرة: إسلامیة بنیت فی أیام عمر بن الخطاب- رضی اللّه عنه- و فی غربی البصرة و جنوبیها جبل یقال له سنام، و فی جنوبیها و غربیها البریة، و هناک- أعنی فی جنوبیها- واد یقال له: وادی النساء؛ لأن النساء یظهرن إلیه و یلتقطن من الکماة و سنام عن البصرة نحو نصف مرحلة، و لیست فی بریة البصرة مزدرع علی المطر أصلا، و مربد البصرة من المشترک بکسر المیم و سکون الراء و فتح الباء الموحدة ثم دال مهملة ... قال: و هو محلة عظیمة فی البصرة من جهة البریة کان یجتمع فیها العرب من الأقطار و یتناشدون الأشعار و یبعون و یشترون.

الأبلة: قال ابن حوقل: و الأبلة مدینة صغیرة خصبة عامرة حدّ لها نهر الأبلة إلی البصرة و حدّ لها دجلة التی یتشعب منها هذا النهر عاطفا علیها، و ینتهی عمودها إلی البحر و عبادان، و طول نهرها أربعة فراسخ بین البصرة و الأبلة، و علی حافتی هذا النهر قصور و بساتین متصلة کأنها بستان واحد قد مدّت علی خیط واحد، و کأن نخیلها قد مدت علی خیط واحد، و جمیع بساتین تلک الناحیة مخترقة بعضها إلی بعض حتی إذا جاءهم مدّ البحر تراجع الماء فی کل نهر حتی یدخل نخیلهم و حیطانهم من غیر تکلّف فإذا جزر الماء انحطت؛ حتی تخلو البساتین و النخیل.

عبّادان: عن ابن سعيد قال: و عبّادان على بحر فارس و هو يدور بها فلا يبقى منها فى البرّ إلّا القليل، و يصب دجلة هناك فى جنوبى عبّادان و شرقيها، و قال غيره: عبّادان على مصبّ دجلة فى بحر فارس من الجانب الشرقى، و منها إلى الساحل إلى مهروبان نحو أربع مراحل، و عبّادان عن البصرة مرحلة و نصف، قال: و فى جنوبى عبّادان و شرقيها الخشبات، و هى علامات فى البحر للمراكب تنتهى إليها و لا تتجاوزها خوفا من الجزر لئلا تلحق الأرض.

تقويم البلدان، ص: ۳۶۱

ذكر خوزستان

اشارة

قال فى المشترك: و يقال لخوزستان أيضا الخوز بضم الخاء المعجمة ثم واو و زاى معجمة، قال: و خوزستان إقليم واسع يشتمل على مدن كثيرة بين البصرة و بين فارس، و قد نسب إليها بلفظ الخوز بشر كثير.

لما فرغ من العراق انتقل إلى خوزستان. و الذى يحيط بخوزستان من الغرب رستاق واسط و دور الراسبى، و يحيط بها من جهة الجنوب من عبّادان على البحر إلى مهروبان إلى الدورق إلى حدود فارس.

و الذى يحيط بها من الجهة الشرقية التى إلى جهة الجنوب حدود فارس، و أما من الجهة الشرقية التى من جهة الشمال فحدودها أصفهان و بلاد الجبل، و يفصل بين فارس و بلاد الجبل و أصفهان هناك نهر طاب.

و الذى يحيط بخوزستان من جهة الشمال حدود الصيمر و الكرخة و جبال اللور و بلاد الجبل إلى أصفهان، و خوزستان فى مستو من الأرض و ليس بها جبال، و هى كثيرة المياه الجارية، و تجتمع مياه خوزستان و تعرض و تتصل بالبحر عند حصن مهدى، و يقع فى هذه المياه المجتمعة المد و الجذر لاتصالها بالبحر، و من كور الأهواز جرخان، قال فى اللباب: بضم الجيم و سكن الراء المهملة و خاء معجمة ثم ألف و نون، قال: و هى بلد بقرب السوس من كور الأهواز، و من تلك البلاد: دستوا- من اللباب: بفتح الدال و سكون السين المهملتين و ضمّ المثناة الفوقية و واو و ألف- و هى أيضا بلدة من بلاد الأهواز، و من بلاد الأهواز سوق الأربعاء.

قال فى المشترك: سوق الأربعاء بلد بنواحى خوزستان، قال: و سوق الثلاثاء محلّة ببغداذ، و من سوق الأربعاء إلى عسكر مكرم ستة فراسخ، و من تلك البلاد: رستاق الزّط. قال ابن حوقل: هى كورة عامرة شديدة الحرارة ...

تقويم البلدان، ص: ۳۶۲

قال فى العزيزى: و من رستاق الزط إلى مدينة أرجان اثنا عشر فرسخا، و من تلك البلاد: سنبيل، قال ابن حوقل: هى كورة متاخمة لفارس، قال فى العزيزى: و بينها و بين أرجان أربعة فراسخ.

ذكر شىء من مسافات خوزستان

من عسكر مكرم إلى الأهواز مرحلة، و من الأهواز إلى الدورق أربع مراحل، و كذلك من عسكر مكرم إلى الدورق، و من عسكر مكرم إلى سوق الأربعاء مرحلة، و جبى بحذاء سوق الأربعاء، و من سوق الأربعاء إلى حصن مهدى مرحلة، و من السوس إلى بصنى مرحلة خفيفة، و من السوس إلى متوث مرحلة، و من تلك البلاد: مدينة باسيان. قال ابن حوقل: هى مدينة متوسطة يشق النهر فى وسطها، و منها إلى حصن مهدى مرحلتان و يسلك بينهما فى الماء، و كذلك من الدورق إلى باسيان، و كل ذلك فى نهر تستر و باسيان حيث الطول (عد نه)، و العرض (ل ل).

و من نواحى خوزستان بلاد اللور: و هى بلاد خصبة و غالبها الجبال، و هى متّصلة بخوزستان، و لكن أفردت عنها ... قال ابن حوقل: و

غالب بلاد اللور جبال، و كان قديما من خوزستان، و ذكر فى كتاب "الأطوال: "أنها حيث الطول (عدT) و العرض (لبT).

و جبل اللور: هو بين تستر و أصبهان و امتداد هذا الجبل طولا نحو ستّة أيام و فيه خلق عظيم من الأكراد، و به ملوك لهم.

من اللباب: لور بضم اللام و سكون الواو و فى آخرها راء مهملة، هى من رستاق خوزستان. قال: و فى ظنّى أنها جبال بها يقال لها: لورستان، منها: عمّار بن محمد اللورى الذى يروى حكاية الجوزة و الموزة و السلسلة بالتبسّم و الضحك.

تقويم البلدان، ص: ۳۶۳

و من مدن تلك الجهات بصنى، قال فى العزيزى: و منها إلى السوس سبعة فراسخ، و منها متوث من اللباب بفتح الميم و ضمّ المثناة الفوقية و سكون الواو و فى آخرها ثاء مثلثة، و هى من مدن خوزستان المشهورة، قال فى اللباب: و هى بين قرقوب و بين الأهواز، قال فى العزيزى: و بين متوث و السوس تسعة فراسخ، و منها ريشهر و هى بلد من إقليم خوزستان.

تقويم البلدان، ص: ۳۶۵

الأوصاف و الأخبار العامة الطيب: قال فى المشترك: و طيب: بلدة بين واسط و بين الأهواز ... قال:

و فيها عجائب، و لم يذكر ما هى، و قال فى اللباب: و الطيب بلدة بين واسط و بين كور الأهواز، لم يزد على ذلك.

السوس: مدينة بخوزستان و لها بساتين و فيه ترنج كالأصابع ... قال فى المشترك: هو بلد قديم بخوزستان فيه قبر دانيال النبى ... قال: و السوس أيضا اسم لأقصى بلاد المغرب، و السوس أيضا بلدة بالإفريقية و هى: السوس الأدنى، و بينه و بين السوس الأقصى مسيرة ثلاثة أشهر، و يقال له: سوسه أيضا بالهاء.

قرقوب: مدينة مشهورة، و قال فى اللباب: و قرقوب مدينة قريبة من الطيب بين واسط و كور الأهواز، قال فى العزيزى: و من قرقوب إلى مدينة الطيب سبعة فراسخ و من قرقوب إلى مدينة السوس عشرة فراسخ.

جندى سابور: مدينة خصيبة كثيرة الخير، و بها قبر الملك يعقوب الصفار قال فى اللباب: و جندى سابور: مدينة من خوزستان مشهورة ... قال ابن حوقل: فهى واسعة الخير و بها نخيل و زروع كثيرة و مياه ... قال فى العزيزى:

و منها إلى تستر ثمانية فراسخ، و من جندى سابور إلى مدينة السوس ستة فراسخ.

تستر: تسمّيها العامّة هشتر و لها نهر كبير معروف بها، بنى فيها سابور الملك سكرا عظيما مقداره نحو ميل حتى ارتفع الماء إلى المدينة على مرتفع من الأرض، قال فى اللباب: و هى مدينة من كور الأهواز من خوزستان قال: و بها قبر البراء بن مالك رضى اللّه عنه ... قال فى العزيزى: و تستر: وسطة من البلاد و منها إلى جندى سابور ثمانية فراسخ، و ليس ببلاد الأهواز خطط إلا بتستر

تقويم البلدان، ص: ۳۶۶

فإن بها خططا للقبائل، و قيل: إن تستر: مدينة ليس على وجه الأرض أقدم منها.

جبّى: مدينة كثيرة النخل و قصب السكر، و منها أبو على الجبائى المعتزلى ... قال فى المشترك: جبى كورة و بلد من نواحى خوزستان ... قال:

و جبى أيضا قرية من نواحى النهروان.

تقويم البلدان، ص: ۳۶۸

الأوصاف و الأخبار العامة عسكر مكرم: من العزيزى: و عسكر مكرم: مدينة محدثة، و كانت قرية فنزلها مكرم بن الفزر أحد بنى جعونة بعسكر كان قد أنفذه به الحجاج بن يوسف الثقى لمحاربة خرداذ بن بارس فنزل مكرم القرية المذكورة، و أقام بها مدّة، و ابتنى بها البنايات، ثم تزايد البناء بها و سميت عسكر مكرم، و بعسكر مكرم العقارب الصغار المشهورة القاتلة. قال فى العزيزى: و من عسكر مكرم إلى تستر ثمانية فراسخ، و ليس بالأهواز مدينة محدثة إلا عسكر مكرم، و من عسكر مكرم إلى سوق الأربعاء ستّة فراسخ.

حصن مهدى: قال ابن حوقل: مياه خوزستان من الأهواز و الدورق و تستر، و غير ذلك مما يصاقب هذه المواضع كلها تجتمع عند

حصن مهدى فتصير هناك نهرا كبيرا و يصير له عرض، ثم ينتهى إلى البحر. قال فى العزيزى:
و من حصن مهدى إلى الأبلة أحد عشر فرسخا، و من الأبلة إلى البصرة أربعة فراسخ ... قال: و من حصن مهدى إلى سوق الأربعاء ستة عشر فرسخا.
الأهواز: كورة من كور خوزستان، و تسمى الأهواز أيضا: هرمز شهر، و هى من أعظم كور خوزستان، و قال فى اللباب: و يقال لها سوق الأهواز أيضا ... فى المشترك. و سوق الأهواز: هى مدينة الأهواز، و هى خوزستان، و قد خرب أكثرها ... قال فى العزيزى: و منها إلى مدينة أصفهان ثمانون فرسخا.
نهر تيرى: من المشترك: نهر تيرى: بلد من نواحى الأهواز له ذكر فى الفتوح و أخبار الخوارج، و ينسب إليه أبو عبد اللّه محمد بن موسى النهر تيرى مات سنة ۲۸۹ ه. قال ابن حوقل: و يعمل فيه ثياب بغداذية، و تحمل إلى بغداذ فتدلس بالبغداذى، و هو المراد فى قول الشاعر:
تقويم البلدان، ص: ۳۶۹

سيروا بنى العم فالأهواز موعدكمو نهر تيرى فما تعرفكم العرب

الدورق: قال فى المشترك: و الدورق مدينة من نواحى خوزستان ... قال ابن حوقل: و هى مدينة كبيرة ... قال فى العزيزى: و من مدينة الدورق إلى مدينة باسيان عشرة فراسخ ... قال: و من مدينة الدورق إلى أرجان ثمانية عشر فرسخا.
مهروبان: مدينة صغيرة و هى فرضة أرجان و ما والاها، و ينتهى البحر مشرقا بعد مهروبان إلى شينيز، و قد عدّها ابن حوقل من جملة بلاد فارس، و كذلك ابن سعيد، قال فى العزيزى: و مدينة مهروبان على البحر.[۵]

تقويم البلدان ؛ ص۳۷۱
تقويم البلدان، ص: ۳۷۱
الأوصاف و الأخبار العامة رامهرمز: قال فى اللباب: و رامهرمز إحدى كور الأهواز من بلاد خوزستان، قيل: إن سلمان الفارسى رضى اللّه عنه منها، و ينسب إليها جماعة من الفضلاء ... قال فى العزيزى: و بينها و بين سوق الأهواز تسعة عشر فرسخا، و من رامهرمز إلى رستاق الزّط سبعة فراسخ.
أرجان: حوقل: و أرجان فى آخر حد فارس من جهة خوزستان، و هى بين فارس و بين خوزستان ... قال: و هى مدينة كبيرة كثيرة الخير، و بها النخل و الزيتون كثير، و هى: برية بحرية سهلية جبلية، و هى على البحر على مرحلة، قال فى اللباب: و أرجان من كور الأهواز من بلاد خوزستان ... قال: و يقال لها أيضا: أرغان بالغين المعجمة ... قال فى العزيزى: و أرجان أول مدن فارس، و هى مدينة جليلة لها كور و أعمال نفيسة، و هى كثيرة الزيتون.
تقويم البلدان، ص: ۳۷۲

ذكر فارس

اشارة

لما فرغ من خوزستان و هى بلاد الأهواز انتقل إلى فارس، و الذى يحيط ببلاد فارس من جهة الغرب حدود خوزستان، و تمام الحد

الغربى إلى جهـة الشـمال حدود أصـفهان و الجبال، و الذى يحيط بها من جهة الجنوب بحر فارس، و الذى يحيط بها من جهة الشرق حدود كرمان، و الذى يحيط ببلاد فارس من جهة الشـمال المفازة التى بين فارس و خراسان، و تمام الحد الشـمالى حدود أصـفهان و بلاد الجبال.

قال المهلبى فى العزيزى: و نهاية فارس الشرقية هى ناحية يزد و على نهاية الحد الجنوبى سيراف و البحر، و حدها الشمالى الرى، قال: و من مـدن فارس كركان على شـعب بوّان، و هى على خمسـة فراسـخ عن النوبنـدجان، و من مـدن فارس السـرمق و هى مدينـة كثيرة الخصب و الأشـجار، و من منتزهات فارس شعب بوّان، أحد منتزهات الدنيا الأربعة، و هى: غوطة دمشق، و نهر الأبلّة، و صغد مسرقند، و شعب بوّان، و هو- أعنى شعب بوّان- عن النوبندجان على نحو فرسخين، و شعب بوّان عدة قرى و مياه متصلة، و عليها الأشجار حتى غطت تلك القرى، فلا يراها الإنسان حتى يدخلها.

و قـال المهلبى فى العزيزى: و بلاـد فـارس تنقسم إلى جنوبيـة و شـمالية، فالبلاـد الجنوبيـة سـهول، و الشـمالية بلاـد جبال، و من مـدن السهول: أرجان و النوبندجان و مهروبان و سنيز و كازرون و إصطخر و البيضاء و دارابجرد.

و عن بعض أهل البصـرة قال: السائر من سـيراف على ساحل البحر ينتهى إلى بيذخان، و هى قرية على مرحلة من سيراف، ثم يسير من بيذخان إلى نابند و هى مدينة عامرة على مسيرة يومين من بيذخان، ثم يسير دون عشر مراحل على ساحل البحر إلى قبالة كيش، و بين كيش و هرموز فى البحر نحو ثلاثة أيام بالريح المتوسطة.

تقويم البلدان، ص: ۳۷۳

قال المهلبى فى العزيزى: من شـيراز على سـيراف ثلاثة و سـتون فرسـخا جنوبا، و من شيراز إلى أصفهان اثنان و سبعون فرسخا شمال، قال ابن حوقل:

و بين فـارس و بين سجسـتان و خراسـان و غيرهـا مفازة مشـهورة، قال: و يحيط بهـذه المفازة من الغرب: حـدود قومس و الرى و قم و قاشان، و من الجنوب:

كرمان و فارس و شـىء من حدود أصـفهان، و من الشـرق: مكران و شـىء من حدود سجستان، و من الشمال: حدود خراسان، فبعض هذه المفازة من عمل خراسان و قومس، و بعضها من عمل سجستان، و بعضها من عمل كرمان و فارس و أصبهان.

قال فى اللباب: و من بلاد فارس بلدة جهرم- بفتح الجيم و سكون الهاء و فتح الراء المهملة و فى آخرها ميم-، قال فى كتاب الأطوال: إن موضوعها حيث الطول (عطT) و العرض (كح م).

ذكر مسافات فارس عن ابن حوقل

من شيراز إلى سيراف نحو ستين فرسخا، و من شيراز إلى إصطخر نحو اثنى عشر فرسخا، و من شيراز إلى كازرون نحو عشرين فرسخا، و من كازرون إلى جنابة نحو أربعة و عشـرين فرسـخا، و من شـيراز إلى جنابة أربعة و أربعون فرسخا، و من شيراز إلى أصبهان اثنان و سبعون فرسخا، و من شيراز مغربا إلى أول حدود خوزستان ستون فرسخا، و مدينة أرجان فى آخر حد فارس عند حد خوزستان، و من شيراز إلى بسـا سـبعة و عشـرون فرسـخا، و مـن شـيراز إلى البيضـاء ثمانيـة فراسـخ، و من شـيراز إلى دارابجرد خمسـون فرسـخا، و من مهروبان إلى حصن ابن عمارة و هو طول فارس على البحر نحو مائة و ستين فرسخا.

قـال ابن حوقـل: و من عجائب فارس الجبل الـذى فى ناحيـة كورة سابور المصور فيه صورة كل ملك و كل مرزبان معروف للعجم و كل مذكور من سدنة النيران. قال: و فى كورة أرجان فى قرية يقال لها: طبريان بئر يذكر أهلها

تقويم البلدان، ص: ۳۷۴

أنهم امتحنوا قعرها بالمثقلات فلم يلحقوا لها قعرا، و يفور منها ماء بقدر ما يدير رحى يسقى أرض تلك القرية.

قال ابن حوقل: و من مدن فارس كثة و تسمى حومة يزد، و هى مدينة على طرف المفازة، و لها ثمار كثيرة تفضل عن أهلها حتى تحمل إلى أصفهان ... قال فى كتاب الأطوال: إن موضوعها حيث الطول (عح به) و العرض (لد به).

قال ابن حوقل: و من عجائب فارس بئر فى كورة رستاق تعرف بالهنديخان بين جبلين يخرج من تلك البئر دخان و لا يتهيأ لأحد أن يقربها، و إذا طار عليها طائر سقط فيها و احترق ... قال: و بناحية داذين نهر ماء عذب يعرف بنهر أخشين يشرب منه و تسقى به الأرض، و إذا غسل به الثياب خرجت خضرا، و العهدة فى ذلك على ابن حوقل، و نحن إنما نحكى ما رأيناه مكتوبا من غير أن نعلم صحة ذلك.

و ذكر فى اللباب ماين، قال بفتح الميم و بعد الألف ياء مكسورة تحتها نقطتان و فى آخرها نون قال: و هى من بلاد فارس خرج منها جماعة من العلماء.

تقويم البلدان، ص: ۳۷۶

الأوصاف و الأخبار العامة سينيز: بليدة صغيرة و قد خرب أكثرها و ينتهى السائر على الساحل من سينيز إلى جنابة قال فى اللباب: و سينيز من قرى الأهواز.

جنّابة: بليدة قد خرب غالبها و هى فرضة لفارس و هى خصبة شديدة الحر، قال فى اللباب: و جنّابة بلدة بالبحرين، و ضبطها ابن خلكان بفتح الجيم أيضا، و المشهور [الضم]

منها أبو سعيد الجنّابى الزنديق، أقول: و هو القرمطى الذى أغار على الحاج و قتل منهم الخلق الكثير، قال فى العزيزى: و بينها و بين شيراز أربعة و خمسون فرسخا.

سيف البحر: هو اسم لساحل بعينه من فارس يشتمل على قرى و مزارع و هذه الكورة: أعنى سيف البحر كورة شديدة الحر ... قال فى المشترك: و خور السيف: بليدة دون سيراف يدخل إليها من البحر خليج كما ذكر.

جور: من قواعد فارس ... قال ابن حوقل: و هى مدينة عليها سور من طين و خندق و لها أربعة أبواب و فيها المياه جارية، و هى مدينة نزهة كثيرة البساتين جدا، و يرتفع منها ماء ورد يعم البلاد. قال فى العزيزى: و مدينة جور بها رستاق، و من جور إلى شيراز أربعة و عشرون فرسخا، و قال فى موضع آخر: عشرون فرسخا، و من جور إلى كازرون ستة عشر فرسخا.

كازرون: قال ابن حوقل: و كازرون أعظم مدينة فى كورة سابور، و هى صحيحة التربة و الهواء و مياهها من الآبار، و قال فى اللباب: و نورد بضم النون و سكون الواو و الراء المهملة و فى آخرها دال مهملة، قال: و هى بلدة من بلاد

تقويم البلدان، ص: ۳۷۷

فارس و هى قصبة كازرون، و قال فى اللباب: كازرون إحدى بلاد فارس خرج منها جماعة من العلماء، قال فى العزيزى: و مدينة كازرون لطيفة صالحة العمارة.

أبرقوه: من المشترك لياقوت قال: و أبرقوه يسمونها العجم: و ركوه، و هى بلد مشهور فى نواحى إصطخر من فارس و هى قرية من يزد، و أبرقوه أيضا بليدة على عشرين فرسخا من أصبهان.

تقويم البلدان، ص: ۳۷۹

الأوصاف و الأخبار العامة النوبندجان: من المشترك: و بالقرب من النوبندجان شعب بوّان و هو أحد منتزهات الدنيا، و هو بين النوبندجان و بين أرجان، و فيه قيل: إذا أشرف المحزون من رأس قلعة على شعب بوّان استراح من الكرب ... قال فى اللباب: و النوبندجان من فارس.

نجيرم: قال فى اللباب: و نجيرم محلة بالبصرة خرج منها جماعة، كذا قال فى اللباب، و قد أوردت فى كتب الأطوال أنها مدينة من فارس و لم أتحقق أمرها.

فيروزاباذ: قال فى المشترك: و فيروزاباذ كانت تسمى جور فى الزمن القديم فغير اسمها و سميت فيروزاباذ، و هى بلدة مشهورة قرب شيراز من فارس و إليها ينسب الشيخ أبو إسحاق الفيروزاباذى الإمام المشهور مصنف التنبيه و غيره.

توه: و منها الثياب التوزية، قال ابن حوقل: و توح مدينة شديدة الحر، بناؤها من طين و هى كثير النخل و هى بعد أرجان فى العظم و تقارب فى العظم النوبندجان، و بينها و بين جنّابة اثنا عشر فرسخا، و سماها فى رسم المعمور توز.

سيراف: هى أعظم فرضة لفارس، و ليس لها زرع و لا ضرع، بل هى مدينة حط و إقلاع للمراكب، و هى مدينة آهلة، و يبالغون فى بنيانهم حتى إن الرجل من التجار ينفق على عمارة داره فوق ثلاثين ألف دينار و ليس حواليها بساتين و لا أشجار، و بنائهم بالساج و بخشب يحمل إليهم من بلاد الزنج، و سيراف شديدة الحر ... قال فى اللباب: و سيراف من بلاد فارس على ساحل البحر مما يلى كرمان.

تقويم البلدان، ص: ۳۸۱

الأوصاف و الأخبار العامة شيراز: قال ابن حوقل: و شيراز مدينة إسلامية محدثة بناها محمد بن القسم بن أبى عقيل و هو ابن عم الحجاج بن يوسف الثقفى، قال: و سميت بشيراز تشبيها بجوف الأسد و ذلك أن عامة المير بتلك النواحى تحمل إلى شيراز و لا يحمل منها شيء إلى غيرها، و بها قبر سيبويه.

قال فى العزيزى: مدينة شيراز جليلة واسعة بها منازل واسعة سرية كثيرة المياه، و شربهم من عيون تتخرق البلد و تجرى فى دورهم، و ليس يكاد يخلو دار شيراز من بستان حسن و مياه تجرى، و أسواقها عامرة جليلة، و منها إلى أصبها اثنان و سبعون فرسخا.

البيضاء: قال ابن حوقل: و البيضاء من أكبر مدن كورة إصطخر و سميت البيضاء؛ لأن لها قلعة يرى بياضها من بعيد و اسمها بالفارسية نشانك، و يقال:

إن منها الحسين بن منصور المعروف بالحلاج، قال فى العزيزى: و البيضاء من كورة إصطخر مدينة جليلة و بينها و بين شيراز ثمانية فراسخ.

كارزين: قال فى اللباب: و كارزين إحدى بلاد فارس مما يلى البحر، و هى غير كارزيات قال فى اللباب: بفتح الكاف و كسر الراء المهملة و سكون الزاى المعجمة و فتح المثناة من تحتها و ألف و تاء مثناة من فوقها فى الآخر، قال:

و كارزيات أيضا بلدة بفارس.

إصطخر: من أقدم مدن فارس و بها كان سرير الملك فى القديم، و بها آثار عظيمة من الأبنية حتى يقال: إنها من عمل الجن، مثل ما يقال عن تدمر و بعلبك و منها سيبويه، قال فى العزيزى: و بين شيراز و إصطخر اثنا عشر فرسخا.

سروستان: و هى بلدة متوسطة بينها و بين شيراز ثلاث مراحل و بينها و بين جنّاب مرحلتان و بها بساتين و ماء جار.

تقويم البلدان، ص: ۳۸۳

الأوصاف و الأخبار العامة مدينة فسا: عن ابن حوقل: أكبر مدينة فى كورة دارابجرد و تقارب فى الكبر شيراز، و أكثر خشب أبنيتها السرو، و يجتمع فيها الثلج و الرطب و الجوز و الأترج، قال فى اللباب: و بسا يقال لها بالعربى: فسا و ينسب إليها بالعربية فسوى، و أهل فارس ينسبون إليها البساسيرى، و سيد أرسلان التركى من فسا، فنسب الغلام إليه و اشتهر بالبساسيرى، و البساسيرى المذكور له ذكر مشهور فى التواريخ و هو الذى خطب لخلفاء مصر فى بغداذ و طرد القائم العباسى عن بغداذ.

يزد و ميبذ: بلدتان من كور إصطخر فى الجهات التى بين أصبهان و كرمان و هما متقاربتان، و بين الفهرج و ميبذ خمسة عشر فرسخا، و خرج من ميبذ جماعة من أهل العلم و كذلك يزد.

الفهرج: قال ابن حوقل: و من فهرج إلى ميبذ خمسة عشر فرسخا ... قال:

و هى من نواحى كورة إصطخر، و بين ميبذ و فهرج كثبة و هى إلى فهرج على ثلث مسافة ما بينهما، و فهرج على طرف المفازة.

حصن ابن عمارة: حصن منيع على شفير البحر، و قد قيل: إن صاحبه فى القديم هو الذى قال اللّه تعالى عنه: وَ كانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً و هو اليوم خراب، و إذا سار الإنسان من سيراف إلى حصن ابن عمارة على ساحل البحر سار فى جبال منقطعة و مفاوز حتى يصل إليه قال فى العزيزى: و من حصون بلاد شيراز قلعة ابن عمارة.

دارابجرد: عن ابن حوقل: دارابجرد معناه عمل دارا، و هى مدينة لها سور و خندق تتولد المياه فيه، و فيه حشيش يلتف على السابح فيه حتى لا يكاد يسلم

تقويم البلدان، ص: ۳۸۴

من الغرق، و فى وسط المدينة جبل حجارة كالقبة و ليس له اتصال بشىء من الجبال، و بناحية دارابجرد جبال من الملح الأبيض و الأسود و الأحمر و الأصفر، و ينحت من هذا الملح موائد و تحمل إلى البلاد، و قال فى المشترك: و عمل دارابجرد من أجلّ كور فارس قال فى العزيز: و بأعمال دارابجرد معدن الموميا و بها معدن زئبق.

تقويم البلدان، ص: ۳۸۵

ذكر كرمان

قال فى المشترك: كرمان بفتح الكاف و منهم من يكسرها، قال: و هو صقع كبير بين فارس و سجستان و مركان، و لكرمان حد يتصل بحدود خراسان و قصبتها السيرجان.

لما فرغ من فارس انتقل إلى كرمان و الذى يحيط بكرمان من جهة الغرب حدود فارس، و من جهة الجنوب بحر فارس، و من جهة الشرق أرض مكران من وراء البلوص إلى البحر، و يحيط بها من الشمال المفازة التى هى فيما بين فارس و كرمان و بين خراسان و هى أيضا مفازة لسجستان.

و البلوص: قوم سكناهم فى سفح جبل القفص، و هم أصحاب نعم و بيوت شعر مثل البادية، و مكران المذكورة بلاد كثيرة من حساب الهند و ربما تكون مضافة إلى دلى، و أرض كرمان داخلة فى البحر، و للبحر ساعدان قد اعتنقا أرض كرمان فالبحر على ساحل كرمان قطعة قوس من دائرة.

و أما جبال القفص المذكورة- أن البلوص يسكنون فى سفحها- فهى جبال جنوبيها البحر و شماليها حدود جيرفت. و أما البلوص المذكورون فيقال لهم فى زماننا: الجت و هم طائفة تقرب لغتهم من الهندية.

قال ابن حوقل: و ليس ببلاد كرمان نهر عظيم و فى أضعاف مدن كرمان مفاوز كثيرة فليست عمارتها متصلة كغيرها من الأقاليم.

و من بلاد كرمان قرية أسبية من الأطوال: إن طولها (فه) و عرضها (لا)، و بكرمان جبال المعادن، قال ابن حوقل: و أما جبال المعادن فهى جبال بها فضة تمتد من طرف جيرفت على شعب يعرف بدربای مقدار مرحلتين، و دربای هذه شعب خصب عامر بالبساتين، و القرى نزه جدّا.

تقويم البلدان، ص: ۳۸۶

و أما جبال القفص: المذكورة فقد قال فى المشترك: بضم القاف و سكون الفاء ثم صاد مهملة، فقال: و القفص جبل للأكراد بين فارس و كرمان و أهله من أشرار العالم، و القفص أيضا قرية بين بغداذ و بين عكبرا، كانت من مواطن اللهو، و الأشعار فيها كثيرة.

قال فى اللباب: و ما سكان بليدة بنواحى كرمان طلع منها بعض رواة الحديث، و هى بفتح الميم و سكون الألفين بينهما سين مهملة و كاف مفتوحتان و فى آخرها نون. و من بلاد كرمان: بيمند و هى حيث الطول (ف ب) و لعرض (كط له) ... قال ابن حوقل: و هى بلدة لها قرايا، أقول و منها أبو الحسن البيمندى وزير محمود بن سبكتكين.

تقويم البلدان، ص: ۳۸۸

الأوصاف و الأخبار العامة بافد: قال فى اللباب: و بافد بلدة من بلاد كرمان و هى من البلاد الحارة.

بردسير: قال فى اللباب: و بردشير بلدة من بلاد كرمان، و يقال لها أيضا:

كواشير، خرج منها جماعة من العلماء، قال ابن حوقل: و من السيرجان إلى ما يلى المفازة و بردشير و بينهما مرحلتان.

جيرفت: قال ابن حوقل: و جيرفت مدينة مجمع للتجار الواصلين من خراسان و سجستان و هى خصبة جدا و زرعها سقى، و من جيرفت إلى هرموز أربع مراحل، و من جيرفت إلى السيرجان مرحلتان، و قال المهلبى: و جيرفت أعظم مدن كرمان و هى كثيرة النخل و الأترج و مقصد للتجار.

السيرجان: قال ابن حوقل: و السيرجان مدينة داخلها قنى الماء و هى أكبر مدينة بكرمان و أبنيتها أقبّاء؛ لقلة الخشب بها، و من سيرجان إلى جيرفت مرحلتان، قال فى اللباب: و السيرجان مدينة من كرمان مما يلى فارس.

زرند: قال فى المشترك: و زرند مدينة مشهورة من نواحى كرمان، و زرند أيضا من قرى أصبهان، قال ابن حوقل: و من زرند ترتفع بطائن معروفة تحمل إلى فارس و العراق، قال فى العزيزى: بين مدينة زرند و مدينة السيرجان تسعة و عشرون فرسخا.

بم: قال ابن حوقل: و بمّ فيها ثلاثة جوامع و هى أكبر من جيرفت، و قال ابن الأثير فى اللباب: و قد استدركها على السمعانى و بم مدينة بكرمان. قال ابن الأثير و منها إسماعيل بن إبراهيم وزير سبكرى صاحب فارس فى أيام المقتدر و غيره، قال فى العزيزى: و هى من كبار مدن كرمان و هى مصر من الأمصار.

تقويم البلدان، ص: ۳۹۰

الأوصاف و الأخبار العامة هرموز: فرضة كرمان و هى مدينة كثيرة النخل شديدة الحر، و أخبرنى من رآها فى زماننا هذا أن هرموز العتيقة خربت من غارات التتر؛ و أن أهلها انتقلوا عنها إلى جزيرة فى البحر تسمى زرون، و هى جزيرة قريبة إلى البر غربى هرموز العتيقة، و لم يبق بهرموز العتيقة إلا قليل من أطراف الناس، و زرون قبالة عمان و هى بفتح الزاى المعجمة و ضم الراء المهملة ثم واو و فى الآخر نون، و من هرموز إلى أول حد فارس نحو سبع مراحل، و من المشترك:

و هرموز مدينة بأقصى مكران، يدخل إليها المراكب من بحر الهند فى خليج.

تقويم البلدان، ص: ۳۹۱

ذكر سجستان

قال فى المشترك: و سجستان بكسر السين المهملة و كسر الجيم و سكون السين الثانية ثم مثناة من فوقها و ألف و نون، قال: و سجستان إقليم عظيم، و اسم قصبته زرنج إلا أنه قد أنسى هذا الاسم و أطلق اسم الإقليم على المدينة، و سجستان بين خراسان و بين مكران و السند و بين كرمان.

قال ابن حوقل: و الذى يحيط بسجستان من جهة الغرب خراسان، و يحيط بها من جهة الجنوب المفازة التى بين سجستان و فارس و كرمان، و الذى يحيط بها من جهة الشرق مفازة هى بين سجستان و بين مكران و هى المفازة التى تفصل ما بين مكران و السند أيضا، و تمام الحد الشرقى شيء من عمل الملتان، و الذى يحيط بها من جهة الشمال أرض الهند فيما يلى خراسان و الغور و الهند تقويس.

و قال المهلبى: و سجستان شرقى كرمان بانحراف إلى الشمال قال فى اللباب و ينسب إلى سجستان و سجزى بكسر السين المهملة و سكون الجيم ثم زاى معجمة على غير قياس، و ينسب إليها سجستانى أيضا.

قال ابن حوقل: و أراضى سجستان بها الرمال و النخيل و هى أرض سهلة لا يرى فيها جبل و تشتد بها الريح و تدوم، و بها أرحية تطحن بالريح و تنقل بالرياح رمالهم من مكان إلى مكان، و إذا أرادوا نقل الرمل فى مكان عملوا هناك حائطا من خشبان أو غيره و جعلوا أسفله طوقا و أبوابا فيدخل الريح من تلك الأبواب و تطير الرمل و ترميه بعيدا، و كانت مدينة سجستان القديمة: رام شهرستان،

فخربت رام شهرستان و بنيت زرنج عوضها.

و سجستان خصبة كثيرة الطعام و التمر و الأعناب، و أهلها ظاهر و اليسار، يرتفع من مفازة سجستان شيء كثير من الحلتيت حتى إنه قد غلب على طعامهم.

تقويم البلدان، ص: ۳۹۳

الأوصاف و الأخبار العامة الرخج: قال ابن حوقل: و مما يتصل بسجستان الرخّج و هو إقليم فيه عدة مدن فمن مدنه بنجوان، و الرخّج على غاية الخصب و السعة. قال ابن الأثير في اللباب: و قد استدركه على السمعاني: الرخّج بلاد معروفة تجاوز سجستان و لما انهزم ابن الأشعث قصد ملكها رتبيل و استجار به فأسلمه و قطع رأسه ثم حمل إلى الشام و مصر و في ذلك يقول بعض الشعراء:

يا بعد موضع جثة من رأسهارأس بمصر و جثة في الرخّج

خواش: قال ابن حوقل: و خواش هي من قرنين على مرحلة عن يسار الذاهب إلى بست و بينها و بين الطاق نحو نصف مرحلة، و هي أكبر من قرنين، و بها نخيل و أشجار و بها مياه جارية و قني، و القرنين مدينة صغيرة لها قرى و رساتيق، و هي مرحلة من سجستان عن يسار الذاهب إلى بست، و في كتاب الأطوال: طول القرنين (فر ك) و عرضها (لد م) و في القانون: طولها (فط ن) و عرضه (لا)، و هي غير القرنين التي بخراسان.

زرنج: قال ابن حوقل: و زرنج مدنية كبيرة من سجستان، قال: و قد يطلق على رزنج نفسها سجستان أيضا، قال: و لزرنج سور و خندق ينبع فيه الماء و أبنيتها عقود؛ لأن الخشب فيها يسوس و لا يثبت و كان بها قصر ليعقوب بن الليث الصفار، و أنشأ فيها عمرو أخو يعقوب سوقا عظيما أجرته في كل نهار ألف درهم أوقفه على الجامع، و في المدينة مياه تجري في البيوت و الأزقة، و أرضها سبخة. قال في اللباب: و زرنج ناحية بسجستان ينسب إليها جماعة من أهل العلم منهم: محمد بن كرام الزرنجي صاحب المذهب المشهور.

درغش: قال ابن حوقل: و درغش من كورة يقال لها الدوار من كور سجستان قال: و هي على مجرى الهندمند، قال ابن سعيد: و نهر الهندمند الكبير

تقويم البلدان، ص: ۳۹۴

الذي يخرج من شرقي جبال الغور يجوز ببلاد سجستان من الغرب إلى الشرق فيكون عليه مدينة بست في شماليه، ثم يمر النهر إلى طول (صه) فيعطف إلى الجنوب فيكون زرنج في شماليه على نحو عشرين ميلا و يصلها منه جدول يشقها و ينتفع به أهلها في الجامع و غيره، ثم يلتوي النهر إلى الغرب فتكون على موضع التوائه على جبل منقطع حصن الطاق، و يمر النهر في شماليه مغربا إلى أن يصب في بحيرة زرة المقدمة الذكر.

حصن الطاق: قال ابن حوقل: و إنما الطاق فإنها مدينة صغيرة و لها رستاق و بها أعناب كثيرة يتسع بها أهل سجستان، قال ابن سعيد: هو على جبل مرتفع عند التواء النهر و هو في غاية المنعة لا يرام بحصار، و به يعتصم ملوك هذه البلاد و فيه يجعلون خزائنهم.

تقويم البلدان، ص: ۳۹۶

الأوصاف و الأخبار العامة سروان: قال ابن حوقل: و سروان مدينة صغيرة من سجستان و بها فواكه كثيرة و نخيل و أعناب و هي من بست على نحو مرحلتين.

مدينة بست: على شط نهر هندمند و هي من سجستان، قال ابن حوقل:

و هي مدينة كبيرة خصبة، و بية كثيرة النخل و الأعناب، و من بست إلى غزنة نحو أربع عشرة مرحلة ... قال في اللباب: و بست مدينة من بلاد كابل بين هراة و بين غزنة و هي مدينة حسنة كثيرة المياه و الخضرة ... قال في العزيزي:

و مدينة بست مدينة جليلة بها عدة منابر و رباطات كثيرة عظيمة.

تقويم البلدان، ص: ۳۹۷

ذكر السند

اشارة

لما فرغ من سجستان انتقل إلى بلاد السند و ما أضيف إليها من الهند، قال ابن حوقل: و يحيط بذلك من جهة الغرب حدود كرمان و تمام من مفازة سجستان و يحيط بها من جهة الجنوب مفازة، و هى فيما بين كرمان و البحر، و البحر جنوبى المفازة و يحيط بها من الشرق بحر فارس أيضا؛ لأن البحر يتقوس على كرمان و السند حتى يصير له دخلة شرقى بلاد السند، و يحيط ببلاد السند من جهة الشمال قطعة من الهند.

و أما البلاد الهندية التى انضمت إلى السند و دخلت فى تحديدها فمنها مكران و طوران و البدهة.

قال ياقوت الحموى فى المشترك: و المنصورة اسم لعدة مدن منها: هذه المنصورة من السند، و منها المنصورة التى كانت ببطائح العراق من نواحى واسط، و منها المنصورة مدينة خوارزم القديمة خربها الماء و كانت على شرقى جيحون فانتقل أهلها إلى كركانج غربى جيحون، و منها مدينة فى نواحى أفريقية استحدثها المنصور بن القائم الفاطمى، و تسمى المنصورة أيضا، و منها مدينة ببلاد الديلم لها ذكر فى أخبارهم، و مدينة استحدثها طغتكين بن أيوب باليمن و مات بها، و مدينة عمرها الكامل بن العادل بين القاهرة و دمياط.

قال: و كل واحدة من هذه بناها ملك عظيم و سماها المنصورة تفاؤلا لها بالنصر و الدوام فخربت جميعها عن آخرها.

ذكر شيء من مسافات السند

عن ابن حوقل: من المنصورة إلى الملتان اثنتا عشرة مرحلة، و من المنصورة إلى طوران خمس عشرة مرحلة، و من المنصورة إلى أول حد البدهة خمس

تقويم البلدان، ص: ۳۹۸

مراحل، و يحتاج عبور مهران إذا أردت البدهة من المنصورة، و من المنصورة إلى قامهل ثمان مراحل، و من قلرى إلى بلرى نحو أربعة فراسخ.

و منها أزور ... قال ابن حوقل: هى مدينة تقارب الملتان فى الكبر و عليها سوران و هى على نهر مهران. قال فى العزيزى: إنها مدينة كبيرة أهلها مسلمون فى طاعة صاحب المنصورة، و بينهما ثلاثون فرسخا، و قال فى القانون: إنها حيث الطول (صه نه) و العرض (كح ب)، و منها قنداببيل، قال فى القانون: إنها قصبة طوران و أن طولها (صه) و عرضها (محT) قال ابن حوقل: إنها مدينة البدهة، قال: و البدهة مفترشة ما بين حدود طوران و مركان و الملتان و مدن المنصورة و هى فى غربى مهران، و أهلها أهل إبل مثل البادية لهم أخصاص و آجام.

و منها قالّرى و أنّرى ... قال ابن حوقل: إنها على شرقى مهران على بعد من شطه على الطريق الآخذة من المنصورة إلى الملتان، قال فى كتاب الأطوال: إن طول كل منهما (صه ل) و عرض قالرى (لرT) و عرض أنرى (كر ل) قال الإدريسى: مدينة قالرى على شط مهران الغربى، و هى مدينة حسنة و متاجرها رابحة و على قرب منها من جهة الغرب ينقسم نهر مهران قسمين فيمر معظمه غربا حتى يصل ظهر المنصورة و هى فى غربيه، و يمر النهر الثانى نحو الشمال، و يميل إلى جهة الغرب حتى يتصل بصاحبه على أسفل المنصورة باثنى عشر ميلا، و بين قالرى و المنصورة أربعون ميلا.

تقويم البلدان، ص: ۴۰۰

الأوصاف و الأخبار العامة و الديبل: على شط ماء السند، و هى على ساحل البحر، و هى بلد صغير شديد الحر، و بها سمسم كثير و يجلب إليها التمر من البصرة، قال ابن حوقل:

و الديبل على البحر و هى فرضة تلك البلاد و هى شرقى مهران، و كذلك قال فى اللباب: إنها على البحر الهندى قريبة من السند، قال ابن سعيد: هى فى دخلة من البر فى خليج السند و يجلب منها المتاع الديبلى، و هى أكبر فرض السند و أشهرها، و بين الديبل و المنصورة ست مراحل، و من الديبل إلى بيرون أربع مراحل، قال الإدريسى: و بين الديبل و موقع نهر مهران ثلاث مراحل و هى فى وسط الطريق إلى المنصورة.

مكران: قال ابن حوقل: و مكران ناحية واسعة عريضة و الغالب عليها المفاوز و القحط و الضيق، قال: و تيز هى فرضة مكران، و تلك النواحى و هى على شط مهران من غربيه بقرب الخليج الذى ينفتح من مهران على ظهر المنصورة، و قال فى اللباب: مكران بلدة من بلاد كرمان، و بين تيز و البدهة نحو خمس عشرة مرحلة ... قال الإدريسى: و بين تيز و جزيرة كيش فى بحر فارس نحو مجرى وافر.

قزدار: و هى قلعة صغيرة كالقرية فى وطاة على تليل و حواليها بسيتينات، هكذا أخبرنى به شفاها من رآها فى زماننا، هذا و قال ابن حوقل: و قزدار قصبة طوران ... قال فى اللباب: و قزدار ناحية من نواحى الهند بينها و بين بست ثمانون فرسخا، و يقال لها أيضا قصدار بالصاد المهملة، و بين قزدار و الملتان نحو عشرين مرحلة.

البيرون: عن ابن حوقل: و البيرون اسم مدينة بين الديبل و بين المنصورة على نحو نصف الطريق و ربما هى إلى المنصورة أقرب. و قال المهلبى: و البيرون

تقويم البلدان، ص: ۴۰۱

مدينة أهلها مسلمون و منها إلى المنصورة خمسة عشر فرسخا. قال ابن سعيد:

مدينة البيرون التى ينسب إليها أبو الريحان البيرونى و هى من فرض بلاد السند التى عليها خليجهم المالح الخارج من بحر فارس. قال الإدريسى: من البيرون إلى المنصورة ثلاث مراحل و بعض مرحلة و هى مدينة ليست بالكبيرة و عليها حصن حصين.

سدوسان: مدينة غربى نهر مهران- عن ابن حوقل-، و هى خصبة كثيرة الخير و حولها قرى و رستاق و هى جليلة ذات أسواق.

تقويم البلدان، ص: ۴۰۳

الأوصاف و الأخبار العامة المنصورة: قال فى القانون: المنصورة من السند و اسم المنصورة القديم يمنهوا و سميت المنصورة لأن الذى فتحها من المسلمين قال: نصرنا. قال ابن حوقل: و المنصورة مدينة كبيرة يحيط بها خليج من نهر مهران فهى كالجزيرة و أهلها مسلمون، و هى بلدة حارة و ليس بها سوى النخيل و بها قصب السكر و لها ثمر على قدر التفاح شديد الحموضة يسمى اليمومة.

قال المهلبى فى العزيزى: و المنصورة مدينة كبيرة و يحيط بها خليج من نهر مهران و يأتى مهران من بلد الملتان، قال: و المنصورة كثيرة النخيل و قصب السكر و سميت المنصورة؛ لأن عمر بن حفص المعروف بهزارمرد المهلبى بناها فى أيام أبى جعفر المنصور ثانى خلفاء بنى العباس و سماها بلقبه.

المولتان: قال فى القانون: المولتان من السند، و ذكر الطول و العرض و هو موافق لما ذكر و أهل تلك البلاد يقولون: ملطان فيبدلون التاء بالطاء. قال ابن حوقل: و الملتان أصغر من المنصورة و بها صنم يعظمه الهنود و يحجون إليه، و الصنم على صورة إنسان مربع على كرسى قد مد ذراعيه و هو لابس جلدا على صورة السختيان أحمر و عيناه جوهرتان و عامة ما يحمل عليه من المال يأخذه أمير الملتان و هو مسلم. و قال المهلبى فى العزيزى: أعمال المتان واسعة من الغرب إلى حد مكران، و من الجنوب إلى حد المنصورة و من الملتان إلى غزنة مائه و ستون فرسخا.

تقويم البلدان، ص: ۴۰۴

ذكر الهند

من الأنساب بكسر الهاء، و سكون النون و دال بمهملة، لما فرغ من السند انتقل إلى الهند و الذى يحيط بالهند من جهة الغرب بحر فارس و تمامه حدود السند و ما يصاقبه و يحيط بالهند من جهة الجنوب البحر الهندى و الذى يحيط بالهند من جهة الشرق المفاوز الفاصلة بين الهند– و الصين و يحيط بها من الجهة الشمال (بلاد طوائف الأتراك).

و عن بعض المسافرين قال و من مدن الهند– ناكور و هى مدينة كبيرة على أربعة أيام دلى و هى بفتح النون ثم ألف و كاف مضمومة و واو ورآء مهملة و من مدن الهند جالوفر بفتح الجيم ثم ألف و لام مضمومة و واو وراء مهملة فى الآخر قال و هى على تلّ تراب نحو قلعة مصياف قال و هى بين ناكور و بين نهروالة قال و لم يعص على صاحب دلى من بلاد الجزرات غير جالور المذكورة.

و ذكر فبى القانون من الهند اسمها مندرى قال و هى بين الفرضة و بين المعبر إلى سرنديب حيث الطول قكك و العرض نهT فى الغب.

و عن بعض المسافرين قال الهند ثلثة أقاليم الأول و هو الذى إلى جهة الغرب و يتصل ببلاد السند يقال له الجزرات بالجيم و الزاء المعجمة و الراء المهملة ثم ألف و تاء مثناة من فوق و الثانى المنيبار بفتح الميم و كسر النون و سكون الياء آخر الحروف و فتح الباء الموحدة ثم ألف وراء مهملة فى الآخر و هو شرقى الجزرات المينبار هى بلاد الفلفل و الفلفل فى شجرة عناقيد كعناقيد الدخن و شجرة ربما التف على غيره من الأشجار كما يلتف الدوالى أما الأقليم الثالث فهو المعبر و أوله يقع شرقى الكولم بنحو ثلثة أو أربعة أيام هو شرقى المنيبار.

تقويم البلدان، ص: ۴۰۵

قال بعض المسافرين الديو جزيرة فى البحر تقابل كنبايت من جهة الجنوب أهلها سرّاق و عمارتها أخصاص من القنا و شرب أهلها الأمطار و هى بكسر الدال. المهلمة و سكون المثناة التحتية ثم واو ساكنة]

و عن بعض المسافرين أن من سندابور و مشرقا إلى هنّور من بلاد المنيبار قال و هنور بفتح الهاء و النون المشددة و الواو وراء مهملة و هى بليدة حسنة و لها بساتين كثيرة قال و جميع المينبار مخضر بكثرة المياه و الأشجار المتقثفة و هى هنور إلى باسرور و بالسين و الرآئين الممهلات و هى بلدة صغيرة قال المذكور هى أكبر بلاد المنيبار و ملكها كافر و هى شرقى البلاد المذكورة منجرور بثلاثة أيام جبل عظم داخل فى البحر يرى للمسافرين من بعد و يسمى رأس هيلى بفتح الهاء و سكون المثناة التحتية و كسر اللام ثم ياء مثناة تحتية فى الآخر.

و منجرور بفتح الميم من سكون النون فتح الجيم و ضم الراء المهملة ثم واو ساكنة وراء مهملة فقال و من أواخر المنيبار تندير و بالتاء المثناة الفوقية المفتتح و سكون النون ثم دال مهملة و يا آلآخر الحروف مضمومة و واو وراء المهملة و هى بليدة شرقى رأس هيلى و لها بساتين كثيرة قال و من بلاد المنيبار الشاليات فتح الشين المعجمة و ألف و لام مكسورة و ياء آخر الحروف ثم ألف و تاء مثناة فوقية و الشنكلى بالشين المعجمة المسكورة و سكون النونم و كاف و لام يواء آخر الحروف و هما بلدتان أحداهما أهلها يهود و كان قد شذ عن الحاكى أيهما بلد اليهود

و الكولم آخر المنيبار و آخر بلاد الفلفل قال و أول بلاد المعبر من جهة المنيبار رأس كمهرى بضم الكاف و سكون الميم و ضم الهاء و كسر الراء المهملة ثم ياء آخر الحروف قال و هناك جبل و بلد يقال له: رأس كمهرى قال و من المعبر منيفتن بفتح الميم و كسر النون و سكون الياء المثناة التحتية و فتح الفاء و تشديد التاء المثناة الفوقية و نون فى الآخر قال و هى على الساحل قال و قصبة

تقويم البلدان، ص: ۴۰۶

المعبر بيرداول بكسر الباء الموحدة و شديد الياء المثناة التحتية و سكون الراء و فتح الدال المهملتين و ألف و واو و لام قال و هى مدينة سلطان المعبر قال و إليه يحلب الخيول من البلاد قال المهلبى فى العزيزى و بلاد التبت يقع شمالى مملكة قنوج و بينهما مسافة

بعيدة.

تقويم البلدان، ص: ۴۰۸

الأوصاف و الأخبار العامة صنم صومات: قال فى القانون: و صومنات على الساحل فى أرض البوازيج من الهند و ذكر العرض و الطول حسبما ذكر ... قال ابن سعيد: و هى مشهورة على ألسن المسافرين و هى من بلاد الجزرات، و تعرف أيضا ببلاد اللار و موضوعها فى جهة داخلة فى البحر فينطحها كثيرا مراكب عدن لأنها ليست فى جون، و لها خور ينزل مادته من الجبل الكبير الذى فى شماليها إلى شرقيها ... أقول: و هى من البلاد التى فتحها محمود بن سبكتكين و كسر صنمها حسبما ثبت فى التاريخ.

يهند: من القانون: و اسم مدينة قصبة القندهار: و يهند، و هى على وادى السند ... قال ابن سعيد: و قصبة القندهار أحد الإسكندريات التى بناها الإسكندر فى الأقطار و هى على النهر المنسوب إليها، و قال فى المشترك: إن إسكندرية تطلق على ستة عشر موضعا وعدها قال: و منها الإسكندرية ببلاد الهند لم يزد على ذلك و لعلها قصبة القندهار مثلما ذكره ابن سعيد ... قال الإدريسى: و مدينة القندهار كبيرة القطر كثيرة الخلق و بينها و بين نهروارة خمس مراحل.

نهروالة: و فى كتاب ابن سعيد: نهروالة بتقديم الراء المهملة على اللام قال:

و هى قاعدة الجزرات الهندية، و قال أبو الريحان: و نهلوارة بتقديم اللام و نقله هنا أوثق من غيره، و قال بعض المسافرين: نهروالة، كما قال ابن سعيد.

و نهروالة من الجزرات و هى غربى المنيبار و هى أكبر من كنبايت و عمارة نهروالة مفرقة بين البساتين و المياه ... قال: و هى فرضة عن البحر على مسيرة ثلاثة أيام، و كنبايت هى فرضة نهروالة و هى فى مستو من الأرض و فى كتاب نزهة المشتاق مكتوبة نهروالة براءين.

تقويم البلدان، ص: ۴۰۹

كنبايت: قال ابن سعيد: و كنبايت هى من السواحل الهندية يقصدها التجار و فيها مسلمون و قال فى القانون: و كنبايت من الهند على ساحل البحر الأخضر و طولها و عرضها حسبما ذكر، و حكى بعض من سافر إليها قال:

و كنبايت غربى المنيبار و كنبايت على جون من البحر طوله مسيره ثلاثة أيام و هى مدينة حسنة و هى أكبر من المعرّة، و أبنيتها بالآجر، و أهلها مسلمون، و بها الرخام الأبيض، و بها بساتين قليلة ... قال الإدريسى: و بينها و بين البحر ثلاثة أميال.

ماهورة: قال ابن سعيد: و على جانبى نهر كنك فى انحداره من قنوج إلى بحر الهند قلاع البراهمة التى لا ترام و هم عباد الهند ينسبون إلى البرهمن أول حكمائهم.

تقويم البلدان، ص: ۴۱۱

الأوصاف و الأخبار العامة تانة: قال بعض المسافرين: و تانة من الجزرات فى الجهة الشرقية منها غربى المنيبار ... قال ابن سعيد: هى آخر مدن اللار مشهورة على ألسن التجار و أهل هذا الساحل الهندى جميعهم كفار يعبدون الأنداد و يسكنون معهم المسلمين قال البيرونى: هى على الساحل و ينسب إلى تانة تانشى، و منه الثياب التانشية ...

قال الإدريسى: و أرضها و جبالها تنبت القنا و الطباشير يتخذ فيها من أصول القنا ... و يحمل إلى الآفاق و عن بعض المسافرين أن الماء محيط بها و بقراها فهى جزيرة فى البحر و الأصح أن طولها (صب) لأن بعض المسافرين أخبر أنها غربى كنبايت.

سندان: قال بعض المسافرين: و سندابور عن تانة على نحو ثلاثة أيام، و هى على جون من البحر الأخضر، قال: و سندابور آخر الجزرات و أول المنيبار ... قال فى القانون: و هى على الساحل ... قال فى العزيزى: و مدينة سندان بينها و بين المنصورة خمسة عشر فرسخا و مدينة سندان مجمع الطرق ...

قال: و سندان بلاد القسط و القنا و الخيزران و هى من أجلّ فرضة على البحر.

لوهور: قال فی اللباب: و لوهور مدینة کبیرة من بلاد الهند کثیرة الخیر، و یقال لها أیضا لهور خرج منها جماعة من أهل العلم.

سفالة: و الهند هذه السفالة کما للزنج سفالة ... قال الإدریسی: سوفارة مدینة عامرة کثیرة الساکن و لها تجارات و مرافق و هی فرضة من فرض البحر الهندی و بها مصاید و مغاص لؤلؤ و بینها و بین مدینة سندان خمس مراحل.

دلی: و حکی بعض المسافرین قال: دلّی مدینة کبیرة و سورها من آجر، و هو أکبر من مسور حماة، و هی فی مستو من الأرض و تربتها مختلطة بالحجر

تقویم البلدان، ص: ۴۱۲

و الرمل، و یمر علی فرسخ منها نهر کبیر دون الفرات، قال: و غالب أهلها مسلمون، و سلطانها مسلم، و السوقة کفرة، و لها بساتین قلیلة و لیس بها عنب ... قال: و یمطر فی الصیف و هی بعیدة عن البحر و بینها و بین نهلوارة نحو شهر ... قال: و بجامعها مئذنة لم یعمل فی الدنیا مثلها، و هی من حجر أحمر و درجها نحو ثلثمائة و ستین درجة و لیست مربعة بل کثیرة الأضلاع عظیمة الارتفاع واسعة من تحتها و ارتفاعها یقارب منارة إسکندریة.

تقویم البلدان، ص: ۴۱۴

الأوصاف و الأخبار العامة قنوج: من کتاب ابن سعید: و قنوج بین ذراعین من نهر کنک و قال المهلب فی العزیزی: قنوج مدینة فی أقاصی الهند، و هی فی جهة الشرق عن الملتان، و بینهما مائتان و اثنان و ثمانون فرسخا، و قنوج مصر: الهند و أعظم المدن، و قد بالغ الناس فی تعظیمها حتی قالوا: إن بها ثلثمائة سوق للجوهر و لملکها ألفان و خمسمائة فیل ... قال: و هی کثیرة معادن الذهب ... قال الإدریسی فی نزهة المشتاق: و قنوج مدینة حسنة کثیرة التجارات و بها یسمی الملک بقنوج، و عدت من مدن القنوج، قشمیر الخارجة، و قشمیر الداخلة، و غیرهما و من قشمیر الداخلة إلی قنوج سبع مراحل.

الکولم: قال ابن سعید: الکولم: آخر بلاد الفلفل من الشرق و یقلع منها إلی عدن، و حکی لی بعض المسافرین إلیها قال: و الکولم مدینة و هی آخر بلاد الفلفل و هی علی خور من البحر و فیها حارة للمسلمین و بها جامع و هی فی مستو من الأرض و أرضها مرملة و هی کثیرة البساتین و بها شجر البقم مثل شجر الرمان و ورقه یشبه ورق العناب.

قامرون: و جبال قامرون حجاز بین الهند و الصین و جبال قامرون المذکورة هی معدن العود، و قال المهلبی: و مدن قامرون منها دوکرا و أکشمیبون و هی مدینة ملک قامرون قال: و أکشمیبون علی نهر بقدر نیل مصر، و مراس کورة فی آخر بلاد قامرون و أول الصین قال ابن سعید: جزائر قامرون منها مدینة الملک فی شرقیها حیث الطول و العرض المذکورین فی الجدول.

المعبر: قال ابن سعید: المعبر المشهور علی الألسن، و منها یجلب اللانس، و بقصارتها یضرب المثل، و فی شمالیها جبال متصلة ببلاد بلهرا ملک ملوک الهند و فی غربیها یصب نهر الصولیان فی البحر، و المعبر شرقی الکولم بثلاثة أیام أو أربعة و ینبغی أن یکون بمیلة إلی الجنوب عنها.

تقویم البلدان، ص: ۴۱۵

ذکر الصین

لما فرغ من ذکر الهند انتقل إلی ذکر الصین و الذی یحیط بالصین من الغرب المفاوز التی بین الصین و بین الهند، و یحیط بها من جهة الجنوب البحار، و یحیط بها من جهة الشرق البحر المحیط الشرقی، و یحیط بها من جهة الشمال أراضی یأجوج و مأجوج و غیرها من الأراضی المنقطعة الأخبار عنا و قد ذکر أصحاب کتب المسالک و الممالک فی کتبهم بلادا کثیرة و مواضع و أنهارا و غیرها فی إقلیم الصین، و لم یقع لنا ضبط أسمائها و لا تحقیق أحوالها فصارت کالمجهولة لنا لعدم من یصل من تلک النواحی من المسافرین إلینا، لنستعمل منه أخبارها فأضربنا عن ذکرها.

و عن بعض من قدم إلينا من تلك البلاد أن خانقو المعروفة فى زماننا الخنساء فى شماليها بحيرة حلوة بالقرب منها تسمى سيخو- بكسر السين المهملة و سكون المثناة التحتية و ضم الخاء المعجمة و فى آخرها واو- و دورها تقدير نصف يوم، و عن المذكور أن شنجو المعروفة فى زماننا بالزيتون كل منها من الخنساء بندر من بنادر الصين، و البندر عندهم هو الفرضة، و هو بفتح الباء الموحدة و سكون النون و فتح الدال المهملة و فى آخرها راء مهملة.

تقويم البلدان، ص: ۴۱۷

الأوصاف و الأخبار العامة خانقو: و هى من أبواب الصين على النهر، كذا قاله فى القانون ... قال ابن سعيد: و هى مذكورة فى الكتب و موضوعها على شرقى نهر خمدان ... قال ابن خرداذبة و هى المرقا الأكبر و فيها فواكه كثيرة و البقول و الحنطة و الشعير و الأرز و قصب السكر.

خانجو: و هى من أبواب الصين على النهر، كذا قاله فى القانون ... قال ابن سعيد: و باب الصين الأعظم مشد بالبناء مع الجبل الكبير حيث الطول (قس) و العرض فى الإقليم الرابع و فى شرقيه مدينة تاجه.

ينجو مستقر: قال فى القانون: هى مستقر فغفور الصين، و يلقب بتمغاج خان و هو ملكهم الكبير و من تاريخ النسوى الذى ذكر فيه أخبار خوارزم شاه و التتر: أن قاعدة ملك التتر بالصين اسمها طوغاج، و قال فى القانون: و مدينة كزقو بالصين أعظم من ينجو المذكورة، و ذكر أن كزقو حيث الطول (قكز) و العرض (كا) قال بعض من رأى ينجو: إنها فى مستو من الأرض لها بساتين و سور خراب، و شرب أهلها من الآبار و هى على بعد يومين من البحر و بينها و بين الخنساء مسيرة خمسة أيام، و ينجو شمالى الخنساء بغرب و هى دون الخنساء فى القدر.

و زيتون: فرضة الصين، و هى مدينة مشهورة على ألسن التجار المسافرين إلى تلك البلاد، و هى مدينة على خور من البحر، و المراكب تدخل إليها من بحر الصين فى الخور المذكور و قدره نحو خمسة عشر ميلا، و لها نهر هى عند رأسه، و عن بعض من رآها أنها تمتد و هى على نصف يوم من البحر، و لها خور حلو تدخل فيه المراكب من البحر إليها و هى دون حماة فى القدر و لها سور خراب خربه التتر ... و شرب أهلها من الخور المذكور و من آبار بها.

تقويم البلدان، ص: ۴۱۸

الخنساء: و عن بعض المسافرين أن خنساء فى هذا الزمان أعظم فرض الصين و إليها ينتهى وصول التجار المسافرين من بلادنا، و عن بعض من رآها أنها فى الشرق و الجنوب عن زيتون و هى عن البحر على نصف يوم و لها خور تدخل فيه المراكب من البحر إليها و هى مدينة كبيرة إلى الغاية و هى فى مستو من الأرض، و فى وسط المدينة نحو أربعة جبال صغار ... و شرب أهلها من آبار بها و بها نزهات و بساتين و الجبال عنها على أكثر من مسافة يومين.

تقويم البلدان، ص: ۴۲۰

الأوصاف و الأخبار العامة السيلى: و يقال لها سيلا و هى فى أعالى الصين من الشرق، و قلما يسلك إليها فى البحر و هى من جزائر فى بحر الشرق، كجزائر الخالدات و السعادة فى بحر الغرب لكن هذه معمورة فى خصب و تحيرات بخلاف تلك.

جمكوت: هى عالى النهاية الشرقية مثل ما يحكى عن جزائر الخالدات فى النهاية الغربية، و ليس شرقى جمكوت عمارة أصلا و اسمها عند الفرس جماكرد، و هى على خط الاستواء عديمة العرض.

خاجو: قال بعض من رآها: هى مدينة كبيرة من قواعد الصين المسماة سنك و بينها و بين خان بالق مسيرة خمسة عشر يوما، و هى بين بلاد الخطا و بلاد كاولى.

سوكجو: قال من رآها: هى فى القدر نحو حمص، و هى فى مستو من الأرض و حولها أنهار صغار تأتى من عين فى الجبال التى حولها و لها بساتين و بينها و بين قامجو أربعة أيام و قامجو بفتح القاف و سكون الألف و الميم و ضم الجيم ثم واو.

تقويم البلدان، ص: ۴۲۱

ذكر جزائر بحر الشرق

لما فرغ من ذكر الصين انتقل إلى جزائر البحر الشرقى و ابتدأ بذكر الجزائر الغربية منه، ثم ما يليها.

قال الشريف الإدريسى: جزائر بحر الهند و الصين ألف و سبعمائة جزيرة عامرة غير الجزائر الخراب، فإنها لا تحصى، و من جزائر بحر الزنج جزيرة القمر من اللباب الزنج- بفتح الزاى المعجمة و سكون النون و فى آخرها جيم- و من المشترك: القمر- بضم القاف و سكون الميم و فى آخرها راء مهملة.

قال فى المشترك: و القمر جزيرة فى البحر فى وسط بلاد الزنج، و ليس فى ذلك البحر أكبر منه، و القمر أيضا بلد بمصر كأنه الجص من بياضه، و إليه ينسب الحجاج بن سليمان القمرى روى عن مالك بن أنس و غيره رضى اللّه عنهم-.

و من جزائر هذا البحر: جزيرة أندرابى- بفتح الهمزة و سكون النون و فتح الدال و الراء المهملتين ثم ألف و باء موحدة و فى الآخر ياء مثناة من تحتها ...

قال ابن سعيد: جزائر الرانج مشهورة فى ألسن التجار و المسافرين، و أعظمها جزيرة سريرة و طولها من الشمال إلى الجنوب أربعمائة ميل و عرضها فى كل طرف من الجنوبى و الشمالى نحو مائة و ستين ميلا، و فيها من البحر دخلات و مدينتها سريرة فى وسطها يدخل إليها جون من البحر، و هى على نهر و طولها (قح ل) و عرضها (ح م) من كتاب ابن سعيد.

قال: و من جزائر بحر الهند جزيرة الجاوة و هى جزيرة كبيرة مشهورة بكثرة العقاقير ... قال: و طرف هذه الجزيرة الغربى حيث الطول (قمه) و العرض (هT) و فى جنوبى جزيرة جاوة مدينة فنصور التى ينسب إليها الكافو الفنصورى، و هى حيث الطول (قمه) و العرض درجة و نصف.

تقويم البلدان، ص: ۴۲۲

قال ابن سعيد: و من جزائر الصين: الصنف المشهورة فى الكتب التى ينسب إليها أشرف العود، و طولها من الغرب إلى الشرق نحو مائتى ميل و العرض أقل من ذلك، و مدينة الصنف حيث الطول (قست) و العرض (وT) و فى غربيها جزيرة قمار التى ينسب إليها العود القمارى، و هو دون الصنفى، و عرض البحر بينهما أشف من مجرى، و هى قريبة من جزيرة الصنف فى الطول و الاتساع و مدينتها قمار طولها (قسو) و عرضها (بT) و فى شرق هذه جزائر الصين الصغار، و هى كثيرة ممتدة من الشمال إلى آخر العمارة فى الجنوب قال المهلبى: و الدردور جبلان يقال لهما كسير و عوير، و هما فى سوط البحر الشرقى.

قال: و يظهران على الماء شيئا يسيرا و يخاف على المراكب فى ذلك الموضع ...

قال: و هو عن عمان فى البحر خمسون فرسخا.

تقويم البلدان، ص: ۴۲۴

الأوصاف و الأخبار العامة جزيرة قنبلة: قال فى كتاب الأطوال للفرس: إنها مقر ملوك الزنج، قال ابن سعيد: بينها و بين فاقطى درجتان و نصف، و طرفها الجنوبى فى سمتها و طولها مقارب لعرضها نحو درجتين و كانت عامرة و هى الآن خراب.

جزيرة سواكن: قال ابن سعيد: و صاحب (سواكن) من البجا المسلمين و له ضرائب على التجار، و سواكن صغيرة جدّا، و بين سواكن و بين عيذاب نحو سبع مراحل، و حكى لى بعض المسافرين إليها قال: و سواكن بقدر ضيعة صغيرة فى جزيرة قريبة من الساحل، و يخاض إليها من البر، و هى للبجا، و سواكن و ما حولها للبجا و أما ما وراء سواكن و إلى المندب فهو لجنس من السودان يقال لهم ... دنكل بفتح الدال المهملة و سكون النون و فتح الكاف ثم لام و من وراءات المندب للزيلع.

جزيرة دهلك: مشهورة و هى فى طريق المسافرين فى بحر عيذاب إلى اليمن ... عن ابن سعيد قال: و دهلك غربى مدينة حلى، و

طول جزیرة دهلك نحو ثمانین میلا ـ و بینها و بین بر الیمن نحو ثلاثین میلا ـ فی البحر، و ملك دهلك من الحبش المسلمین و هو بداری صاحب الیمن.

جزیرة سقطرة: قال المهلبی فی العزیزی: و جزیرة سقطرة طولها ثمانون فرسخا و أهلها نصاری نسطوریة ... قال ابن سعید: و هی جزیرة مشهورة و إلیها ینسب الصبر السقطری المفضل ... قال الشریف الإدریسی: و بینها و بین عدن أبین أربعة مجار و قیل ثلاثة.

جزیرة أوال: و عن بلدی العامری قال: هی جزیرة بالقرب من القطیف، و هی فی البحر علی مسیرة یوم للریح الطیب عن القطیف ... قال: و بها مغاص

تقویم البلدان، ص: ۴۲۵

مفضل علی غیره، و قطر هذه الجزیرة مسیرة یومین من کل جهة، و أما دورها فکان غیر معلوم للناقل المذکور ... قال: و بها تقدیر ثلثمائة ضیعة و ما یزید ...

قال: و بها کروم کثیرة إلی الغایة و نخیل و أترج، و بها صحراء و مراع، و مزدرعها علی عیون بها، و هی حارة جدّا.

تقویم البلدان، ص: ۴۲۷

الأوصاف و الأخبار العامة جزیرة خارك: بالقرب من عبّادان فی بحر البصرة، و بجزیرة خارك مدینة، و هناك مغاص اللؤلؤ، و قال فی اللباب: و جزیرة خارك فی بحر فارس قریبة من عمان ... قال ابن سعید: و جزیرة خارك مشهورة لمغاص اللؤلؤ، و هی فی جنوبی جنّابة من مدن فارس و فی شرقیها جزیرة کیش ... قال: و هی من الجزائر الصغار التی لا تبلغ عشرین، میلا و وسطها حیث الطول (عح) قال فی العزیزی: و طولها فرسخ و هی عن البصرة خمسة و ثلاثون فرسخا و بینه و بین (کیش) خمسة و عشرون فرسخا.

جزیرة کیس: بین الهند و البصرة، و بهذه الجزیرة مغاص لؤلؤ، و بها نخیل محدث و أشجار جبلیة ... و شرب أهلها من الآبار، و دورها مسیرة یوم للفارس المجد إذا أجهد نفسه ... حکی لی ذلك إنسان من أهل البصرة فقال: إنه دارها علی فرسه فی یوم بعد أن أتعب فرسه ... قال ابن سعید: و دورها اثنا عشر میلا ... قال یاقوت فی المشترك: و جزیرة کیش فی وسط البحر بین عمان و بین فارس ...

قال: و هی جزیرة حسنة ملیحة المنظر کثیرة البساتین و النخیل ...

قال: قد رأیتها مرارا و لقیت بها جماعة من أهل العلم و الأدب.

جزیرة اللار: و هی من جزائر بحر فارس.

جزیرة بنی کاوان: قال ابن حوقل: و جزیرة بنی کاوان هی جزیرة (لفت) و بها مدینة- و هی بفتح اللام و سکون الفاء و فی الآخر مثناة فوقیة- و بعضهم یشبع حرکة اللام فینشأ عنها ألف فتصیر: لافت ... قال الشریف الإدریسی:

و جزیرة ابن کاوان مقدارها اثنان و خمسون میلا ـ فی تسعة أمیال، و أهلها شراة، و بها عمارة و زوع و نارجیل، و غیر ذلك، و تری منها جبال الیمن و عندها الدردور، و الدردورات ثلاث: منها هذا، و الثانی بالقرب من جزیرة قمار، و الثالث فی آخر الصین.

تقویم البلدان، ص: ۴۲۸

جزائر الرانج: قال فی کتاب الأطوال: و جزائر الرانج بها حیات تبلع الرجل و الجاموس و فیها جبال تشتعل بالنار فیها دائما تری تلك النیران فی البحر من مسیرة أیام.

تقویم البلدان، ص: ۴۳۰

الأوصاف و الأخبار العامة جزیرة سرندیب: و یقال لجزیرة سرندیب جزیرة سنکادیب کأنه باللسان الهندی، و من کتاب ابن سعید قال: و بها مدینة تسمی أغنا حیث الطول (قکد) و العرض درجة و نصف، و یشق جزیرة سرندیب جبل عظیم علی خط الاستواء اسمه جبل الرهون یزعمون أن علیه هبط آدم، و یقال إن جزیرة سرندیب ثمانون فرسخا فی مثلها، و بها العقاقیر و الیواقیت و من جزائر البحر الشرقی جزیرة کنك، و هی بکافین بینهما نون، و یقال إنها قبة الأرض و نهرها هو المعظم عند الهنود.

جزيرة لامرى: معدن البقم و الخيزران.

جزيرة كلة: فرضة ما بين عمان و الصين، و منها يجلب الرصاص المنسوب إليها ... قال المهلبى فى العزيزى: و جزيرة كلة فى بحر الهند، و فيها مدينة عامرة يسكنها المسلمون و الهند و الفرس ... قال: و بها معادن للرصاص و منابت الخيزران و شجر الكافور، و بينها و بين جزائر المهراج عشرون مجرى.

جزائر المهراج: قال ابن سعيد: و جزائر المهراج جزائر كثيرة، و صاحبها من أغنى ملوك الهند و أكثرهم ذهبا و فيلة، و جزيرته الكبيرة هى التى فيها مقر ملكه ... قال المهلبى: و جزيرة سريرة فى أعمال الصين ... قال: و هى عامرة آهلة، و إذا أقلع المركب منها طالبا الصين واجهه فى البحر جبال ممتدة داخلة فى البحر مسيرة عشرة أيام فإذا قرب المسافرون منها وجدوا فيها أبوابا و فرجا فى أثناء ذلك الجبل يفضى كل باب منها إلى بلد من بلدان الصين.

تقويم البلدان، ص: ۴۳۱

ذكر بلاد الروم و ما أضيف إليها

لما فرغ من الهند و الصين و الجزائر التى ببحرهما انتقل إلى ذكر البلاد التى هى شرقى الخليج القسطنطينى و شمالى الشام، و منها البلاد المعروفة ببلاد الروم، و يحيط بهذه البلاد المجموعة هنا من جهة الغرب، بحر الروم و تمامه الخليج القسطنطينى، و بحر القرم و الذى يحيط بهذه البلاد من جهة الجنوب بلاد الشام و الجزيرة، و يحيط بها من جهة الشرق أرمينية و يحيط بها من جهة الشمال بلاد الكرج و بحر القرم.

و من بلاد الروم: جبال قرمان، و ساكنوها طوائف من التركمان قد تملك عليهم فى زماننا أولاد قرمان فعرفت بهم، و جبال التركمان ممتدة من قبالة طرسوس إلى حد ملك الأشكرى صاحب قسطنطينية.

و من بلاد الروم: لارندة- بلام و ألف و راء مهملة مفتوحة و نون ساكنة ثم دال مهملة و هاء- و هى قريبة من قونية على مسافة يوم بين الشرق و الشمال عن قونية.

و لا رندة حيث الطول (نز ه) و العرض (م ل) ... الذى تحقق عندى عن جماعة قدموا حجاجا فى سنة إحدى و عشرين و سبعمائة قالوا: أنطاليا بلدة مسورة على دخلة فى البحر و سورها من حجر فى غاية القوة و الحصانة، و لها بابان باب إلى البحر و باب إلى البر، و كان الحاكم بها شخصا من تلك البلاد و خرج منها إلى بعض جهاتها فكبسه التركمان و أمسكوه و ملكوا أنطاليا، و صاحبها فى زماننا هذا واحد من بنى الحميد، و هم ملوك التركمان فى تلك الجهات.

و أنطاليا بلدة صغيرة، قالوا: و أنطاليا كثيرة المياه و البساتين، و لها نهر صغير، و لها قنى تدخل إلى البلد و تخترق دوره و سككه، و بساتينها كثيرة

تقويم البلدان، ص: ۴۳۲

المحمضات و الترنج و النارنج و ما أشبه ذلك ... قالوا و أنطاليا فى غربى قونية على مسيرة عشرة أيام و بينهما جبال التراكمين بنى الحميد و فى وسط الجبال على قريب من منتصف الطريق بين قونية و العلايا مدينة أنشأها بعض ملوك بنى الحميد و كان يسمى فلك الدين- قريب العهد-، و سماها فلك بار، الفلك:

معروف، و بار- بباء موحدة من تحتها و ألف و راء مهملة فى آخرها- قالوا:

و فلك بار المذكورة فى مستو من الأرض فى وسط الجبال، و هى فى الغرب عن قونية على مسيرة خمسة أيام، و هى فى الشرق عن أنطاليا على مسيرة نحو خمسة أيام أيضا، و فلك بار المذكورة فى زماننا هذا هى أكبر بلدة فى تلك الجبال، و هى مقر ملوك التراكمين بنى الحميد.

قال ابن سعيد: و التركمان خلق كثير من نسل الترك الذين فتحوا بلاد الروم فى مدة السلجوقية، و قد مرنوا على مغاورة سكان الساحل من الخرائطة، و أخذ أولادهم و بيعهم- من المسلمين- و عندهم تعمل البسط التركمانية المجلوبة إلى البلاد، و بساحلهم جون يقال له: جون مقرى و هو مشهور عند المسافرين يجلب منه الخشب إلى الإسكندرية، و غيرها و يصب فيه نهر عظيم عميق، قيل إنه يعرف بنهر البطال الذى قيل إنه كان يكثر غزو الروم فى دولة بنى أمية، و على هذا النهر جسر إذا كان الهدنة نصب، و إذا وقعت الحرب رفع و هو حد بين المسلمين و النصارى، و فى شمالى أنطاليا جبال طغورلة، يقال إن فيها و فى جهاتها نحو مائتى ألف بيت للتركمان و هم الذين يقال لهم: الأوج، و هناك مدينة طغورلة و بينها و بين قلعة خياص التى يعمل فيها القسى الملاح فرسخان، و بين طغورلة و بين الجسر فى غربيها ثلاثون ميلا، و فى شرقى ذلك النهر نهر هرقلة.

تقويم البلدان، ص: ۴۳۴

الأوصاف و الأخبار العامة العلايا: بلدة محدثة أنشأها علاء الدين- بعض ملوك الروم السلجوقية- فنسبت إليه و قيل لها: العلائية ثم خففها الناس و قالوا: العلايا ... و الذى تحقق عندى من جماعة قدموا منها أنها بليدة صغيرة على دخلة فى بحر الروم و هى من فرض تلك البلاد و هى فى الجنوب عن أنطاليا على مسيرة يومين، و عليها سور و هى كثيرة المياة و البساتين و هى أصغر من أنطاليا.

أنطاليا: قال ابن سعيد: أنطاليا مشهورة و مياهها غير مأمونة فى الأنواء، و بها أسطول صاحب الدروب، و كانت بها الروم فاستولى عليها المسلمون فى عصرنا، و ذكرها فى كتاب الأطوال فقال: جزيرة أنطاليا و نحن وجدناها فى التصوير تقع فى داخل البحر ... قال من رآها هى ذات أشجار و بساتين و محمضات كثيرة، و لها قلعة حصينة ... قال ابن حوقل: و أنطاليا حصن للروم على شط البحر منيع واسع الرستاق كثير الأهل، و مما نقلناه عن ثابت بن الحميد المستولى على أنطاليا فى زماننا قال: و أنطاليا بلدة صغيرة و هى أكبر من العلايا و هى فى غاية الحصانة لعلو سورها، و لها بابان إلى البحر و إلى البر، و بداخل البلد و بخارجه المياه جارية، و لها بساتين كثيرة من المحمضات و أنواع الفواكه، و هى فى الغرب من قونية على مسيرة عشرة أيام.

أنقرة: قال ابن سعيد: مدينة أنكورية و هى بلدة و لها قلعة على تل عال ليس لها بساتين و لا ماء سارح، و هى فيما بين الجبال ... و شرب أهلها من آبار نبّع- قريبة المدى-، و بين أنكورية و بين قسطمونية خمسة أيام ... قسطمونية فى الشرق و الشمال، و أنكورية فى الغرب و الجنوب.

عمورية: و هى بلدة كبيرة و لها قلعة داخلها حصينة، و أكثر ساكنيها التركمان، و بها بساتين قليلة، و لها أعين و نهر، و لها ذكر فى التاريخ، و هى التى فتحها المعتصم.

تقويم البلدان، ص: ۴۳۶

الأوصاف و الأخبار العامة أقشار: قال ابن سعيد: و أقشار أطول من قونية بدرجة و نصف، و قونية أعرض منها بربع درجة ... قال: و هى من أنزه المدن و بها بساتين كثيرة و فواكه مفضلة، فعلى قول ابن سعيد يكون طولها (عT) و عرضها (لط مه) و لم أجد لها ذكرا فى غير كتاب ابن سعيد إلا ما نقلناه عن كتاب الأطوال، و أخبر من رآها قال: هى عن قونية مسيرة ثلاثة أيام شمالا بغرب.

قونية: قال ابن سعيد: و هى مدينة مشهورة، و لها جبل فى جنوبيها ينزل منها نهر و يدخل على قونية من غربيها، و لها بساتين من جهة الجبل بقرب من ثلاثة فراسخ، و بقلعتها تربة أفلاطن الحكيم، و بها دار السلطنة، و قال ابن سعيد أيضا: إن نهرها يسقى بساتينها، ثم تصير عنه بحيرة و مروج، و الجبال دائرة بها من كل جانب، و تبعد عنها من جهة الشمال، و الفواكه بها كثيرة، و هناك المشمش المعروف بقمر الدين.

قيسارية: و هى بلدة كبيرة ذات أشجار و بساتين و فواكه و عيون تدخل إليها، و داخلها قلعة حصينة، و بها دار للسلطنة، قال ابن سعيد: و هى منسوبة إلى قيصر و هى مدينة جليلة يجلها سلطان البلاد و ينتقل منها إلى قونية، و فى شرقيها مدينة سيواس و بين قيسارية و أقصرا أربعة مراحل.

اقصرا: و هى ذات أشجار و فواكه كثيرة و لها نهر كبير داخل فى وسط البلد و يدخل الماء إلى بعض بيوتها من نهر آخر، و لها قلعة كبيرة حصينة فى وسط البلد ... قال ابن سعيد: و هى التى تعمل فيها البسط الملاح و هى فى عرض أقشار و أطول منها، و هى كثيرة الفواكه تحمل منها إلى قونية على العجل فى بسيط كله مراع و أودية، و يقول أهل تلك البلاد: إن مسافة هذه الطريق ثمانية

تقويم البلدان، ص: ۴۳۷

و أربعون فرسخا، و كذلك من أقصرا إلى مدينة قيسارية، و بين أقصرا و قونية ثلاث مراحل.

هرقلة: قال ابن سعيد: و هى فى شرقى نهر ينزل من جبل العلايا إلى آخر سنوب و هرقلة عليه فى قرب البحر، و هى التى خربها الرشيد، و فى شرقيها جبل الكهف عند الروم، و يقال: إن فيه الكهف هناك و ذلك مذكور فى تاريخ الواثق.

أماسية: عن بعض من رآها قال: هى بلدة كبيرة بسور و قلعة و لها بساتين و نهر كبير و نواعير تسقى بها ... قال ابن سعيد: و فى شرقى فرضة سنوب بميلة إلى الجنوب مدينة أماسيا، و هى من مدن الحكماء، و هى مشهورة بالحسن و كثرة المياه و كروم و بساتين و بينها و بين سنوب ستة أيام، و نهر أماسيا يمر على أماسيا و يصب فى بحر سنوب، و عن بعض من رآها أن بها معدن الفضة.

تقويم البلدان، ص: ۴۳۹

الأوصاف و الأخبار العامة ملطية: و هى بلدة ذات أشجار و فواكه و أنهار، قال ابن حوقل: و يحتفّ بها جبال كثيرة الجوز و سائر الثمار مباحة لا مالك بها ... قال ابن سعيد: هى قاعدة الثغور، و هى شمالى الجبل الدائر الذى سيس فى غربيه، و هى بلدة مسورة فى بسيط و الجبال تحف بها من بعد، و لها نهر صغير عليه بساتين كثيرة يسقيها و يمر بسور البلد، و هى شديدة البرد و هى فى الجنوب عن سيواس و بينهما نحو ثلاث مراحل، و هى فى القرب عن كختا و كركر، و بينهما نحو مرحلتين، و هى شمالى زبطرة و بينهما مرحلة كبيرة، و لملطية أيضا قنى تدخل البلد و تجرى فى دوره و سككه و الجبال محيطة بها على بعد منها.

سيواس: و هى بلدة كبيرة مشهورة، و بها قلعة صغيرة و هى ذات أعين، و الشجر بها قليل، و نهرها الكبير يبعد عنها بمقدار نصف فرسخ ... قال ابن سعيد: سيواس من أمهات البلاد مشهورة عند التجار، و هى فى بسيط و يقول المسافرون بتلك البلاد: إن مسافة الطريق بين سيواس و قيسارية ستون ميلا- فيها أربع و عشرون خانا للسبيل فيها ما يحتاج إليه المسافرون المنقطعون لا سيما فى أيام الثلوج، و فى شرقيها مدينة أرزن الروم، و سيواس شديدة البرد.

قوقات: و هى بلدة صغيرة فى لحف جبل من تراب أحمر، و لها بساتين و أشجار و فواكه جيدة و هى معتدلة فى الحرارة و البرودة، و لها قلعة حسنة صغيرة، قال بعض من رآها: بينها و بين سيواس مسيرة يومين و سيواس فى جهة الجنوب عنها.

أرزن الروم: قال ابن سعيد: و أرزن آخر حد بلاد الروم من جهة الشرق/ و فى شرقيها و شماليها منبع الفرات، و قال ياقوت الحموى فى المشترك: و أرزن مدينة فى صقع أرمينية و تعرف بأرزن الروم، و أرزن أيضا بلد قرب خلاط من أرمينية أيضا، و عن ابن خلكان و نقله فى ترجمة إسماعيل بن القاسم القالى: إن أرزن الروم هى قاليقلا- و قد تقدم الشرح فيها مع جملة بلاد الجزيرة مما يغنى عن الإعادة.

تقويم البلدان، ص: ۴۴۰

ذكر أرمينية و أرّان و أذربيجان

اشارة

من المشترك لياقوت: أرّان- بفتح الهمزة و تشديد الراء المهملة ثم ألف و نون- قال: و هو إقليم مشهور يتاخم أذربيجان ... قال: و أرّان أيضا قلعة من نواحى قزوين ... و قال ياقوت: إرمينية- بكسر الهمزة و سكون الراء المهملة و كسر الميم و سكون الياء- آخر

الحروف- و كسر النون ثم ياء ثانية مخففة- و قد تشدد- و ذكر ضبط أرمينية فى اللباب بفتح الهمزة-.

لما فرغ من بلاد الروم انتقل إلى ذكر أرمينية و أرّان و أذربيجان، و هذه ثلاثة أقاليم عظيمة قد جمعها أرباب هذا الفن فى الذكر و التصوير لتداخل بعضها بالبعض و تعسر إفرادها بالذكر، و قد ضممنا إليها أيضا بعض البلاد التى فى سمتها من الشمال و هى البلاد التى على ساحل بحر القرم الشرقى و الجنوبى.

و الذى يحيط بهذه الأقاليم على سبيل الإجمال: من الغرب حدود بلاد الروم، و شىء من حدود الجزيرة و يحيط بها من الجنوب بعض جدود الجزيرة و حدود العراق، و يحيط بها من الشرق بلاد الجبل و الديلم إلى بحر الخزر، و يحيط بها من جهة الشمال جبال القتيق و أذربيجان على الانفراد، و يحدها من جهة الشرق بلاد الجبل، و تمام الحد الشرقى بلاد الديلم، و يحدها من جهة الجنوب العراق عند ظهر حلوان و شىء من حدود الجزيرة.

قال ابن حوقل: و الغالب على أذربيجان الجبال، قال: و يحد أرمينية من جهة الغرب بلاد الأرمن، قال: و الغالب على أرمينية الجبال ...

قال أحمد بن أبى يعقوب: و أرمينية على ثلاثة أقسام: القسم الأول يشتمل على قاليقلا و خلاط و شماشاط و ما بين ذلك و القسم الثانى يشتمل على خزران، و تفليس و مدينة باب اللان و ما بين ذلك، و القسم الثالث يشتمل على بردعة و هى

تقويم البلدان، ص: ۴۴۱

مدينة الران و على البيلقان و باب الأبواب ... و قال ياقوت الحموى فى المشترك:

و أرمينية اسم لأربع قطع فيها بلاد متصلة: الأولى من بيلقان إلى شروان و ما بين ذلك، و الثانية تفليس هى خزران و باب فيروز قباذ و الكر، و الثالثة السفرجان و الدبيل و نشوى و هى نقجوان، و الرابعة قرب حصن زياد و هو المسمى بخرت برت و خلاط و أرزن الروم و ما بين ذلك.

قال ابن حوقل: فى تحديد هذه الأقاليم بعبارة أخرى، قال: حدّ لأرمينية الروم و حدّ لها بردعة و حدّ لها إلى الجزيرة ... قال و الثغر الذى يلى الروم من أرمينية هو قاليقلا.

قال: و حد أرّان من، الباب إلى تفليس إلى قرب نهر الرس إلى مكان يعرف بحجيران و أذربيجان من هناك أعنى: من حجيران إلى حد زنجان إلى ظهر الدينور ثم، يدور الحد إلى ظهر حلوان و شهرزور حتى ينتهى إلى قرب دجلة، ثم يطوف على حدود أرمينية.

و الغالب على أذربيجان و أرمينية الجبال، و من أذربيجان جنزة، قال فى اللباب: بفتح الجيم و سكون النون و بالزاى المعجمة، قال فى كتاب الأطوال:

إن موضوعها حيث الطول (جT) و العرض (ما ك)، قال فى المشترك: و من بلاد أذربيجان خسرو شاه- بضم الخاء المعجمة و سكون السين و ضم الراء المهملتين ثم واو و شين معجمة و ألف و فى آخرها هاء-، قال: و هى بلدة عن تبريز على سبعة فراسخ ...

قال و خسرو شاه أيضا: قرية من قرى مرو على فرسخين منها.

و من مدن أرّان: نذابابك الخرمى ... قال فى كتاب الأطوال و القانون:

طولها (عج) و اختلفا فى العرض فقال فى كتاب الأطوال للفرس: عرضها (لطT)، و قال فى القانون: (لر م).

تقويم البلدان، ص: ۴۴۲

قال ابن حوقل: و من مدن أرمينية: نشوى و بركرى و خلاط و بدليس و قاليقلا، و جميع هذه المدن متقاربة خصبة كثيرة الخير، و قال فى اللباب: و مما هو بأقصى أذربيجان بلدة تسمى برديج- بفتح الباء الموحدة و سكون الراء و كسر الدال المهملتين ثم مثناة من تحت و فى آخرها جيم- قال: و بينها و بين بردعة أربعة عشر فرسخا.

و من بلاد أذربيجان خونج و هى حيث الطول (عجT) و العرض (لرT) و هى بضم الخاء المعجمة و سكون الواو و فتح النون ثم جيم فى الآخر ... قال ابن حوقل: و هى بلدة لا منبر فيها، و بينها و بين مراغة ثلاثة عشر فرسخا

ذكر شيء مما على شرقى الخليج القسطنطينى

مقابلا للقسطنطينية من البر الآخر الشرقى الجرون: و هى قلعة خراب على شرقى الخليج قبالة قسطنطينية، و إلى جانبها و شمالى الجرون المذكور: بلد يقال له كربى و هى أيضا قبالة قسطنطينية على شرقى خليجها، و من كربى على الساحل إلى بنترقلى، و من بنترقلى إلى سامصرى و هى أيضا بليدة على الساحل شمالى بنترقلى و من سامصرى إلى كترو و كترو، أيضا من معاملة القسطنطينية، و من كترو إلى كينولى- بكسر الكاف و سكون المثناة التحتية و ضم النون و سكون الواو و كسر اللام و فى آخرها ياء- آخر الحروف- ساكنة- و هى بليدة على الساحل شمالى كترو، و كينولى من مدن سليمان باشاه، و من كينولى إلى سنوب المذكورة فى الصفحة، و من المدن التى هى فى الجانب الشرقى من الخليج القسطنطينى مدينة أبخاس- بفتح الهمزة و سكون الباء الموحدة و فتح الخاء المعجمة و ألف و فى آخرها سين مهملة- و هى مدينة فى جبل على شط بحر القرم فى جون داخل فى البحر، و هى شرقى سخوم بميلة إلى الشمال.

و أبخاس قبالة الكفا أبخاس فى الساحل الشرقى و الكفا فى الساحل الغربى، فهما متقابلتان، و أهل أبخاس حرامية قطاع الطريق، و بين أبخاس و بين

تقويم البلدان، ص: ۴۴۳

سخوم فى البر نحو مسيرة أربعة أيام و بين سخوم و طرابزون نحو ثلاثة أيام، و هى فى شمالى طرابزون، و من هذه البلاد: الطامان- بفتح الطاء المهملة و ألف و ميم و ألف و فى الآخر نون- و هى مدينة على آخر بحر القرم من شرقيه، و هى عند المضيق بين بحرى القرم و أزق.

و بحر الأزق هو المعروف فى الكتب القديمة ببحيرة مانيطش، و لها فم من بحر القرم على الفم المذكور المدينة المذكورة أعنى الطامان و الطامان أول حد مملكة بركة و هى البلاد، التى ملكها فى زماننا أزبك.

و الطامان مدينة كبيرة فى مستو من الأرض و أهلها كفار.

و من مدن هذه الناحية سخوم- بضم السين المهملة و الخاء المعجمة و واو و فى آخرها ميم- و هى بلد على الجانب الشرقى الجنوبى من بحر القرم و أهلها مسلمون و هى شرقى طرابزون، و بينهما فى البر مسيرة ثلاثة أيام، و هى فى مستو من الأرض يليها الجبل على القرب، و بينهما و بين بلاد الكرج يوم واحد.

و من مدن تلك النواحى جقراق- بضم الجيم و سكون القاف و فتح الراء المهملة و فى آخرها قاف ثانية-، و هى بلد على ساحل بحيرة مانيطش، و جقراق قريبة من الأزق، و الأزق فى شماليها على مرحلة، خفيفة و جقراق فى مستو من الأرض و البحر المذكور من شمالى جقراق و غربيها، و فى جنوبيها صحراء متسعة، و أهل الجقراق أخلاط من الناس من كفار و مسلمين.

و من أرمينية بركرى و قيل باكرى- عن بعض أهلها- إنها بلدة صغيرة و هى فى شرقى خلاط على مسيرة يوم فى الجبال، و عن المهلبى: إن بينها و بين أرجيش ثمانية فراسخ و فى كتاب الأطوال أنها حيث الطول (سوم) و العرض (لح ل).

تقويم البلدان، ص: ۴۴۴

و من مدن أرمينية وان- بواو و ألف نون-، عن بعض أهلها- إنها بلدة صغيرة و لها قلعة فى الجبل و هى على حافة بحيرة أرجيش، و من كتاب الأطوال أن وان حيث الطول (سح به) و العرض (لر ن)، ذكر شيء من المسافات أيضا.

قال ابن حوقل: من بردعة إلى شمكور أربعة عشر فرسخا، و من بردعة إلى تفليس ثلاثة و أربعون فرسخا، و من أردبيل إلى المراغة أربعون فرسخا، و من المراغة إلى أرمية أربع مراحل، و من أرمية إلى سلماس مرحلتان، و من سلماس إلى خوى سبعة فراسخ، و من خوى إلى بركرى ثلاثون فرسخا، و من بركرى إلى أرجيش يومان، و من أرجيش إلى خلاط ثلاثة أيام، و من خلاط إلى بدليس ثلثة أيام، و من بدليس إلى ميافارقين أربعة أيام، و من ميافارقين إلى آمد أربعة أيام.

ذكر الطريق من المراغة إلى أردبيل

من مراغـة إلى أرمية ثلاثون فرسـخا، و من أرمية إلى سـلماس أربعة عشـر فرسـخا، و من خوى إلى نشوى ثلاثة أيام، و من نشوى إلى دبيل أربع مراحل، و من المراغة إلى الدينور سـتون فرسخا، و من خونج إلى مراغة- و كلاهما من أذربيجان- ثلاثة عشر فرسخا، و من مراغة إلى أرمية أربع مراحل، و من خوى إلى أرجيش ستة أيام، و من مراغة إلى الدينور ستون فرسخا.

ذكر شيء من مسافات أران

من بردعـة إلى ورثان سـبعة فراسـخ، و من ورثان إلى بيلقان سـبعة فراسخ أيضا، و من شـروان إلى باب الأبواب نحو سـبعة أيام، و من بردعة إلى تفليس نحو اثنين و ستين فرسخا.

قال ابن حوقل: و أما باب الأبواب فهى على بحر طبرسـتان و تكون فى القـدر أصـغر من أردبيل، و لهم الزروع الكثيرة و أثمار قليلة إلا ما يحمل إليهم

تقويم البلدان، ص: ۴۴۵

من النواحى، و هذه الصفات التى ذكرها هى على ما كان فى زمانه، و الأمر اليوم على ما ذكرناه فى الجدول.

قال: و هى فرضة البحر من الخزر و السرير و سائر بلدان الكفر، و هى أيضا فرضة جرجان و الديلم و طبرستان.

قال: و ليس بهذه الأقاليم الثلاثة ثياب كتان إلا بها، و بها الزعفران، و يقع إليها- أعنى مدينة الباب- الرقيق من سائر الأجناس.

قال فى العزيزى: و باب الأبواب- يعنى هـذه البلـدة التى بهذا المكان الذى يعرف باب الحديد- مدينة قديمة بها آثار، و هى الحد بين مملكة الفرس و بين مملكة الخزر.

قال ابن حوقل: و بما وراء النهر بلد يعرف بالباب بينه و بين الترمذ ثلاثة أيام و هو بين بخارى و الترمذ على ثمانى مراحل من بخارى.

قال ابن خرداذبـة: من الباب إلى الشاش نحو سـبعة فراسخ، و ذكر فى كتاب الأطوال أن الباب من مدن ما وراء النهر، و أن طولها (صا) و عرضها (لح ل) و الظاهر أن الأسماء تغيرت فى زماننا عما كانت تعرف فى القديم، و فى الجملة الأبواب كثيرة.

و من دربند خزران اللكز- من اللباب بفتح: اللام و سـكون الكاف و فى آخرها زاى معجمة- قال: و هى بلدة فى دربند خزران نسـبت إلى بانيهـا و هم اللكز، و من البلاـد التى عنـد شـروان بـاكوى، قال فى اللباب: بفتـح الباء الموحـدة و الكاف و الواو و فى آخرها مثناة تحتية.

قال فى كتاب الأطوال: و باكوى حيث الطول (عد ل) و العرض (لط ل).

تقويم البلدان، ص: ۴۴۷

الأوصـاف و الأخبـار العامـة قسـطمونية: قال ابن سـعيد: و هى قاعـدة التركمان، و يقال: إن فى جهاتها ألف بيت للتركمان و تراكمينها يغزون القسـطنطينية، قـال: و هى فى شـرقى هرقلـة، و بينها و بين سـنوب ثلاثـة أيام، و عن بعضـهم أن بين قسـطمونية و سـنوب خمس مراحل، سنوب فى الشمال و قسطمونية فى الجنوب، و بين قسطمونية و أنكروية خمسة أيام و قسطمونية فى الشرق عن أنكورية.

سنوب: فرضة مشـهورة و هى فى الشـمال عن كسـطمونية، و غربى سامسون، و عن بعض الثقات أن لسنوب سورا حصينا يضرب البحر فى بعض أبرجته، و لهـا بسـاتين كثيرة إلى الغايـة، و بينها و بين سامسون نحو أربع مراحل سـنوب فى الغرب و سامسون فى الشـرق، و صاحب سامسون فى زماننا من ولد البرواناه و له شوان يغزو بها فى البحر و لا يكاد أن ينقهر فى البحر.

سامسون: فرضة مشهورة بالحط و الإقلاع من القرم ... قال ابن سعيد:

و هى على شـرقى نهر يخرج من عند أماسيا و يمر حتى يصب فى البحر شرقى سامسون، و تقع سنوب غربى سامسون و سامسون غربى طرابزون، و قـال غير ابن سـعيد: إن سـامسون لهـا قنى و عليهـا بساتين، و هى ساحليـة فى وطأة و الجبل من جنوبيها متصل على ساحل

البحر غربا و شرقا.

أرزنجان: من كتاب ابن سعيد قال: و أرزنكان بين سيواس و بين أرزن الروم، و بين أرزنكان و بين كل واحدة منهما أربعون فرسخا، و الطريق التى بين أرزن و أرزنكان كلها مروج و مراعى.

طرابزون: فرضة مشهورة ... قال ابن سعيد: و أكثر سكانها اللكزى و فى جنوبى طرابزون بشرق جبال اللكرى، و يقال له جبل الألسن لما فيه من

تقويم البلدان، ص: ۴۴۸

اللغات و اسم طرابزون فى القديم: طرابزندة، و هى غربى سخوم و شرقى سامسون.

موش: عن بعض أهل تلك البلاد: و موش بلدة صغيرة بغير سور، و هى فى ذيل جبل فى فم واد، و لها و طأة عظيمة تعرف بصحراء موش- مسيرة يومين- و بها مروج و مراع و موش عن ميافارقين على نحو مرحلتين، و عن خلاط على نحو ثلاث مراحل.

تقويم البلدان، ص: ۴۵۰

الأوصاف و الأخبار العامة أرزن: قال ياقوت فى المشترك: و أرزن مدينة فى صقع أرمينية، و هى التى تعرف بأرزن الروم ... أقول: و قد تقدم ذكرها مع بلاد الروم ... قال: و أرزن أيضا بلد قرب خلاط ... أقول: و هى هذه و هى من أرمينية و هى عن خلاط ثلاثة أيام، و قال: أرزنجان بلد من أرمينية و هى المذكورة فى هذا الجدول ...

قال فى اللباب: و أرزن مدينة بديار بكر و كأنه لم يحصل ذلك، و الصحيح أنها من أرمينية كما قال ياقوت.

ملازجرد: و هى بلد صغير و بناؤها بالحجر الأسود، و بها أعين و ليس لها أشجار ... قال ابن حوقل: و هى بلدة تقارب خلاط و نشوى فى القدر خصبة كثيرة الخير، و هى قريبة من أرزن بينهما يومان أو ثلاثة تقع أرزن جنوبيها، و فى جنوبيها و شرقيها بدليس، و بينهما قريب من يوم و نصف.

بدليس: عن بعض أهل تلك البلاد: و بدليس بين ميافارقين و بين خلاط، و بدليس مدينة مسورة و قد خرب نصف سورها، و المياه تخترق المدينة من عيون فى ظاهرها، و لها بساتين فى واد، و هى دون حماة فى القدر و هى بين جبال تحف بها، و بردها و شتاؤها شديد و ثلوجها كثيرة ... قال ابن حوقل: و هى بلد صغير عامر كثير الخير خصب ... قال فى العزيزى: و بينها و بين خلاط سبعة فراسخ.

خلاط: عن بعض أهلها: و أخلاط فى مستو من الأرض، و لها بساتين كثيرة، و لها عدة أنهر تأتيها على شبه أنهار دمشق، و ليس يدخل المدينة منها إلا الشيء اليسير، و لها سور خراب و هى فى قدر دمشق، و بردها شديد، و الجبال عنها على أكثر من مسيرة يوم ... قال ابن حوقل: هى بلد صغير عامر خصب

تقويم البلدان، ص: ۴۵۱

كثير الخير ... قال فى العزيزى: و بينها و بين ملازجرد سبعة فراسخ ... قال ابن سعيد: و أجل مدينة بأرمينية خلاط و ذكرها جليل الشهرة.

أرجيش: عن بعض أهل تلك البلاد: و أرجيش بلدة صغيرة غير مسورة فى طرف الوطأة و أول الجبال، و هى عن خلاط فى جهة الشرق على مسيرة يومين، و من بحيرتها يجلب إلى البلاد السمك المعروف بالطريخ، قال ابن سعيد: و فى شرقى خلاط بحيرة أرجيش طولها من غرب إلى شرق بانحراف إلى الجنوب أربع مراحل، و العرض نحو مرحلة، و فيها يوجد السمك الطريخ الذى ملح و يحمل إلى الأقطار.

تقويم البلدان، ص: ۴۵۳

الأوصاف و الأخبار العامة وسطان: و عن بعض أهل تلك البلاد: و وسطان بين الشرق و الجنوب عن وان، و بينهما أكثر من مسيرة يوم، و وسطان على حافة بحيرة أرجيش فى آخر الوطأة و أول الجبل ... قال المهلبى: و وسطان من بلاد أرمينية، و بينها و بين سلماس

ثلاثة عشر فرسخا، و بين وسطان و بين وان ستة فراسخ.

سروان: من كتاب ابن سعد: و شروان كانت قاعدة لبلادها، و قد صارت مملكة شروان مضافة إلى أذربيجان، و لشروان الدربند المشهور ... أقول: و هو المعروف فى زماننا بدربند باب الحديد ... قال ابن سعيد: إنها من أرّان ... قال فى اللباب: شروان مدينة بدربند خزران بناها نوشروان فأسقطوا نو للتخفيف و بقى شروان، خرج منها جماعة من العلماء.

سلماس: عن المهلبى: و سلماس فى الغرب و الشمال عن خوى و بينهما سبعة فراسخ ... قال فى اللباب: و سلماس مدينة من أذربيجان ... و قال المهلبى أيضا:

و سلماس هذه مصر من الأمصار جليل، و المتاجر بها و إليها متصلة، و منها إلى أرمية ستة عشر فرسخا، و هى آخر حدود أذربيجان من الغرب.

خوىّ: قال المهلبى: و خوىّ فى الغرب و الشمال عن مرند و بينهما اثنا عشر فرسخا، و قال فى اللباب: و خوىّ إحدى مدن أذربيجان ... قال: و من خوى إلى مدينة سلماس أحد و عشرون ميلا.

أرمية: بالقرب من بحيرة تلا التى تقدم ذكرها مع البحيرات فى صدر الكتاب، و أما قلعة تلا فهى على جبل فى جزيرة بهذه البحيرة كان قد جعل هلاكو أمواله فيها لحصانتها، و أرمية كثيرة الخير نزهة، و قال المهلبى: و أرمية مدينة جليلة، و يقال: إن رزادشت نبى المجوس منها ... قال: و هى آخر حد أذربيجان من جهة الغرب، و أرمية غربى سلماس على ستة عشر فرسخا، قال:

تقويم البلدان، ص: ۴۵۴

و الموصل فى سمت الغرب عن أرمية، و بين أرمية و بين الموصل أربعون فرسخا، و عن بعض أهلها قال: و أرمية مدينة مسورة و سلطانية عامرة، و هى فى آخر الجبال، و أول الوطأة التى خلف جبال العجم، و هى فى الغرب و الشمال عن بحيرة تلا على نحو مرحلة منها.

الدبيل: قال ابن حوقل: و الدبيل قصبة أرمينية، و هى مدينة كثيرة، و النصارى بها كثير، و جامع المسلمين بها إلى جانب كنيسة النصارى، و قال فى المشترك: و دبيل مدينة بأرمينية، قال فى العزيزى: و مدينة دبيل من أجلّ البلاد و أنفسها، و هى قصبة أرمينية الداخل، و مستقر السلطان، و عرضها ثمان و ثلاثون درجة.

تقويم البلدان، ص: ۴۵۶

الأوصاف و الأخبار العامة مراغة: قال ابن حوقل: و مراغة من قواعد أذربيجان، و هى خصبة نزهة جدّا، و هى كثيرة البساتين و الرساتيق، و قال المهلبى: و مراغة غربى تبريز، و بينهما سبعة عشر فرسخا و مراغة محدثة كانت قرية فنزل بها مروان بن محمد و كان هناك سرجين فمرّغ الناس فيه دوابهم، ثم بناها مدينة، فسميت مراغة، و هى نزهة جدّا، و بالتل الذى هو خارجها رصد خواجا نصير الدين لهلاكوه الكواكب و استعان فى ذلك بمؤيد الدين العرضى و محيى الدين المغربى.

نشوى: قال فى الأنساب: و نشوى بلدة متصلة بأذربيجان و أرمينية، و هى من أعمال أران و بين نشوى و بين تبريز ستة فراسخ ... قال ابن سعيد:

و نقجوان فى شمالى نهر الكر، و هى من المدن المذكورة فى شرقى أران فخربها التتر و قتلوا جميع أهلها، و فى شماليها مدينة الباب.

أوجان: و هى بلدة صغيرة، و لها أعين ماء، و بها أشجار قلائل، و لها أسواق و رستاق، و هى خصبة كثيرة الخير.

دوين: قال ياقوت فى المشترك: و دوين بلدة من نواحى أرمينية بقرب تفليس، و إليها ينسب الملوك بنو أيوب ... قال فى اللباب: إنها من أذربيجان، و الظاهر أنها من أرمينية حسبما ذكره ياقوت.

أردبيل: قال فى اللباب: أردبيل من أذربيجان لعله بناها أردبيل بن أرديمين بن لمطى بن يونان فنسبت إليه، قال ابن حوقل: و أردبيل أكبر مدن أذربيجان، و منها إلى زنجان خمس مراحل، و من أردبيل إلى خونج آخر مدن أذربيجان سبعة و عشرون فرسخا ... قال: و

أردبيل مدينة كثيرة الخصب و على فرسخين منها جبل اسمه سبلان عظيم الارتفاع و لا يفارقه الثلج، و قال المهلبى: و أردبيل أعظم مدن أذربيجان، و هى فى الجهة الشمالية من

تقويم البلدان، ص: ۴۵۷

أذربيجان ... قال: و عرض أردبيل (م) و فى غربيها جبل عليه الثلج دائما، و أهلها غليظوا الطبع شر سيئوء الأخلاق، و بين أردبيل و بين تبريز خمسة و عشرون فرسخا ... أقول: و الأصح أن عرض أردبيل ما ذكره المهلبى إذا قلنا: إن عرض تبريز (لط).

تقويم البلدان، ص: ۴۵۹

الأوصاف و الأخبار العامة ميانج: قال فى المشترك: و ميانج من أعمال أذربيجان، و هى على مسيرة يومين من مراغة ... قال: و أهل أذربيجان يسمونها ميانة، و هى مدينة كبيرة، و قال فى اللباب: ميانة بلد بأذربيجان خرج منها جماعة من أهل العلم منهم القاضى أبو الحسن الميناجى و المذكور فى أخبار ماوشان عند همذان على ما ستقف عليه

مرند: قال فى اللباب: و مرند مدينة من بلاد أذربيجان، و هى قرية من تبريز، و هى عنها فى جهة الشرق بميلة يسيرة إلى الشمال، و قال من رآها: إنها بلدة صغيرة ذات أنهار و أشجار ... قال المهلبى: و هى عن توريز أربعة عشر فرسخا، و من مرند إلى خان كركر خمسة فراسخ و منه إلى مدينة نشوى اثنا عشر فرسخا، و بينهما يعبر نهر الرس.

تبريز: قال فى اللباب: و تبريز أشهر بلدة بأذربيجان، و العامة تسميها توزيز ... قال ابن حوقل: و هى تقارب خوىّ فى العظم، و كان بها كرسى ملك بيت هلاكو من التتر، ثم انتقل بعد ذلك إلى المدينة المحدثة التى بناها خربندا الآتى ذكرها ... قال ابن سعيد: هى قاعدة أذربيجان فى عصرنا، و مبانيها ملاح بالقاشانى و الجبس و الكلس، و فيها مدارس حسنة، و لها غوطة مليحة، و كان فيها من رؤسائها من دبرها مع التتر فلم يجر عليها ما جرى على مراغة و غيرها.

موقان: قال فى اللباب: و موقان مدينة بدربند فيما يظن السمعانى لم يزد على ذلك ... قال ابن حوقل: و بينها و بين باب الأبواب يومان ... قال فى العزيزى: و مدينة موقان من عمل أردبيل أقول: إنه لم يبق لمدينة موقان فى هذا الزمان شهرة، و إنما المشهور أراضى موقان، و هى أراض متسعة كثيرة المياه

تقويم البلدان، ص: ۴۶۰

و الأقصاب و المراعى، و هى فى ساحل بحر طبرستان على القرب من البحر، و هى فى سمت الشمال و الغرب عن تبريز على نحو عشر مراحل، و بها يشتىّ أردو التتر فى غالب السنين ... قال فى العزيزى: و موقان فى نهاية بلاد كيلان من جهة الغرب، و بين موقان و بين مصب نهر- الكر إذا أخذت على ساحل البحر مغربا بانحراف إلى الشمال- ستة عشر فرسخا، و بين مصب نهر الكر و بين الباب على ساحل بحر الخزر أحد و عشرون فرسخا.

تقويم البلدان، ص: ۴۶۲

الأوصاف و الأخبار العامة برزند: قال فى اللباب: و برزند بليدة من أذربيجان ... قال فى العزيزى:

من مدينة برزند إلى مدينة ورثان خمسة عشر فرسخا، و من ورثان تفترق الطرق فاليمنى منها إلى بلاد الباب و اليسرى إلى مدينة بردعة، و من مدينة برزند إلى أردبيل عشرون فرسخا، و عن ابن حوقل: إنه بين ورثان و بين بردعة سبعة فراسخ، و بين ورثان و بين البيلقان سبعة فراسخ أيضا و ورثان من أران.

بردعة: قاعدة مملكة أران ... قال ابن حوقل: و بردعة مدينة كبيرة من أران كثيرة الخصب نزهة و على أقل من فرسخ منها موضع يسمى الأندراب يكون مسيرة يوم فى يوم بساتين مشتبكة، و جميعها فواكه و منها البندق و الشاهبلوط، و على بابها سوق يسمى الكركى يجتمع الناس فيه كل يوم أحد، و هو مجمع عظيم، أقول: هذا لما كانت بردعة فى زمان ابن حوقل فإنه متقدم التاريخ ...

و أما فى زماننا فأخبرنى من رآها فقال: خربت و لم يبق منها معمورا إلا دور المعرة فى القدر ... قال: و الخراب بها بقدر خراب حلب

... قال: و هى فى مستو من الأرض، و لها بساتين و مياه كثيرة، و هى قريبة من نهر الكر.

شمكور: قال فى اللباب: و شمكور حصن من أعمال أران، و أخبرنى بعض من أقام هناك قال: و شمكور قريبة من بردعة ... قال: و شمكور قرية بها زراع و عليها حوش و بها منارة فى غاية الارتفاع و الشهوق.

تفليس: من القانون قال: و تفليس قصبة كرجستان ... قال ابن حوقل:

و تفليس عليها سوران و لها ثلاثة أبواب و هى خصبة جدّا كثيرة الفواكه، و بها حمامات مثل حمامات طبرية ماؤها ينبع سخنا بغير نار، و قال فى اللباب:

و تفليس آخر بلدة من أذربيجان مما يلى الثغر ... قال ابن سعيد: و كان المسلمون قد فتحوها و سكنوها مدة طويلة، و خرج منها علماء، ثم استرجعها الكرج

تقويم البلدان، ص: ۴۶۳

و هم نصارى ... قال فى المشترك: و سرمارى- بضم السين المهملة و سكون الراء المهملة و ميم و ألف و راء ثانية و ياء آخر- الحروف قلعة حصينة كبيرة، و الرستاق بين تفليس و خلاط، و سرمارى أيضا من قرى بخارى.

تقويم البلدان، ص: ۴۶۵

الأوصاف و الأخبار العامة سرير اللان: قال فى المشترك: و السرير إقليم و مملكة واسعة فى بلاد اللان بالقرب من باب الأبواب ... أقول: و هو المعروف فى زماننا بباب الحديد ...

قال فى كتاب الأطوال: اللان طوله (عج) و عرضه (مد) كما فى الجدول، ثم قال: بلد صاحب السرير طوله (عد) و عرضه (مح) و قال فى القانون: بلد صاحب السرير طوله (عب) و عرضه (مح) ... قال ابن سعيد: و مدينة السرير هى قاعدة بلاد السرير، و كان بعض الأكاسرة قد وضع هناك سريرا لبعض أقاربه و استنابه بتلك الجهة فعرفت ببلاد السرير، و أهلها أخلاط، و ذكر أن طولها (عد) و أن عرضها (ن لا) و هى على جبل يتصل بجبل الألسن أغنى القيتق الذى فيه الأبواب.

البيلقان: قال ابن حوقل: و البيلقان من مدن أران، و هى مدينة خصبة كثيرة الخير و كذلك قال فى المشترك إنها من مشاهير بلاد أران ... قال فى اللباب: و بيلقان مدينة بدربند خزران، و هو عند شروان، و قال: لعلها بناها بيلقان بن أرمين بن لنطى بن يونان فنسبت إليه قال فى العزيزى: و بين البيلقان و بين ورثان ستة فراسخ.

مدينة باب الأبواب: قال فى المشترك: باب الأبواب مدينة عند دربند شروان ... أقول: إنه لم يقع لنا فى زماننا هذا موضع بتلك الجهة يقال له باب الأبواب، و إنما المعروف باب الحديد و عن بعض المسافرين: إن باب الحديد بليدة هى بالقرى أشبه على بحر الخزر، و هى كالحد بين التتر الشماليين المعروفين ببيت بركة، و بين التتر الجنوبيين المعروفين ببيت هلاكو و باب الحديد بليدة قليلة العمارة صغيرة، و هى على بحر الخزر و قال بعض المسافرين:

و الدربند فى زماننا اسم لبليدة على ساحل بحر الخزر بين البحر و الجبل، و هى

تقويم البلدان، ص: ۴۶۶

شمالى باب الحديد المذكور، قال فى القانون: باب الأبواب و يعرف بدربند خزران على بحرهم ... أقول: المعروف فى زماننا باب الحديد ظنّا.

كنجة: قال فى المشترك: و كنجه من مشهور بلاد أران ذكرها عند ذكر أران، و أخبرنى من أقام بتلك الناحية قال: كنجه على مرحلتين من بردعة، و بردعة عنها فى جهة الغرب بميلة يسيرة ... قال و هى قصبة تلك الناحية ...

قال: و هى فى مستو من الأرض، و لها بساتين كثيرة، و هى وبئة، و لها التين الكثيرة و المشهور أنه من أكل من ذلك التين حمّ.

تقويم البلدان، ص: ۴۶۸

الأوصاف و الأخبار العامـة السـلطانية: عن توريز فى سـمت الشـرق بميلـة يسـيرة إلى الجنوب، و بينهما مسـيرة ثمانية أيام، و هى مدينة محدثـة بناها خربنـد ابن أرغون و جعلها كرسـى ملكه، و هى فى مسـتو من الأرض، و مياهها قنى، و هى بالقرب من جبال كيلان على مسيرة يوم منها، و هى قليلة الفواكه و البساتين و إنما يجلب إليها من البلاد المصاقبة لها.

تقويم البلدان، ص: ۴۶۹

ذكر بلاد الجبل و هى عراق العجم

لمـا فرغ من ثلاثـة الأقاليم المجموعـة، و هى أرمينيـة و أران و أذربيجان و ما انضاف إليها من البلاد المصاقبـة لها انتقل إلى ذكر بلاد الجبل و هى البلاد المعروفة عند العامة بعراق العجم، و يحيط بها من جهة الغرب أذربيجان، و من جهة الجنوب شيء من بلاد العراق و خوزسـتان، و يحيـط بهـا من جهـة الشـرق مفازة خراسان و فارس، و يحيط بها من جهـة الشـمال بلاد الـديلم و قزوين و الرى عنـد من يخرجهما عن الجبل و يضمهما إلى الديلم لأن جبال الديلم تحف بها.

و من بلاد الجبل ماوشان ... أقول- ظنّا-: إنها بفتـح الميم و سـكون الألف و فتـح الواو و الشـين المعجمة و فى الآخر ألف، و ذكر فى اللباب: ماوشان مع ميانـج من أذربيجان ... قال: و ماوشان موضع نزه كثير الشـجر و الماء عنـد همـذان، و هو الذى وصـفه القاضـى أبو الحسن على بن الحسن الميانجى بقوله أبيات منها:

إذا ذكر الحسان من الجنانفحىّ هلا بوادى ماوشان

تجد شعبا تشعّب كلّ همّو ملهى ملهيا عن كلّ شان

بروض مؤنّق و خرير ماءألذّ من المثالث و المثانى

و تغريد الهزار على ثمارتراها كالعقيق و كالجمان

فيالك منزلا لو لا اشتياقى أصيحابى بدرب الزعفرانى

و من القلاع بتلك النواحى قلعة كشاف- بضمّ الكاف و بالشين المعجمة ثم ألف و فاء فى الآخر- و هى قليعة بين الزاب و الشط قريبة من مصب الزاب فى الشط، و هى عن أربل على نحو مرحلتين فى جهة الغرب، و بالقرب من كشاف مروج و مراع، و هى منازل للتتر.

قال ابن حوقل: و همـذان هى وسط بلاد الجبل، و زنجان على النهايـة الشـمالية، و جنوبيها أبهر و جبل دباونـد على النهايـة الشـرقية، و غربيه بميلة إلى

تقويم البلدان، ص: ۴۷۰

الجنوب مدينة الرى، و فيما بين الرى و أبهر طالقان و قزوين، و هما ناقلتان عن وسط ما بين الرى و أبهر إلى جهة الجنوب.

قـال: و سـاوة غربى الرى و جنوبى الطالقـان، و أوة فى الغرب و الجنوب سـاوة، و الـدينور غربى همـذان بميلـة إلى الشـمال، و نهـاوند جنوبى همذان و أصفهان فى نهاية الجبال من جهة الجنوب.

و مدن الجبال الكبار همذان و الدينور و أصـبهان و قم، و المدن التى دونها فى الكبر قاشان و نهاوند، و من مضافات همذان أزناوة: و هى قلعة من ناحية الأجم بهمذان.

قال فى اللباب: و أزناوة: بفتح الألف و سكون الزاى المعجمة و فتح النون و ألف و واو و هاء، و من همذان إلى الدينور ما ينيف على عشرين فرسخا، و من همذان إلى ساوة ثلاثون فرسخا، و من ساوة إلى الرى ثلاثون فرسخا أيضا، و من همذان إلى زنجان على شهرزور ثلاثون فرسخا، و من همذان إلى أصبهان ثمانون فرسخا، و من همذان إلى أول خراسان نحو سبعين فرسخا، و من ساوة إلى قمّ نحو اثنى عشر فرسخا، و من قمّ إلى قاشان نحو اثنى عشر فرسخا أيضا و من الرىّ إلى قزوين ثلاثون فرسخا و من الدينور إلى شهرزور أربع مراحل، و من أصبهان إلى قاشان ثلاث مراحل و من اللباب: قم بنيت فى سنة ثلاث و ثمانين للهجرة بناها عبد اللّه سعدان الأخوص و إسحاق و نعيم و عبد الرحمن بنو سعد بن مالك بن عامر بن الأشعرى، و كانوا من أصحاب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فلمّا انهزم عبد الرحمن من الحجّاج بن يوسف الثقفى أقام المذكورون بهذا الموضع، و كان فيها سبع قرى بعضها قريب من بعض فاجتمع إليهم جمع كثير من أهلهم، فقتلوا رؤساء تلك القرى و استولوا عليها و بنوا البنيان و صار تلك القرى سبع محال من المدينة و كان اسم إحدى القرى:

كميدان، فأسقطوا بعض الحروف للاختصار، و أبدلوا عن الكاف قافا على

تقويم البلدان، ص: ۴۷۱

عادة العرب فى التعريب، و قالوا: قم، و كان لعبد اللّه سعدان ابن يقال له موسى فانتقل من الكوفة إلى قمّ، و هو الذى أظهر بها التشيّع.

و من مدن الجبال روذراور ... قال ابن حوقل: و روذراور مدينة خصبة صغيرة كثيرة المياه و الثمار، و روذراور فى الحقيقة اسم للرستاق و اسم للبلدة أيضا، و بها الزعفران الكثير الجيد، قال فى اللباب: و روذراور: بضم الراء المهملة و سكون الواو و الذال المعجمة و فتح الراء المهملة و ألف و واو مفتوحة و فى آخرها راء ثالثة، قال: و هى بلدة بنواحى همذان خرج منها جماعة من أهل العلم.

و من بلاد الجبل زرند [من اللباب: بفتح الزاى المعجمة و الراء المهملة و سكون النون و فى آخرها دال مهملة] ... قال: و هى بليدة من نواحى أصبهان من الأطوال و هى حيث الطول (عح م) و العرض (لو ل) و من القانون:

الطول (عحT) و العرض (لحT).

قال فى اللباب: و دليجان بضم الدال المهملة و كسر اللام و سكون المثناة من تحت و فتح الجيم ثم ألف و نون ...

قال: و هى بلدة بنواحى أصبهان، و يقال لها دليكان.

و من القرى المشهورة بنواحى أصبهان رواند ... قال فى اللباب: بفتح الراء المهملة و الواو و بينهما ألف و سكون النون ثم دال مهملة، و النسبة إليها روانـدى ... قال فى اللباب: و خان لنجان؛ خان معروف، و لنجان بفتح اللام و سكون النون و جيم و ألف و نون، مدينة بنواحى أصبهان ينسب إليها الخانى كما ينسب إلى الخان الذى ينزل فيه، و قال ياقوت فى المشترك: و جىّ بفتح الجيم و تشديد المثناة من تحت اسم لمدينة أصبهان العتيقة ... قال: و كانت تسمى جى ثم سميت شهرستان، و قد خرب أكثرها و استمرت اليهودية على العمارة-

تقويم البلدان، ص: ۴۷۲

و هى مدينة أصبهان العظمى- و بين اليهودية و بين شهرستان- ضراب- نحو ميل، و بين جىّ- مدينة أصبهان- و بين اليهودية نحو ميلين.

قال: و سميت اليهودية لأن بخت نصر لما خرب بيت المقدس نقل أهله إلى أصبهان و عمرت ملحة اليهود، ثم خالطهم المسلمون فيها فوسعها، و بقى اسم اليهود عليها فقيل له اليهودية، قال ابن حوقل: و الغالب على بلاد الجبل و هى المعروفة بعراق العجم- الجبال إلا ما بين همذان إلى الرى و إلى قم، فإن الجبال بها قليلة، و إذا سرت على حد بلاد الجبال من شهرزور سرت مشرقا إلى حلوان، و من حلوان على أصبهان، و تسير من أصبهان على الحد فيما بين فارس و الجبل إلى قاشان و قم، ثم يعطف إلى قزوين و شهرورد.

قال فى اللباب: و برخوار: بضم الباء الموحدة و سكون الراء المهملة و فتح الخاء المعجمة ثم واو و ألف و فى آخرها راء مهملة، ناحية

من نواحی أصـفهان مشتملة علی عدة قری، و قال فی اللباب أیضا: و سمیرم بضم السین المهملة و فتح المیم و سکون المثناة من تحتها و راء مهملة و میم، هی بلدة بین أصبهان و شیراز، و هی آخر حدود أصبهان.

قـال فی المشترک: و النوبهـار: بضم النون و سـکون الواو و فتـح الباء الموحـدة و الهاء ثم ألف و راء مهملـة ... قال: و هو موضع علی منزلتین من الری فی طریق أصبهان، و ذکر فی اللباب: نطنز: بفتح النون و الطاء المهملة و سکون النون الثانیة و فی آخرها زای معجمة. قال: و هی بلیدة بنواحی أصبهان ... قال السمعانی: ظنی أن بینها و بین أصبهان قریبا من عشرین فرسخا.

تقویم البلدان، ص: ۴۷۴

الأوصاف و الأخبار العامة إربل: قال ابن سـعید: و إربل مدینة محدثة، و هی قاعدة بلاد شـهرزور، و قال یاقوت فی المشترک: و إربل مدینة بین الزابین، و منها إلی الموصل یومان خفیفان، و إربل أیضا اسم لمدینة صیدا من سواحل الشام، و عن بعض أهلها:

إربل مدینـة کبیرة و قـد خرب غالبها و لها قلعـة علی تل عال فی داخل السور مع جانب المدینة، و هی فی مسـتو من الأرض و الجبال منها علی أکثر من مسیرة یوم، و لها قنی کثیرة تدخل منها اثنتان إلی المدینة للجامع، و دار للسـلطنة، و هی فیما بین الشـرق و الجنوب عن الموصل.

شهرزور: قـال ابن حوقـل: و شـهرزور مدینـة صـغیرة ... قـال المهلبی فی العزیزی: و تتصـل ببلاد المراغـة و بینهما ست رحلات، و بلد شهرزور حزن خشن ... قـال: و هی خصـبة کثیرة المتـاجر فی غزلـة، و فی أهلهـا غلـظ و جفـا، و قـال فی اللباب: و شـهرزور بلـدة بین الموصل و بین همذان بناها زور بن الضـحاک فقیل شهرزور، و معناه: مدینة زور، و قال فی العزیزی أیضا: و بینها و بین حلوان اثنان و عشرون فرسخا.

قصـر شـیرین: قـال فی المشـترک: و قصـر شـیرین حظیـة کسـری برویز قریب من قرمیسـین بین همـذان و بین حلوان، و بین القصـرین خمسون فرسـخا یرید بالقصـرین: قصـر شـیرین و قصـر اللصوص ... قال الإدریسـی: شیرین امرأة کسری نسب إلیها هذا القصر، و بهذا الموضع آثار لملوک الفرس عجیبـة، و بینه و بین خانقین سـبعة فراسـخ، و من قصـر شـیرین إلی حلوان خمسة فراسخ، و منه أیضا إلی شهرزور عشرون فرسخا.

الصـمیرة: قـال ابن حوقل: و الصـیمرة مدینـة صـغیرة، و لها میاه و أشـجار و زروع، و هی نزهـة تجری المیاه فی دورها و محالها، و من کتاب أحمد الکاتب:

تقویم البلدان، ص: ۴۷۵

هی مدینـة فی مرج أفیح فیه عیون و أنهار، و بین الصـیمرة و السـیروان مرحلتان، و قال فی المشترک: الصـیمرة ناحیة بالبصـرة تشـتمل علی عدة قری، و الصـیمرة أیضا بلدة من أعمال الجبل من جهة خورسـتان و هی ذات فواکه و میاه، و نحو ذلک قال عن الصـیمرة فی اللباب.

قرمیسـین: قال فی اللباب: و قرمیسـین مدینـة بجبال العراق علی ثلاثین فرسـخا من همذان عند الدینور ... قال: و یقال لها کرمانشاه ... قال فی العزیزی: و مدینة قرماسین أجل مدن الجبل و أعظمها خطرا، و هی عامرة غاصة بالناس و ینبت بها الزعفران.

تقویم البلدان، ص: ۴۷۷

الأوصاف و الأخبار العامة الدینور: قال ابن حوقل: و الدینور غربی همذان بمیلة إلی الشمال ... قال:

و الدینور مدینة کثیرة الثمار خصبة کثیرة المیاه، و المنازه و قال فی اللباب:

و الدینور بلدة من بلاد الجبل عند قرمیسـین ... قال فی العزیزی: و بینها و بین الموصل أربعون فرسخا، و منها إلی أول نهر الزاب عشرة فراسخ، و منها إلی مدینة مراغة أربعون فرسخا أیضا ... قال ابن سعید: و الدینور مثل همذان.

السیروان: من کتاب أحمد بن أبی یعقوب الکاتب قال: السیروان یقال لها أیضا ماسبذان و هی مدینة قدیمة، و هی بین جبال و شعاب،

و هى فى ذلك تشبه مكة، قال: و فيها عيون ماء تجرى فى وسط المدينة ... قال: و بين السيروان و بين الصمرة مرحلتان، و قال فى المشترك: السيروان كورة ببلاد الجبل ... قال:

و هى كورة ماسبذان، و قيل هى كورة إلى جنب ماسبذان، و قيل هى قرية بالجبل ... قال: و الصيروان أيضا من قرى نسف ... قال: و السيروان أيضا موضع بقرب الرى ... قال ابن خلكان: و ماسبذان كان يسكنها المهدى العباسى، و بها مات و دفن، و فيه يقول مروان بن أبى حفصة: و أكرم قبر بعد قبر محمد نبى الهدى قبر بماسبذان.

قصر اللصوص: قال فى اللباب: و قصر اللصوص بلد بالقرب من أسدآباذ قال فى المشترك: و يقال لقصر اللصوص كنكور: بكسر الكافين و قد يفتح الثانية و سكون النون و فتح الواو ثم راء مهملة ... قال: و هى بليدة بين قرمسين و بين همذان ... قال: و كنكور أيضا قلعة حصينة قرب جزيرة ابن عمر، و كذلك قال صاحب اللباب و أبو المجد فى كتاب التمييز: إن قصر اللصوص يقال لها كنكور ... قال: و هى على سبعة فراسخ من أسدآباذ.

سهرورد: قال ابن حوقل: و سهرورد مدينة صغيرة و الغالب عليها الأكراد ... قال فى اللباب: و سهرورد بلدة عند زنجان.

تقويم البلدان، ص: ۴۷۹

الأوصاف و الأخبار العامة أسداباذ: قال فى اللباب: و أسداباذ بليدة على منزل من همذان إذا خرجت إلى العراق، كان منها جماعة من العلماء، و قال فى المشترك: و أسداباذ أيضا، قرية من كورة بيهق من أعمال نيسابور من خراسان، قال فى العزيزى: و بين أسداباذ و قصر اللصوص سبعة فراسخ، و من أسداباذ إلى همذان تسعة فراسخ، و بينها أيضا و بين الدينور سبعة عشر فرسخا.

زنجان: قال ابن حوقل: و زنجان أقصى مدن الجبال فى الشمال و جنوبيها مدينة أبهر، قال فى اللباب: و زنجان مدينة على حد أذربيجان من بلاد الجبل ينسب إليها جماعة كثيرة من أهل العلم.

نهاوند: قال ابن حوقل: و نهاوند جنوبى همذان، قال: و هى مدينة على جبل و لها أنهار و بساتين، و هى كثيرة الفوكه و تحمل فواكهها إلى العراق لجودتها، قال فى اللباب: و نهاوند مدينة من بلاد الجبل، قيل إن نوحا عليه السلام بناها و كان اسمها: نوح أوند فأبدلوا الحاء هاء و اللّه أعلم، و قال فى الأنساب: و كانت بها وقعة عظيمة للمسلمين فى زمن عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه قال السمعان:

و أقمت بها أياما، قال فى العزيزى: و بينها و بين همذان أربعة عشر فرسخا.

همذان: قال ابن حوقل: و همذان وسط بلاد الجبال، و من همذان إلى حلوان أول مدن العراق سبعة و ستون فرسخا، قال: و همذان مدينة كبيرة و لها أربعة أبواب و لها مياه و بساتين و زروع كثيرة، و قال أحمد الكاتب: و قمّ شرقى همذان و بينهما خمس مراحل، قال فى اللباب: و من نواحى همذان جورقان، قال: بضم الجيم و سكون الواو و راء مهملة وقاف و ألف و فى آخرها نون و قال فى الأنساب: همذان مدينة من الجبال على طريق الحاج و القوافل، و قد قال بعض فضلاء همذان: همذان لى بلد أقول بفضله، لكنه من أقبح البلدان، صبيانه فى القبح مثل شيوخهن، و شيوخه فى العقل كالصبيان.

تقويم البلدان، ص: ۴۸۱

الأوصاف و الأخبار العامة بروجرد: قال ابن حوقل: و بروجرد مدينة خصبة تحمل فواكهها إلى كرج أبى دلف و ببروجرد الزعفران، و قال فى اللباب: و بروجرد بلدة كثيرة الأشجار و الأنهار، و هى من بلاد الجبل، و هى على ثمانية عشر فرسخا من همذان خرج منها جماعة من العلماء.

أبهر: قال فى المشترك: و أبهر مدينة بين قزوين و زنجان من نواحى الجبل و أبهر أيضا بلدية فى نواحى أصبهان، قال ابن خرداذبه: من أبهر إلى قزوين اثنا عشر فرسخا، و من أبهر إلى زنجان خمسة عشر فرسخا.

ساوة: قال ابن حوقل: و ساوة غربى الرى و جنوبى الطالقان و آوه فى الغرب و الجنوب عن ساوة، و قال المهلبى فى العزيزى: و ساوة

مدينة جليلة على جادة حجاج خراسان و بها الأسواق الحسنة و هى صالحة، بها المنازل الحسنة و بين ساورة و قمّ اثنا عشر فرسخا، و قال فى اللباب: و ساوة بين الرى و همذان.

قزوين: قال ابن حوقل: و قزوين مدينة لها حصن و ماؤها من السماء و الآبار، و لها قناة صغيرة للشرب و لا تفضل عن ذلك، و هى مدينة خصبة و هى ثغر الديلم و قزوين، و الطالقان بين الرى و بين أبهر و هما ناقلتان عن الوسط إلى جهة الجنوب، و لقزوين أشجار و كروم كلها عذى، و ليس بها ماء جار سوى ما يشرب و يجرى على المسجد فقط و قال أحمد الكاتب: و قزوين فى سفح جبل يتاخم الديلم و قال ابن حوقل: ماء قناتها و بىء.

آبه: قال المهلبى: و آوه مدينة فى الشرق بانحراف إلى الشمال عن همذان و بينهما سبعة و عشرون فرسخا، قال: و قزوين عن آوه كذلك، أعنى قزوين فى الشرق بانحراف إلى الشمال عن آوه و بين قزوين و بين آوه ستة عشر فرسخا،

تقويم البلدان، ص: ۴۸۲

و قال ياقوت فى المشترك: و آبه تسميها العامة آوه و بينها و بين ساوة خمسة أميال و آبه بين الرى و همذان، قال: و آبه أيضا قرية من قرى أصفهان.

جرباذقان: قال فى المشترك: و جرباذقان بلد بين الكر و بين همذان قال:

و العجم يسمونها دربايكان قال: و جرباذقان أيضا بلد بين أستراباذ و بين جرجان و قال فى اللباب: جرباذقان بين أصبهان و بين الكرج و جرباذقان أيضا بين جرجان و أستراباذ.

تقويم البلدان، ص: ۴۸۴

الأوصاف و الأخبار العامة قم: قال ابن حوقل: و قم مدينة عليها سور و هى حصينة و ماؤها من الآبار، و بها البساتين على سواق، بها أشجار الفستق و البندق و أهلها شيعة، و من الرى إلى قمّ أحد و عشرون فرسخا، و من قم إلى قاشان ستة عشر فرسخا، و من قاشان إلى أصبهان ستة و أربعون فرسخا، و قال المهلبى: و قمّ فى مرج تقدير سعته عشرة فراسخ فى مثلها ثم تفضى إلى جبالها، و هى من بلاد الجبل و بها من الفستق ما ليس بغيرها، قال فى اللباب: و قمّ بين أصبهان و بين ساوة، و بنيت هذه المدينة فى سنة ثلاث و ثمانين للهجرة، و قد ذكرنا من بناها فى رأس هذه الورقة.

الطالقان: من المشترك: الطالقان موضعان أحدهما من خراسان و يذكر هناك مع خراسان، و طالقان ببلاد الجبل، قال: و هو مدينة و كورة بين قزوين و أبهر، قال ابن حوقل: و الطالقان أقرب إلى الديم من قزوين، و قد أوردت الطالقان فى كتاب الأطوال للفرس مع بلاد الديلم، و قال أحمد الكاتب:

الطالقان بين جبلين عظيمين.

قاشان: قال ابن حوقل: و قاشان أصغر من قم و غالب بناها بالطين، و قال فى اللباب: هى بلدة عند قمّ و أهلها شيعة ينسب إليها جماعة من العلماء، قال فى العزيزى: و قاشان مدينة لطيفة وسطة من مدن الجبل و هى خصبة و خرابها مضاف إلى خراج قم، قال فى اللباب: إن قاشان المذكورة يقال بالسين المهملة و الشين المعجمة.

جبل دنباوند: قال ابن حوقل: و جبل دنباوند مرتفع جدّا يرى من مسيرة خمسين فرسخا، و قد قيل: إنه لا يقدر أحد أن ترتقيه، و جبل دنباوند هو حد عمل الرى، قال: و جبل دنباوند هو على النهاية الشرقية لبلاد الجبل كما أن

تقويم البلدان، ص: ۴۸۵

زنجان هى على النهاية الشمالية، و جند دنباوند شرقى الرى بشمال، و قال فى اللباب و دماوند ناحية من نواحى الجبل مما يلى طبرستان.

الريّ: قال ابن حوقل: و الرى مدينة كبيرة و يكون قدر عمارتها فرسخا و نصفا فى مثله، و فى المدينة نهران يجريان و بها قنى أيضا، و

بها قبر محمد بن الحسن الفقيه و الكسائى المقرى، و يرتفع منها قطن كثير إلى العراق، و لفظ ابن حوقل يقتضى أن يكون الرى من الديلم فإنه مع الديلم أوردها، قال: و من الرى إلى أول أذربيجان نحو ثمانى مراحل و الرى غربى جبل دنباوند بجنوب، و من الرى إلى ساوة ثلاث مراحل و نصف، و من الرى إلى قومس مرحلة، و من قومس إلى الدامغان ثمانى مراحل، و من الدامغان إلى عمل نيسابور من خراسان خمس مراحل، و قال فى اللباب: و الرى مدينة كبيرة من بلاد الديلم بين قومس و بين الجبال، و النسبة إليها الرازى بإلحاق الزاى فى آخرها.

تقويم البلدان، ص: ۴۸۷

الأوصاف و الأخبار العامة أصفهان: قال ابن حوقل: و أصفهان فى نهاية الجبال من جهة الجنوب، قال: و أصفهان مدينتان أحدهما تعرف باليهودية، و أصفهان من أخصب البلاد و أوسعها خطة، و بأصبهان معدن الكحل مصاقب لفارس، و يسير الإنسان من أصبهان إلى الرى مشرقا و ليس بالنصب و يمر فى طريقه على قاشان ثم على قمّ، قال السمعانى: و سمعت من بعضهم أنها تسمى بالعجمية سباهان قال: و سبا العسكر و هان الجمع و كانت عساكر الأكاسرة إذا وقع لهم بيكار يجتمعون بها، مثل: عسكر فارس و عسكر كرمان و الأهواز فعربت فقيل: أصفهان.

كرج: قال ابن حوقل: و الكرج مدينة متفرقة البناء ليس لها اجتماع المدن و تعرف بكرج أبى دلف؛ لأنها كانت مسكنا له و لأولاده و لها زروع و مواش و لكن ليس لها بساتين و لا متنزهات و الفواكه تجلب إليها من بروجرد، و الكرج مدينة طويلة نحو فرسخ، قال فى المشترك: الكرج مدينة بين همذان و أصفهان كان أول من مصّرها أبو دلف القسم بن عيسى العجلى و استوطنها و قصده الشعراء بها، و توصف بشدة البرد.

أردستان: قال فى اللباب: و أردستان بلدة على طرف البرية، و هى عن أصبهان على ثمانية عشر فرسخا، قال: و قيل إردستان بكسر الألف و الدال.

خوار: قال فى المشترك: و خوار مدينة من نواحى الرى بين الرى و سمنان تخترقها القوافل و قال فى اللباب: هى خوار الرى، قال فى القانون: و قلما يذكر ألا منسوبا إلى الرى، فيقال، خوارزى، قال ابن حوقل: و أما الخوار فإنها مدينة صغيرة نحو ربع ميل و هى عامرة و بها أناس يرجعون إلى شرف و لهم ماء جار يخرج من ناحية دنباوند، و لهم ضياع و رساتيق.

تقويم البلدان، ص: ۴۸۸

ذكر الديلم و الجيل

لما فرغ من بلاد الجبل انتقل إلى الديلم و كيلان، و يقال الكيلان بالعربى الجبل و جيلان أيضا، و الذى يحيط ببلاد الديلم و كيلان من جهة الغرب شىء من أذربيجان و بعض بلاد الرى و يحيط بهما من جهة الجنوب قزوين و شىء من أذربيجان و بعض الرى و يحيط بهما من جهة الشرق بقية الرى و طبرستان و يحيط بهما من الشمال بحر الخزر، و كيلان غربى طبرستان قال ياقوت فى المشترك: الجيل بكسر الجيم و سكون المثناة من تحت ثم لام اسم لصقع واسع مجاور لبلاد الديلم فيه قرى كثيرة و ليس فيه مدينة عظيمة، و من الجيل كوشيار الحكيم الجيلى و يقال جيلان أيضا، و قال فى اللباب: و ضبطها كما قال ياقوت قال: و الجيل اسم لبلاد متفرقة وراء طبرستان و يقال لها: كيلان و كيل أيضا، فلما عرّبت قيل: جيلان و جيل، قال ابن حوقل: و بلاد الديلم سهل و جبل فالسهل يسمى الجيل و السهل هو ساحل على بحر الخزر تحت جبال الديلم.

جبال الديلم منيعة إلى الغاية و بجبالها غياض و مياه مشتبكة فى الوجه الذى يقابل طبرستان و البحر، و بين ذيل الجبل و بين البحر مسافة يوم و هو عرض الساحل و يصير فى بعض المواضع أكثر من يوم و ربما ضاق فى بعض المواضع حتى يضرب البحر الجبل ثم يتسع حتى يصير مسافة يومين، و عن بعض المسافرين: إن مدينة كيلان اسمها بومن بضم الباء الموحدة التى بين الفاء و الباء الموحدة

و سکون الواو و کسر المیم ثم نون فی الآخر، قال: و هی موطن سلطانهم قریبة من البحر، قال: و من مدن کیلان تولم بضم التاء المثناة الفوقیة ثم واو و لام و میم و هی قریبة من البحر، من العزیزی: بلاد الجیل فی ساحل بحر الخزر الجنوبی و البحر فی شمالیها، و یمتد من جهة الشرق من حدود طبرستان مغربا إلی موغان و الدیلم بلد حزن حد له إلی طبرستان شمالی بلادهم علی بحر الخزر.

تقویم البلدان، ص: ۴۹۰

الأوصاف و الأخبار العامة دولاب: ذکر بعض من رآها: إنها تسمی کسکر، قال ابن خلکان و صاحب اللباب: إنها قریة من أعمال الری، و کسکر بفتح الکافین و سکون السین المهملة بینهما و فی الآخر راء مهملة.

اللاهجان: بلدة من بلاد الدیلم و منها یجلب الحریر المشهور إلی البلاد.

بیمان شهر: عن بعض من رآها: هی بلیدة صغیرة تشبه الضیعة.

کوتم: قال من رآها: و کوتم مدینة لها بساتین و هی ناقلة عن البحر مسیرة یوم، قال فی العزیزی: کوتم مدینة کبیرة للجیل.

الدیلم: قال ابن حوقل: و الدیلم جبال منیعة و البلد الذی یقیم به الملک یسمی روذبار و به یقیم آل حسان و ریاسة الدیلم فیهم، و زعم بعض الناس أن الدیلم طائفة من بنی ضبة قال فی المشترک: و روذبار قصبة بلاد الدیلم و روذبار أیضا قریة من قری بغداد و موضع من طوس بخراسان، و روذبار أیضا من قری مرو و روذبار من قری الشاش، و روذبار محلة من همذان.

تقویم البلدان، ص: ۴۹۲

الأوصاف و الأخبار العامة سالوس: قال فی القانون: و سالوس من بلاد الدیلم، و قال المهلبی:

و سالوس آخر حد طبرستان من جهة الغرب و إذا سرت من سالوس مشرقا إلی آخر حد طبرستان کان أربعین میلا و هو جمیع طول طبرستان من الغرب إلی الشرق و من سالوس، و شمالا و مغربا أول بلاد کیلان فی الغرب، و الشمال عن طبرستان قال ابن حوقل: و المدخل إلی الری من طبرستان علی سالوس و هی علی البحر و لها منعة و هی صعبة المسلک و من سالوس إلی ناتل مرحلة و من ناتل إلی آمل مرحلة.

کلار: قال المهلبی: و کلار مدینة الدیلم و هی فی جهة الشرق و الجنوب عن لاهجان، عن ابن حوقل: من کلار إلی الدیلم مرحلة، و من کلار إلی سالوس علی البحر مرحلة.

تقویم البلدان، ص: ۴۹۳

ذکر طبرستان و مازندران و قومیس

و طبرستان شرقی کیلان، و إنما سمیت بطبرستان لأن طبر بالفارسیة الفأس و هی من کثرة اشتباک أشجارها لا یسلک فیها الجیش إلا بعد أن یقطع بالطبر الأشجار من بین أیدیهم، و استان الناحیة بالفارسیة فسمیت طبرستان أی ناحیة الطبر لما فرغ من بلاد الدیلم انتقل إلی ذکر طبرستان، و طبرستان فی جهة الشرق عن بلاد الدیلم و کیلان و مما یقارب الدیلم ناحیة قومس و وسطها حیث الطول عح به و العرض لوکه، قال فی اللباب: بضم القاف و سکون الواو و فتح المیم و فی آخرها سین مهملة قال: و قومس یقال لها بالفارسیة کومش و هی من بسطام إلی سمنان و هما أیضا من قومس و قال فی المشترک:

قوس بین خراسان و بین الجبال أوله من ناحیة المغرب سمنان و قصبته الدامغان و من کتاب أحمد الکاتب، قال: و قومس بلد واسع جلیل القدر و اسم مدینته الدامغان و هی أول مدن خراسان قال فی المشترک: و قومس صقع کبیر فیه بلاد کثیرة و قری و هو بین خراسان و بلاد الجبل أعنی عراق العجم و من مدنه بسطام و بیار قال ابن حوقل: و طبرستان بلاد کثیرة المیاه و الأشجار و الغالب علیها الغیاض و أبنیتها بالخشب و القصب و هی بلاد کثیرة الأمطار و یرتفع منها أبریسم یعم الآفاق و غالب خبزهم الأرز قال المهلبی: و طبرستان فی نهایة المنعة و الحصانة بالجبال المنیعة بها من کلّ جانب و فی وسط الجبال الأراضی السهلة، و فیها من کثرة المیاه و

الغیاض ما لا یشابهها فیه بلد آخر، و هی بلاد کثیرة الحریر و خبزهم الأرز، قال: و طبرستان عن قزوین فی الشرق بانحراف إلی الشمال، قال ابن حوقل: و لیس بجمیع طبرستان نهر یجری فیه السفن إلا أن البحر قریب منهم علی أقل من یوم، و بجمیع طبرستان الماء و الغیاض إلا ما کان من المواضع المستعلیة فی الجبال فإنها أیبس. و مقتضی کلام ابن حوقل أن بین آمل و ساریة مرحلتین، و من ساریة إلی استراباذ نحو أربع مراحل، و من استراباذ إلی جرجان نحو مرحلتین، و من آمل إلی مامطیر مرحلة، و من مامطیر إلی ساریة مرحلة، و من آمل إلی عین الهم مرحلة، و من جرجان إلی بسطام مرحلتان.

تقویم البلدان، ص: ۴۹۵

الأوصاف و الأخبار العامة رویان: قال فی المشترک: و رویان مدینة کبیرة فی جبال طبرستان و لها کورة عظیمة و عمل، و کذلک ذکر فی اللباب ضبط رویان قال: هی مدینة بنواحی طبرستان خرج منها جماعة من أهل العلم، قال فی العزیزی: و مدینة الرویان اسمها شارستان علی عقبة عظیمة و بینها و بین قزوین ستة عشر فرسخا، و من الرویان إلی وبار حد بلاد الجبل ستة فراسخ.

ناتل: من اللباب: ناتل بلیدة بنواحی آمل طبرستان کثیرة الخصرة و المیاه خرج منها جماعة من أهل العلم و ذکرها فی کتاب الأطوال فی بلاد الدیلم و کیلان، و عدّها ابن حوقل فی عمل طبرستان، و ناتل حد طبرستان و بینها و بین آمل قصبة طبرستان أربعة فراسخ.

لارجان: قال فی اللباب: و اللارجان بلدة بین الری و طبرستان علی منتصف الطریق، بینها و بین کل واحدة من البلدتین خمسة عشر فرسخا.

ویمة: قال ابن حوقل: و أما ویمة فمن ناحیة دباوند و لها زرع و میاه و بساتین و هی مدینة صغیرة و لها أعناب کثیرة و جوز، و هی أشد تلک النواحی بردا، قال فی الأنساب: و ویمة بلیدة بین الری و طبرستان خرج منها جماعة من العلماء، قال السمعانی: أقمت بها لیلة.

آمل: قال فی القانون: و آمل قصبة طبرستان و هی أکبر من قزوین مشتبکة بالعمارة لا یعلم علی قدرها أعمر منها فی هذه النواحی، و قال أحمد الکاتب:

و آمل علی بحر الدیلم و قال المهلبی: من آمل إلی سالوس و هی علی ضفة البحر تسعة فراسخ، و قال یاقوت فی المشترک: و آمل أکبر مدینة لطبرستان، و منها أبو جعفر محمد بن جریر الطبری.

تقویم البلدان، ص: ۴۹۶

و آمل أیضا مدینة فی غربی جیحون فی سمت بخاری عن نهر جیحون نحو میل و بعضهم یسمیها أموا اختصارا، و یضاف: فیقال آمل رم، و آمل الشط، و آمل جیحون کلها واحدة.

تقویم البلدان، ص: ۴۹۸

الأوصاف و الأخبار العامة مامطیر: قال فی اللباب: و مامطیر بلیدة بناحیة آمل طبرستان خرج منها جماعة من أهل العلم، قال فی العزیزی: و بین مدینة مامطیر و هی من طبرستان إلی ساریة من طبرستان أیضا ستة فراسخ، و من مامطیر أیضا إلی مدینة آمل أجلّ مدن طبرستان و أعظمها ستة فراسخ و من آمل إلی مدینة یقال لها الهمّ علی ساحل بحر الخزر أربعة فراسخ، و من الهم إلی سالوس علی ساحل البحر خمسة فراسخ و هذا آخر حد طبرستان من جهة الغرب و آخر حدها من الشرق مدینة طمیشة و طول ذلک أربعون فرسخا.

ساریة: قال فی اللباب: و ساریة مدینة من مدن مازندران، قال ابن سعید:

و من مدن طبرستان ساریة و بساحلها فرضة عین الهمّ حیث الطول عر نه و العرض لط ل و فی نسخة لر و فی شرقیها خوار الری و هی مشهورة، و هی علی الجادة و بینهما نحو ثمانین میلا.

سمنان: قال ابن حوقل: و من مدن قومس سمنان و الدامغان و بسطام، قال: و سمنان أصغر من الدامغان و أکبر من بسطام، قال فی

المشترک: و سمنان بلد مشهور یجاوز ناحیة قومس و مدینة سمنان بین الری و بین الدامغان، و بعضهم یضیفها إلی قومس و بعضهم إلی الری، قال فی اللباب: و سمنک بکسر السین المهملة و سکون المیم و فتح النون ثم کاف، قال: و هی بلیدة متصلة بسمنان.

الدامغان: قال ابن حوقل: و الدامغان أکبر مدن قومس و الدامغان قلیلة المیاه و قال المهلبی: الدامغان مدینة خصبة، و قال فی اللباب: و الدامغان مدینة من بلاد قومس ینسب إلیها کثیر من أهل العلم، قال فی المشترک: و قصبة قومس الدامغان و أول قومس من جهة الغرب سمنان، قال فی العزیزی:

تقویم البلدان، ص: ۴۹۹

و الدامغان قصبة قومس و هی أم البلاد مدینة عظیمة و بلاد قومس من أعمال خراسان.

بسطام: قال ابن حوقل: و لبسطام البساتین الکثیرة و هی کثیرة الفواکه، و قال فی اللباب: و بسطام بلدة بقومس مشهورة.

تقویم البلدان، ص: ۵۰۱

الأوصاف و الأخبار العامة استراباذ: قال المهلبی: و استراباذ علی حد طبرستان، قال: و منهما إلی آمل قصبة طبرستان تسعة و ثلاثون فرسخا، و قال فی اللباب: و قد یلحقون فی استراباذ ألفا أخری بین التاء و الراء إلاـ أن ما ذکرناه أشهر، قال: و هی بلدة من بلاد مازندران، و قال فی المشترک: أسترا اسم رجل و أباذ اسم عمارة فکأنه قال عمارة استر. قال: و استراباذ أیضا قریة من نواحی نسا من خراسان، و قال فی اللباب: و هی بین ساریة و جرجان و لها تاریخ و من مشاهیر أهلها أبو نعیم عبد الملک الاستراباذی.

آبسکون: قال فی اللباب: و آبسکون بلدة علی ساحل البحر بنواحی طبرستان و إلیها ینسب بحر أبسکون، قال ابن حوقل: و هی فرضة علی البحر منها یرکب إلی الخزر و إلی باب الأبواب و الجیل و الدیلم و غیر ذلک.

جرجان: قال المهلبی: و جرجان غربی نسا من خراسان و بینهما ثمانیة و تسعون فرسخا. قال: و جرجان مدینة جلیلة بین خوارزم و بین طبرستان فخوارزم منها فی جهة الشرق و طبرستان منها فی جهة الغرب. قال: و جرجان بلد کثیر الأمطار متصل الشتاء و فی وسطها نهر یجری و هی قریبة من بحر الخزر و الجبال محتفّة بها، فهی سهلیة جبلیة یجتمع فیها فواکه الغور و النجد و بها من خشب الخلیج ما لیس فی بلد آخر مثله و فرضتها آبسکون و من جرجان مغربا إلی استراباذ و هی أول حدّ طبرستان خمسة و عشرون فرسخا، و قال فی اللباب: و جرجان فتحها یزید بن المهلب فی أیام سلیمان بن عبد الملک و لها تاریخ.

دهستان: مدینة مشهورة عند مازندران بناها عبد أسد بن طاهر، و معناها بالفارسیة موضع القری و هی بین جرجان و خوارزم و هی آخر حدود

تقویم البلدان، ص: ۵۰۲

طبرستان، و قال فی اللباب: و آخر بفتح الألف الممدودة و ضم الخاء المعجمة و فی آخرها الراء المهملة و هی قصبة دهستان بین جرجان و بلاد خراسان، قال:

هکذا ذکره الخطیب أبو بکر الحافظ، قال ابن الأثیر: قال السمعانی: و أظن أنی قرأت بخط أبی عبد اللّه محمد بن عبد الواحد الدقاق الأصبهانی أن آخر قریة بدهستان، قال: و هو دخل تلک البلاد.

تقویم البلدان، ص: ۵۰۳

ذکر خراسان و ما أضیف إلیها من زابلستان و الغور

قال فی اللباب: و خراسان بضم الخاء المعجمة و فتح الراء المهملة و ألف ثم سین مهملة و ألف و نون بلاد کثیرة، و أهل العراق یقولون: إنها من الری إلی مطلع الشمس و بعضهم یقول: خراسان من جبل حلوان إلی مطلع الشمس و معناه خر اسم للشمس و اسان موضع الشیء و مکانه، و قیل: معنی خراسان کل بالرفاهیة و الأول أصح.

لما فرغ من طبرستان انتقل إلى خراسان والدى، يحيط بخراسان من جهة الغرب المفازة و هى المفازة التى بينها و بين بلاد الجبل و جرجان، و يحيط بها من جهة الجنوب مفازة فاصلة بينها و بين فارس و قومس، و يحيط بها من الشرق نواحى سجستان و بلاد الهند، و يحيط بها من الشمال بلاد ما وراء النهر و شىء من تركستان، و خراسان تشتمل على عدة كور كل كورة منها نحو إقليم، قال ابن حوقل: و بخراسان فيما بين الشرق و الجنوب زنقة و هى فيما بين هراة و الغور إلى غزنة و بين مفازة فارس و كذلك أيضا لها زنقة أخرى فيما بين قومس و بين فراوة فتصير هاتان الزنقتان كالكمين خارجين عن تربيعة خراسان.

و أما مفازة خراسان فقد قال ابن حوقل: إنه يحيط بها من جهة الغرب حدود قومس و الرىّ، و من الجنوب حدود كرمان و فارس و شيء من حدود أصفهان، و من الشرق حدود مكران و شىء من حدود سجستان، و من الشمال شيء من حدود خراسان و شيء من حدود سجستان أيضا، و قد تقدم تحديد هذه المفازة مع ذكر فارس و لتعلقها بخراسان أعيد ذكرها مع زيادة فائدة، و قال: و هى أقل المفاوز سكانا قال: و الذى على حد هذه المفازة من فارس يزد، و من بلاد أصفهان أردستان، و من كرمان بلا خبيص و روذ و برماشير، و من الجبال قمّ و قاشان و ذرة و الرى و الخوار، و من قومس سمنان و الدامغان، و من

تقويم البلدان، ص: ۵۰۴

خراسان مدن قوهستان و الطبسين و قاين، و يمرّ فى هذه المفازة طريق من أصفهان إلى الرى و هو أقرب الطرق بينهما، و يمرّ فيها أيضا طريق من كرمان إلى سجستان و يمر فيها أيضا طريق فارس إلى خراسان و كذلك من كرمان إلى خراسان، قال فى اللباب: و خبوشان بضم الخاء المعجمة و الباء الموحدة و سكون الواو ثم شين معجمة و ألف و نون بليدة بناحية نيسابور خرج منها أبو الحارث محمد الخبوشانى، و روى عنه الجرجانى.

و من نواحى نيسابور ناحية بيهق، قال فى اللباب: بيهق بفتح الباء الموحدة و سكون الياء ثم هاء و فى آخرها قاف قال: و هى قرى مجتمعة بنواحى نيسابور على عشرين فرسخا منها، و كانت قصبة بيهق خسروجرد فصارت سبزوار و المشهور بالنسبة إلى بيهق الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى الحافظ الفقيه الشافعى، و له كتب مصنفة تدل على كثرة فضله، منها السنن:

الكبير، و السنن الصغير، و دلائل النبوة، و شعب الإيمان، و غيرها، ولد فى شعبان سنة ۳۸۴ و توفى سنة ۴۵۸ و قد ذكر فى اللباب: جاجرم بفتح الجيمين بينهما ألف و بعد الجيم الثانية راء مهملة و فى آخرها ميم قال: و هى بين نيسابور و جرجان، و لم يذكر من أى إقليم هى و الظاهر أنها من خراسان و قد خرج منها جماعة من أهل العلم، و ذكر أيضا فى اللباب: جام بفتح الجيم و فى آخرها ميم قبلها ألف قال: و هى قصبة بنواحى نيسابور، و تعرّب فيقال لها زام بالزاى المعجمة خرج منها جماعة من المشاهير.

قال أبو المجد الموصلى فى كتاب التميز: و كندر بضم الكاف و سكون النون قرية من أعمال طرثيث من نواحى نيسابور، قال فى اللباب: و أستوا بضم الألف و سكون السين المهملة و فتح المثناة من فوقها أو ضمها و بعدها واو و ألف، قال: و هى ناحية نيسابور كثيرة القرى و قصبتها خوجان بضم الخاء المعجمة و واو و جيم و ألف و نون و من نواحى نيسابور أيضا باخرز قال فى اللباب: باخرز، بفتح الباء الموحدة و الخاء المعجمة و سكون الراء المهملة

تقويم البلدان، ص: ۵۰۵

و فى آخرها زاى معجمة، قال: و هى ناحية من نواحى نيسابور مشتملة على قرى و مزارع.

و من قرايا نيسابور بشتنقان بضم الباء الموحدة و سكون الشين المعجمة و فتح التاء المثناة من فوق و كسر النون و فتح القاف ثم ألف و نون، قال فى اللباب: و هى على فرسخ من نيسابور و هى إحدى منتزهات نيسابور، و قال أيضا فى اللباب: و بشت بضم الباء الموحدة و سكون الشين المعجمة ثم مثناة من فوقها ناحية من أعمال نيسابور كثيرة الخير خرج منها جماعة من الأدباء.

و من نواحى نيسابور ريوند بكسر الراء المهملة و سكون المثناة من تحت و فتح الواو و سكون النون و فى آخرها دال مهملة، قال: و هو اسم أحد أرباع نيسابور، ثم قال: و هى قرية كبيرة و من كتاب أحمد ابن أبى يعقوب الكاتب قال: طوس من نيسابور على

مرحلتين، و من طوس إلى نسا مرحلتان، و من نسا إلى خوارزم مشرقا ثمان مراحل و مما هو بنواحى طوس راذكان من اللباب بفتح الراء المهملة و ألف و ذال معجمة و كاف و ألف و فى الآخر نون، قال فى اللباب: و هى بليدة صغيرة بنواحى طوس خرج منها جماعة من أهل العلم، قال: و قيل إن نظام الملك الوزير كان من نواحيها.

و مما هو متصل بنيسابور الشاذياخ، قال فى اللباب: بفتح الشين المعجمة و سكون الألف و الذال المعجمة و فتح الياء المثناة من تحتها و ألف و فى آخرها خاء معجمة، قال: و هو على باب نيسابور مثل قرية متصلة بالبلد بها دار السلطنة و فى الشاذياخ قيل لبعض ملوكه:

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقابالشاذياخ ودع غمدان باليمن

فأنت أولى بتاج الملك تلبسهمن هوذة بن على و ابن ذى يزن

و من كور خراسان قوهستان و هى كورة على مفازة فارس من خراسان

تقويم البلدان، ص: ۵۰۶

و تشتمل على عدة مدن، و هى: قاين و هى قصبتها: و زوزن، و نايذ، و بلاد قوهستان متباعدة و فى أثنائها مفاوز و ليس لها مياه غير القنىّ، قال فى المشترك:

هى بضم القاف و سكون الواو و كسر الهاء و سكون السين المهملة ثم مثناة من فوقها و ألف و نون، و قال فى اللباب: بضم الهاء التى كسرها فى المشترك، قال فى المشترك: و هى تعريب كوهستان و معناه ناحية الجبل، و قوهستان ناحية كبيرة و هى بين نيسابور و هراة و بين أصبهان و يزد، و قصبتها قاين و طبس، قال:

و قوهستان أيضا مدينة بكرمان قرب جيرفت بينها و بين جبال البلوص و بين جبال القفص ذات نخيل كثير، و من اللباب، تون بضم المثناة من فوق و سكون الواو ثم نون بليدة عند قاين يقال لها تون قوهستان، قال ابن حوقل: و من كور خراسان الجوزجان ناحية كثيرة الخصب.

قهندز قال فى المشترك: بضم القاف و الهاء و سكون النون و ضم الدال المهملة و فى آخرها زاى معجمة قال ياقوت فى المشترك: كذا ضبطه أبو سعيد السمعانى قال: و قد رأيت من فتح المضموم منه قال: و القهندز اسم جنس لكلّ حصن فى وسط مدينة عظيمة، قال: و قلّ أن تخلو منه مدن خراسان و بلاد ما وراء النهر، فلكلّ واحد من نيسابور و سمرقند و هراة و مرو و بخارى قهندز و قد نسب إلى هذه القهندزات عدّة فضلاء.

و الخابران ناحية بين سرخس و أبيورد قال فى اللباب: و من جملة قرى خابران ميهنة بكسر الميم و سكون المثناة من تحت و فتح الهاء و النون ثم هاء، و قال: و هى مدينة من قرى خابران.

و قابذيان قال فى اللباب: بضمّ القاف و فتح الباء الموحدة و ألف و ذال معجمة مكسورة و فتح المثناة التحتية و ألف و نون قال: و هى ناحية من نواحى بلخ و هى نزهة كثيرة البساتين و يقال لها أيضا قواذيان، و بالدال المهملة أيضا قال فى اللباب: و من جبال هراة جبل يقال له خجستان بضم الخاء المعجمة

تقويم البلدان، ص: ۵۰۷

و ضم الجيم و سكون السين المهملة ثم مثناة من فوق و ألف و نون، قال: و من هذه الجبال أحمد بن عبد اللّه الخجستانى المتغلّب على خراسان سنة اثنتين و ستين و مائتين و أخباره مشهورة، و من مدن خراسان سبزران من القانون أنها حيث الطول مت-- و العرض لو- ه- و هى بالسين المهملة و الباء الموحدة و الزاى المعجمة و الراء المهملة و ألف و نون، و من مدن خراسان أيضا كوفن و من كتاب الأطوال أن طولها مح-- و عرضها لر- مه- من اللباب بضم الكاف و سكون الواو و فتح الفاء و فى آخرها نون قال: و هى بلدة

صغيرة على ستة فراسخ من أبيورد من خراسان بناها عبد اللّه بن طاهر،

و من الأماكن المشهورة بخراسان خواف سنجان من كتاب الأطوال أن طولها مح- س- و العرض له- ل- من اللباب بفتح الخاء المعجمة و الواو ثم ألف و فاء، قال: و هى ناحية من نواحى نيسابور كثيرة القرى ينسب إليها جماعة من أهل العلم.

و من مدن خراسان أبيورد من القانون و الأطوال أن طولها مد- و العرض لر- ك-، من اللباب بفتح الألف و كسر الباء الموحدة و سكون المثناة التحتية و فتح الواو و سكون الراء المهملة و فى آخرها دال مهملة قال:

و يقال لها: أباورد و باورد أيضا، قال: و هى بلدة من بلاد خراسان، قال فى المشترك: و مرغاب بفتح الميم و سكون الراء المهملة و فتح الغين المعجمة و ألف و باء موحدة، قال: و هو نهر بمرو الشاهجان، قال: و مرغاب أيضا قرية من نواحى هراة.

و أما مزينان فقال فى اللباب: بفتح الميم و كسر الزاى المعجمة و سكون المثناة من تحتها و نونين بينهما ألف قال: و هى بليدة من آخر حد خراسان إذا خرجت إلى العراق ينسب إليها بعض أهل العلم.

تقويم البلدان، ص: ۵۰۸

و أما جوزجانان فبالجيم المضمومة و الواو الساكنة و الزاى المعجمة الساكنة و الجيم المفتوحة ثم ألف و نون مفتوحة و ألف ثانية و نون فى الآخر، قال فى اللباب: و هى مدينة بخراسان مما يلى بلخ و لم يذكر ضبطها بالحروف و رأيتها مكتوبة بالشكل و الضبط الذى ذكرناه، و عن بعض المسافرين أنه يحذف منها الألف و النون الأخيرتان كثيرا، و بمرو الشاهجان كان مقام المأمون لّما كان بخراسان، و لمرو الشاهجان نهر عظيم أوله من وراء الباميان و يتشعّب منه أنهار تأتى إلى مدينة مرو و يعرف بنهر مرغاب حسبما ذكرنا أوّلا، و ببلد مرو الشاهجان قتل يزدجرد آخر ملوك الفرس، و منها ظهرت دولة بنى العباس و فى دار شخص منها يعرف بأبى النجم العيطى صبغ أول سواد لبسته المسودّة و فيها جاءت المأمون الخلافة، و خرج منها عامّة كتّاب الخلافة، و خرج منها جماعة من العلماء الأئمة، و كذلك كانت فى أيام العجم؛ فإن برزويه الحكيم أو الطبيب كان منها و يرتفع من مرو الشاهجان الإبريسم الكثير و القطن.

و من قرى مرو صاغان قال فى اللباب: بفتح الصاد المهملة و ألف و فتح الغين المعجمة و ألف و نون، قال: و هى قرية و اسمها جاغان عربت بصاغان خرج منها جماعة من أهل العلم.

و من بلاد خراسان إسفينقان من كتاب الأطوال أن طولها ف مه- و عرضها لر ك من اللباب بكسر الألف و سكون السين المهملة و كسر الفاء ثم مثناة تحتية و نون ساكنة و قاف و ألف و نون، قال: و هى بليدة بناحية نيسابور و من بلاد خراسان كشميهين، قال المهلبى: و هى قرية من أعمال مرو الشاهجان على خمسة فراسخ منها على طرف المفازة و بها الزبيب الموصوف الذى يحمل إلى الآفاق.

و من بلاد خراسان شبورقان من كتاب الأطوال أنها حيث الطول ص-

تقويم البلدان، ص: ۵۰۹

و العرض لو مه قال ابن حوقل: لها ماء جار و بساتين قليلة قال العزيزى:

و هى مدينة الجوزجان و بينها و بين بلخ تسعة عشر فرسخا و من بلاد خراسان أزجاوة قال فى اللباب: هى بفتح الهمزة و سكون الزاى المعجمة و فتح الجيم و ألف، قال: و هى إحدى قرى خابران من خراسان و هى بلدة حسنة خرج منها جماعة من الأئمة، قال فى اللباب: و بغلان بفتح الباء الموحدة و سكون الغين المعجمة و فى آخرها نون، قال: و هى بلدة بنواحى بلخ، قال: و ظنّى أنها من طخارستان و هى من أنزه بلاد اللّه على ما قيل بالتفاف الأشجار.

و من بلاد نواحى بلخ شارك قال فى اللباب: بفتح الشين المعجمة و الراء المهملة و الكاف.

و من بلاد بلخ خلم قال فى اللباب: بضم الخاء المعجمة و سكون اللام و بالميم قال: و هو بلد على عشرة فراسخ من بلخ ينسب إليها جماعة من العلماء.

تقویم البلدان، ص: ۵۱۱

الأوصاف و الأخبار العامة فراوة: قال فی اللباب: و فراوة بلیدة مما یلی خوارزم و یقال لها: رباط فراوة، بناها عبد اللّه بن طاهر فی خلافة المأمون خرج منها جماعة العلماء، قال ابن حوقل: هی ثغر فی وجه البریة علی الغزیّة، و هی منقطعة عن القری و فیها منبر یقیم بها المرابطون و لیس به قریة و لا یتصل به عمارة، و لهم عین ماء یجری للشرب فی وسط القریة و لیس لهم بساتین و لا زرع إلا مباقل علی هذا الماء و أهله دون ألف رجل.

الطابران: قال فی اللباب: و الطابران إحدی بلدتی طوس، و قال فی المشترک: طوس کورة و قصبتها طابران و نوقان، و لها أکثر من ألف قریة و کان ینبغی ذکر طابران مع طوس قال فی العزیزی: و طوس ناحیة جلیلة و مدینتاها طابران و نوقان و بینهما ستة فراسخ و هما من أجلّ مدن خراسان.

إسفراین: بلدة بنواحی نیسابور علی منتصف الطریق إلی جرجان و تسمی المهرجان أیضا، قیل: إن کسری قباذ لقّب إسفراین بهذا اللقب شبّهها بالمهرجان لحسن زمانه و خضرته و صحة هوائه؛ لأن المهرجان أطیب أوقات الفصول، و کانت إسفراین کذلک فشبّهها به، و إسفراین من أعمال نیسابور قال فی اللباب: و المهرجان بکسر المیم و سکون الهاء و فتح الجیم و بعد الألف نون قال: و هو اسم لبلیدة إسفراین.

خسروجرد: من المشترک: و خسروجرد قصبة ناحیة بیهق، و منها الحافظ أبو بکر البیهقی، و قال فی اللباب: و خسروجرد قریة من ناحیة بیهق و کان قصبتها ثم صارت سبروار.

طبس: من اللباب: و طبس مدینة فی بریة بین نیسابور و أصبهان، و کرمان و هذه المدینة قسمان و تسمی الطبیسین طبس کیلکی و طبس مسینان، و هما فی مکان واحد، و یجلب منها الحریر المشهور فی البلاد بالنسبة إلیها، قال ابن حوقل: و هی أصغر من قاین.

تقویم البلدان، ص: ۵۱۳

الأوصاف و الأخبار العامة نیسابور: قال ابن حوقل: و نیسابور مدینة مشهورة و هی فی أرض سهلة و هی مفترشة البناء و هی مقدار فرسخ فی فرسخ، و من نیسابور إلی طوس ثلاث مراحل و أکثر میاه نیسابور قنیّ و هی صحیحة الهواء، و من أول أعمال نیسابور إلی وادی جیحون ثلاث و عشرون مرحلة، و قال أحمد الکاتب: و بین نیسابور و بین کل واحدة من مرو و من هراة و جرجان و الدامغان عشر مراحل، قال فی اللباب: و نیسابور أحسن مدن خراسان و أجمعها للخیر، قال: و إنما قیل لها نیسابور لأن سابور الملک لما رآها قال: یصلح أن یکون هاهنا مدینة و کانت قصبا فأمر بقطع القصب و أن ینبی مدینة فقیل نیسابور و التی هی القصب، قال ابن سعید: و یقول لها العجم نشاور و کانت مقصدا للتجار، أقول: و لا تعرف الیوم إلا بنشاور و قد نسی نیسابور.

نسا: قال ابن حوقل: و نسا مدینة خصبة کثیرة المیاه و البساتین نزهة و لها رساتیق واسعة فی أضعاف الجبال، قال المهلبی: و نسا فی شمال عن سرخس علی سبعة و ستین فرسخا و من أعمال نسا شرمغول، قال فی اللباب: بفتح الشین المعجمة و سکون الراء المهملة و فتح المیم و غین معجمة و واو و لام، قال: و هی قریة فیها قلعة حصینة بنسا و یقال لها بالعجمیة: جیغول، ینسب إلیها جماعة من أهل العلم، قال فی المشترک: و نسا مدینة بخراسان بین أبیورد و سرخس و منها الإمام أحمد النسائی صاحب کتاب السنن، و نسا أیضا مدینة بفارس، و نسا أیضا مدینة بکرمان.

طوس: قال ابن حوقل: و علی ربع فرسخ من طوس قبر علی بن موسی الرضی، و أما قبر الرشید ففی قریة تسمی سناباذ، و کانت طوس دار الإمارة بخراسان ثم انتقلت الإمارة إلی نیسابور، و قال فی موضع آخر: طوس اسم الناحیة و هی من کور خراسان، و قال فی المشترک: طوس کورة ذات قری کثیرة

تقویم البلدان، ص: ۵۱۴

قصبتها طابران و نوقان و لهما أکثر من ألف قریة، و قال فی اللباب: طوس بلدة بخراسان تشتمل علی مدینتین إحداهما طابران و

الأخری نوقان لهما ما یزید علی ألف قریة، و قال فی اللباب: و طوس أیضا قریة من قری بخاری.

أزاذوار: قصبة جوین و جوین، کورة من کور نیسابور و کانت نزهة متّصلة العمارة کثیرة القنیّ و البساتین طویلة مسیرة ثلاثة أیام و عرضها نحو میل و مدینتها أزاذوار، و من أزاذوار إمام الحرمین الجوینی، من المشترک:

جوین کورة من کور نیسابور و مدینتها أزاذوار العجم تسمی جوین کوان و جوین بضم الجیم و فتح الواو و سکون المثناة التحتیة و بعدها نون و طول کورة جوین مسیرة ثلاثة أیام و عرضها نحو میل.

تقویم البلدان، ص: ۵۱۶

الأوصاف و الأخبار العامة نوقان: قال فی اللباب: و نوقان إحدی مدینتی طوس ینسب إلیها جماعة من العلماء، قال فی العزیزی: و هی من أجلّ مدن خراسان و أعمرها، و بظاهر المدینة نوقان قبر الإمام علی بن موسی بن جعفر و به أیضا قبر هارون الرشید، و علی قبر علی بن موسی حصن و فیه قوم معتکفون، و بنوقان معدن البرام و معادن الفیروزج و الدهنج.

قاین: قال ابن حوقل: و قاین قصبة قوهستان من خراسان علی مفازة فارس، و قوهستان اسم للناحیة و لیس ثمّ مدینة تسمی قوهستان بل مدینة قوهستان هی قاین و هی مثل سرخس فی الکبر، و ماؤها من القنیّ و بساتینها قلیلة و قراها متفرّقة، و قال فی اللباب: و قاین بلدة قریبة من طبس بین نیسابور و أصبهان نسب إلیها جماعة من العلماء.

زوزن: من مدن قوهستان و قد ذکرنا قوهستان مع قاین فأغنی عن الإعادة و من قوهستان أیضا نایذ و لها رساتیق، و ماؤها من القنی قال فی اللباب: و زوزن بلدة کبیرة بین هراة و بین نیسابور خرج منها جماعة من العلماء فی کل فنّ.

خوست: قال فی اللباب: و خوست یقال لها خست أیضا قال: و هی بین أندرابة و بین طخارستان و هی من أعمال بلخ، و بها تحصّن ملک الترک من قتیبة بن مسلم.

خرجرد: قال فی اللباب: و خرجرد بلدة من بلاد بوشنج هراة و تسمّی أیضا خره‌کرد قال ابن حوقل: و خرکرد لها ماء و بساتین کثیرة و هی أصغر من کوسوی و مزکرد أصغر من خرکد و لها ماء جار قلیل، و هم أصحاب سوائم و لیس لهم بساتین کثیرة.

تقویم البلدان، ص: ۵۱۸

الأوصاف و الأخبار العامة البوزجان: و من القانون قال: البوزجان من خراسان، قال ابن حوقل:

و مدینة البوذجان من أعمال نیسابور و هی عن نیسابور علی أربع مراحل، قال فی اللباب: و البوذجان بلیدة بین هراة نیسابور من بلاد خرسان خرج منها جماعة من أهل العلم.

سرخس: قال ابن حوقل: و سرخس مدینة بین نیسابور و بین مرو فی أرض سهلة و لیس بها ماء جار إلا نهر یجری فی بعض السنة و هو فضلة من میاه هراة، و الغالب علی أرض سرخس المراعی و هی قلیلة القری و معظم مال أهلها الجمال و ماؤهم من الآبار و أرحیتهم علی الدواب، و قال المهلبی: سرخس مدینة عظیمة و الرمال تحتف بها و شرب أهلها من الآبار، و سرخس فی الجنوب عن نسا و بینهما ۲۷ فرسخا، و قال فی اللباب: سرخس مدینة من بلاد خراسان و لم یضبطها.

بوشنج: قال ابن حوقل: و بوشنج مدینة علی نحو النصف من هراة و هی أیضا مثل هراة فی مستو من الأرض و لیس لها جبل غیر جبل هراة، و لبوشنج میاه و أشجار کثیرة و ماؤها من نهر هراة و هو یجری من هراة إلی بوشنج إلی سرخس و ینقطع الماء فی بعض السنة عن سرخس و لا یصل إلیها، قال فی اللباب: و بوشنج علی سبعة فراسخ من هراة و أصل اسمها بالعجمیة بوشنک، و عرّبت ببوشنج و یقال لها أیضا فوشنج بالفاء.

هراة: قال ابن حوقل: و هراة من خراسان و لها أعمال و داخل هراة میاه جاریة و الجبل منها علی نحو فرسخین، و لیس بجبلها محتطب و لا مرعی و منه حجارة الأرحیة و غیرها، و علی رأس هذا الجبل بیت نار یسمی سرشک، و خارج هراة المیاه و البساتین، و قال فی المشترک: هراة کانت مدینة عظیمة

تقويم البلدان، ص: ۵۱۹

مشهورة بخراسان خربها التتر، قال: و منها إلى كل واحدة من نيسابور و مرو و سجستان أحد عشر يوما، و قال فى اللباب: و هراة فتحت فى زمان عثمان رضى اللّه عنه و النسبة إليها هروى.

باذغيس: من اللباب قال، و باذغيس بليدات و قرى كثيرة و مزارع بنواحى هراة و قصبتها باميين، و قيل: إنها كانت دار مملكة الهياطلة، و قيل: هى بالعجمية بادخيز لكثرة الرياح بها فعرّب و قيل: باذغيس و من بلاد باذغيس بون قال فى اللباب: بفتح الباء الموحدة و سكون الواو و فى آخرها نون، قال:

و يقال لبون ببنة أيضا بباءين الأولى مفتوحة و الثانية ساكنة، قال: و هى مدينة بباذغيس عند باميين المذكورة.

تقويم البلدان، ص: ۵۲۱

الأوصاف و الأخبار العامة مالين: قال فى اللباب: و مالين اسم لمجموع قرى من أعمال هراة يقال لجميعها: مالين، قال: و أهل هراة يقولون: مالان، قال ابن حوقل: و هى مشتبكة البساتين و المياه و الكروم، عامرة جدّا.

بغشور: لم يضبط اسم بغشور فى اللباب بل قال ما صورته البغوى هذه النسبة إلى بلد من بلاد خراسان بين مرو و هراة و يقال له بغ و بغشور منها أبو الأحوص محمد بن حيان البغوى سكن بغداذ و روى عنه أحمد بن حنبل و غيره، و الفقيه أبو يعقوب يوسف بن يعقوب البغوى، و أبو القسم عبد اللّه بن محمد بن عبد العزيز البغوى، قال ابن حوقل: بغشور فى مفازة و هى عذى و ماؤهم من الآبار و هى من المدن الصحيحة التربة و الهواء، قال فى القانون:

كون قصبة بغشور و ذكر طولها و عرضها حسبما ذكر.

إسفزار: قال فى اللباب: و إسفزار بين هراة و سجستان، قال ابن حوقل:

و بإسفزار أربع من المدن متقاربة و لها مياه و بساتين، فأوهم هذا القول أنها كورة إلا أن يحمل قوله هذا على أن هذه المدن من أعمالها، و قال بعد ذلك:

و هذه المدن الأربع فى أقل من مرحلة.

مرو الروذ: قال ابن حوقل: و مرو الروذ أكبر من بوشنج و لمروالروذ نهر كبير و عليه البساتين، و هى طيبة التربة و الهواء و قصر أحنف على مرحلة منها على طريق بلخ، و هى من مضافات مرو الروذ و لقصر أحنف المياه و البساتين الحسنة، و من مرو الروذ إلى الجبل ثلاثة فراسخ من جهة الغرب و الروذ بالعجمى هو النهر و معنى مرو الروذ مرو النهر، و قال فى المشترك: و بين مرو الروذ و مرو الشاهجان أربعة أيام و النسبة إليها مروروذى و إلى الثانية مروزى، قال فى اللباب: و ينسب إلى مرو الروذ مروروذى و مروذى أيضا قال: و هى

تقويم البلدان، ص: ۵۲۲

مدينة حسنة مبنية على نهر و هى من أشهر مدن خراسان بينها و بين مرو الشاهجان أربعون فرسخا.

مرو الشاهجان: قال ابن حوقل: مرو الشاهجان مدينة قديمة يقال إنها من بناء ظمهروت، و هى فى أرض مستوية بعيدة عن الجبال و لا يرى منها الجبل، و أرضها سبخة كثيرة الرمال و يجرى على باب المدينة نهر يعرف بالرزيق يساق منه الماء إلى حياض المدينة، و منه شرب أهلها، و لها ثلاثة أنهار أخر، و لها الفواكه الصحيحة حتى إن نضيحها يقدد و يحمل إلى البلاد، و لها الزبيب المفضل، و للمدينة من النظافة و حسن الترتيب و تقسيم الأبنية على الأنهار و الغروس و تميز كل سوق عن غيره ما ليس بغيرها من البلاد، قال فى المشترك:

و مرو الشاهجان معناه: روح الملك قال: و هى مدينة عظيمة، و بينها و بين كل واحدة من نيسابور و هراة و بلخ و بخارى مسيرة اثنى عشر يوما.

تقويم البلدان، ص: ۵۲۴

الأوصاف و الأخبار العامة كروخ: من اللباب: كروخ بلدة بنواحى هراة خرج منها جماعة من العلماء، قال ابن حوقل: كروخ مدينة صغيرة من عمل هراة و ليس فى عملها أكبر منها و أهلها شراة و بناؤها من طين، و هى فى شعب بين جبال، و حدها مقدار عشرين فرسخا، كلها مشتبكة البساتين و المياه و الأشجار و القرى العامرة.

داندانقان: قال فى اللباب: و دندانقان بليدة عند مرو، قال ابن حوقل:

و الدندانقان على مرحلتين من مرو مما يلى سرخس، قال فى العزيزى: و مدينة الدندانقان من أعمال مرو الشاهجان و متصلة بها و هذه الناحية من أكثر البلاد حريرا و بقطنها يضرب المثل فى الجودة و يجهز منها إلى البلاد.

شرمقان: قال فى اللباب: و يقال لشرمقان جرمقان، قال: و هى بلدة قريبة من إسفراين ينسب إليها كثير من الناس، قال فى العزيزى: من الشرمجان عن الترمذ ستة فراسخ و الشرمجان عند الترمذ فى سمت الجنوب منحرفا إلى الشرق، قال: و بينها و بين الصغانيان اثنان و عشرون فرسخا.

القرينين: قال فى اللباب: و القرينين بلدة على وادى مرو و كان يقال لها:

بركدير و إنما قيل لها: القرينين لأنه كان يقرن بينها و بين مرو الروذ فيقال:

قرينان، و القرنين الذى بسجستان غير هذه، و هذه على أربع مراحل من مرو الروذ و هذ تثنية قرين و تلك تثنية قرن.

الطالقان: و عن ابن حوقل قال: الطالقان مدينة نحو مرو الروذ فى الكبر و لها مياه جارية و بساتين قليلة و هى مدينة فى جبل و لها رساتيق فى الجبل، أقول: و الطالقان موضعان قال ياقوت الحموى فى المشترك: و الطالقان مدينة بخراسان بين مرو الروذ و بين بلخ مما يلى الجبل و هى هذه، قال: و الطالقان أيضا بلدة و كورة بين قزوين و بين أبهر حسبما ذكر مع بلاد الجبل.

تقويم البلدان، ص: ۵۲۶

الأوصاف و الأخبار العامة زم: قال فى اللباب: و زمّ بليدة على طرف جيحون خرج منها جماعة من أهل العلم، قال ابن حوقل: و زمّ بليدة من حساب خراسان على نهر جيحون و هى خصبة و الغالب على أطرافها السوائم من الإبل و الغنم.

فارياب: قال ابن حوقل: و فارياب مدينة أصغر من الطالقان إلّا أنها أكثر بساتين و مياهها من الطالقان، و قال فى اللباب: و فارياب بليدة بنواحى بلخ ينسب إليها الفريابى و الفيريابى أيضا بإثبات الياء نسب إليها جماعة، قال: و هى بالعجمية البارياب قال فى العزيزى: و فارياب مدينة الجوزجان و بينها و بين بلخ اثنان و عشرون فرسخا.

بلخ: قال ابن حوقل: و بلخ تتصل أعمالها بطخارستان و الختل و بذخشان و عمل الباميان، و بلخ مدينة فى مستو من الأرض و بينها و بين أقرب جبل إليها أربعة فراسخ و المدينة نحو نصف فرسخ فى مثله، و لها نهر يسمّى دهاس يجرى فى ربضها و هو نهر يدير عشر أرحية، و البساتين فى جميع جهات بلخ تحتف بها و ببلخ الأترج و قصب السكر و يقع فى بواحيها الثلوج، و قال فى اللباب: بلخ من خراسان فتحها الأحنف بن قيس التميمى زمن عثمان رضى اللّه عنه و خرج من بلخ ما لا يحصى من الأئمة و العلماء و الصلحاء، قال أحمد الكاتب: و يقال إن بلخ وسط خراسان فمنها إلى فرغانة ثلاثون مرحلة مشرقا، و منها إلى الرى ثلاثون مرحلة مغربا، و منها إلى سجستان ثلاثون مرحلة جنوبا، و منها إلى كرمان ثلاثون مرحلة، و منها إلى خوارزم ثلاثون مرحلة، و منها إلى الملتان ثلاثون مرحلة و كان يحيط بقرى بلخ و مزارعها سور واحد.

هلاورد: قال ابن حوقل: و هلاورد من مدن الختل، و الختل اسم لإقليم من أقاليم خراسان و هو وراء النهر و قصبة الختل هلاورد و لاوكند و كورة

تقويم البلدان، ص: ۵۲۷

الختل تتصل ببلاد ما وراء النهر و جميع مدن الختل ذات أشجار و أنهار و هى على غاية الخصب و كلها فى مستو من الأرض إلى

أقلها و الختل بين نهر و خشاب و بين نهر بـذخشان، و يسـمى نهرها المـذكور: خرناب و فى أضـعاف الختل أنهار كثيرة تجتمع و هى أول جيحون قال ابن حوقل: و مما يضم إلى كورة الختل المذكورة كورة الوخش.

تقويم البلدان، ص: ۵۲۹

الأوصاف و الأخبار العامـة شهرسـتان: قال فى المشترك: شـهر بلغـة الفرس: المدينـة، و اسـتان: الناحيـة فمعنى اسـمها مدينة الناحية، و شهرسـتان مدينـة مشـهورة بين نيسـابور و خوارزم فى آخر حـدود خراسان و أول حـدود رمال خوارزم، و شهرسـتان أيضا اسم مـدينة أصـبهان المعروفـة بجى، و شهرسـتان قصـبة كورة سـابور من فارس، و يحتمل أن تكون هى النوبنـدجان، قال فى اللباب: و شهرسـتانة بليـدة عنـد نسا من خراسان مما يلى خوارزم يقال لها: رباط شهرسـتانة بناها عبد اللّه بن طاهر فى خلافة المأمون خرج منها جماعة من العلماء فى كل فنّ.

أنـدراب: من المشترك: و أنـدراب بين غزنـة و بلـخ و منها مدخل القوافل إلى كابل و بالقرب من أندراب جبل بنجهير معدن الفضّة، قال فى اللباب:

و خاست بفتح الخاء المعجمة و سكون السين المهملة و فى آخرها تاء مثناة من فوقها بليدة صغيرة عند أندراب من نواحى بلخ.

تقويم البلدان، ص: ۵۳۰

ذكر زابلستان و الغور

و بعض هذه البلاد داخل فى حساب خراسان و يشـتمل حدّ خراسان عليها، قال فى اللباب: و الغور بضم الغين المعجمة و سـكون الواو و فى آخرها راء مهملـة و هى بلاد فى الجبال بخراسان قريبـة من هراة، و الغور مملكـة كبيرة غالبها جبال عامرة ذات عيون و بساتين و أنهار و هى بلاد حصـينة منيعـة، و يحتف بالغور عمل هراة، ثم رباط كروان، ثم غرشـتان، و بالجملـة: فيحيط بالغور خراسان من ثلاث جهات، و لذلك دخلت فى خراسان و حسـبت منها، و أما الحدّ الرابع للغور فيلى نواحى سجستان قال: و يمتد من ظهر الغور جبال فى حد خراسان على حدود الباميان إلى جبل الفضة و هو بنجهير.

و ذكر أبو المجـد إسـماعيل الموصـلى فى كتابه مزيل الارتياب: فراون بفتـح الفاء و سـكون الراء المهملة قال: و هى بليدة عند غزنة و ذكر فى اللباب لمغان قال: بفتح اللام و سـكون الميم و فتح الغين المعجمة، قال: و هى مواضع من جبال غزنة، قال فى القانون: و قصبة بلاد الغور مدينة زوف و هى حيث الطول فطT و العرض لحt

و قال ابن حوقل: المدن التى هى من معاملة الباميان: هى بغشور و سكاوند و كابل و الجرا و فراوان و غزنة و بنجهير، قال فى اللباب: و أهل بنجهير قـد جعلوا السوق كالغربال لكثرة الحفر قال: و إنما يتبعون عروقا يجـدونها تفضـى إلى الفضة و هم إذا وجدوا عرقا حفروا أبـدا إلى أن يصـيروا إلى الفضـة فينفق الرجـل منهم الأـموال الكثيرة فى الحفر فربما خرج له من الفضـة ما يسـتغنى هو و عقبه، و ربما خاب عمله لغلبة الماء و غير ذلك، و ربما وقف الرجل على العرق و وقف آخر عليه بعينه فى موضع آخر فيأخذان جميعا فى الحفر، و العادة عنـدهم أن أىّ من سـبق فاعترض على صاحبه فقد اسـتحق ذلك العرق و ما يفضـى إليه فهم يعملون عند هذه المسابقة عملا لا يعمله الشياطين، و إذا

تقويم البلدان، ص: ۵۳۱

سبق أحد الرجلين بقى الآخر و قد ذهبت نفقته هدرا و إن اسـتويا اشتركا و هم يحفرون أبدا ما بقيت السرج تتّقد و تشتغل، فإذا طفئت السرج و لم تتقد لم يتقدّموا، لأن من صار فى ذلك الموضع مات فى أسرع من لحظة، فترى الرجل يصبح و هو صاحب الألف ألف و يمسى و لا شىء عنده، و يصبح هو فقير و يمسى و قد ملك ما لا يضبط حسابه، قال: و منها الشاعر البنجهارى المعروف بقول الشعر.

تقويم البلدان، ص: ۵۳۳

الأوصاف و الأخبار العامة كردكوة: و معنى هذا الاسم جبل مدور؛ لأن معنى لفظة كرد المدوّر و معنى كوة الجبل.

بيروز كوة: قال فى المشترك: معنى بيروزكوة الجبل الأزرق و هى قلعة حصينة دار مملكة جبال الغور، و الغور بلاد بين هراة و غزنة بها كان مستقر آل سام ملوك الغور، قال ابن سعيد: جبال الغور قاعدتها مدينة فيروز كوة حيث الطول و العرض المذكورين فى الجدول.

ميمند: قال فى المشترك: و ميمند قرية من قرى غزنة إليها ينسب أبو الحسن على بن أحمد الميمندى وزير محمود بن سبكتكين، قال: و ميمند أيضا قرية من قرى أرض فارس، قال: من رأى هذه التى من بلاد فارس أنها بلدة صغيرة ليس لها سور و لها أشجار جوز و تفاح و مشمش و عنب كثيرة و لها ماء من قناة و بينها و بين جور مرحلتان، و هى عن جور فى جهة الشرق و هى جنوبى شيراز بغرب على مرحلتين.

الباميان: قال ابن حوقل: الباميان مدينة و لها بلاد و أعمال فمن بلادها كابل و لجرا و فراون و غزنة و بنجهير و الباميان عن بلخ عن عشرة مراحل، و يجرى عند مدينة الباميان نهر كبير يقع إلى غرشتان و ليس للباميان بساتين فإنها مدينة على جبل و الفواكه تجلب إليها، قال فى اللباب: و الباميان بلدة بين بلخ و بين غزنة بها قلعة حصينة و القصبة صغيرة، قال المهلبى: و الباميان فى جهة الشمال عن غزنة و بينهما ۴۵ فرسخا، قال ابن سعيد: و من بعض جبالها ينزل بعض أنهار جيحون.

غزنة: قال ابن حوقل: و غزنة من أعمال الباميان و ليس بغزنة بساتين و هى فرضة الهند و موطن التجارة، و من غزنة إلى باميان نحو ثمانى مراحل و لغزنة

تقويم البلدان، ص: ۵۳۴

دربند مشهور قد ذكره أبو الريحان فى القانون، قال: و هو حيث الطول صب- م و العرض لهt و مثله فى ذكر الطول و العرض فى كتاب الأطوال، و قال المهلبى: و غزنة عن بست أول حد سجستان على نحو أربعين فرسخا، قال فى اللباب: و بلق بفتح الباء الموحدة و اللام و فى الآخر قاف، قال: و هى ناحية من نواحى غزنة، قال: و غزنة مدينة من أول بلاد الهند قال أبو المجد الموصلى فى مزيل الارتياب: غزنة مدينة فى طرف خراسان و أول بلاد الهند، و هى كالحد بين خراسان و بين الهند و بردها شديد.

تقويم البلدان، ص: ۵۳۶

الأوصاف و الأخبار العامة بنجهير: قال ابن حوقل: و بنجهير من أعمال الباميان و بنجهير على جبل و الغالب على أهلها العبث و الفساد، قال فى اللباب: و بنجهير مدينة بنواحى بلخ بها جبل الفضة و الدراهم بها كثيرة لا يشترون و لو باقة بقل بأقل من درهم، و قد جعل السوق كهيئة الغربال لكثرة الحفر، قال فى القانون: شعب بنجهير و ذكر الطول و العرض المذكورين و قال: يوجد فى جبالها الفضة.

كابل: قال ابن حوقل: و كابل من عمل الباميان و فيها المسلمون و كفار الهنود و يزعم الهنود أن الملك و هو الشاه: لا يستحق الساهية دون أن يعقد له الملك فى كابل و إن كان منها على بعد، و كابل فرضة للهند أيضا و قال فى اللباب: كابل ناحية معروفة من بلاد الهند نسب إليها جماعة من أهل العلم، قال فى القانون: قلعة كابل مستقر ملوك الأتراك كانوا ثم البراهمة و ينسب إليها الأهليج كابلى، و ليس بها شىء منه و لكن لما كانت فرضة للتجار يقصد فيها بالأهليلج و غيره نسب إليها و كانت من ثغور المسلمين فى وجوه الهند، و فى غربيها مدينة غزنة.

تقويم البلدان، ص: ۵۳۷

ذكر طخارستان و بذخشان

قال ابن حوقل: و طخارستان إقليم له مدن كثيرة و هو من مضافات بلخ، و بلخ من خراسان، و قال فى اللباب: طخارستان بضم الطاء المهملة و فتح الخاء المعجمة و ألف و ضم الراء و سكون السين المهملتين و فتح المثناة من فوق و ألف و نون، قال: و هى ناحية

كبيرة مشتملة على بلدان و هى وراء نهر بلخ و هو جيحون، و هذا الإقليم فى أعلى نهر جيحون.
و بذخشان فى أعلى طخارستان متاخمة لبلاد الترك، و من بذخشان إلى بلخ نحو ثلاث عشرة مرحلة، و من بذخشان إلى الطايقان مسيرة سبعة أيام و من بلاد خوارزم يفتل قال فى اللباب: بفتح المثناة التحتية و سكون الفاء و فتح المثناة من فوق ثم لام، قال: و يفتل بلد من أواخر طخارستان ينسب إليه أبو نصر بن أبى الفتح اليفتلى أمير بخراسان، له ذكر فى أخبارها و فى الحرب التى كانت بينه و بين قراتكين بنواحى بلخ.
تقويم البلدان، ص: ۵۳۹
الأوصاف و الأخبار العامة سمنجان: قال صاحب اللباب: و سمنجان بليدة من طخارستان وراء بلخ كان قد وليها دعبل بن على الخزاعى الشاعر للعباس أبى جعفر.
اسكلكند: قال فى اللباب: و اسكلكند مدينة صغيرة كثيرة الخير من مدن طخارستان بلخ و قد يسقط الألف منها فيقال سكلكند، و قد ذكرها فى حرف الألف و فى حرف السين.
لواج: قال فى القانون: و لوالج و هى قصبة طخارستان مملكة الهياطلة فى القديم، قال فى العزيزى: و مدينة لوالش مدينة كبيرة من مدن طخارستان و بينها و بين الطايقان ستة فراسخ، قال: و جميع مدن طخارستان فى مستو من الأرض إلا سكندة و هلبك فإنهما فى جبل.
الطايكان: قال فى اللباب: و الطايكان بليدة بنواحى بلخ من كور طخارستان و يقال لها أيضا الطايقان، قال: و هى من أنزه البلاد، قال فى العزيزى: و الطايقان مدينة كبيرة و هى فى شعب بين جبال و شرب أهلها من نهر لهم و لها أشجار على غاية الخصب و من الطايقان إلى أول الختل سبعة فراسخ.
راون: قال فى اللباب: و راون مدينة من طخارستان بلخ.
جرم: قال فى اللباب: و جرم بلدة من بلاد بذخشان وراء ولوالج خرج منها الفقيه أبو عبد اللّه سعيد بن حيدر الجرمى، توفى فى المحرم سنة نيّف و أربعين و خمسمائة.
تقويم البلدان، ص: ۵۴۱
الأوصاف و الأخبار العامة قال ابن حوقل: و بذخشان اسم للإقليم و المدينة معا و لبذخشان رساتيق كثيرة و يرتفع من بذخشان اللازورد، و قال فى اللباب: و بذخشان فى أعلى طخارستان و هى متاخمة لبلاد الترك، بنت زبيدة بنت جعفر بن المنصور بها حصنا عجيبا و يحمل منها اللازورد و البلّور و حجر الفتيلة و هو الذى يشبه حشو البردى و الباذزهر.
تقويم البلدان، ص: ۵۴۲

ذكر خوارزم

لما فرغ من طخارستان و ما أضيف لها انتقل إلى ذكر بلاد خوارزم، و خوارزم اسم للإقليم و هو إقليم منقطع عن خراسان و عن ما وراء النهر و يحيط به المفاوز من كل جانب و يحيط به من الغرب بعض بلاد الترك، و يحيط به من جهة الجنوب خراسان، و من الشرق بلاد ما وراء النهر، و يحيط به من الشمال بلاد الترك أيضا.
و إقليم خوارزم فى آخر جيحون و ليس بعده على النهر عمارة إلى أن يقع جيحون فى بحيرة خوارزم، و إقليم خوارزم على جانبى جيحون و مدينته العظمى و هى كركنج فى الجانب الجنوبى من جيحون و تسمّى بالعربية، الجرجانية، قال ابن حوقل: و بلاد خوارزم من أبرد البلاد، قال: و يبتدئ الجمود فى نهر جيحون من جهة خوارزم قال: و كانت قصبة خوارزم تسمّى بالخوارزمية فخربها النهر و بنا لهم الناس مدينة وراءها قال: و كانت هذه المدينة فى الجانب الشمالى من جيحون، و قال المهلّبى: و بلاد خوارزم فى جهة الجنوب

و الشرق عن بحیرة خوارزم، و من خوارزم إلی آمل نحو اثنتی عشرة مرحلة، و من خوارزم إلی بحیرة خوارزم نحو ست مراحل.

تقویم البلدان، ص: ۵۴۴

الأوصاف و الأخبار العامة کرکنج: قال فی المشترک: و کرکنج اسم لمدینتین بخوارزم إحداهما کرکنج الکبری و هی هذه، و هی قصبة خوارزم علی ضفة جیحون، و الأخری کرکنج الصغری الآتی ذکرها و هی مدینة قریبة من الکبری بینهما عشرة أمیال، قال:[۶]

تقویم البلدان ؛ ص۵۴۴

کانت فی سنة ستمائة و ست عشرة عامرة آهلة ذات سوق مستطیل، و العجم یقولون: کرکنج و العرب یقولون: الجرجانیة، و هما اسمان لکل واحد منهما، قال فی القانون: و هی فی غربی جیحون.

جرجانیة: من المشترک: و کرکنج الصغری و هی مدینة قریبة من کرکنج الکبری و بینهما عشرة أمیال، و العرب یسمونها الجرجانیة و هی فی غربی جیحون.

کاث: هی قاعدة خوارزم فی القدیم و کانت فی شرقی جیحون، قال فی القانون: کانت بلد خوارزم الأخری و هی فی شرقی جیحون، قال فی العزیزی: و بینها و بین القریة الحدیثة من بلاد الترک خمسون فرسخا قال: و أجلّ مدینة ببلاد خوارزم مدینة کاث و مدینة کرکانة و مدینة هزار اسب.

زمخشر: قال فی اللباب: و زمخشر قریة کبیرة من قری خوارزم منها أبو القسم محمود الزمخشری الإمام المشهور، قال: و له مع تصانیفه المشهورة دیوان شعر.

هزار اسب: قال فی الأنساب: و یقال لهزار اسب بالفارسیة هزارسف، قال:

و هی قلعة حصینة بخوارزم، قال فی العزیزی: و هی غربی جیحون، و من مدینة هزار اسب إلی مدینة کاث ستة فراسخ.

تقویم البلدان، ص: ۵۴۶

الأوصاف و الأخبار العامة درعان: آخر حدود خوارزم إلی جهة مرو، قال فی العزیزی: و بینها و بین هزارسب أربعة و عشرون فرسخا، قال: و مدینة درعان من أول أعمال خوارزم.

فربر: من اللباب: بلدة علی طرف جیحون مما یلی بخاری من القانون، و فربر المعبر من بلاد ما وراء النهر إلی خراسان، قال ابن حوقل: هی من أعمال بخاری و هی خصبة، فرضة من جیحون و لها قری و هی عامرة، و قد ضممناها إلی خوارزم تتمیما للجدول [و لقربها من بلاد خوارزم].

تقویم البلدان، ص: ۵۴۷

ذکر ما وراء النهر و ما أضیف إلیه من بلاد ترکستان

اشارة

قال یاقوت فی المشترک: توران بضم المثناة من فوق و سکون الواو ثم راء مهملة و ألف و نون، قال: و هو اسم لمجموع ما وراء النهر و هی بلاد الهیاطلة و الذی ظهر لنا فی تحدید ما وراء النهر أنه یحیط بها من جهة الغرب حدود خوارزم، و من الجنوب نهر جیحون من لدن بذخشان إلی أن یتصل بحدود خوارزم فإن جیحون فی الجملة یجری من المشرق إلی الغرب و إن کان یعرض فیه عطفات تجری جنوبا مرة و شمالا أخری، و أما حدود ما وراء النهر من الشرق و الشمال فلم یتّضح لی، قال ابن حوقل: و رساتیق بخارا تزید علی خمسة عشر رستاقا جمیعها داخل الحائط المبنیّ علی بلادها، و لها خارج الحائط أیضا عدة مدن منها فربر و غیرها، و أقرب جبل

إلی بخاری یسمی ورکة و لبخاری خارج الحائط ملّاحات و حطب بخاری من البساتین، و ما یحمل إلیها من المفاوز مثل حطب الغضا و الطرفاء و أراضـی بخاری مغیض ماء السغد و یتصل ببخاری السغد من شرقیها، قال فی اللباب: و زوش بضم الزای المعجمة ثم واو و شین معجمة و هی قریة من قری بخاری و النسبة إلیها زوشی.
و من بلاد ما وراء النهر کبوذنجکث من اللباب: بفتح الکاف و ضم الباء الموحدة و سـکون الواو و فتح الذال المعجمة و سکون النون و فتـح الجیم و الکاف و فی آخرها ثاء مثلثـة، قال فی اللباب: و کبوذنجکث مدینة من مدن سـمرقند نسب إلیها جماعة من أهل العلم، قال ابن حوقل: و هو رستاق مشتبک القری و الأشجار و مدینة کبوذنجکث علی ظهر رستاق و هو شمالی السغد.
و من مـدن ما وراء النهر نور من اللباب بضم النون و سـکون الواو و فی آخرها راء مهملـة قال: و هی بلیدة بین بخاری و سـمرقند عند جبل بها زیارات و مشاهد تزار و النسبة إلیها نوریّ.
تقویم البلدان، ص: ۵۴۸

ذکر شیء من المسافات

من سـمرقند إلی خجندة سـبع مراحل، و من خجندة إلی الشاش أربع مراحل و من مضافات سـمرقند سغد سمرقند و هو أحد منتزهات الدنیا الأربعة، و هی سـغد سـمرقند، و غوطة دمشق، و نهر الأبلّة عند البصـرة، و شـعب بوان بفارس، قال ابن حوقل: و سغد سمرقند بما وراء النهر و هو أنزه الأربع المـذکورات، قال: لأن واد السـغد من حد بخاری ممتد إلی حد البتم نحو مسیـرة ثمانیة أیام و هو مشـتبک الخضـرة و البسـاتین لاـ ینقطع ذلـک فی موضع منه، و قـد حفتّ تلک البساتین بالأنهار الـدائم جریها و من وراء الخضـرة فی الجانبین مزارع و من وراء المزارع مراعی السوائم قـال: و هی أزکی بلاد اللّه و أحسـنها أشـجارا قال: و سـمرقند علی وادی السـغد و أول وادی السغد عن سمرقند علی أکثر من عشرین فرسخا، و إذا جاوز وادی السغد سمرقند بمرحلتین یتشعب فیکون منه نهر یسمی نهر قی و هو قلب السـغد ثم یتشـعّب من نهر قی أنهار لا تحصـی، و یتشـعب بعد نهر قی من وادی السـغد أنهار علی امتداده بحذاء کل بلدة رستاق حتی ینتهی إلی حد بخاری قال ابن حوقل: و میاه سمرقند و السغد و بخاری أصلها من جبال البتم.
و من کور ما وراء النهر کورة البتم و هی کورة ذات جبال شاهقـة منیعة و الغالب علیها شدة البرودة و بها قری آهلة، قال ابن حوقل: و فی جبال من بعض جبال البتم غار و یستوثق من أبوابه و کوائه فیجتمع فی ذلک البیت من الغار بخار یشبه النار باللیل و الدخان بالنهار و یتلبـد ذلک البخار و هو النوشاذر و لا یتهیأ لأحـد أن یـدخل ذلک البیت، إلا أن یلبس لبودا و یربطها و یـدخل بسـرعة و یأخـذ من النوشـاذر، قـال: و هـذا البخـار ینتقـل من مکان [إلی مکان] فیحفر علیه حتی یظهر و إذا لم یکن علیه البیت لیمنع البخار من التفرّق لم یضر من قاربه.
و من عمل سمرقند و فوقها خاوص، قال فی اللباب: و هی بخاء معجمة
تقویم البلدان، ص: ۵۴۹
و ألف و ضم الواو و فی آخرهـا صـاد مهملـة، قـال: و هی بلیـدة فوق سـمرقند قـال ابن خرداذبه: و من خاوص إلی زمین مفازة سـبعة فراسخ، و من خاوص أیضا إلی خوسـکت فی مفازة سـبعة فراسخ، و خوسـکت علی شط نهر الشاش [و من أعمال أسروشنة نجانیکث من اللباب: هی بلیـدة بنواحی سـمرقند عند أسروشـنة فیما یظن السـمعانی قال: و هی بفتح النون و الجیم و ألف و کسـر النون الثانیة و سکون المثناة التحتیة و فتح الکلام ثم ثاء مثلثة].
و من أشـهر کور ما وراء النهر: السغد قال فی اللباب: بضم السین المهملة و سکون الغین المعجمة و فی الآخر دال مهملة، قال: و یقال: الصغد بالصاد أیضا و هو أحد منتزهات الدنیا الأربع و قد تقدم ذکرها، قال ابن حوقل:
و أول مدن السغد الدبوسیة، من أعمال بخاری ثم أربنجان، ثم الکشانیة، و اشتیخن، و سمرقند و هی قصبة السغد، و وادی السغد یمتد

شرقا و غربا.

و من قرى السغد خشوفغن قال فى اللباب: و خشوفغن بضم الخاء و الشين المعجمتين و فتح الفاء و سكون الغين المعجمة و فى آخرها نون قال: و هى قرية من قرى السغد كبيرة كثيرة الخير و هى الآن يقال لها: رأس القنطرة.

و من نواحى ترمذ صرمنجان قال فى اللباب: بفتح الصاد و سكون الراء المهملتين و فتح الميم و سكون النون و جيم و ألف و نون، قال: و هى ناحية من نواحى ترمذ يقال لها بالعجمية: حرمنكان.

و من بلاد ما وراء النهر و ذار من الأنساب بفتح الواو و الذال المعجمة و فى آخرها راء مهملة قال: و وذار بلدة كبيرة بها حصن و جامع و هى على أربعة فراسخ من سمرقند، قال: خرجت إليها للسماع من خطيبها و بت عنده ليلة بها و منها بزدة و من كتاب الأطوال أنها حيث الطول. فط له و العرض لح مه من اللباب بفتح الباء الموحدة و سكون الزاى المعجمة و دال مهملة و هاء

تقويم البلدان، ص: ۵۵۰

قال: و بزدة قلعة حصينة على ستة فراسخ من نخشب و من مدن ما وراء النهر مايمرغ من اللباب بفتح الميم و سكون الألف و سكون المثناة التحتية و فتح الميم الثانية و سكون الراء المهملة و فى آخرها غين معجمة قال: و هى قرية كبيرة على طريق بخارى من نواحى نخشب و مايمرغ أيضا قرية عند سمرقند و مايمرغ أيضا موضع آخر على طرف جيحون.

و من بلاد فرغانة مرغنان من اللباب بفتح الميم و سكون الراء المهملة و كسر الغين المعجمة و نون و ألف و نون ثانية و هى من مشاهير بلاد فرغانة، قال ابن حوقل: و هى من نسيا السفلى و من تلك البلاد أندكان، قال فى المشترك: بفتح الهمزة و سكون النون و ضم الدال المهملة ثم كاف و ألف و نون قال: و هى قرية من أعمال فرغانة، قال ابن حوقل: و بجبال فرغانة معادن الذهب و الفضة و بناحية نسيا العليا عيون زفت، و فى تلك الجبال يخرج النفط و الفيروزج و الحديد و الصفر و الآنك و لهم حجارة سود تحترق كما يحترق الفحم تباع ثلاثة أوقار منها بدرهم و إذا احترق استدّ رماده و يستعمل.

و من نواحى ما وراء النهر خديسر من اللباب بضم الخاء المعجمة و فتح الدال المهملة و سكون المثناة التحتية و فتح السين المهملة و فى آخرها راء مهملة، قال فى اللباب و خديسر ثغر من ثغور سمرقند من أعمال اسروشنة قال ابن حوقل: و رباط خديسر من الربط المشهورة.

و من مدن ما وراء النهر بارسكث و هى من مدن الشاش من اللباب بفتح الباء الموحدة و كسر الراء و سكون السين المهملتين و فتح الكاف و فى آخرها ثاء مثلثة.

و من مدن ما وراء النهر بدخكث و هى من بلاد الشاش و قيل من اسفيجاب من اللباب بضم الباء الموحدة و فتح الدال المهملة و سكون الخاء

تقويم البلدان، ص: ۵۵۱

المعجمة و فتح الكاف و فى آخرها ثاء مثلثة، و من تلك البلاد بسكت من اللباب بكسر الباء الموحدة و سكون السين المهملة و فتح الكاف و فى آخرها تاء مثناة من فوقها، قال: و هى بلدة من بلاد الشاش خرج منها جماعة من العلماء، و من مدن تلك البلاد خرشكت من اللباب بفتح الخاء المعجمة و الراء المهملة و سكون الشين المعجمة و فتح الكاف و فى آخرها تاء مثناة، فوقية قال: و هى من بلاد الشاش.

تقويم البلدان، ص: ۵۵۳

الأوصاف و الأخبار العامة بخارا: قال ابن حوقل: و بخارا مدينة خارجها نزه كثير البساتين، قال:

و ليس بتلك البلدان بلد أهلها أحسن قياما على عمارة قراهم من أهل بخارى و يشتمل على بخارى و على قراها و مزارعها سور واحد نحو اثنى عشر فرسخا فى مثلها، و لبخارى كورة عظيمة تصاقب جيحون على معبر خراسان، و يتصل بها سائر السغد المنسوب إلى

سمرقند و هى أرض مستوية.

ينغى كنت: قال فى القانون: القرية الجديدة على نهر يصب فى بحرية خوارزم، قال ابن حوقل: و ينغى كنت بلد على قرب من نهر الشاش، و ينغى كنت عن خوارزم على أكثر من عشر مراحل و هى من فاراب على عشرين مرحلة، و من كتاب الأطوال للفرس: بين ينغى كنت و بين بخارى ۲۵ فرسخا، قال ابن حوقل: و القرية الجديدة فيها مسلمون.

جند: قال ابن حوقل: و جند بليدة بالقرب من ينغى كنت، و قال فى اللباب: و جند بلدة من حدود الترك على طرف سيحون خرج منها جماعة فضلاء.

الطواويس: قال ابن حوقل: و الطواويس مدينة من مضافات بخارى و هى داخل الحائط الدائر على أعمال بخارى و الطواويس كثيرة البساتين و الماء الجارى إذا عبرت النهر، و كانت بلدة كبيرة كثيرة العلماء خرّبت الآن و قال فى اللباب: طواويس قرية من قرى بخارى خرج منها جماعة من العلماء، و قال ابن حوقل: أيضا هى أكبر منبر بعمل بخارى قال: و لها سوق يجتمع إليه الناس فى كل سنه قال فى العزيزى: و من الدبوسية إلى الطواويس اثنا عشر فرسخا و بين الطواويس و بين بخارى سبعة فراسخ.

تقويم البلدان، ص: ۵۵۴

بيكند: لم يضبط بيكند بالحروف، بل رأيتها بالنقط و الشكل على هذه الصور، قال فى اللباب: و بيكند من بلاد ما وراء النهر على مرحلة من بخارى قال ابن حوقل: بلغنى أن بها ألف رباط و لها سور حصين و مسجد جامع قد تنوّف فى بنائه و زخرفة محرابه، و ليس بما وراء النهر محراب أحسن منه و ليس لها قرى و لا عمل.

تقويم البلدان، ص: ۵۵۶

الأوصاف و الأخبار العامة كرمينية: قال فى اللباب: و كرمينية بليدة بين بخارى و بين سمرقند قال ابن حوقل: و كرمينية أكبر و أعمر من الطواويس و أكبر عددا و أخصب و لكرمينية قرى كثيرة قال فى العزيزى: و مدينة كرمينية بين الطواويس و الدبوسية، و هى عن الدبوسية على مسافة خمسة فراسخ و عن الطواويس على مسافة سبعة فراسخ قال: و هى مدينة آهلة تقارب فى القدر الطواويس.

دبوسية: قال فى اللباب: و الدبوسية و بليدة بين بخارى و بين سمرقند، قال ابن حوقل: و أما الدبوسية و أربنجن فإنهما من جنوبى وادى السغد على جادّة طريق خراسان و ليس للدبوسية رستاق و لا قرى و هى أصغر من أربنجن، قال فى العزيزى: و الدبوسية مدينة آهلة تقارب فى القدر الطواويس، و من الدبوسية إلى كشانية خمسة فراسخ.

نخشب: هو اسمها فلما عرّبت قيل لها نسف، قال ابن حوقل: و هى مدينة فى مستو من الأرض، و الجبال منها على نحو مرحلتين فيما يلى كشّ، قال: و بين نسف و بين جيحون مفازة و لها نهر يجرى فى المدينة و هو مجتمع مياه كشّ و ينقطع فى بعض السنة، و الغالب على نخشب الخصب، قال المهلبى: نخشب كثيرة الماء و الثمار و هى وبيّة و هى من أطراف بلاد ما وراء النهر، و أقمت بنخشب قريبا من شهرين و خرج منها فى كل فن جماعة لا يحصون.

كش: قال ابن حوقل: و كشّ مدينة ما وراء النهر و قدرها ثلث فرسخ فى مثله، و هى خصبة و فواكهها تدرك قبل فواكه غيرها من بلاد ما وراء النهر، و هى مدينة وبيّة غورية و لها نهران كبيران أحدهما يسمّى نهر القصرين و الآخر نهر أشور و يجرى على شمالها، و قال فى المشترك: كشّ مدينة بما وراء النهر قرب نخشب، و قال ابن حوقل: طول عمل كشّ أربعة أيام فى نحوها، قال فى

تقويم البلدان، ص: ۵۵۷

العزيزى: و لمدينة كشّ رستاق جليل من رساتيق سمرقند.

اشتيخن: قال فى اللباب: إشتيخن قرية و لها عمل و هى بالسغد عن سمرقند على سبعة فراسخ، من قراها زاز خرج منها ناس من أهل العلم، قال ابن حوقل: و إشتيخن مدينة منفردة فى العمل عن سمرقند و لها رساتيق و قرى و هى فى غاية النزهة و الخصب و الأشجار و الثمار و كثرة البساتين و القرى و الرياض و المنتزهات و لها مدينة و قهندز و ربض و أنهار مطردة، قال فى العزيزى: بين شتيخن و بين

كشانية خمسة فراسخ و إشتيخن عن سمرقند على مسيرة ثمانية فراسخ.

تقويم البلدان، ص: ۵۵۹

الأوصاف و الأخبار العامة سمرقند: قال ابن حوقل: و سمرقند مدينة على جنوبى وادى السغد و هى قصبة السغد و هى مرتفعة على الوادى و حول سور سمرقند خندق عظيم و لها نهر يدخل إلى المدينة على حمالات فى الخندق و معمول بالرصاص، و هو نهر جاهلى يشق السوق بموضع يعرف برأس الطاق، قال ابن حوقل: و رأيت على باب من أبواب سمرقند يسمى باب كش صفيحة من حديد و عليها كتيبة يزعم أهلها أنها بالحميرية و أن الباب من بناء تبّع ملك اليمن و أن من صنعاء إلى سمرقند ألف فرسخ و إن ذلك مكتوب من أيام تبع قال: ثم وقعت فتنة فى أيام مقامى بها و أحرق الباب و ذهبت الكتابة ثم أعاد محمد بن لقمان بن نصر بن أحمد السامانى عمارة الباب و لم يعد الكتابة، و يتصل بسمرقند جبل صغير يعرف بكوهك و منه أحجار البلد و سكك المدينة مفروشة بالحجارة.

كشانية: قال فى اللباب: و كشانية بلدة بنواحى سمرقند من بلاد السغد خرج منها جماعة من أهل العلم، قال ابن حوقل: و أما الكشانية فإنها أعمر مدن السغد و هى و أشتنجن متقاربتان فى الكبر غير أن قصبة الكشانية أكبر قراها و أعظم و حدود رساتيق أشتنجن أكبر؛ لأن قرى أشتنجن نحو خمس مراحل فى عرض نحو مرحلة، و قرى الكشانية نحو مرحلتين فى عرض نحو مرحلة و كلاهما فى شمالى وادى السغد و قلب مدن السغد الكشانية.

أربنجن: قال فى اللباب: و أربنجن بليدة من سغد سمرقند قال و بعضهم يسقط الألف و يقول: ربنجن لهذا ذكرها فى الألف و فى حرف الراء أيضا، و قال: فى حرف الراء أنه قد استولى على أربنجن الخراب و نهبها صاحب خوارزم.

فاراب: قال ابن حوقل: و فاراب اسم للإقليم و مقدار فاراب فى الطول

تقويم البلدان، ص: ۵۶۰

و العرض أقلّ من يوم و هى ناحية لها غياض و لهم مزارع فى غربى الوادى، و وادى فاراب يأخذ فى نهر الشاش و قال فى المشترك: و فاراب ناحية وراء نهر جيحون و قال فى اللباب: فاراب مدينة فوق الشاش قريبة من بلاساغون، قال:

و أهل فاراب على مذهب الشافعى، و قال ابن حوقل أيضا: و من مدن فاراب و سج و طولها فح و عرضها مد ك حسبما قاله فى كتاب الأطوال و قصبة فاراب مدينة كدر.

زامين: قال فى اللباب: و يقال لزامين بالجيم عوض النون، قال: و هى بليدة بنواحى سمرقند من أعمال أسروشنة و يحمل منها الطرنجبين و ينسب إليها جماعة، قال ابن حوقل: و هى على طريق فرغانة إلى السغد و لها ماء جار و بساتين و كروم و مزارع و ماؤهم نهر، و هى مدينة ظهرها جبال أسروشنة و وجهها إلى الصحراء الغزية.

تقويم البلدان، ص: ۵۶۲

الأوصاف و الأخبار العامة مدينة الشاش: مدينة جليلة، قال ابن حوقل: و هى أرض سهلة قال:

و عامة دورها يجرى فيها الماء و هى من أنزه بلاد ما وراء النهر و للشاش مدن كثيرة تزيد على خمس و عشرين مدينة، و أسماؤها أعجمية فلم نتحققها، و لذلك تركنا ذكرها و قال أحمد الكاتب: و الشاش مدينة جليلة و هى من عمل سمرقند و من الشام إلى فرغانة خمسة مراحل، قال فى اللباب: و الشاش مدينة وراء نهر سيحون، و من الشاش إلى خجندة أربع مراحل.

بنكث: قال فى اللباب: و هى قصبة الشاش لم يزد على ذلك، و قال ابن حوقل: و قصبة الشاش بنكث و لها قهندز و مدينة، و قهندزها خارج عن المدينة إلا أن حائط المدينة، و القهندز شىء واحد و للمدينة ربض و على الربض أيضا سور ثم خارج هذا السور ربض آخر و بساتين و منازل و يحيط به سور آخر، و للقهندز بابان أحدهما إلى الربض و الآخر إلى المدينة و مسجد الجامع على الحائط القهندز و طول البلد فرسخ و تجرى فى ذلك المياه و فى الربض بساتين كثيرة.

إيلاق: قال ابن حوقل: و إيلاق إقليم يقارب إقليم الشاش و قصبته مدينة تسمى تونكت، و هى مدينة عليها سور و لها عدة أبواب و يجرى فى المدينة المياه و لها بساتين كثيرة و لها حائط يمتد من جبل اسمه شابلغ حتى ينتهى إلى وادى الشاش؛ لمنع الترك من الدخول إلى بلادها، و لإيلاق نهر يعرف بنهر إيلاق، و إقليم إيلاق متصل بإقليم الشاش لا فصل بينهما، و قال فى المشترك: و إيلاق بلد بنواحى نيسابور و إيلاق بلد بنواحى بخارى و إيلاق اسم لمجموع بلاد الشاش من حد نوبخت إلى فرغانة، و هى من أنزه بلاد اللّه و هو منقول من اللباب، لأنه قال فى اللباب: و إيلاق هى بلاد الشاش من نوبخت إلى فرغانة.

تقويم البلدان، ص: ۵۶۳

إسفيجاب: قال فى اللباب: و إسفيجاب بلدة كبيرة من بلاد المشرق و كانت من ثغور الترك خرج منها جماعة من العلماء قال ابن حوقل: و أما إسفيجاب فإنها مدينة نحو الثلث من تنكت و لها قهندز خراب و مدينة و ربض عامران و عليهما سوران يحيط سور الربض بمقدار فرسخ، و فى ربضها مياه و بساتين و هى فى مستو من الأرض و بينها و بين أقرب الجبال نحو ثلاثة فراسخ، قال فى العزيزى: و إسفيجاب صقع جليل من أصقاع ما وراء النهر.

تقويم البلدان، ص: ۵۶۵

الأوصاف و الأخبار العامة أسروشنة: قال ابن حوقل: و أسروشنة اسم للإقليم كما أن السغد اسم للإقليم و الغالب على أسروشنة الجبال و يحيط بأسروشنة من الشرق بعض فرغانة و من الغرب حدود سمرقند، و من الشمال الشاش، و بعض فرغانة الآخر، و من الجنوب بعض حدود كش و الصغانيان و ذكر لأسروشنة عدة مدن و أسماؤها أعجمية و لم يتضح صحتها فأضربنا عنها، و قال السمعانى فى كتاب الأنساب: أسروشنة بلدة كبيرة وراء سمرقند من سيحون، قال أحمد الكاتب: و أسروشنة عن سمرقند على خمس مراحل مشرقا، قال: و أسروشنة واسعة جليلة يقال: إن فيها أربعمائة حصن و لها عدة مدن كبار و من أسروشنة الشبلية قال فى اللباب: و منها الصوفى الشبلى المشهور و من أعمالها أيضا نجانيكث من اللباب: و هى بلدة بنواحى سمرقند عند أسروشنة فيما يظن السمعانى، قال: و هى بفتح النون و الجيم و ألف و كسر النون الثانية و سكون المثناة التحتية و فتح الكاف ثم ثاء مثلثة.

طراز: قال فى اللباب: و طراز مدينة على حد بلد الترك تجاور إسفيجاب خرج منها كثير من العلماء، قال ابن حوقل: و الطراز متجر بين المسلمين و الأتراك و حواليها حصون منسوبة إليها و مما يقرب منها مدينة جكل، قال فى اللباب: بكسر الجيم و الكاف و فى آخرها لام فال: و هى بلدة من بلد الأتراك عند طراز، منها أبو محمد عبد الرحمن بن يحيى كان خطيبا بسمرقند أيام قدر خان روى عنه النسفى و توفى الخطيب سنة ۵۱۶.

ساباط: قال ابن حوقل: و ساباط على طريق فرغانة إلى الشاش و بينها و بين مدن أسروشنة ثلاثة فراسخ و ساباط عنها فيما بين الجنوب و الشرق، قال فى العزيزى: و اسم مدن أسروشنة زامين و ساباط و ذرك، قال فى اللباب: و ساباط بلدة معروفة بما وراء النهر عند أسروشنة على عشرين فرسخا من سمرقند.

تقويم البلدان، ص: ۵۶۶

شلج: قال فى اللباب: و شلج قرية من قرى طراز تشبه بليدة، و هى إحدى ثغور الترك خرج منها بعض أهل العلم، قال فى العزيزى: و هى مدينة من مدن الأتراك أهلها مسلمون بينها و بين طراز أربعة فراسخ.

تقويم البلدان، ص: ۵۶۸

الأوصاف و الأخبار العامة خنجدة: قال احمد الكاتب: و من خنجدة إلى سمرقند سبع مراحل و من خنجدة إلى الشاش أربع مراحل، و قال ابن حوقل: خجندة مضمومة إلى فرغانة و قال فى اللباب: و خجندة مدينة كبيرة على طرف سيحون، قال: و يقال أيضا: خجندة، بزيادة الهاء و هى فى مستو من الأرض و لها بساتين كثيرة و ثمارها مفضلة.

شاوكث: اللباب: و شاوكث بلدة منها بلاد الشاش خرج من أناس من أهل العلم.

أسبانيكث: باب: و أسبانكيث على مرحلة من إسفيجاب، قال ابن حوقل: و هى من رساتيق أسروت و قال ابن حوقل: أيضا و هى شرقى أسروشنة على تسعة فراسخ منها.

خواقند: قال فى اللباب: و خواقند بلدة من بلاد فرغانة، قال ابن حوقل:

هى مدينة من كورة نسيا العليا، و هى أول كورة من كور فرغانة.

تنكث: قال فى اللباب: و تنكث مدينة من الشاش وراء النهر أعنى جيحون و سيحون، خرج منها جماعة من أهل العلم، مثل: نصر بن الحسن بن القسم التنكتى رحل إلى الغرب و أقام بالأندلس، قال ابن حوقل: تونكث قصبة الإيلاق كذا قالوا و يحتمل حدوث الواو من إشباع الضمّة، و لها قهندز و مدينة و ربض و نهر و دار إمارة و لهم فى المدينة و الربض ماء جار، قال: و إيلاق و الشاش جميعا متّصل لا فصل بينهما و البساتين و العمارة متصلة من آخر إيلاق إلى وادى الشاش، و بإيلاق معدن ذهب و فضة فى جبالها.

تقويم البلدان، ص: ۵۷۰

الأوصاف و الأخبار العامة أخسيكث: قال ابن حوقل: و أخسيكث مدينة على شط نهر الشاش و هى أرض مستوية بينها و بين الجبال نحو فرسخ، و هى على شمالى نهر الشاش، و هى من بلاد فرغانة، و كذلك قال فى اللباب: إنها من فرغانة، و فى بعض نسخ القانون: إنها قصبة فرغانة.

كاسان: قال ابن حوقل: كاسان اسم لمدينة و اسم الناحية أيضا و لها قرى كثيرة، و قال احمد الكاتب: و كاسان هى قصبة فرغانة و هى مدينة جليلة القدر، و قال فى اللباب: هى بلدة وراء الشاش و يحتمل صدق الكلامين و هو أن يكون وراء الشاش و هى من فرغانة؛ لأن إقليم فرغانة وراء إقليم الشاش، و قال فى المشترك: و كاسان مدينة وراء نهر سيحون فى تخوم بلاد تركستان خرّبت باستيلاء الترك و اختلاف الأيدى عليها و كانت من محاسن الدنيا أهلا و رقعة.

بلاساغون: قال فى اللباب: و بلاساغون بلدة من ثغور الترك وراء نهر سيحون قريبة من كاشغر، أقول: قوله عن مثل هذه البلدة و غيرها: إنها من ثغور الترك، أنه كان ذلك فى أيام السمعانى لما كانت هذه البلاد للمسلمين و أما فى هذا الزمان فهى فى أيدى التتر.

ترمذ: من القانون قال: ترمذ على شط جيحون، و قال ابن حوقل: و ترمذ مدينة على وادى جيحون و معظم سككها و أسواقها مفروشة بالآجر، و هى فرضة تلك النواحى على جيحون، و أقرب الجبال إليها على مرحلة، و ليس لقراها شرب من جيحون أصلا، بل من نهر الصغانيان، و لترمذ مدن كثيرة و كور مضافة إليها و أوردها ابن حوقل مع بلاد ما وراء النهر قال فى اللباب:

و ترمذ مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذى يقال له: جيحون.

تقويم البلدان، ص: ۵۷۲

الأوصاف و الأخبار العامة و اشجرد: من كتاب ابن حوقل: و اشجرد مضمومة إلى الصغانيان و هى نحو الترمذ، و يرتفع من و اشجرد و شومان إلى قرب الصغانيان زعفران كثير يحمل إلى الآفاق، و قال السمعانى فى الأنساب: و اشجرد وراء نهر جيحون و أسعارها أرخص الأسعار و بها الرباطات المشهورة و الآثار العجيبة و الحروب التى كانت بها فى ابتداء الإسلام مشهورة قال فى العزيزى: من مدينة و اشجرد إلى قلعة الراسب ستة فراسخ.

فرغانة: قال ابن حوقل: و فرغانة اسم للإقليم و فيه مدن و كور و قصبتها مدينة اسبيذبلان بالهمزة و السين المهملة الساكنة و كسر الباء الموحدة و سكون المثناة التحتية و الذال المعجمة و ضم الباء الموحدة الثانية و لام و ألف و نون فى الآخر، و من كور فرغانة نسيا العليا و هى أول كورة من كور فرغانة إذا دخلت إليها من ناحية خجندة، قال: و نسيا السفلى كورة تتصل بنسيا العليا و كلاهما سهل و مروج و ليس فى أضعافهما جبال، قال فى المشترك: و فرغانة مدينة و ناحية بما وراء النهر، و قال فى اللباب: و فرغانة ولاية وراء الشاش وراء جيحون ينسب إليها كثير من العلماء.

قبا: قال فى اللباب: و قبا بلدة كبيرة بفرغانة ينسب إليها بالواو فيقال:

قباوی، قال: و أما قبا التی عند المدینة و بها أول مسجد أسّس علی التقوی فالنسبة إلیها قبای بیاء مثناة من تحتها، قال ابن حوقل: و قبا هذه تلی أخسیکث فی الکبر و لها قهندز خراب و مدینة و ربض عامران و علی الربض سور محیط و لها بساتین کثیرة و میاه تزید علی بساتین أخسیکث و میاهها، قال فی العزیزی:

و قبا من أنزه مدن الشاش و هی أنزه من الشاش

الوخش: قال فی اللباب: و ختلان بلاد متجمعة وراء بلخ و النسبة إلیها

تقویم البلدان، ص: ۵۷۳

ختلی قال فی الأنساب: و وخش بلدة طیبة الهواء بنواحی بلخ من ختلان و کان بها منازل الملوک و هی کثیرة الخیر، قال ابن حوقل: و الختل و الوخش هما کورتان غیر أنهما مجتمعتان فی عمل واحد و فی أودیة الختل ذهب یجمع فی السیول، و قال أیضا: و أما الختل فإن مدینتها هلاورد و لاوکند و هما مدینتا الوخش، و قال أیضا: و الختل بین نهر و خشاب و نهر بذخشان و نهر بذخشان المسمی خرناب و فی أضعافها أنهار کثیرة، و مدینة الختل ذات أنهار و أشجار و هی غایة الخصب و کلها فی مستو.

تقویم البلدان، ص: ۵۷۵

الأوصاف و الأخبار العامة الصغانیان: قال ابن حوقل: و الصغانیان مدینة أکبر من الترمذ إلّا أن الترمذ أکثر أهلا و مالا و للصغانیان قهندز، و شرب ضیاع الترمذ من نهر الصغانیان و یطلق اسمها علی جمیع عملها، قال فی اللباب: و یقال للصغانیان بالعجمیة جغانیان، قال: و هی کورة کبیرة کثیرة الماء و الشجر و ینسب إلیها الصغانی و الصاغانی قال: و هی بلاد مجتمعة وراء نهر جیحون.

شومان: قال فی اللباب: و شومان من بلاد الصغانیان وراء نهر جیحون و کان ثغرا من ثغور المسلمین و فی أهلها امتناع علی السلطان.

کاشغر: قال فی اللباب: و کاشغر مدینة من بلاد المشرق نسب إلیها جماعة من المسلمین العلماء فی کلّ فنّ، قال ابن سعید: کاشغر قاعدة ترکستان، قال فی العزیزی: و مدینة کاشغر مدینة عظیمة آهلة علیها سور و أهلها مسلمون، قال فی القانون: و تسمّی أردوکند.

ختن: قال فی اللباب: و ختن بلدة من بلاد الترک وراء یوزکند و دون کاشغر، قال فی العزیزی: و هی مدینة عامرة خصبة لها أنهار کثیرة.

خان بالق: قال ابن سعید: و یذکر من عظم هذه المدینة ما یستبعده العقل و هی قاعدة مشهورة علی ألسنة التجار و أهلها من جنس الخطا و عندهم معدن الفضّة، و یلی بلاد خان بالق من الجنوب جبال بلهرا ملک ملوک الهند.

قراقوم: معناه: الرمل الأسود بالترکیة، قال ابن سعید: و قراقوم کانت قاعدة التتر و فی جهاتها بلاد المغل و هم خالصة التتر، و منها خاناتهم.[۷]

تقویم البلدان

تقویم البلدان

مقدمة المؤلف

---

[۱] ابو الفداء، اسماعيل بن على، تقويم البلدان، ۱جلد، مكتبة الثقافة الدينية - قاهره، چاپ: اول، ۲۰۰۷ م.

[۲] (۱) و من الثعلبية إلى قبر العبادى تسعة و عشرون ميلاIbid

[۳] (۲) يدخل إليها منه:Leman .n ۸۷۵ Porte

[۴] ابو الفداء، اسماعيل بن على، تقويم البلدان، ۱جلد، مكتبة الثقافة الدينية - قاهره، چاپ: اول، ۲۰۰۷ م.

[۵] ابو الفداء، اسماعيل بن على، تقويم البلدان، ۱جلد، مكتبة الثقافة الدينية - قاهره، چاپ: اول، ۲۰۰۷ م.

[۶] ابو الفداء، اسماعيل بن على، تقويم البلدان، ۱جلد، مكتبة الثقافة الدينية - قاهره، چاپ: اول، ۲۰۰۷ م.

[۷] ابو الفداء، اسماعيل بن على، تقويم البلدان، ۱جلد، مكتبة الثقافة الدينية - قاهره، چاپ: اول، ۲۰۰۷ م.

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبِيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهـذا المرکز، شـَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.